شبكة الألوكة

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

صلة الجمع وعوائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل

المؤلف

محمد بن علي بن أحمد (البلنسي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب صلة الجمع وعائد التذييل للوصول
كما في الإعلام والتكميل

تأليف الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي اللغوي
العالم المتقن الكبير الشهير الفاضل
الكامل أبي عبد الله محمد بن الشيخ
الفقيه الأجل الأكمل المجود
أبي الحسن علي بن أحمد
الأوسي الشهير
بالبلنسي
تغمده الله
برحمته

وقف الفقير الحقير
رحمة ربه الغني حسني
المنصوري الحنفي
عفي عنه

وقف صحيح لازم على ما شرط الواقف
وشرط الناظر على ما شرط الواقف
والله الموفق للصواب

وقف هذا الكتاب لعلم الشرف والفضل على طلبة العلم
الشريف بالجامع الأزهر وجعل ناظره
الشيخ الإمام العلامة
الشيخ محمد الأمير المالكي
عفا الله عنه

وقف هذا الكتاب لعلم الشرف والفضل على طلبة العلم
الشريف بالجامع الأزهر وجعل ناظره
الشيخ الإمام العلامة
الشيخ محمد الأمير المالكي
عفا الله عنه

وقف هذا الكتاب لعلم الشرف والفضل على طلبة العلم
الشريف بالجامع الأزهر وجعل ناظره
الشيخ الإمام العلامة
الشيخ محمد الأمير المالكي
عفا الله عنه

ورواية تلميذه الفاضل الكامل إبراهيم بن موسى
ابن محمد بن موسى بن أحمد بن علي اللخمي رحمه الله تعالى

ومن خط تلميذه المذكور
كتبت هذه النسخة
المبرورة
لنفسي وإخواني
المودعين
عفى الله عنهم

نصدقت حقيقة احاديثها الصفاح الحسان صحة العيان ولما
رآه الخاصمون قد ابرز معانيها من الغلاف كالصوارم من
الاجفان احسبهم من معجزاته بما لا نهاية له في الحسبان
والرضى عن آله وصحبه الذين صدعوا بامره في مجال آي ذكره
فهم لدى هذا الميدان قد احرزوا اجلوهم الراجحة وعلوهم
الواضحة قصب سبق الرهان وفازوا من اجتهادهم
الاصيل بتخلد الذكر الجميل على مر الازمان فضلهم ما
افادتهم نحا المعرفة من الثلاثة اللسان واليد والجنان
فهم صلى الله على نبينا وعليهم الذين تلقوا الايات التقدم
في العلم بالايمان وقعدوا على بحث ادراكها برهة من الزمان
وآثروا الكشف عن كنوزها مفارقة الاوطان فاذا ذكر العلماء
الراسخون فحيهلا بهم فليس لسواهم ان يشار بالبنان
والسلام عليه وعليهم ما تعاقب الملوان سلاما كثيرا
ننال منه ببركة العلم عوارف القبول والرضوان اما بعد
فان اشرف ما تصرف اليه اللبيب نفسه وشرف بعلمه الاديب
يومه وامسه ص المحتم به سعيد
فنيه اخبار الامم الماضية في الايام الخالية وهو المعجزة الباقية
والجنة الواقية فلم ازل منذ ابغضت اغوص في لجج بحاره
لاستخرج ص فتارة اقتنصها بالانها العلمية
فاهدها لله عليها وتارة اجيل جواد النظر في ميدان الاحاديث
السنية حتى اصل اليها الى ان اجتمع لي بحمد الله من ذلك ما
ترجى بركاته وتحمد غداته وروحاته ثم اني تحيرت منها
في هذا الانشا ما ابهم ذكره في القرآن من الاسما اذ نفوس
الاذكيا لعلم ذلك مستطلعة وشهوس الاولينا من افاقها
طالعة ومتنوعة فاحيانا تتجلى من ابواب الاداب والتفسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net



بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد الله السالك سبيل الاهتداء بآياته
المستنير بواضح آياته محمد بن علي بن احمد الاوسي الشهير
بالبقني كتبه الله فيمن ذكره عنده فلم يكن من رحمته
بالمنسي بمنه وكرمه

الحمد لله جامع عوارف الامتنان في علوم القرآن ووواضع
حقائق الاحسان في فهوم الانسان حمداً على ان ضمن آياته
جميع مخلوقاته من الجماد والحيوان ومكن آدم من تعليمه
الاسماء كلها بارفع المكان وامره ان ينبئ بها الملائكة
فتلقى الامر بواجبه من البيان حين عرضها تعالى عليهم
ليبنوه بما احسن العرض تقريراً على علمه بغيب السموات
والارض وما يكتمونه من الاسرار والاعلان فنزهوا اكمل علمه
المحيط بكل شيء عن النقصان واقصحوا الاعلم لهم الا ما
خصهم به من العرفان والصلاة على سيدنا ومولانا
محمد بظهور سر الفرقان بانوار التبيان ومنور معراج
الاذهان بمناظر الاجفان بسواطع البرهان حتى تمتعت
بمشاهدته نواظر الاذان ونواظر الاجفان

تصدقت

فصدقت حقيقة احاديثها الصحاح الحسان صحة العيان ولما
رآه الخاصمون قد ابرز معانيها من المعاطف كالصوارم من
الاجفان احسبهم من معجزاته بالانهاية له في الحسبان
والرضى عن اله وصحبه الذين صدعوا بامره في مجال الآي ذكره
فهم لدى هذا الميدان قد احرزوا اكلومهم الراجحة وعلومهم
الواضحة قصب سبق الرهان وفازوا من اجتهادهم
الاصيل بتخلد الذكر الجميل على مر الازمان فضلهم ما
افادتهم نعما المعرفة من الثلاثة اللسان واليد والجنان
فهم صلى الله على نبينا وعليهم الذين تلقوا الايات التقدم
في العلم بالايمان وقعدوا على بحث ادراكها بروية من الزمان
وآثروا الكشف عن كنوزها مفارقة الاوطان فاذا ذكر العلماء
الراسخون فجهابذة الاذهان فليس لسواهم يشار بالبنان
والسلام عليه وعليهم ما تعاقب الملوان سلاماً كثيراً
ننال منه ببركة العلم عوارف القبول والرضوان اما بعد
فان اشرف ما صرف اليه اللبيب نفسه وشرف بعلمه الاديب
يومه وامسه ص المحتم به سعيد
فيه اخبار الامم الماضية في الايام الخالية وهو المعجزة الباقية
والجنة الواقية فلم ازل منذ ابتغيت اغوص في لجج بحاره
لاستخرج ص فتارة اقتنصها بالانها العلمية
فاهدها عليها وتارة اجيل جواد النظر في ميدان المباحث
السنية حتى اصل اليها الى ان اجتمع لي بحمد الله من ذلك ما
ترجى بركاته وتحمد غداته وروحاته ثم اني تحيرت منها
في هذا الانشاء ما ابهم ذكره في القرآن من الاسماء اذ نفوس
الاذكياء العلم ذلك مستطلعة وشموس الاولياء من افاقها
طالعة ومتنوعة فاحيانا تتجلى من ابواب الاداب والتفسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وازمانا تتحلى بأثواب الإنشاب العارية بعون الله عن التغيير
واذا كانت الآداب آنقة اريج علم ما ابهم من اسماء الشعر أو تناقض
في ذكر طبقاتهم واجبارهم للامراء فالقارئون لكتاب الله
بذلك احرى وعلى سنن الصالحين اجرى فبركة القرآن تزيد
الريان وتروي الظمآن ثم اني نظرت فيمن فوق
سهم فكر نحو هذا الغرض وادى واجبة المفترض لأحذو
حذوه مثاله والنسج على منواله فوفقت في ذلك على كتاب
الشيخ العلامة ابي زيد السهيلي المسمى بالتعريف والاعلام
فيما ابهم في القرآن من الأسماء الاعلام وعليه استدركه
عليه الشيخ الاستاذ العالم الواحد ابو عبد الله محمد بن
علي بن خضر بن عسكر الغساني المسمى بالتكميل والاتمام
لكتاب التعريف والاعلام وهما كتابان ابانا عن اجل
غرض وعلى وجوههما من كل غرض ابدع منصفاهما في
احكامهما وبرعا في قضاياهما واحكامهما الفيتهما قد
انتيا في كتابيهما بما لم يسبقا اليه ونبها على ما لم ينبه
احد قبلهما عليه وجاءا من المعارف بما استبهم واقدما
على ما عنه سواهما احجم فما استقدم فكانما هالت من
علومهما بحور فتجلت للأسماء الاعلام منها صدور وبحور
وتحلت من المعرفة بجواهرها وانهاصدور وبحور فصار
المجهول عند السامع معلوما وقد استفاد من الاعلام بكنهه
فوائد جمة وعلوما ثم اني الفيت في كلام العالمين
اشياء ظهر لي ان من الواجب ان تكون في ذلك السلك منتظمة
ولما قصده ابن عسكر من التذييل والتكميل متممة
فقيدتها بعد ان جمعت بين كلام الرجلين منسوبة
لقائلها بعلامة تنبيك عن ناقلها فجعلت علامة سه

هكذا

هكذا الشيخ العلامة ابو زيد السهيلي وعلامة عس هكذا
للاستاذ ابي عبد الله بن عسكر وجميع ما زدته عليهما
مكملا ومذيلا واستدركته متحريا ومتنخلا جعلت
عليه علامة سي تنبيها على ان استطلاعي الحقه وبحثي
حققه وحيث يتكرر اسم من علمه نقلت فالعلامة عليه
ايضا جعلت فعلامة عط للقاضي ابي محمد بن عطية
وعلامة مح للامام ابي القاسم الزمخشري فمن كتابيهما
اكثر ما وضعته ومن فوائدهما جل ما جمعته وكل ذلك
فرارا من الاكثار وطلب للايجاز والاختصار وقد
اقول قال المؤلف اتمام قول القائل مما يجب من
تتميم المسائل وربما سميت بعض من نقلت عنه
باسمه وجئت بقوله تابعا لوسمه ونبهت على اشياء
ليست من الشرط ايثارا للبسط وتكميلا للفوائد
واتيانا للموصولات بالصلة والعائد من فوائد لغوية
ونحوية وعقائد دينية وشرعية ولما كان
ذانك الكتابان موصولا احدهما بالآخر لائقا قرما على
المعنى الذي نسامى في البيان بالمبهمات وتظاهر جاء
كتابي هذا جامعا بينهما كالصلة لهذا الموصول وعائده
ما ضمنته من التذييل المتصل به لا المفصول وهذا
الاعتبار اقتضى دأبي الاختيار ان اسميه لاعليه
في مراتب المعرفة به واسميه كتاب صلة الجمع
وعائد التذييل لموصولي كتابي الاعلام والتكميل
تسمية اظهرت بين الدواوين معرفته وشهرت لدى
المطالعين صفته وعلى ان الاولى بمثلي ترك الاقدام
لارتقاء درج هذا المقام اذ ليس بلبيب من يقيس

الباع بالشبر والبحر بالنهر والسهى بالبدر والحصى بالدر
لمن طلب فوق طاقته انتقض ومن عرف حقارة نفسه
فالحق له وضع لا اجرم انى تكلفت ذلك لنفسى بذهن كليل
وفكر عليل بعد قنا سه من انوارهما واقتطافه
من روضازهارهما والذى انبئه من كلامهما يشهد
بتقديمهما ويريك فى الفضل منتهى هديهما وقديمهما
ولتعلم انه ليس لى فى كل ما اودعته بطون هذه الاوراق
سوى الترتيب واضافة الشكل الى شكله باللفظ المختصر
القريب فمن وقف لى على خلل تضمنه بغير قصد هذا المجموع
او ظهر له فيه ما يجب عنه الرجوع فليثبته عليه وليعلمه
بالنية التى تزلف الثواب اليه وليحسب الى ما فيه
من الغلط والتغيير لما انا عليه من التقصير والباع
القصير والله تعالى استخير وفيما اليه اصير وهو نعم
المولى ونعم النصير

سورة ام القران

قوله تعالى الذين انعمت عليهم سه هم الذين
ذكرهم الله تعالى فى سورة النساء حيث قال فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الاية وانظر الى قوله وحسن
اولئك رفيقا واجمع بينه وبين قوله صراط الذين
انعمت عليهم تجده شرحا له لان الصراط الطريق ومن
شان سالك الطريق الحاجة الى الرفيق فلذلك قال
وحسن اولئك رفيقا وكذلك قال عليه السلام اللهم
الرفيق الاعلى وانظر الى قوله عليه السلام خير الرفقاء
البقعة تجده ينظر الى قوله تعالى من النبيين والصديقين

والشهداء

والشهدا والصالحين فذكر اربعة عس وهذا الذى ذكره
مروى عن ابن عباس وعليه جمهور المفسرين وقد
قيل فى ذلك انهم المومنون على العموم وقيل انهم اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم وقيل هم مومنوا بنى اسرائيل خاصة
واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم الاية سى وقيل المنعم عليهم
محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر حكاه مكى عن ابى
العالية وذكر هذا القول للحسن فقال صدق ابو العالية
ونصح ولا يتم هذا القول الا ان يكون فى قوله اولا اهدنا
الصراط هذا فتقديره اهدنا منهاج اصحاب الصراط
المستقيم او نحو هذا والله اعلم غير المغضوب عليهم الاية
سد هم اليهود والنصارى جاء ذلك مفسرا عن النبى
صلى الله عليه وسلم فى حديث عدى بن حاتم وقصة اسلامه
ويشهد لهذا التفسير قوله سبحانه فى اليهود وباءو
بغضب من الله وقال فى النصارى قد ضلوا من قبل
واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وسميت اليهود
يهودا لان يعقوب انتسبوا اليه عند بعض الملوك لسبب
يطول ذكره ثم عربته العرب بالدال وسميت النصارى
بناصرة قرية بالشام كانوا اصل دينهم منها والله اعلم
عس وههنا سؤال وهو ان يقال لم ولى اليهود
على ضلالتهم كالنصارى فلم خصهم بالغضب والجواب
انهم وان قسا وا فى الضلال فالحال اليهود واقوالهم
مع كثرة الايات عندهم وظهور المعجزات قبلهم توجب
الغضب عليهم فخصوا به والنصارى فى ذلك اقل
افعالا فبقى عليهم اسم الضلالة خاصة والله اعلم

وقدم ذكر اليهود على النصارى لتقدمهم زمانهم عليهم • وقيل
ان اليهود سموا بقولهم انا هدنا اليك اى تبنا اليك وقيل
هو اسم علم لهم • وقد قيل ان النصارى سموا بذلك لقولهم
نحن انصار الله وواحدهم قيل فيه نصران كندمان وقيل
ايضا نصرى وقيل نصارى تكميل عس تكلم الشيخ
ابو زيد رحمه الله على البهيمة اسما وهم فى هذه السورة
فرايت ان اذكر من فوائدها ما يقرب من غرضنا وهو
الكلام على اسماء السورة نفسها وقد ذكر الناس لها
اسماء كثيرة لوحظ فى كل اسم منها معنى من معانيها وفائدة
من فوائدها • فمنها ام القران وهى تسمى بذلك لاشتمالها
على المعانى التى فى القران من الثناء على الله بما هو اهله ومن
التعبد بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد والدعاء ولهذا
قال ابو بكر بن العربى رحمه الله انها عشرون كلمة تضمنت
جميع علوم القران وقد قيل انها سميت بذلك لانها مبتدا
القران واصله وام كل شى اصله قال العجاج •
ما عند هم من الكتاب ام •
ومنها سورة الحمد والفاتحة وسورة الصلاة والمثانى
وبعضها ظاهر • اما سورة الحمد فلانها مفتتحة بحمد الله
تعالى واما الفاتحة فلانها يفتتح بها القران والصلاة
واما سورة الصلاة فلانها لا تجزى الصلاة الا بها • واما المثانى فلانها تثنى فى كل ركعة • ومنها سورة
الشفاء والشافية وذلك والله اعلم لما وقع فى صحيح مسلم
وغيره من قصة اللديغ الذى رقاه احد الصحابة رضى الله
عنهم بام القران فبرا وبعد تمام الحديث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما كان يدريه انها رقية • وقد

حدثنى

حدثنى غير واحد من شيوخى رضى الله عنهم منهم الاستاذ الاجل ابو على
الرندى وغيره عن القاسم بن بشكوال عن ابى محمد بن عتاب
عن ابى عمر النمرى عن ابى عمر احمد بن عبد الله عن الحسين بن اسمعيل
عن عبد الملك بن بحر الجلاب عن محمد بن اسمعيل الصائغ قال
حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا سلام الطويل عن زيد
العمى عن ابن سيرين عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من السم •
ومنها سورة الكنز لما روى انها انزلت هى واواخر سورة
البقرة من كنز تحت العرش • ومنها الواقية لانها تقى من
العذاب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العذاب
لينزل بالقوم فيقرا صبى من صبيانهم الحمد لله رب العالمين
فيرفع عنهم اربعين سنة والله اعلم قس قال الائمة رضى الله عنهم
كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وقد ذكر الامام فخر الدين رضى
الله عنه لها اسماء غير ما تقدم • فمنها سورة الاساس لانها
اول واول اشتمالها على اشرف المطالب وذلك هو الاساس •
ومنها الوافية بالفاء لانها لا تقبل التنصيف فى الصلاة
ومنها الكافية لانها تكفى عن غيرها ولا يكفى غيرها عنها
ومنها سورة الشكر لانها تنبئ على الله بالفضل والكرم •
ومنها سورة الدعاء والسؤال لاشتمالها على قوله اهدنا
الصراط المستقيم فصل عس ينبغى ان نذكر هنا
قريبا من غرضنا قوله تعالى الرحمن الرحيم وذلك لاختلاف
الناس فى الرحمن هل هو اسم علم او صفة جارية فقد ذهب
بعض الناس الى انه اسم علم منقول من صفة كالحارث والعباس
واستدل قائل هذا القول بانه ورد غير تابع لما قبله فى موضع
كثيرة ورد الشيخ ابو على رحمه الله ذلك بان الصفة قد ترد

مقامة مقام الموصوف فيستغنى عن ذكره واستدل على انه صفة
بجريانه على اسم الله تعالى قالوا ولا يصح ان يكون على البدل
لان الاول ابين واشهر والبدل بالعكس فلم يبق الا ان يكون صفة
وهو مذهب الشيخ ابي الحسن رحمه الله فاذا ثبت انه صفة فهو
للمبالغة والرحيم ايضا صفة مبالغة فذهب اكثر الشيوخ
الى ان الرحمن ابلغ من الرحيم وبهذا قال الشيوخ رضي الله عنهم
واكثر من تقدمهم ومن عليه الزمخشري في تفسيره واحتج
لهذا ابو زيد رضي الله عنه لذلك بانه ورد بلفظ التثنية
والتثنية تضعيف فكانه البناء تضاعفت فيه الصفة
وذكر ابو بكر بن الانباري في كتاب الزاهر قال الرحمن الرقيق
والرحيم ارق منه فهذا خلاف لما تقدم وحكى عن قطرب انه
قال المعنى فيهما واحد وجيء بينهما للتوكيد وقال ثعلب
الرحمن عبراني واصله بارحمان وانشد لجرير

ان الذين دعوا المجد وقشروا اعمامكم بالخزي ان تجعلوا التنوير ضمرانا
او تركبون الى التثنين هجرتكم ومسحكم وجه يا رحمان قربانا

قال فلما نقل الى العربية اتبع الرحيم لانه لفظ عربي ليكون بيانا
له والذي ينوى عندي من هذه الوجوه والله اعلم ان الرحيم ابلغ
من الرحمن في الوصف لوجوه منها ان الرحمن جاء متقدما على الرحيم
ولو كان ابلغ منه لكان متاخرا عنه لانه في كلامهم انما يخرجون من
الادنى الى الاعلى وينزقون من الاقل الى الاكثر فيقولون فقيه
عالم وشجاع باسل وجواد فياض ولا يعكسون هذا النساد
المعنى وذلك انه لو تقدم الابلغ لكان الثاني داخلا تحته فلم
يكن لذكره معنى ومنها ان اسماء الله تعالى انما يقصد بها
المبالغة في الصفة والنهاية في صفاته واكثر صفاته تعالى
جاءت على فعيل كرحيم وقدير وعليم وحكيم ومالا يأخذه الحصر

ولم

وقد جاء على فعلان الاقليل ولو كان فعلان ابلغ لكانت صفات
الباري تعالى عليه اكثر ومنها انه ان كانت المبالغة في
فعلان من جهة موافقة لفظ التثنية كما قال الشيخ رضي الله
عنه فعيل من ابنية الجمع الكثير كعبيد وعبيد وكليب وكليب
ولا شك ان الجمع اكثر من التثنية فصح هذا المذهب ان شاء الله
واليه اشار ابن الانباري بقوله المتقدم وقد اشار اليه
ابن عزيز في غريبه فقال رحمن ذو الرحمة ورحيم عظيم الرحمة
واما قول قطرب ان المعنى فيهما واحد ففاسد لانهما لو تساويا
في المعنى لتساويا في التقديم والتاخير وهذا ممتنع فيهما فدل
على امتناع التساوي في المعنى والله اعلم واما قول ثعلب
ظاهر الفساد لان الرحمن معلوم للاشتقاق وجاء على ابنية
الاسماء العربية كغضبان وسكران والعبراني لا يعلم له اشتقاق
ولا يجري على ابنية العربي في الاكثر والله اعلم

فصل

عن ولو افرد عن الالف واللام لم يصرف على القولين لثبات
الالف والنون الزائدتين في آخره مع العلمية او الصفة فان قلت
وهل يمتنع فعلان صفة من الصرف الا اذا كان مؤنثه فعلا
كغضبان وغضبى ومالم يكن مؤنثه فعلى ينصرف كندمان
وندمانة فالجواب ان هذا وان لم يكن له فعلى فليس له
فعلانة لانه اسم يختص بالله تعالى فلا مؤنث له من لفظه
فاذا عدم ذلك فيه رجع الى القياس وكل الفوا ونون زائدتين
فهما محمولتان على منع الصرف والله اعلم

سورة البقرة

قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب سمي الغيب عند بعضهم
هو الله تعالى وقيل هو القرآن بما فيه من الغيوب وقيل هو

الألوكة
www.alukah.net

يوم القيامة وقيل القضاء والقدر وكل ذلك يرجع الى معنى
واحد وهو الايمان بما غاب قاله ابو محمد • قوله تعالى ان
كفروا سواء عليهم عس روى عن ابن عباس انها نزلت في حيي
ابن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين وقال الربيع بن انس
نزلت فيمن قتل يوم بدر من المشركين والله اعلم • قوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله عس هم المنافقون عبد الله
ابن ابي بن سلول واصحابه ونعده كما آمن الناس وهم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس انه قال هم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم • وقيل انهم مؤمنوا
اهل الكتاب والله اعلم • قوله تعالى وقودها الناس والحجارة
عس هي حجارة الكبريت وخصت بذلك لانها تزيد على الاجسام
خمسة انواع سرعة الاتقاد ونتن الرائحة وكثرة الدخان
وعلة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا هيئت • وقيل
هي على الاطلاق وقرنت بالناس لانهم قرنوا انفسهم بها حيث
عبدوها من دون الله في كقوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم سي ويؤيد هذا التاويل الثاني
ما حكاه صاحب سبل الخيرات وابو محمد وغيرهما من العلماء ان
عيسى عليه السلام سمع انينا بفلاة من الارض فتتبعه
حتى بلغ الى حجر ثن ويجزن فقال له مالك ايها الحجر فقال
يا روح الله اني سمعت الله يقول وقودها الناس والحجارة فخفت
ان اكون من تلك الحجارة فجعل عيسى عليه السلام يبكي ثم انصرف
قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة عس الخليفة ادم عليه
السلام والارض روى ابن المبارك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انها مكة لان الارض دحيت من تحتها ولانها مقر من هلك قومه
من الانبياء ان قبر نوح وهود وصالح بين الركن والمقام حكاه

ابو

ابو محمد بن عطية في تفسيره والله اعلم • قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها عس قيل هي اسماء كل شيء وقيل اسماء الملائكة وقيل
هي اسماء الاشياء ومنافعها والله اعلم سي وقيل هي اسماء النجوم
فقط وقيل اسماء ذريته والملائكة وقيل اسماء ذريته فقط وقيل
اسماء الاجناس قيل بلغة واحدة وقيل بكل لغة والله اعلم •
قوله تعالى فسجدوا الا ابليس سد اول من سجد من الملائكة
اسرافيل وذلك يجوز بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن
النقاش وكان اسم ابليس قبل ان يبلس من رحمة الله عزازيل
وقال النقاش كنيته ابو كردوس عس وقد قيل ان اسمه الحارث
وقع ذلك في حديث شهوا حين قال لها ابليس اذا وضعت فسميه
عبد الحارث وسنذكر ذلك في موضعه ان شاء الله وقيل في اسمه
قبل ان يبلس وقع في كتاب الدلائل في ذرية منها ومن شوان قرة وما
ولد وقال هو ابليس وقد قيل في كنيته ابو مرة وهذا قال
الحريري في مقاماته في شرحه •
• من قبل ان اخلع ثوب الحياء في طاعة الشيخ ابي مرة •
وقد وقع في كنيته ابو لبينى روى انه لما بويع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمنى صرخ الشيطان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ابو لبينى قد آيس وبكم فتنة قواحكاه الاستاذ
ابو زيد في كتاب الروض الانف **تكميل** قال المؤلف وفقه
ومما يقرب من هذا الغرض الكلام على كونه من جنس الملائكة
في الاصل او من الجن وقد اختلف في ذلك فقيل كان من الملائكة
وكان خازنا على سماء الدنيا وهذا هو ظاهر الاية من حيث
تعبد بالسجود معهم فلو لم يكن منهم لكان امر الملائكة
بالسجود غير متناول له فوجب الا يحصل له صفة الذنب
بترك السجود واما قوله تعالى كان من الجن فلا دليل فيه

على انه ليس من الملائكة لان الملائكة تسمى جنا لاستتارها
قال الاعشى
وسخرن من جن الملائك تسعة ٭ قياما لديه يجلون بلا أجر
يعني سليمان عليه السلام وقيل هو ابو الجن كما ان ادم ابو البشر وكان من الجن الذين كانوا في الارض وقاتلتهم الملائكة فسبوه صغيرا وتربى فيما بينهم وعظم قدره هنالك فصار في الظاهر كانه منهم فلاجرم تعبد بالسجود معهم فيكون الاستثناء على هذا القول منقطعا من غير جنس الاول وهو في القرآن كثير وهذا القول هو الصحيح لوجوه ٭ احدها ان ابليس له ذرية لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني والملائكة لا ذرية لهم لان الذرية لا تكون الا من ذكر وانثى والملائكة ليس فيهم انثى لقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ٭ الثاني ان الله تعالى اخبر عنه انه مخلوق من نار والملائكة ليسوا كذلك لما رواه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم مخلوقون من نور ٭ الثالث ان الله تعالى قال في صفة الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ٭ الرابع ان الملائكة رسل الله لقوله جاعل الملائكة رسلا والرسول لا يكون كافرا فقوله الا ابليس يجعل رسالته ٭ قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة سبق زوجه حوا اولا من سماها بذلك آدم حين خلقت من ضلعه وقيل له ما هذه قال انثى وقيل تسمية امراة قيل وما اسمها قال حوا قيل له وكم قال لانها خلقت من حي وكنية آدم التي كنته بها الملائكة ابو البشر وقيل كنيته ابو محمد كنى بمحمد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم واهبط ادم بسرنديب من الهند بجبل يقال له بوذ ٭

واهبطت

واهبطت حوا بجدة واهبط ابليس بالابلة واهبطت الحية ببيسان وقيل بسجستان وسجستان اكثر بلاد الله حيات ولولا العربد ما اكلها وبينى كثيرا منها الا خليت سجستان من اجلها قاله ابو الحسن المسعودي عس وقد قيل انه اهبط مع حوا على جبل يقال له واسم بارض الهند وهو جبل بينبة المندل والطيب حكاه القتبي واسر اعلم سي وحكى المسعودي ايضا ان آدم عليه السلام اهبط على جبل الرهون من جزيرة سرنديب وان الحية اهبطت باصبهان ٭ وذكر الطبري في كتاب الياقوتة ان آدم اهبط بدهنا موضع بالهند وقيل اهبط على جبل يسمى دروبه قال وهو اقرب جبال الارض الى السما واهبط ابليس بساحل بحر ايلة والحية بالمدينة والصحيح من ذلك كله ان ادم عليه السلام انما نزل على جبل سرنديب ويقال فيه سرنديد بالدال وبه سميت ارض سرنديب واثر قدميه في الصخرة التي وقع عليها باق الى الان فيما ذكر اهل التاريخ ٭ ومن عجائب هذا الجبل انه لم يزل عليه نور ساطع على مر الدهور كما نور قرن ايحانو منه ليلا ولا نهارا وله رائحة تفوق رائحة المسك ٭ وذكر ابن الجزار في كتاب عجائب الارض ان في هذا الجبل شجرا لها اوراق كالورقة وجذامها وباطن اخضر يكتب في الحمرة بالبياض لا اله الا الله وحده لا شريك له ويكتب في الخضرة بالحمرة سبحان الله العظيم كل ورقة في الشجرة على هذه الصفة وفي هذه الشجرة اطيار على قدر اليمامة مرقشة الوانها تسبح الله بالسنة عربية وسريانية لها اصوات حسنة تبكي المستمع لها تشوقا وخيفة واذا صيد منها واحد وجعل في قفص لم ينطق ولم يمكث اكثر من يومين ثم يموت ٭ وذكر ابن الصفار ان في هذا

www.alukah.net

الجبل وردا احمر عتيق الحمرة لا ينقطع عنه ضيفا ولا شتاء مكتوب في وجه
الورقة بالصفرة لا اله الا الله وفي باطنها مكتوب بالخضرة سبحان الله
وكذلك كثير من الازهار على هذه الصفة. وذكر القاضي ابو الفضل
عياض رضي الله عنه ان ببلاد الهند ورد احمر مكتوبا عليه بالابيض
لا اله الا الله محمد رسول الله وفي هذا الجبل ثمار من الاترج لها طعم
كبير اخضر عليه نور ساطع وله رائحة كرائحة القرنفل وظاهره
وباطنه حار رطب بخلاف الاترج اذا اكل الاكل ينه شاطر به
واسرع بهضم ما في معدته وشهاه اكل الطعام وزاد في الباه
وادر الما وحسن الخلق ذكره ابن الصفار في شرح السفره.

قال المؤلف رفقه الله ولو تتبعت عجائب الهند لخرجت
الى التطويل ولكن هذا القدر يملا الصدور من عظمة الله
وبينه على ما اعد الله في جنته لعباده مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر جعلنا الله من اهلها بمنه وكرمه

تكميل عن تكلم الشيخ ابو زيد على نزول ادم وحوا وابليس
والمواضع التي انزلوا فيها فرايت ان اضيف الى ذلك مسلة
مقامهما في الجنة ذي يوم خروجهما ووقته وما يتعلق بذلك نحو الله
فاقول ثبت في الصحيح ان ادم خلق يوم الجمعة وحكى الطبري
في التاريخ الكبير ان ادم عليه السلام خلق في اخر ساعة من
نهار يوم الجمعة وهو اخر يوم من الايام الستة التي خلق الله فيها
الخلق وان في بقية ذلك اليوم نفخ فيه الروح وسكن الجنة
واهبط قبل غروب الشمس منه وهذا على ان يكون اليوم الف
سنة فتكون الساعة ثلاثا وثمانين سنة واربعة اشهر من ايام
الدنيا فمكث جسدا بلا روح اربعين عاما من اعوام الدنيا
ومكث بعد ذلك حيا في الجنة مع زوجه ثلاثا واربعين عاما
واربعة اشهر من اعوام الدنيا وذلك كله ساعة من ايام الاخرة

وقد

وقد قيل انه مكث فيها خمس مائة عام وكان هبوطه منها الجمعة
ايام مضين من نيسان والله اعلم. وكان ادم عليه السلام
طوالا كثير الشعر جعد ادم اللون اجمل البرية وكان اذا مر دوانما
نبتت اللحى لولده من بعده قاله العتبي. وقد روى في الحديث
ان طول ادم كان ستين ذراعا. وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما خلق الله ادم على صورته طوله في السما ستون
ذراعا وقيل في معنى ذلك اي على صورة ادم التي كان عليها
يوم قبض لم ينتقل من مضغة الى علقة الى الطفل الى الكهل الى
شيخوخة انما خلق على صورته التي مات عليها وقيل معناه على
صورته التي اهبط فيها الى الارض اي لم يكن في الجنة اطول
منه في الارض ولا اجمل وقد جا في الحديث ان الله خلق ادم على
صورة الرحمن ومعنى ذلك على الصورة التي ارتضاها الرحمن
ان تكون لادم اذ لم يخلق غير على صورته وبنيته وقد قيل
ان الخبر جا عقيب قوله عليه السلام لا تقولوا قبح الله وجهك
فان ادم خلق على صورته اي على صورة هذا القبح وجهه
والله اعلم وحكى ابن قتيبة ان ادم عمر تسعمائة سنة وثلاثين
سنة على ما وقع في التوراة وقد قيل عاش الف سنة والله اعلم
مي وتوفي ادم يوم الجمعة لست خلون من نيسان في الساعة
التي خلق فيها وقبره في جبل ابي قبيس وقيل هو بمنى في مسجد
الخيف. وروى ان نوحا احمله عند الطوفان وحمله معه في
السفينة ثم اعاده الى مكانه وقيل بل دفنه في بيت المقدس
حكاه ابن السيد وغيره وذكر الطبري ان حوا ماتت بعد ادم
بسنة ودفنت مع زوجها ادم في غار ابي قبيس وقيل قبرهما
الان في جبل الطور والله اعلم فائدة قال المؤلف
رفقه الله اختلف في وزن لفظة ادم فقيل هي افعل من الادمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

واصلها ادم بهمزتين فوجد تسهيل الثانية وقيل اخذ من لفظ
الاديم لانه خلق من اديم الارض روى ذلك عن ابن عباس وذكر
قاسم بن ثابت في الدلائل عن محمد بن المستنير وهو قطرب انه
قال لو كان من اديم الارض لكان على وزن فاعل بفتح العين
وكانت الهمزة اصلية فلم يكن يمنعه من الصرف مانع وانما هو
على وزن افعل من الادمة قال الشيخ ابو زيد في كتاب الهمز
وهذا ليس بشيء لانه لا يمتنع ان يكون من الاديم وهو على
وزن افعل تدخله الهمزة الزائدة على الهمزة الاصلية كما تدخل
على همزة الادمة قال والادمة همزة اصلية فكذلك قولك
الاديم همزة اصلية فلا يمتنع ان يبنى منه افعل فيكون
غير مجرى كما يقال رجل اعين وارأس من العين والرأس
مع ما في هذا القول من مخالفة قول السلف الذين هم
اعلم بالعربية وافصح لسانا واذكى جنانا انتهى **وقال**
شيخي الاستاذ ابو عبد الله الخوالي رضي الله عنه ينظر من كلام
ابي زيد انه سلم لقطرب قوله انه لو كان على وزن فاعل
بفتح العين لم يكن يمنعه من الصرف مانع وليس كذلك
بل يجوز ان يكون من الاديم ويحتمل مع ذلك ان يكون
وزنه فاعلا وافعل فان كان وزنه افعل فلام فيه كما
تقدم ومنع صرفه لوزن الفعل والعلمية وان كانت
وزنه فاعل بفتح العين فمنع صرفه للعلمية والعجمة
قال فان قلت ان الاعجمي لا يعرف له اشتقاق ودعوى
كونه من الاديم بينا في ذلك **فالجواب** ان الاشتقاق
على ضربين احدهما اشتقاق اخذ كاشتقاق ضرب من لفظ
ضارب وهذا النوع يلزم ان يكون المشتق منه ثابتا بما
اشتق منه وهو الاكثر والضرب الثاني اشتقاق بمعنى

اتحاد

اتحاد المادة كقولهم في اسم الله مشتق من اله اذا تحير
حروف اللفظ موجودة في هذا اللفظ الاخر ولا يلزم في هذا
النوع تقدم المشتق منه على المشتق ومن هذا النوع هو
اشتقاق آدم والله اعلم ونظير ذلك قول سيبويه في هوسى
اسم النبات وزنه فعلل ومنع صرفه للعلمية والعجمة
قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة **سد** هي الكرم ومن قال
هذا يقول الخمر منها ولذلك حرمت وقيل هي السنبلة ومن
هذا يقول لما تاب الله وتاب الله عليه جعلت عذاء
لذريته ومنهم من يقول هي شجرة التين ولذلك تجزى
الرؤوس بالنداء لأكلها من اجل ندم آدم على اكلها
سي وذكروا انها شجرة الزيتون حكاه الطبري وقيل انها
شجرة الحنظل واليهود تزعم انها كانت حلوة ثم عرفت
من حينئذ ومن قال هي السنبلة يقول كان جنسها كالحلى
البقر احلى من العسل والبن من الزبد والله اعلم **تحقيق**
قال المؤلف وفقه الله حيثما وفقني لله على وقوع
الذنب من النبي حال نبوته لانها كانت قبل النبوة والرسالة
ويدل على ذلك امران احدهما قوله تعالى وعصى ادم ربه
فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فدل هذا
على ان الاجتباء انما حصل بعد واقعة الذنب لان كلمة ثم
للتراخي الثاني انه لو كان رسولا قبل واقعة الذنب لكان
اما رسولا الى الملائكة وهو باطل لان الملائكة رسل الله
والرسول لا يحتاج الى رسول آخر واما الى البشر وهو ايضا
باطل لانه ما كان معه في الجنة من البشر الا حواء وان
الخطاب كان يأتيهما من غير واسطة آدم لقوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة وهو خطاب منعهما ابتداء واما

هذه القصة

www.alukah.net

ان يكون رسولا من غيره سل اليه وهو ايضا باطل فثبت انه
عليه السلام قبل هذه الواقعة قد كان موصوفا بالنبوة
والرسالة ذكره فخر الدين • قوله تعالى يا بني اسرائيل سه
هو يعقوب بن اسحاق عليهما السلام وسمي اسرائيل لانه
اسرى ذات ليلة حين هاجر الى الشام فسمي اسرائيل اي سري
او نحو هذا وقيل معناه عبد الله فيكون بعض الاسم
عبرانيا وبعضه سريانيا وبعضه موافقا للعربي وكثير
مما يقع الاتفاق بين السوريانى والعربي او يقاربه في
اللفظ الا ترى ان ابراهيم تفسيره ان رحيم لرحمته بالاطفا
ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لاطفال المومنين
الذين يموتون صغارا الى يوم القيامة • وسارة امراته
هي بنت هاران بن تارخ في قول القتبي والفراء ولو
صح هذا القول لكانت بنت اخيه وقد كان نكاح بنات الاخ
على عهده محرما الا ترى الى قوله تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك الاية وهاران
اخو ابراهيم هو والد لوط عليهما السلام • وقال الطبري
سارة هي بنت هاران بن ناحور يعني هاران الاكبر عم
هاران الاصغر فهي بنت عم ابراهيم عليه السلام ه
وبهاران سميت مدينة حران والله اعلم • وتكتموا الحق
الاية عس قيل الحق محمد صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر
لانهم كتموه وهم يعلمون انه حق لصفاته الموجودة عندهم
في كتابهم • واذ نجيناكم من الفرعون سه هو الوليد
ابن مصعب يكنى ابا مرة وهو من بني عمليق بن لاوذ
ابن ارم بن سام بن نوح وكل من ولي القبط ومصر
فهو فرعون قال المسعودي ولا يعرف لفرعون تفسير

بالعربية

بالعربية عس وقد قيل انه كان فارسيا وان اسمه مصعب
ابن الريان والله اعلم سي وذكر المسعودي في نسبه
انه الوليد بن مصعب بن معاوية بن ابي نمر بن ابي الهلوس
ابن ليث بن هوازن بن عمرو بن عملاق وهو الرابع من
فراعنة مصر • وذكر الشيخ ابو زيد في نسبه في سورة
يوسف انه الوليد بن مصعب بن عمرو بن معاوية بن ارشة
فالله اعلم قال الزمخشري ولحقوا الفراعنة اشتقوا ه
تفرعن الرجل اذا عتى وتجبر • واذ فرقنا بكم البحر عس
كنية البحر ابو خالد حكى سنيد في تفسير الصحيح عن موسى عليه
السلام لما انتهى الى البحر قال له انهاه ابا خالد ويحتمل
والله اعلم ان يكون كنى بذلك لطول بقائه واتصال زمانه
وان كان لا بد من الفناء والتغيير كالخلود في قوله تعالى
ومن يقتل مومنا متعمدا الاية في مذهب اهل الحق الذين
لا يرونه خلودا ابدا تالمن قال لا اله الا الله لما في الحديث
الصحيح انه لا يبقى في النار احد ممن قال لا اله الا الله وكما
يقال خلد الله ملكك اي ادامه واشتقاقه فيما ذكر ابو بكر
ابن الانباري من بحرت الناقة اذا شققت اذنها ومنه
البحيرة فكان البحر شق الارض فسمي بذلك والله اعلم •
سي اهمل الشيخ ابو عبد الله ذكر اسمه وله اسماء اعلام منها
الرجاف في الشير حتى تغيب الشمس بالرجاف يعني البحر
لانه يرجف ومن اسمائه ايضا خضمان والدامي ذكره
الشيخ ابو زيد في الروض الانف • واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة سه هو موسى بن عمران وهو بالعربية
بالعبرانية عمرم بن قاهث بن عازر بن لاوي بن
يعقوب وسمي موسى لان التابوت الذي كان فيه حين

القطه الفرعون وجد في قاع وشجر والموهو المآ بلغتهم والسا
هو الشجر بلغتهم واسمر الذى التقطه صابوت في قول النقاش
وطائفة عس هكذا نسبه القتبي وقد ذكر اكثر الناس بين
عمران وقاهت ابا وهو يصهر بن قاهث وكذا نسبه ابن
اسحاق وغيره وهو الصحيح ان شا الله ٠ والاربعون ليلة
هذه هو العقد وعشر من ذى الحجة وبعض الليالى بالذكر لان
التاريخ بها والايام تابعة لها والله اعلم سى ووجه اخر ذكره
النقاش وهو ان في ذكر الليالى اشارة الى الصوم لانه لو ذكر
الايام لامكن ان يعتقد انه كان يفطر بالليل فنص على الليالى
تنبيها على انه واصل اربعين يوما بليليها والله اعلم ٠

تكميل قال المولف وفقه الله تكلم الشيخان على نسب
موسى عليه السلام فرايت ان اتكلم على موته وصفته وقد
اختلف في موته فقيل مات في التيه وحكى الزجاج عن بعضهم
انه لم يمت في التيه ٠ قال ابو محمد بن عطية والاول اكثر قال
المولف وفقه الله والاظهر عندى ما حكاه الزجاج لوجهين
احدهما ان التيه عذاب لبني اسرائيل وعقاب لهم فالوه دعا
موسى عليهم حيث امروا بقتال الجبارين فعصوا وقالوا
اذهب انت وربك فقاتلا فنجيد ان يدخل صلوات الله
عليه في تلك العقوبة مع ان موسى عليه السلام قد طلب من
ربه ان يفرق بينه وبين القوم الفاسقين ٠ الثاني ان
مخصل التيه بين مصر وبيت المقدس وفي البخاري ومسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام
قال في حديث نزول ملك الموت عليه رب ادنني من الارض
المقدسة رمية بحجر والارض المقدسة بيت المقدس وما
حوله وقال النبي عليه السلام في تمام الحديث والله لو اني

عنده

عنده لاريتكم قبره على جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وهو
قاتم يصلي في قبره فهذا يدل على انه لم يمت في التيه
والله اعلم **واما صفته** عليه السلام ففي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت ليلة اسرى بي موسى رجلا ادم طوال جعد
كانه من رجال شنوءة وكان قويا في جسمه كما جا في القران
وذكر المفسرون انه كانت له قوة اربعين رجلا ٠ وبا ت
عمرها رون عليه السلام وموضع دفنه في سورة الانعام
ان شا الله تعالى ٠ **وانزلنا عليكم المن والسلوى** سى المن
فيه سبعة اقوال فقيل هو صمغة حلوة ٠ وقيل شراب حلو
وقيل عسل ٠ وقيل هو الترنجبين ٠ وقيل هو خبز مرقق
وقيل هو الزنجبيل وقيل هو مصدر يعني به جميع ما
منّ الله به عليهم **واما قوله** عليه السلام الكمأة من
المن فيحتمل وجهين احدهما ان يكون نوع الكمأة مما انزل
على بني اسرائيل ٠ الثاني فانها لما كانت بلا تعب ولا مشقة
قيل لها من لانها محض من من الله تعالى ٠ والسلوى طير
باجماع فعن ابن عباس انه السماني بعينه وقيل هو طائر
الى الحمرة مثل السماني وقيل مثل الحمام تحشر عليهم الجنوب
ذكره **عط** ادخلوا هذه القرية **سه** هي اريحا ومصر
سميت بمصر بن فيصر بن فنط بن السبط بن كوش بن
كنعان **عس** وقد قيل انها بيت المقدس والباب
يقال له باب حطه وقيل هو باب القبة وحطه معناها
حط عنا ذنوبنا وقيل لا اله الا الله ٠ **فقلنا اضرب بعصاك**
الحجر عس قيل ان الحجر كان من رخام وكان ذراعا في ذراع
وقيل كان مثل راس الانسان وقيل كان من الجنة اهبطه

آدم

سى هو الاذي ينزل
بالرجال ه

سى السمانى فانه
اليم ويتشدد هذا

وفي نسخة سلم الكمأة من المن الذي انزل على بني اسرائيل
اسم علم موسى وهل عاص الوهبين ان يكون على ظاهره
او على التشبيه كما ذكرنا الاول ه

فلم يزل يتوارث الى ان صار الى شعيب عليه السلام فدفعه
لموسى مع العصى وقيل هو الحجر الذى فر بثوبه حين اغتسل
لما كان بنو اسرائيل قد رموه به والله اعلم سى وروى ان
الحجر كان من جبل الطور وكان مربعا على قدر راس الشاة
تطرد فيه من كل جهة ثلاث عيون وروى ان طوله عشرة
اذرع على طول موسى وله شعبتان تتقدان فى الظلمة
وكانوا يجدونه فى كل مرحلة آية لموسى عليه السلام • ان
الذين امنوا والذين هادوا الآية عس قيل انهم اهل الحبشة
الذين لم يلحقوا الاسلام كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة
وورقة بن نوفل وقيل هم اصحاب سلمان المذكورون فى
قصته والله اعلم • فلولا فضل الله عليكم ورحمته سى الخطاب
لمن آمن من اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كعبد الله بن سلام وغيره وفضل الله الاسلام ورحمته
القرآن وقيل الخطاب لمن تقدم منهم وفضل الله ورحمته
عليهم توفيقهم للتوبة والله اعلم • واذ قلنا ادخلوا الذين امنوا
الآية سى الاشارة الى كعب بن الاشرف ووهب بن يهوذا
واشباههما من اليهود قالوا لاتباعهم اذهبوا فتحسسوا
من اخبار محمد صلى الله عليه وسلم وقولوا لهم امنا واكفروا
اذا رجعتم فنزلت • ومنهم اميون الآية عس قيل
المراد بهم المجوس حكاه المهدوى وقال سموا اميين لانهم
لم يؤمنوا بام الكتاب وهذا غير صحيح لان غيرهم من الامم
الكفار لم يؤمنوا بام الكتاب وانما الامى منسوب الى
الام كانه لم يزل على جبلة الذى كان عليه اذكان فى بطن امها
ولم يتعلم القراءة ولم يطالع الكتب وقد ذكره الشيخ رحمه
الله فى سورة الاعراف والله اعلم • فويل للذين يكتبون الكتاب

بايديهم

بايديهم الآية سى الويل حيثما وقع فى القرآن فيه اربعة
اقوال قيل هو واد بفناء جهنم يجرى من صديد اهل النار
وقيل هو اسم جبل فى النار وقيل هو باب من ابواب
النار وقيل هو مصدر لا فعل له يراد به الدعاء بشدة
الشر عليهم والذين يكتبون هم الاحبار والرؤساء •
وههنا سوال اورده ابو محمد بن عطية وهو ان يقال
ما فائدة قوله تعالى بايديهم وسيعلم ان الكتابة لا يكون
الا بالايدى والجواب ان الايدى انما ذكرت لكل جهة
البيان لجهل ولانه يقال كتب الامير لفلان كتابا وان لم
يتول كتبه بيده فرفع الله هذا الايهام بذكر الايدى والله
اعلم
وايدناه بروح القدس سى هو عيسى عليه السلام وروح
القدس هو جبريل عليه السلام وقيل الانجيل وقيل الروح
الاسم والقدس هو الله تعالى والمعنى وايدناه باسم الله
وهو الاسم الاعظم الذى كان يحيى به الموتى ذكره ابو محمد
قل من كان عدوا لجبريل الآية سى روى انها نزلت بسبب
ان عبد الله بن صوريا من يهود فدك جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساله عن من ينزل عليه بالوحى فقال جبريل
فقال ابن صوريا ذاك عدونا ولو كان غيره لامنا بك وقد
علمنا امرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس
سيخرب بيد رجل نصر من بعثنا من يقتله فلقيه ببابل غلاما
مسكينا فدفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم
فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى اى حق تقتلونه
وروى انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم من ياتيك بالوحى فقال
جبريل قال ذاك عدونا لانه ملك الحرب والشدائد ولو كان
الذى ياتيك به ميكائيل لملك الرحمة والخصب لاتبعناك

اعلم

نبذه فريق منهم سه هو مالك بن الصيف ويقال فيه ابن الصيت
كان قد قال والله ما اخذ علينا عهد في كتابنا ان نؤمن بمحمد
ولا ميثاق نزلت الاية اوكلما عاهدوا • ولما جاءهم رسول
من عند الله سي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما معهم
التوراة كتاب الله وآظهورهم يعني التوراة وقيل هو
القرآن لان التكذيب به نبذ له والله اعلم • وما انزل على الملكين
الاية عس قرئ بفتح اللام وعليه الاكثر والمراد بهما هاروت
وماروت وقيل جبريل وميكائيل وقرأ الحسن بكسرها ويكون
المراد بهما على هذا في قول بعض المفسرين داود وسليمان
عليهما السلام فعلى القراءة الاولى والتاويل الاول يكون هاروت
وماروت في الاية عطف بيان على الملكين او بدلا وعلى القراءة
الثانية والتاويل الثاني يكون على اعراب اخر قال ابو محمد
ابن عطية في تفسيره يكون هاروت وماروت على قراءة
الكسر بدلا من الشياطين في قوله ولكن الشياطين كفروا
ويكون الجمع في يعلمون المراد به التثنية او على انهما واتباعهما
يعلمون وهذا عندي فيه نظر لانه اذا كان هاروت وماروت
بدلا من الشياطين فقد اخبر عنهما بالكفر وقد قال تعالى بعد
ذلك وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر
فنهيهم عن الكفر يدل على ظهوره منهما والاظهر والله اعلم
ان يكونا منصوبين على اضمار فعل كانه قال واذكر هاروت
وماروت ثم استانف الكلام عنهما فقال وما يعلمان من
احد والله اعلم ويحتمل ان يكونا بدلا من بابل على حذف مضاف
كانه قال ببابل موضع هاروت وماروت وان يكونا
بدلا من السحر في قوله يعلمون الناس السحر اي سحر هاروت
وماروت ثم حذف ويحتمل ان يكون الملكان بالكسر هما

الملكان

الملكان بالفتح وسماهما ملكين لانهما نزلا الى الارض ليحكما بين الناس
والكلام في هذه الاية يتسع وقد جمعته في غير هذا والحمد لله
تكميل قال المؤلف وفقه الله يتكلم الشيخ رضي الله عنه
على بابل ما هو وفي اي ناحية هي وذلك مما يقرب من غرض
الكتاب فرأيت ان اكمل كلامه بما امكن من ذلك • قال ابو محمد
ابن السيد بابل في هذه الاية مدينة قديمة يقال انها اول
بنا بعد الطوفان وكان دورها اربعا وستين ميلا وكانت
ضاحكة المنظر جميلة المنصب زاهرة البناء واسعة الفناء
وهدمها كسرى الاول وقال الجمهور بابل اسم ارض تحتوي
على اماكن وروي ان ذرية نوح لما ضاقت بهم مدينة ثمانين
انتقلوا الى هذا الصقع فكثروا واهلكوا وابتلبل
السنتهم فتفرقوا على اثنتين وسبعين لسانا وملكهم
يومئذ نمرود بن كنعان فسميت بابل لاجل ذلك واختلف
في حدها فحكى القاضي ابو محمد بن عطية انها من نصيبين الى
راس العين وقيل هي جبال دهاوند وحكى ايضا عن بعض
الناس انها بالمغرب وضعفه قال المؤلف وفقه الله والصحيح
عند العلماء باخبار الارضين ومساحاتها ان بابل في اخر
الاقليم الثالث من بلاد العراق بينها وبين رأس العين
ثمانية وثلاثون يوما • وفي بابل مدينة كوثا حيث
ولد ابراهيم وهي كانت دار ملك النمرود وهي الان خراب
لا تعمر الا بوضع النار التي القي فيها ابراهيم فانه خصيب
لم يتغير وهذه المدينة فيما ذكر ابن الصفار تتصل بجبال
القبيطوم وفيها المغارة التي يزعم يجوج والناس ان فيها
هاروت وماروت وفيها كان الناس يتعلمون السحر
قبل ظهور الاسلام • ومن عجائب هذه الجبال ان فيها

الله

افاحى ذات قرون يوخذ من قرونها فتصنع منها القصعة للسكاكين
وتهدى الى الملوك وخاصيتها انها اذا وضعت على الطعام
المسموم لم يرق السكين وان كان غير مسموم يرق السكين
سواء كان الطعام باردا او سخنا والله اعلم بحقيقة ذلك كله
تحقيق قال المولف وفقه الله ذكر اكثر المفسرين القصة
المشهورة في حال افتتان هذين الملكين بالمراة قال فخر الدين
وليس الامر كما قالوا في تلك القصة الخبيثة بل الحكمة في انزالهما
ان السحرة كانوا يتعلقون الغيب من الشياطين وكانوا يلقونه
فيما بين الخلق وكان ذلك تشبيها بالوحي النازل على الانبياء
عليهم السلام فاراد الله تعالى لطفه بعباده النزول الى الارض حتى يتعلما
كيفية السحر للناس حتى يظهر بذلك الفرق بين كلام الانبياء
وكلام السحرة واليه الاشارة بقوله تعالى حكاية عنهما
انما نحن فتنة معناه انما نعلمكم السحر لنتوصلوا به
الى الفرق بين المعجزة والسحر فلا ينبغي ان تستعملوا ذلك في
اغراضكم الباطلة فانكم ان تعلمتم ذلك كفرتم والجهال
قلبوا القصة وجعلوا ذلك سببا للطعن في هذين المعصومين
وذلك جهل عظيم • ام تريدون ان تسالوا رسولكم الاية
سه هو رافع بن حريملة ووهب بن زيد قالا للنبي صلى الله
عليه وسلم انزل علينا يا محمد كتابا من السماء نقرؤه ونفجر
لنا انهارا فنزلت الاية • ومن يتبدل الكفر بالايمان الاية
سي روى ان فنحاصا اليهودي وزيد بن قيس ونفرا من اليهود
قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد
الم تروا ما اصابكم ولو كنتم على الحق كما هو منا فارجعوا
الى ديننا فهو خير لكم وافضل فقال عمار وكيف نقض
العهد فيكم قالوا شديد قال فاني قد رضيت بحكم

بحمد ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال حذيفة
واما انا فقد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبتما خيرا وافلحتما
فنزلت الاية ذكره الزمخشري • وذكر من اهل الكتاب
سه كان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد
الناس عداوة وحسدا للعرب اذ خصوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم ود يهود فاراد ان يكيد البعض من آمن
برسول الله صلى الله عليه وسلم وان يفتناه عن دينه
فنزلت الاية فيهما وفي اشياعهما من اليهود • وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء الاية عس قائلها من
اليهود رافع بن حريملة ومن النصارى رجل من اهل نجران
ذكره ابن اسحاق والله اعلم • ومن اظلم ممن منع مساجد الله
الاية عس قيل هو بخت نصر واصحابه الذين خربوا
بيت المقدس وحرقوه كما مذكور في سورة الاسراء • وقالت
الذين لا يعلمون الاية عس روى ابن اسحاق ان قائلها
رافع بن حريملة ومن تبعه من اليهود قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم اسمعنا كلام الله سي وقيل قائلها عبد الله بن
امية وطائفة من كفار العرب ياتي ذكرهم في سورة المرسلات
وقيل هم النصارى والله اعلم • ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم سي روى انها نزلت بسبب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن السؤال عن
احوال الكفار والاهتمام بهم ولا يلتفت الى ما حكاه
المهدوي في هذا الموضع فاما ابوه فعبد الله بن عبد المطلب
مشهور واما امه فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف

اما على ذكر ابن اسحاق قال ابن رافع وحده وخصه
ذكر رافع بن هريملة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها ان كنت رسولا فات الله كلاما فنزلت
قول الله يكلمنا حتى نسمع كلامه فنزلت ه

ابن زهرة بن كلاب وقالت بعد عبد الله بخمس سنين بالابواء
وهو موضع بين مكة والمدينة سمي بذلك لتبوئ السيول
فيه ذكره قاسم بن ثابت وكانت منصرفة من المدينة من
زيارة اخواله وتركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن خمس سنين وقيل لاشهر بن وروى ان رجلا قال
يا رسول الله اين ابي فقال في النار فلما قفا الرجل قال
ان ابي واباك في النار **تحقيق** قال الشيخ ابو زيد في
كتاب النوادر لا نعلم لنا ان نقول نحن هذا في ابويه
عليه السلام لقوله لا تسبوا الاموات فتؤذوا بهم الاحياء
وانما قال عليه السلام هذا الرجل هذه المقالة لانه وجد
في نفسه قال وقد وجدت بخط جدي ابي عمر احمد بن
ابي الحسن الغافقي بسنده فيه مجهولون حديثا غريبا
لعله ان يصح عن عروة عن عائشة انها اخبرت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي ابويه فاحيا هما
له وآمنا به ثم اماتهما قال والله تعالى قادر على كل
شئ وليس تعجز رحمته وقدرته عن شئ وبنيه عليه
السلام اهل ان يخصه بما شاء من فضله وينعم عليه بما
شاء من كرامته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى سي مقام ابراهيم هو الحجر الذي
ارتفع عليه ابراهيم حين ضعف عن رفع الحجارة التي كان
بناها له اسماعيل عليهما السلام لبناء البيت قاله ابن
عباس ووقع في صحيح البخاري وقيل هو الحجر الذي
جعل عليه ابراهيم رجله حين غسلت ام اسمعيل راسه
وهو موضع بازاء البيت من ناحية الركن العراقي قال
ابن العربي في كتاب الاحكام وقد رايت بمكة صندوقا

فيه

فيه حجر عليه اثر قدم قد اتحى واخلولق فقالوا كلهم هذا
اثر قدم ابراهيم وهو موضوع بازاء الكعبة ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم الاية سه هو محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو من ذرية اسمعيل لان العرب هم بنو
نبت بن اسمعيل او بنو تيمن بن اسمعيل ويقال قيذر بن
نبت بن اسمعيل اما العدنانية فمن نبت واما القحطانية
فمن قيذر بن نبت بن اسمعيل او تيمن بن اسمعيل على الخلاف
لان قحطان اسمه مهزم بن الهميسع بن تيمن وتفسير
الهميسع الصراع وهذا خلاف قول ابن اسحاق وجماعة
فانهم زعموا ان قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح وقد قيل هو هو هود عليه السلام
والاصح ان هودا هو ابن عبد الله بن رباح لا ابن عابر
والقول الاول في العرب اظهر لقول ابن هرية في هاجر
هي امكم يا بني ماء السماء وبنو ماء السماء هم بنو عمرو بن
عامر بن الازد والازد من سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان فقحطان اذا من اسمعيل واقوى من ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم لخزاعة اولا سلم ارموا يا
بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وخزاعة واسلم هم
بنو عمرو بن ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو
ابن عامر من الازد وقد روي ان قوله عليه السلام ارموا
انما قاله لبني اسلم بن افصى بن حارثة وهم من الازد
ايضا غير انه قد قيل في خزاعة قولا خرابهم بنو عمرو
ابن لحي بن قمعة واسمه عمير بن الياس بن مضر فعلى
هذا ليسوا من الازد وانما هم من معد بن عدنان
وهاجر هذه المذكورة التي هي ام بني عدنان باتفاق

سي قيذر وبذا الجمة ورأيتها
وثابت يقال كان بنت هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وام جميعهم على الخلاف المتقدم فيهم هي امراة من القبط من
اهل مصر ولذلك قال عليه السلام اذا افتتحتم مصر
فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم نسبا وصهرا فهذا
هو النسب والصهر عاصر عمرو بن العاص مصر قال لاهلها
هذا الحديث وقال قد اوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم
بكم خيرا فقالوا له هذه وصية لا يوصى بها الا بنى فانه
نسب بعيد ولا يرعى حرمته الا بنى نعم قد كانت هذه
المراة بنت ملك لنا فحاربنا اهل عين الشمس فغلبونا
وسبوها فى هناك تصيرت الى ابيكم ابراهيم وكانت
الذى وهبها لسارة امراة ابراهيم ملك الاردن واسمه
صاد وف فيما قال الفتبى وسبب ذلك مذكور فى الصحيحين
ويقال ان الملك هو سنان بن علوان وكان فى احد الاقوال
اخا الملك الضحاك الذى ملك الاقاليم كلها وذكر ابن هشام
فى التيجان ان الملك الذى اراد اخذ سارة امراة ابراهيم
من ابراهيم واخدمها هاجر هو عمرو بن امرئ القيس
ابن باليون بن سبا بن يشجب بن يعرب وكان على مصر
اذ ذاك والله اعلم • واما القهر الذى ذكر عليه السلام
للقبط فان ماردية بنت شمعون امر ولد ابراهيم كانت
منهم من اهل كورة انصنا اهداها اليه المقوقس واسمه
جريج بن مينا هى وغلام اسمه مابور وبغلة اسمها
دلدل وقدحا من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشرب به كذلك رواه البزار من طريق ابن عباس
رضى الله عنهما وكان الذى جاء بها من عند المقوقس
حاطب بن ابى بلتعة ورجلا اسمه جبر بن عبد الله القبطى
مولى احدهم العفارى عس وذكر الشيخ رضى الله عنه

فى

فى كتاب الروض الانف هذا الخلاف وصحح القول الاول ان
قحطان لا ترجع الى اسمعيل وانما هى من ولد عابر بن شالخ
بخلاف ما ذهب اليه هنا وذكر الحديثين المتقدمين
وقال ولا حجة عندى فى ذلك لان اليمن وهى قحطان
لو كانت من ولد اسمعيل لكان جميع العرب من ولد اسمعيل
فلم يكن للتخصيص بقوله يا بنى اسمعيل معنى لان غيرهم
من بنى اسمعيل قال وانما هذا الحديث حجة على ان خزاعة
من بنى قمعة بن الياس فترجع الى عدنان فليست من
قحطان قال وكذلك الحديث الثانى وهو قول ابى هريرة
يا بنى ماء السما يحتمل ان يكون تاول فى قحطان ما تاوله
غيره ويحتمل ان يكون نسبهم الى ماء السما عن زعمهم
كما ينسب كثير من العرب الى حاضنهم ورائيتهم وكلامه
فى الروض ظاهر فى عليه من انتساب الاكثر • ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الاية عس وروى ان عبد الله بن سلام دعى
ابنى اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما
ان الله قال فى التوراة انى باعث من ولد اسمعيل نبيا
اسمه احمد فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن
به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر فنزلت الاية
والله اعلم • اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى سى
هم اثنى عشر رجلا وهم الاسباط سموا بذلك لانه
كان من كل واحد سبط وهو فى بنى اسرائيل مثل القبيلة
فى العرب ولم يستوف الشيخان اسماءهم فى سورة يوسف
وهم رؤبيل شمعون لاوى يهوذا زبولون يشجر
امتهم ليا ثم خلف على اختها راحيل فولدت له يوسف
وبنيامين وولد له من سريتين ذان ونفتالى وجاد

سى ذو ذهم للاب لعفان اكل المنتن وفيه اسفل السبط
للواحد والجمع والمذكر والمؤنث وفيه اجاعة الاسباط كلا والاجمع على
قول من يقول الاسبط رسول الله اعلم وكله قال الاجمع على
انما قيل عنها سبط رسول الله اعلم وكله قال الاجمع على
الحسن والحسين سبطا رسول الله اعلم وكله قال الاجمع على
واسرا

والله اعلم • وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم
عس وروى انها نزلت في عبد الله بن صوريا الاعور قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه
فاتبعنا يا محمد تهتد فنزلت الاية والله اعلم • صبغة الله
الاية سي لما كانت هذه الاية بمفهومها تزد على النصارى
صبغ اولادهم في ما معلوم عندهم وجب بشرط الكتاب
ان نذكر اسمه وذكر العلما ان النصارى كان لهم ما يسمى
المعمودية يصبغون فيه اولادهم تديننا منهم بذلك
فاخبر الله تعالى ان صبغته التي هي شريعته احسن من صبغتهم
ونصب الصبغة اما باضمار فعل واما على البدل من ملة وسميت
الملة بلفظة الصبغ من حيث كانت اعلامها تظهر على المتدين
كما يظهر الصبغ والله اعلم • سيقول السفهاء من الناس •
عس هم اليهود قالوها عند ما صرفت القبلة الى الكعبة
وذلك بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بسنة
عشر شهرا وذلك قبل بدر بشهرين وقالها منهم رفاعة
ابن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي رميلة
والحجاج بن عمرو والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق ذكرهم
ابن اسحاق • ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله عس روى
انهم شهداء بدر اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم
عبيدة بن الحارث وعمير بن ابي وقاص وذو الشمالين
ابن عبد عمرو حليف بني زهرة وعاقل بن البكير حليف
بني عدي ومهجع مولى عمر بن الخطاب ومن الانصار ثمانية وهم سعد بن خيثمة ومبشر بن
عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر وعمير بن الحمام ورافع
ابن المعلى وحارثة بن سراقة وعوف ومعوذ ابنا الحارث

وهما ابنا عفراء هؤلاء هم شهداء بدر الذين نزلت فيهم الاية على
ما حكاه بعض المفسرين • الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
الاية سي هم من اسلم من اليهود والنصارى كعبد الله بن
سلام وبحيرا الراهب وتخيروق واشباههم ومعنى يبينوا
اي اظهروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكتموها • يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا سي قال النقاش
هذه الاية نزلت في ثقيف وخزاعة وبني الحارث بن كعب
وقيل الخطاب عام قال الحسن نزلت فيما سنوه من البحيرة
والسائبة والله اعلم • واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
الاية عس روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى يهود
الى الاسلام وحذرهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال
له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع يا محمد ما وجدنا
عليه ابانا فانهم كانوا اعلم وخيرا منا فنزلت الاية • واتى المال
على حبه سي ذكر صاحب روض التحقيق انه عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال وذلك ان عثمان رأى درعا تباع في السوق
فقال للمنادي على هذه الدرع قال العلي بن الخطاب يريد
ان ينفق ثمنها في عرس فاطمة رضي الله عنها قال فوزن عثمان
رضي الله عنه اربع مائة درهم وردا الدرع الى المنادي
وقال له اذهب بها واطوها في دار علي بن ابي طالب بع الدراهم
قال ففعل المنادي ذلك فلما علم بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اخلف الله عليك يا عثمان في الدنيا والاخرة
فلما رجع عثمان الى منزله رأى ذلك الكيس كما كان وبجنبه
عشرة اكياس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب عليها هذا
من ضرب الرحمن ضربها لعثمان بن عفان • يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم

ص ذكر ابن اسحاق
ان الربيع بن ابي
الحقيق وقال ابن
اسحاق فذكر رافع بن
ابي الحقيق
هـ

س وهما

تتقون ايامًا معدودات سى الذين من قبلكم فيهم ثلاثة
اقوال قيل هم اليهود وقيل هم النصارى وقيل هم جميع
الناس والايام المعدودات فيها ايضا ثلاثة اقوال الاول
انه شهر رمضان كان قد فرض على النصارى صومه فكان
يأتى عليهم فى الحر والايام الطويلة ثم يأتى عليهم ايضا فى
الايام الشديدة البرد فاتفق رأيهم ان يردوه فى الزمان
المعتدل وان يزيدوا على وجه الحوطة عشرة ايام فكانوا
يصومون اربعين يومًا الثانى ان ذلك ثلاثة ايام من كل
شهر كان صومها فرضا الثالث ان ذلك كناية عن يوم عاشوراء
كان صومه هو الفريضة ثم نسخ بشهر رمضان وقع ذلك فى
صحيح البخارى ومسلم قال ابن العربى ووصفها بانها معدودات
يدل على قلة ادبها رمضان لا عاشورا قال المؤلف
وفقه الله وهذا الدليل فيه لامكان ان يكون عبر عنه بانه
معدود وان كان فى الحقيقة واحدا اعتبارا لتكرره فى العمر
قال الشيخ ابو الطاهر بن بشير والله اعلم نكتة
اعتذر الله لعباده فى هذه الآية بعذرين تلطفا منه بهم
وتانيسا لهم احدهما قوله كما كتب على الذين من
قبلكم اى لم افرد كم بمشقة الصيام دون غيركم فلا
تضجروا منه الثانى قوله اياما معدودات اى قلائل
تنقضى سريعا ويفنى ثوابها فتنشطوا لها ذكرهما
القشيرى رحمه الله شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن
سى انما سمى الشهر شهرا لشهرته ورمضان مشتق من
الرمض وهو شدة الحر فعلقة هذا الاسم به زمنه الذى
كان فيه كما سمى ربيع من مرة الربيع وجمادى من مرة
الجمود قال الزجاج فى كتاب الانواء وكان اسمه قديما عند

العرب العاربة ناتقا كانه كان يؤتل لهم فى الغارات الاموال
يقال نتقت المراة اذا اكثرت الولد وقال الزمخشرى انما سمى
ناتقا لانه كان ينسئهم اى يزعجهم اضجارا لشدته عليهم
وروى عن مجاهد انه كره ان يقال صمت رمضان دون
ان يذكر الشهر وتبعه فى ذلك طائفة واعتل بعضهم فى
ذلك برواية منحولة الى ابن عباس ان رمضان اسم من
اسماء الله تعالى ولذلك اضيف اليه الشهر والمعنى شهر الله
وهذه الرواية لا تثبت والله اعلم وقد اعتنى بهذه
المسئلة ابو عبد الرحمن النسوى فى مصنفه فقال
باب جواز ان يقال دخل رمضان او صمت رمضان وكذلك
فعل البخارى رحمه الله واورد قول النبى صلى الله عليه
وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
النار الحديث وقوله عليه السلام من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه نكتة
فان قلت فما الحكمة فى اثبات لفظ الشهر فى الآية واسقاطه
من الحديث وما الفرق بينهما فالجواب ان فى اثباته
فى الآية فائدتين احداهما ان العادة ان اسماء الشهور
كالمحرم وصفر ورمضان اذا اوقع الفعل عليها تتاول
جميعها وانتصب انتصاب المفعول على السعة ولا تكون
ظروفا مقدرة بفى لانها لا اصل لها فى الظرفية لانها اعلام
فلو قال تعالى رمضان الذى انزل فيه القرآن لاقتضى
اللفظ وقوع الانزال فى جميعه وانما انزل فى ليلة واحدة
منه فى ساعة منها فكيف بنينا وكل جميع الشهر فكان ذكر
الشهر الذى هو غير علم موافقا للمعنى كما تقول سير شهر
كذا فلا يكون السير مشتملا على جميع الشهر الفائدة الثانية

www.alukah.net

ان في ذكر الشهر تبيينا للايام المعدودات لان الايام تتبين بالايام وبالشهر ونحو ذلك والتبيين يلفظ رمضان كما تقدم لفظ مأخوذ من مادة اخرى وهو علم واما قوله عليه السلام من قام رمضان فلا فائدة في استفاط الشهر منه تناول القيام جميع الشهر فلو قال عليه السلام من قام شهر رمضان لصار ظرفا مقدرا بقي ولم يتناول القيام جميعه فرمضان في هذا الحديث مفعول على السعة مثل قوله تعالى قم الليل الا قليلا لانه لو كان ظرفا لم يحتج الى قوله الا قليلا وقد اتضح الفرق بين الحديث والاية فان فهمت فرق ما بينهما بعد تأمل فاذكرنا لم تعد لعدد كهذه الفائدة جميع الدنيا نزورها والله المستعان على ويجشكرها كل هذا من كلام الشيخ احمد زيد في كتابه نتايج الفكر والروض الانف رحمة الله عليه • وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر عس نزلت في ابي قيس بن صرمة من بني الحارث بن الخزرج وقد قيل في اسمه صرمة بن انس كان بعد الرقاد فخاف من ذلك فنزلت الاية وروى انها نزلت في عمر بن الخطاب وقع اهله بعد العتمة وكان ذلك محرما عليهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويلوم نفسه فنزلت الاية والله اعلم **فائدة** قال الشيخ ابو عبد الله ابن عسكر وفي هذه الاية مسئلة وهو قوله تعالى من الخيط الاسود من الفجر وليس الفجر خيط اسود وانما الخيط الاسود من الليل • والجواب ان قوله تعالى من الفجر متصل بقوله الخيط الابيض ومعنى الاية حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط الاسود من

الليل

الليل لكن حذف من الليل لدلالة الكلام عليه ولو وقع من الفجر في موضعه لانه لا يصح ان يكون من الفجر متعلقا بالخيط الاسود ولو وقع من الفجر في موضعه متصلا بالخيط الابيض لضعفت الدلالة على المحذوف وهو من الليل فحذف من الليل للاختصار ولم من الفجر للدلالة عليه وهذا يشبه قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع والتشبيه ليس هو بين الذين كفروا وبين الذي ينعق لان الناعق هو الذي يصيح بالغنم فوجه التشبيه انما هو ان يشبه الراعي الذي يدعو الكفار وهم لا يفهمون عنه كما لا تفهم الغنم قوله بالناعق الذي ينعق بالغنم وهي لا تفهم قوله ولا يحصل لها منه الا مجرد سماع صوته من غير فهم ولا استبصار فيكون على هذا قد حذف المشبه لدلالة المشبه به عليه ويكون تقدير الكلام ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق ويحتمل ان يكون المشبه هو الباقي والمشبه به محذوف ويكون تقدير الكلام ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعق فعلى هذا كله لا بد من حذف يدل عليه الباقي لانه لا يصح التشبيه الا به ومثل هذا قول الشاعر •

واني لتعروني لذكرك فترة • كما انتفض العصفور بلله القطر

التشبيه في اللفظ واقع بين الفترة وهي السكون وبين الانتفاض وهو الحركة ولا يصح فلا بد من محذوف يدل الباقي عليه لطلب المعنى له فتقدير الكلام واني لتعروني لذكرك فترة ثم انتفض واتحرك كما فتر ثم انتفض العصفور وهذا في كلام العرب كثير سي وقد قيل في اسم الرجل المذكور صرمة بن قيس ويقال صرمة بن مالك ويقال ابو انس قيس بن صرمة وروي ان قوله تعالى من الفجر نزلت

الألوكة
www.alukah.net

بعد عام من نزول الخيط الابيض من الخيط الاسود حتى روى الائمة
ان عدى بن حاتم قال عمدت الى عقالين ابيض واسود فجعلتهما
على وسادى وجعلت انظر اليهما فلا يتبين الابيض من الاسود
فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال انك لعريض القفا انما ذلك بياض النهار وسواد
الليل **فائدة** قال المولف وفقه الله زعم الزمخشرى
ان هذا الحديث لا يصح لما فيه تاخير البيان عن وقت الحاجة
وذلك لا يجوز عند اكثر الفقهاء والمتكلمين وانما نزل من الفجر
متصلا بما قبله فى زمن واحد • وقال القاضى ابو محمد بن
عطية فى هذا القول والحديث تاخير البيان الى وقت الحاجة
وهو جائز لان الله لم يبين وجه تاشكل الموضع اذا سلمنا
صحة هذه الرواية والحديث كما يظهر من **عط** قال المولف
وفقه الله ودفع هذا الاشكال عند من يقول اذا سلمنا
صحة الحديث وهو الاولى لانه وقع فى صحيح البخارى فلا يلزم
فى الاية تاخير البيان عن وقت الحاجة كما زعم **مخ** وانما
فيه تاخير البيان الى وقت الحاجة كما ذهب اليه **عط** وبيان
ذلك انه لما نزلت حتى يتبين لكم الاية فهم من ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمومنون مراد الله منها واشتمر عملهم
على ذلك فكانت الاية مبينة فى مقام الاجمال ثم ان عدى
ابن حاتم تاخر اسلامه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وكان مشتغلا بالصيد والعبادة فلم تكن
فيه هنكة اهل الحاضرة من العرب فلما سمع حتى يتبين
لكم الخيط الابيض الاية ظن ان ذلك على ظاهره ليس فيه
استعارة فاستعمله ولذلك واعبده رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله انك لعريض القفا فنزلت الاية تبين لعدى

مراد

مراد الله عند هاجنه الى ذلك فهى الاية تاخير البيان الى وقت
الحاجة فى حق عدى بن حاتم ومن فعل كفعله وهى مبينة
فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماهير المومنين فهذا
ما فتح الله لى فيه فى دفع هذا الاشكال وفهم الاية والحمد لله
يسئلونك عن الاهلة **عش** روى ان معاذ بن جبل وثعلبة
ابن غنم الانصارى قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو
رقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوى ثم لا يزال
ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة واحدة فنزلت
الاية **فائدة** قال المولف وفقه الله وجه ان
كان فى الحقيقة هلالا واحدا اعتبار ابتكرره فى كل شهر •
والشهر فى الحقيقة اسم للهلال لانه يرى مشهورا •
قال الشاعر ٠ والشهر مثل قلامة الظفر •
يريد الهلال ثم سموا التسعة والعشرين او الثلاثين
يوما باسم الهلال ثم راى الهلال يسمى بذلك ليلتين
من اول الشهر بلا خلاف ثم قال له قمر وقيل يستمر
عليه اسم الهلال حتى يجتمع ويستدير له كالخيط الرقيق
وقيل هو هلال ليلة سبع فاذا
كمل قيل له بدر وذلك ليلة اربع عشرة ثم يقال له
قمر الى اخر الشهر ذكره الزجاج فى كتاب الانواء وغيره من اهل
اللغة فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه **عس** نزلت
فى كعب بن عجرة مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية والهوام تتساقط من راسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتوذيك هوامك فقال نعم فنزلت
الاية رواه مسلم وغيره • الحج اشهر معلومات **سى** فيها
اربعة اقوال الاول انها شوال وذو القعدة وذو الحجة كله

الثاني مما ذكر وعشرة ايام من ذي الحجة الثالث مما ذكر وعشرة
ليال من ذي الحجة الرابع وآخر ايام التشريق من الاحكام
للقاضي ابي بكر بن العربي رحمه الله ◦ فاذا افضتم من عرفات
سي لا خفاء في انه اسم علم لتلك البقعة الشريفة سمي بالجمع
كاذرعات والتنوين فيه تنوين مقابلة لا تنوين صرف
لانه علم مؤنث وسميت بذلك لان آدم عليه السلام لما
قدم من الهند لقي بها حواء فعرفها وقيل غير ذلك وتسمى
ايضا نعمان للاراك وفيها يقول الشاعر

تزودت من نعمان عودا اراكة لهند ولكن من يبلغه هندا

والمشعر الحرام هو ما بين جبلي المزدلفة الى بطن محسر
قاله ابن عباس رضي الله عنهما ◦ ثم افيضوا من حيث
افاض الناس سي الخطاب لقريش ومن ولدت من الحمس
الذين كانوا يعظمون الحرم ولا يقفون بعرفة والمراد
بالناس ابراهيم عليه السلام فيما ذكر عط وذكر مخ انه قرئ
من حيث افاضوا الناس بكسر السين اي الناسي وهو
ادم عليه السلام من قوله تعالى فنسي اي تعمد منا الى ادم
من قبل فنسي بعض الافاضة من عرفات شرع قديم
فلا تخالفوا عنه ◦ وقال عط قرا سعيد بن جبير رضي الله
عنه من حيث افاض الناسي بانبات الياء قال ويجوز
عند بعضهم تخفيف الياء فيقول الناس كالقاضو والهادو
وذلك جائز في العربية ذكر سيبويه واما جوازه مقروءا
به فلا احفظه سي من حفظ في هذه الآية حجة على من لم
يحفظ فذكر مخ قراءة الناس بحذف الياء ولم يحفظها عط
وحفظ عط الناسي بانبات الياء ولم يحفظها مخ فصحتا
جميعا والحمد لله كما يجب لذاته وكريم صفاته ◦ ومن الناس

من يعجبك قوله في الحياة الدنيا سه هو الاخنس بن شريق
الثقفي حليف قريش واسمه ابي وقتل يوم بدر كافرا
سي وقيل هم المنافقون عبد الله بن ابي وغيره تكلموا
في الذين قتلوا في غزوة الرجيع عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
وخبيب بن الدثنة ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخبيب
ابن عدي ومن كان معهم وقالوا واي خير في هؤلاء لانهم قعدوا
في بيوتهم ولا ادوا رسالة صاحبهم وقصتهم بتمامها في كتاب
السيرة لابن هشام ◦ ومن الناس من يشري نفسه الآية
سه هو صهيب بن سنان يكنى ابا يحيى واصله من العرب
ووقع عليه سبا في الجاهلية وكانت في لسانه لكنة رومية
سي وقيل هم شهداء غزوة الرجيع المذكورون قبل
ذكر ابن اسحاق ومن قال ان الآية المتقدمة نزلت في
الاخنس بن شريق قال هذا في الانصار والمهاجرين المبادرين
الى الايمان والله اعلم ◦ يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة عس قيل انها نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام
وابن يامين واسد واسيد ابني كعب وسعيه بن عمرو وقيس
ابن زيد في كلام من يهود قالوا يا رسول الله ان يوم السبت
يوم كنا نعظمه فدعنا نسبت فيه وان التوراة كتاب الله فدعنا
فلنقم بها بالليل فنزلت الآية والله اعلم ◦ واسند ابو نعيم
في كتاب حلية الاولياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ما انزل الله اية فيها يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها
واميرها ◦ ومن يبدل نعمة الله الآية سي قيل النعمة ههنا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك على حذف مضاف
تقديره ومن يبدل صفة نعمة الله وقيل النعمة الاسلام وقيل
التوراة بدلوها بالتحريف والله تعالى اعلم والمراد بقوله

ويسخرون من الذين امنوا كفار قريش كانوا يغتبطون بالدنيا
ويسخرون من ضعفاء المومنين كالذين لاحظ لهم منها كعمار
ابن ياسر وبلال وخباب وصهيب وابن مسعود وغيرهم
رضي الله عنهم كان الناس امة واحدة عس قيل المراد هنا
بالناس نوح عليه السلام ومن كان معه في السفينة وقيل
آدم وحواء عليهما السلام سي وقيل آدم وحده وقيل هم
القرون العشرة التي كانت بين آدم ونوح كانوا على الحق
حتى بعث الله نوحا وقيل هم جميع بني آدم حين اخرجهم
الله نسما والله اعلم والكتاب قيل التوراة وقيل هو
اسم جنس وقوله فهدى الله الذين امنوا هم امة محمد
صلى الله عليه وسلم هداهم الله للتصديق بجميع الكتب
وتكون ابراهيم ما كان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين • يسالونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم عس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
جاء عمرو بن الجموح وهو شيخ كبير وله مال عظيم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ماذا ننفق من اموالنا واين
نضعها يا رسول الله فنزلت الآية ذكره ابن فطيس سي
وعمرو هذا هو ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم
ابن كعب بن سلمة الانصاري شهد العقبة وبدرا وقتل
يوم احد شهيدا وكان اعرج فقال له اولاده نحن نكفيك
وقد عذرك الله فقال والله اني لارجو ان اطا بعرجتي
هذه في الجنة فلما قتل قال عليه السلام لقد رايته يطا
بعرجته في الجنة ودفن هو وصهره عبد الله بن حرام في
قبر واحد وعبد الله هذا هو ابو جابر بن عبد الله رضي الله
عنه وعن ابيه • ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا

في سبيل الله الآية عس قيل انها نزلت في اصحاب سرية
عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية من
الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عبد الله
ابن جحش اميرا وبعث معه ثمانية من المهاجرين وهم على
ما ذكر ابن اسحاق ابو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن
وعتبة بن غزوان وسعد بن ابي وقاص وعامر بن ربيعة
وواقد بن عبد الله وخالد بن البكير وسهيل بن بيضا
وقال الطبري في التاريخ الكبير كانوا تسعة وذكر فيهم
عمار بن ياسر واسقط بعضهم • وفي هذه السرية كانت
اول قتيل من المشركين واول اسير وفيها نزل قوله
تعالى يسالونك عن الشهر الحرام وهم المشار اليهم بقوله
تعالى ان الذين امنوا الآية سي لم يستتم الشيخ رحمه الله
القتيل في هذه الوقعة والاسير فاما القتيل فكان عمرو
ابن الحضرمي رماه واقد بن عبد الله بسهم فقتله واما
الاسير فحكم ان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان
وتمام القصة في السير • قال المهدوي وسبب هذه
الآية ان عمرو بن امية الضمري قتل رجلين من بني كلاب
في رجب فنزلت الآية عط وهذا تخليط وصاحبا عمرو
كان عندهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عمرو قد افلت من قصة بير معونة • يسالونك عن
الخمر والميسر الآية عس كان السائل حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه مع نفر من الانصار تكمل قال المولف
وفقه الله وفي الترمذي عن احكام القرآن لابن العربي ان
السائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى انه قال اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت التي في البقرة يسالونك

عن الخمر والميسر فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت التي في سورة النساء يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فدعى فقرئت ثم قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت التي في المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر الآية فدعى فقرئت عليه فقال انتهينا انتهينا **قال المولف** وفقه الله لما كانت العرب في الجاهلية تعتني بالخمر وتعظمها جعلت لها اسماء كثيرة فاء كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى عندهم فوجبت بشرط الكتاب ان نذكر ما امكن منها • واعلم ان الخمر اسم لكل ما خامر العقل اى غطاه من اي شراب كان فهو اسم جامع لها واكثر ما سواه صفات كلنها في الغالب جارية مجرى الاسماء في كونها تستعمل موالية للعوامل وغير تابعة لما قبلها فان كان الشراب من التمر قيل له الفضيخ بالخاء المعجمة وان كان من العسل قيل له البتع وان كان من البر قيل له المزر بكسر الميم وسكون الزاى وكذلك كان من الذرة ومن الشعير وقيل لما كان من الذرة ايضا السكركة وان كان من الزبيب قيل له النبيذ عند بعضهم وكذلك التمر اذا نبذ في الماء قيل له النبيذ لان النبذ هو الطرح والسكر يقع على خمر العنب والتمر خصوصا قال الله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا الآية وذكر صاحب الصحاح ان السكر اسم لشراب التمر والاول قول جماعة غيره وهو نص القرآن واما الاسماء والصفات التي ذكرناها فهي ما اذكر لك حكى القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل له عن ابن قتيبة الرحيق الخندريس المدام المدامة العقار السلافة الساقة الخرطوم الفيلة

الشمول

الشمول الشمولة الراح الروح القهوة المشعشعة السلسال السلسبيل الحميا الجريال القرقف الكلفا القديمة المسفط الماذية الصهباء العاقبة الشمطاء المتحامية والصفراء الكريمية الطلاء الخطيئة الزوجون ام الدهر بنت الدن العاتق البكر العجون الخليلة الكميت المرة زاد يعقوب بن السكيت العتيقة الشموس السحامية العانية العتيد الغنيم الغرب الحمطة الحلة المسطار ام زنبق الكسبة زاد ابن الرقيق الرساطون الدم المفتاح العابس الزبيبة الاسرة الخميلة الشاهرية المسلية المنسية المزينة المرينة الساوية الحبيبة النمامة الدوابة الطاردة هيتلية نيسابية بابلية • وزاد قوم عبد النور فؤاد الدن • فهذه تسعون وكنية لها

فصل في شرح مشكل هذه الاسماء وبيان اشتقاقها او اكثرها وبه تتم الفائدة ان شاء الله تعالى • اما الرحيق فقال بعضهم هو الصافي من كل شيء وقال ابو عبيدة هو صفوة الخمر • واما الخندريس فذكر ابن السكيت وغيره انها القديمة من قولهم حنطة خندريس اى قديمة وهو لفظ فارسي معرب وقيل هو ماخوذ من خدر العروس يريد انها المحجوبة كالعروس في الخدر • واما المدام والمدامة فلانها اديمت في دنها حتى سكنت وعتقت وقيل لان امساكها لا يدعوها غالبا • واما العقار فسميت بذلك لاحد ثلاثة اشياء احدها انها تعقر العقل اى شاربها اى تذهبه الثاني انها تعقر العقل الثالث انها عاقرة الدن لا زمنة يقال

عاقر الشراب اذا لازمه • واما السلاف والسلافة فما سال منها
قبل ان تعصر بيد او رجل وسلاف كل شيء وله ومنه سلف
القوم اي المتقدم منهم وسالفة العنق مقدمها • واما الخرطوم
فهي ايضا عند ابن السكيت وغيره ما ينزل منها قبل ان يداف
عنها وقال بعضهم سميت بذلك لان صاحبها اذا اشتهاها
قطب وصرف وجهه كانها حية اخذته يخرطومها قال الاعشى
ولقد شربت الخمر حتى خلتها • افعى تكشف عن طريف المنزر
واما العقيلة فهي بمعنى فاعلة من العقل وهو الحبس لانها
تعقل صاحبها عن كثير من تصرفاته الدنيئة كالصلاة
وغيرها اي تحبسه وعن كثير من تصرفاته الدنيوية
واما الشمول والشمولة فسميت بذلك لان لها عصفة
كعصفة الريح الشمال قاله الاصمعي وقال ابو عمرو بن العلا
سميت بذلك لانها شملت القوم بريحها اي عمتهم حكاهما
يعقوب وحكى ابن الرقيق انها سميت بذلك لانها تشتمل
على العقول وهو ضعيف من جهة انه كان ينبغي ان يقال
المشتملة وقال ايضا سميت بذلك لانها تجمع الشمل • واما
الراح فلان صاحبها يرتاح اذا اشربها اي يهتز للسخاء والكرم
وقيل لانها تريح من الهموم والاحزان وقيل لان شاربها
يستطيب ريحها • وقد جمع هذه الصفات الثلاث ابن
الرومي في قوله

واسمها ادرى لراحة علة • يدعون هذا الراح باسم الراح
الروحها ام ريحها تحت الحشا • ام لارتياح ندبها المرتاح

واما الروح فسميت بذلك للطافتها وامتزاجها
بالروح وكثرة توليدها للدم الذي هو الروح عند طائفة
وقد قال ابراهيم النظام في هذا المعنى فاحسن

فما زلت اخذ روح الدن في لطف • فاستخرج دما من غير مجروح
حتى انثنيت وفي روحان في جسدي • والزق طرح جسم بلا روح

واما القهوة فسميت بذلك لان صاحبها يقهى عن الطعام
لا يشتهيه يقال قهى عن الطعام واقهم اذا لم يشتهه
فهو قهم وقيل لانها تقهى الفؤاد اي تسترده • واما
المشعشعة فهي التي ازيل مزجها حتى يكون لها شعاع
وكل ما مزج فازيل مزجه فقد شعشع ومنه قيل رجل
شعشع وشعشعان اذا كان طويلا خفيفا او خفيف
اللحم • واما السلسبيل والسلسال والسلسل فهو
السلس السهل الدخول في الحلق مشتق من السلس وفي
التنزيل عينا فيها تسمى سلسبيلا • واما الحميا فهي
الخمر الشديدة السورة وحميا كل شيء شدته قاله ابن
السكيت • واما الجريال فسميت بذلك لحمرتها والجريال
صبغ احمر وهو رومي معرب قاله الاصمعي وقال الاعشى
وجريالي كان اللون منها • اذا ابصرته خذ معصفر
واما القرقف فسميت بذلك لان مشاربها يقرقف عنها
اذا شربها اي يرعد يقال اخذته قرقفة وقفقفة اذا ارتعد
من البرد قال الشاعر

قرقفة تترك العليل صحيحا • وتعير الصحيح فتر العليل

واما الكلفا فسميت بذلك لشوائبها وقيل الكلفا
الخمر التي اشتدت حمرتها حتى تضرب الى السواد واما
المقدمية فمنسوبة الى مقدم قرية بالشام • واما الاسفنط
فقال الاصمعي هو رومي معرب وهو من اسماء الخمر وقيل ليس
بالخمر وانما هو عصير عنب يطبخ ويجعل فيه اناويه
ويتبق قال ابو عمرو بن العلا الاسفنط بفتح الفاء هو

به احيانا ويذوتونها به احيانا وكثر العامة هو الشائع • واما
الماذية فسميت بذلك لسهولة سحلها في الحلق ومنه قيل عسل
ماذ وهو الابيض البراق ودرع ماذية اى سهلة ليتنة
حسنة الرونق قال الشاعر •

• سلافة بيضا ماذية يغض الساقي عنها الجرادا

وقال الاصمعي الماذي الخالص من كل شئ • واما القهقهة
فهي الحمرة الى البياض وقيل هي التي اتخذت من العنبة البيض
وهي التي تشبه لونها لون الشعر واما الصفراء فوصفها
بذلك ظاهر • قال الشاعر •

من شراب مزعفر مثل صبغ كان صبغا لامرأة ليلى العروس •

فاذا اما مزجتها فهي شمس حين دارت مصورة في الكؤوس
واما الطلا فهي التي طبخت حتى ذهب ثلثاها شبهت بطلا
الابل • واما الزرجون فسميت بما يتساقط عنه وهو
زرجون الكرمة اى حطبها واما ام الدهر فلان شاربها
يرى ان الدهر لا قوام له الا بها وان حياته لا تصلح الا بها
كما ان الصبي لا يصلح الا بامه • واما بنت الدن فلانها كالبنت
المحمولة الملازمة لظهرها وهو الدن وكل ملازم لشئ يقال
له ابن فلان قال عليه السلام لا يدخل الجنة ابن زنى اى
مدمن وملازم • واما العاتق والبكر فسميت بهما اذا لم
تمسسها يد لم يغض عنها طيبها وخمارها • واما العجوز فهي التي
عتقت وقدمت جدا وصارت كالمرأة العجوز وذلك ظاهر
واما الخليلة فسميت بذلك لخالة شاربها لها وصفاء
مودتهم فيها حتى لا يسمون فيها لوما ولا تمد لا عاذل
وفي عندهم من اعظم الاخلاء وقيل لتخللها الاعضاء
واما الكميت فسميت بذلك لان لها بشدة حمرتها تضرب الى

السواد

السواد كالكميت من الخيل • واما المدة فتضبط بضم الميم
وفتحها اما بالضم فلم يرد والحمرضة وانما اراد والذعها
اللسان قال ابو عمرو بن العلا قال عبد الملك بن مروان للاخطل
اراك تكثر ذكر الخمر فصفها لي فقال اولها مر وآخرها صداع
فقال له وما تصنع بها وهي هكذا قال ابيتها منزلة ما
بيس لي بها ملك • واما مزه بفتح الميم فهو من قولهم
هذا امزه من هذا اى افضل واكثر مزية • واما العتيقة
في الصرف القلم يمانجها شئ يشينها يقال فلان عتيق
النسب ومعتقه وقيل هي التي اتى زمان عليها في دنها
واما الشمول فهي التي تجمع بصابها وتنزوا عند المزاج
قال الشاعر •

شمول في عنان الماء تنزو • اذا ما راضها نزو المهاري •

واما السخامية بالخاء المعجمة فهي لسلسة البينة ومنه
قيل شعر سخام اى لين ذكره يعقوب وقال غيره هي التي
يغلب عليها السواد • واهل الشام يسمون الاسود المسخم
واما العانية فمنسوبة الى عانة قرية من قرى الجزيرة
اعتصرت فيها قال الشاعر •

وعانية عانية بنت ادهر • دبيبة دن ذات كور ومجمر

واما القنديد فقال الاصمعي هي عصير عنب مثل الاسفنط
وقد تقدم • واما الفيهج فاسم اعجمي قال الشاعر •

الا فاسقياني في فهيجا جدرية • بما سحاب يسبق الحق باطلي

وجدرية بالشام • والخمطة التي اخذت ريحا • والخلة
الحامضة قال ابو ذؤيب • والخلة يكوي الندم شاربها
واما المسطار فهي التي فيها حلاوة • واما ام زنبق
فقيل لها ذلك تشبيها بالزنبق في بريقه وصفائه

الألوكة
www.alukah.net

قال الشاعر

خطة كالدهان في لون تبر ... عانس عاتق لها ريح عطر

واما السبيئة وهي الخمر المشتراة يقال سبأتها اسبأها سبأ اذا اشتريتها واما الرساطون فاسم رومي عربته العرب قال الشاعر

علالا في بقاتقات الكروم ... واسقياني بكاس رحيم

انها تشرب بالرساطون صرفا وفي اناس الزجاج القديم وقيل السن بالخمر ولكنه شراب يتخذ بالاغاويه كالاسفيط واما الدم فسميت بذلك لانها تولد الدم وتزيد فيه

قال الشاعر

خلطنا دما من كرمة بدمائنا ... فاظهر في الابوان منا الدم الدما

وقال ابن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

واما الهيتية وبابلية ونيسانية فمنسوبة الى هيت وبابل ونيسان مواضع واما عانس فهي كالعجوز للخمر التي قد عمرت واما الزيتية فهي التي تشبه بلون الزيت ولينه قال الشاعر

صبرا فحانها زيتية ذهبية ... فلم تستطع دون السجود لها صبرا

واما الثميلة فاسم لما بقي في الدن من الخمر وآخره والثميلة بقية الطعام في الاناء والاسرة هي التي تاسر العقول اي تقودها وتقتادها واما الساهرية فهي الخمر الطيبة الريح شبهت بعطر تتخذه النساء لرؤسهن من مسك وكافور وعود وعنبر يسهرن الليالي متعهن لشدة رائحته واما المفتاح فسميت به لانها مفتاح السرور واما المزينة فلانها تزين الفتى رشدا والفساد صلاحا

واما

سي هيت بكسر الهاء اسم بلد على الفرات ذكره الجوهري هـ

واما المزينة بالرآء المهملة وهي التي سترت القلب وحجبت العقل من قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

وقال الشاعر

راثت على قلب الفتى فاصبحت ... تقتاده للغي والافساد

واما المسلية فلانها تسلي الفؤاد عن الانكاد قال الشاعر

اذا ذاقتها المهموم زال همومه ... وسلت عما كان فيه من الهم

والمنسية ايضا كذلك قال الشاعر

شمول تنسي الهم عند حضوره ... ويسلو اذا ما ذاقها كل هائم

واما السارية فلانها تسري في العروق والمفاصل قال الشاعر

فلم تزل تحت الضلوع تسري ... محنوثة حتى بلغت سكري

واما المعينة فلانها تعين على الافراح واما النمامة فلانها تنم برواتحها فلا تخفى في البيت واذا شربها الانسان نمت عليه قال الشاعر

نمامة الريح لها نفحة ... تقصر عنها نفحة العطر

واما الدبابة بالدال المهملة وهي التي تدب في الاعضاء قريب من معنى السارية قال الشاعر

ولها دبيب في العظام كانه ... اخذ النعاس ونبضه بالمفصل

واما الطاردة فلانها تطرد الهموم كالمسلية قال الشاعر

قهوة تطرد الهموم من الصدر ... وتاتي براحة السراء

واما تسميتهم لها فؤاد الدن فلانها منه بمنزلة الفؤاد من الانسان قال الشاعر

شربنا من فؤاد الدن حتى ... تركنا الدن ليس له فؤاد

واما تسميتهم لها دريا قة فعلى التشبيه بالدرياق

النافع من السم لانها عندهم درياق الهموم وشفا الكروب
قال ابن مقبل
سقتني بصهباء دريافة متى ما تلين عظامي تلن
وقال ابن الرومي
لطفت فكادت ان تكون محسة في الجو مثل شعاعها ونسيمها
ريحانة لذ نسيمها درياقة لسليمها تشفي سقام سقيمها
واما تسميتها بعبد النور فذكر ابن الرقيق في بعض
الروايات ان الله تعالى لما اجرى في جنته نهر الخمر ونهر
الماء ونهر اللبن ونهر العسل سطع نور الخمر على انوار الانهار
الثلاثة فقالت الملائكة يا ربنا ما هذا النور الذي يرى في هذا
الشراب فوعلاهن الانوار وانهارها فقال لهم انا النور
وهذا عبدي قال المؤلف وفقه الله وهذا صحيح
في خمر الجنة فلا تقاس بها خمر الدنيا فالقرآن نزل بالثناء
على خمر الجنة ونزل بذم خمر الدنيا وانما حظنا منه اللفظ
فقط فالقرآن نزل بلغة القوم بلسان عربي مبين
واما كونها تكنى ام ليلى فروى في سبب ذلك ان امرأة
من بني عدي كان لباسها اصفر وشرابها اصفر دون غيره
من الالوان وكانت تكنى ام ليلى وكانت تدعي زعزانة
العرب لصفرة زيها فكنيت الخمر بها ذكره ابن الرقيق
والله اعلم وقيل ام ليلى كنية السوداء منها واما
الميسر فهو مفعل اسم المصدر من يسر كالمرجع والموعد
يقال يسرته بفتح السين اذا قمرته واشتقاقه من
اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد
ولا تعب وقيل هو ماخوذ من يسر لي هذا بضم السين
اذا وجب واختلف في تعيينه على قولين فقيل كل قمار

ميسر من نرد وشطرنج ونحوه حتى لعب الصبيان بالجوز قاله
ابن عباس ومجاهد وقيل هو لعبة كانت العرب تلعب بها
في الشتوة وضيق الوقت وكلب البرد فيجيلون بها فقراء
الحي وسهام الميسر عشرة وهي الفذ والتوأم والرقيب
والحلس والنافس والمسبل والمعلى والسفيح والوغد
ولكل واحد منها اسم علم يخصه ويمتاز به من صاحبه
فوجب بشرط الكتاب ذكرها واعلم ان منها سبعة
لها حظوظ مكتوبة في كل واحد وحظوظ على علق الحظوظ
وثلاثة عفل لا حظوظ لها ولا خطوط فاما السبعة
فاولها الفذ وله سهم والتوأم وله سهمان والرقيب
وله ثلاثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة
والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة والثلاثة التي هي
عفل المنيح والسفيح والوغد وكانوا يجعلونها في الربابة
وهي خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم يدخل يده
فيخرج باسم رجل قدحا من خرج له قدح من ذوات
الانصباء اخذ النصيب المرسوم به ذلك القدح ومن
خرج له قدح مما لا حظ له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن
الجزور كله ذكر الائمة ويسالونك عن اليتامى
السائل هو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وذلك
ان المسلمين تجنبوا اموال اليتيم وعزلوهم عن انفسهم
حين نزلت ولا تقربوا مال اليتيم فكان في ذلك مشقة
عليهم فسال عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت الآية بتبيح مخالطتهم على قصد الاصلاح
ذكره عط ولا تنكحوا المشركات حتى يومن الآية عس
قيل انها نزلت بسبب ان مرثد بن ابي مرثد الغنوي
اراد ان يتزوج امراة مشركة اسمها عناق واسلم

ص المنيح بفتح الميم وكسر النون وبعدها تحتية ساكنة وحاء مهملة والسفيح بفتح السين المهملة بعدها فاء مكسورة ثم مهملة والوغد بفتح الواو والغين المعجمة بعدها دال كذا ضبطه ابو هريرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية • وحكى الطبري في التفسير انها نزلت في عبد الله بن رواحة وكانت له امة سوداء فغضب عليها فلطمها ثم فزع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بخبرها فقال له ما هي يا عبد الله قال هي يا رسول الله تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لها هي مؤمنة فاعتقها وتزوجها فطعن عليه ناس من المسلمين فنزلت الآية والله اعلم • ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم عس قيل انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه في شان مسطح بن اثاثة حين حلف ابو بكر الا ينفق عليه لافكه في الافك رواه سنيد والله اعلم سي وروي انها نزلت في ابي بكر الصديق مع ابنه عبد الرحمن في حديث الضيافة حين حلف ابو بكر الا ياكل الطعام وقيل نزلت في عبد الله بن رواحة مع بشير بن سعد حين حلف الا يكلمه من تفسير عط ويسالونك عن المحيض الآية سه كانت السائل عباد بن بشر واسيد بن الحضير قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نجامع النساء في المحيض خلافا لليهود فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية عس وقد روي ان السائل ثابت بن الدحداح ذكره الطبري والله اعلم • ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا عس قيل انها نزلت في ثابت بن قيس وفي حبيبة ابنة عبد الله بن ابي بن سلول وكانت اشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اترديين عليه حديقته فقالت نعم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال ويطيب لي ذلك قال نعم قال قد فعلت فنزلت الآية وقيل في اسمها حبيبة ابنة سهل والله اعلم

سي

سي وقيل في اسمها جميلة بنت عبد الله بن ابي وهو اول خلع وقع في الاسلام • فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن سه نزلت في معقل بن يسار والمراة التي نزلت فيها الآية اخته جميل وقيل اسمها ليلى وقيل الزوج المطلق هنا ابو البداح الانصاري فاراد اخوها معقل الا يردها اليه وكانت المراة تريد الرجوع الى زوجها والزوج يريدها فانزل الله تعالى هذه الآية سي وقيل نزلت في جابر بن عبد الله طلق رجل اخته وقيل بنته وقيل بنت عم له وتركها حتى تمت عدتها ثم اراد ارتجاعها فغار جابر وقال تركتها وانت املك بها لا ازوجكها ابدا فنزلت الآية ذكره مخ عط والصلاة الوسطى سي فيها خلاف كثير لبنائه عشرة اقوال الخمسة منها بحسب الصلوات الخمس والسادس انها صلاة الجمعة فهي وسطى بمعنى فضلى السابع انها صلاة الظهر والعصر معا الثامن انها صلاة الخوف التاسع انها صلاة العيدين العاشر انها مجهولة لغير معينة كليلة القدر وقد بلغها ابو علي ناصر الدين المشذالي الى نحو من عشرين قولا في شرح الرسالة وبلغها غيره الى اكثر والمشهور منها ما ذكرته ولكل قول منها دليل يعضده ليس هذا موضع ذكره • الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف سه هم من بني اسرائيل كانوا على عهد موسى قيل النبي خرجوا فرارا من الطاعون وكانوا اربعة الاف وقد قيل ثلاثين الفا فاماتهم الله ثم احياهم بعد ثمانية ايام وقيل بعدها ولد اولادهم وكونهم ثلاثين اشبه بالعربية لان الوف جمع كثير والالف من ابنية الجمع القليل سي وكان منزل هؤلاء القوم

قرية قبل واسط يقال لها داورد انه مر عليهم حزقيل
عليه السلام وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب
من ذلك فاوحى الله اليه نادِ فيهم ان قوموا باذن الله فنظر
اليهم قياما يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
وهلكانهم رجعوا الى قومهم وكان احدهم لا يلبس ثوبا الا
عاد كفنا دسما حتى ماتوا لاجالهم وبقيت تلك الرائحة
على نسل ذلك لشبط الى اليوم كذا ذلك من كتاب ع عط
من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا عس نزلت فى ابى الدحداح
تصدق بحائط لم يكن له غيره فنزلت الاية حكاه ابن فطيس
اذ قالوا لنبى لهم سه هو شمويل بن بال بن علقمة
ويعرف بابن العجوز ويقال دينه شمعون وداود هو ابن
ايشا وجالوت رجل من العمالقة وهم بنو عملاق
ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ويقال هو من كنعان
وان البربر من نسله فى احد الاقوال فى نسبهم والنهر
هو نهر قطرس وفلسطين عس وقيل انه اسما ويل
ابن هلقنا من بنى اسرائيل ولم يكن بينه وبين يوشع نبى
واسم امه حنه وقد قيل انه يوشع بن نون حكاه المهدوى
وقيل ان النهر نهر فلسطين والاردن تكملة
قال المولف وفقه الله ويضعف قول من قال
انه يوشع بن نون لان مدة داود هى بعد ملة موسى
عليه السلام بقرون من الناس ويوشع هو فتى موسى
عليه السلام ذكر ابو عمر بن عبد البر عن على بن عبد
العزيز الجرجانى النشابة انه قال لا اعلم شيئا يقارب
الصحة فى البربر الا قول من قال انهم من ولد جالوت
من بنى قوط او قفط بن حام لا من العرب ولا من ولد

سام

سام بن نوح وقيل بل جالوت من ولد سكلوجيم بن نصريم
ابن حام بن نوح وكانت بيضته التى بضعها فى راسه
الحرب من ثلثمائة رطل رماه داود عليه السلام بحجر كان
فى مخلاته وقيل كانت ثلاثة احجار التأمت فصارت
واحدا على راسه فقتله وذلك ببيسان من ارض الغور
من بلاد الاردن واما طالوت فاغفل ذكر اسمه الشيخان
رحمهما الله واسمه فيما ذكر المسعودى سارد بن بيشر
ابن اتيال بن سرون بن يحروب بن الشميدع بن بنيامين
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله وكان دباغا
يعمل الادم وقيل كان سقاء خرج يوما فى طلب حمار له الذى
كان يستقى عليه وقد اضله فقصد شمويل عسى ان يدعو
له فى امر الدابة وكان قد اوحى الى شمويل انه من دخل عليك
فنش الدهن من القرن الذى فى بيتك فهو ملك بنى اسرائيل
فدخل طالوت فنش الدهن وهو دهن القدس فيما
يزعمون فقام اليه وقال له انت ملك بنى اسرائيل الذى
امرنى الله تعالى بتقديمه وطالوت فعلوت من الطول
لانه روى انه اطول رجل فى بنى اسرائيل كان انما يبلغ منكبه
وكذا ذكر ابو محمد بن عطية قال المولف وفقه الله
والصحيح ان طالوت وجالوت ليس وزنهما فعلوت
من الطول والجولان وانما هما على مثال رغبوت ورهبوت
وليسا بمشتقين لانهما غير منصرفين فى التنزيل ولو لم
يكونا اعجميين لصرفا لانك لو سميت رجلا بمثل رغبوت
لصرفته فى المعرفة قاله ابو على فى الحلبيات وكانت مدة
ملك طالوت عشرين سنة ثم ملك داود عليه السلام
والان الله له الحديد وسخر له الجبال وكان ملكه اربعين سنة

www.alukah.net

على فلسطين والاردن والقليل الذي لم يشربوا ونبتوا مع
طالوت حتى هزموا عسكر جالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر
رجلا على عدد اهل بدر قال اعلم فيه سكينة من ربكم
الاية سي التابوت صندوق التوراة وكان من خشب
الشمشار وهو البقس فيما ذكر عط مموها بالذهب نحوا
من ثلاثة اذرع في ذراعين وذكر المسعودي ان موسى
عليه السلام كان قد صوب التابوت من ستمائة الف
مثقال من الذهب وسبعمائة وخمسين مثقالا قال وهب
كان امر التابوت انه كان عند بني اسرائيل يغلبون به من
قاتلهم حتى عصوا فغلبهم عليه اهل بابل فلما كان امر
طالوت وضعوه في كنيسة فيها اصنام فكانت الاصنام
تصبح منكسة فجعلوه في قرية فاصابهم اوجاع فقالوا
ما هذا الامن قبل هذا التابوت فلفوه فجعلوه في عجلة
وربطوها ببقرتين وارسلوهما في الصحراء فبعث الله
الملائكة فساقوا البقرتين حتى دخلتا بالتابوت على
بني اسرائيل فايقنوا بالنصر والسكينة ريح هفافة
لها وجه كوجه الانسان وقيل صورة من زبرجد
وياقوت لها راس كراس الهر وذنب كذنبه وقيل راس هرة
ميتة اذا صرخت ايقنوا بالنصر وقيل طست من ذهب
من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وقيل هي روح
من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء حدثتهم ببيان ما يريدون
وبالجملة فكانوا يعظمونه ويسكنون اليه ويقاتلون
دونه تبركا وتيمنا به والبقية قيل هي عصى موسى
ورضاض الالواح زاد عكرمة والتوراة وقيل هي عصى
موسى وهارون ولوحان من التوراة والمن وقيل

عصواهما

عصواهما وتيابهما ورضاض الالواح ومعنى رضاض الالواح
ان موسى لما جاء قومه بالالواح فوجدهم قد عبدوا العجل
القى الالواح غضبا فتكسرت فاخذ منها ما كان صحيحا
وجمع رضاض ما تكسر منها فجعل في التابوت وكانت الالواح
فيما ذكر المسعودي من زمرد اخضر وقيل البقية قفيز
من ورضاض الالواح وقيل عصى موسى والنعلان وقيل
البقية الامر بالجهاد وقتال الاعداء قال المسعودي وكان
مدة ما ملك التابوت بنا بل عشرة سنين قال المؤلف
وذكرت هذه الاية لما فيها من ابهام السكينة والبقية
وجهل التابوت ورفع بعضهم درجات عس هو
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والدرجة المذكورة
ارساله الى الناس كافة والله اعلم الم تر الى الذي حاج
ابراهيم في ربه الاية سه هو النمرود بن كوش بن كنعان
ابن سام بن نوح وكان ملكا على السواد وكان ملكه الضحاك
الذي يعرف بالازدهاء واسمه فيوراسيب بن اندراسب
وكان ملك الاقاليم كلها وهو الذي قتله افريدون
ابن اثفيان وفيه يقول حبيب
وكانه الضحاك في فتكاته بالعالمين وانت افريدون
ويقال بل كان الضحاك في سطواته وكان الضحاك
طاغيا جائرا ودام ملكه الف عام فيما ذكروا وهو اول
من صلب واول من قطع الايدي والارجل ولنمرود
ابن لصلبه يسمى كوشا ونحو هذا الاسم وله ابن يسمى
نمروذ الاصغر وكان ملك نمروذ الاصغر عاما واحدا
وكان ملك نمروذ الاكبر اربعمائة عام فيما ذكروا عس
وقد ذكر اكثر الناس ان نمروذ ملك الارض كلها وانه لم يكن

ملكه لاحد. روى الطبرى وابن قتيبة وسنيد وغيرهم ان الارض
ملكها شرقها وغربها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان
فسليمان وذو القرنين والكافران نمروذ وبخت نصر والله اعلم

تذييل قال المولف وفقه الله ذكر الشيخ ابو ذيد
فى نسب نمروذ انه كوش بن كنعان بن حام بن نوح ورايت فى
علة نسخ من تفسير ابن عطية انه نمروذ بن كنعان بن كوش
ابن سام بن نوح قال المولف وفقه الله وذكر سام هنا
والله اعلم غلط او تصحيف من الناسخ وليس لسام ابن يسمى
كوشا وانما كوش ولد حام قال ابو عمر بن عبد البر فى كتاب
القصد والامم له كان لحام اربعة من الولد قفط بن حام
وقوط بن حام وكوش بن حام وكنعان بن حام والان فى كلام
الرجلين تخليط بجد حمل ما وقع من ذكر سام على التصحيف
لان الشيخ ابا زيد نسب نمروذ كوش بن كنعان بن حام
وابو محمد بن عطية نسبه لكنعان بن كوش بن حام وبمثل
هذا النسب نسبه ابو عمر بن عبد البر الا انه قال وقد قيل
انه كان لكنعان ولد يدعى كوشا فعلى هذا القول يصح ما
نسبه السهيلى رحمه الله ولا يكون فى كلامهما تخليط وانما هو
اختلاف قول. واما ما حكاه ابن عطية ايضا من ان الذى
حاج ابراهيم فى ربه هو نمروذ بن فالغ بن عابر بن شالخ
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح فممكن الا ان اكثر العلماء
على خلافه

تحقيق قال المولف وفقه الله قول ابراهيم
فان الله ياتى بالشمس من المشرق الاية فلم يبطل دعوى نمروذ
انه يحيى ويميت لانه يدل على كون ابراهيم كان منقطعا فى
الدليل الاول كما ظن بعض المغفلة وانما الدليل فى الموضعين
شىء واحد وهو حدوث ما لا يقدر الانسان على احداثه.

ولهذا

ولهذا المعنى امثلة احدها الاحياء والاماتة. والثانى طلوع
الشمس من مشرقها فانتقل ابراهيم من مثال الى مثال
وانما اضرب عن المثال الاول لما امكنت نمروذ فيه الحيلة
بان لبس على الحاضرين بقتل احد الرجلين واحياء الاخر
فكان ابراهيم قال له هذا ان الامر كما قلت وليس كذلك
فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت عدو الله وانقطع به. او كالذى مر على قرية
الاية سه هو ارميا فى قول الطبرى وقيل هو عزير
وقال القتبى هو شعيا فى احد قوليه والذى احياها
بخت نصر وكوشك الفارسى والقرية بيت المقدس وكان
قد خلا من مصور وطعامه وشرابه المذكوران تينا خمر
وعنب والذى احياها بيت المقدس حينئذ نخت نصر وكان
والبا على العراق للهراسب ثم لبشتاسب بن لهراسب
ابن كى اخو دارا سبندياد سى وقيل هو الخضر وقيل
غلام لوط عليه السلام. وزعم ابن اسحاق ان ارميا
هو الخضر. وتقدم هذا القول بان قال الخضر عاش
لموسى عليه السلام وهذا بعده بزمن قال المولف وفقه الله
وهذا النقد لا يلزم لامكان ان يكون الخضر حيا فى ذلك
الزمان وقد صح انه عاش الى زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ما حكى الشيخ ابو ذيد فى سورة الكهف عن ابن عمر
وقد روى انه حى الى ان يخرج الدجال وحكى الثعالبى
ان القرية هى الموتفكة وقيل هى التى خرج منها الالوف
وقد تقدمت واما شرابه فلم يسمه الشيخ رحمه الله وانما
ذكر طعامه وكان شرابه ذكر خمر وقيل ان عصير وقيل
قلة ما وقيل كان لبنا كل ذلك من كتاب مخ عط

قال فخذ اربعة من الطير عس روى انها الحمامة والطاوس
والغراب والديك والله اعلم سي وقال ابن عباس مكان الغراب
الكركي والجبال هي جبل ثور وجبل ثبنة وحرا وكدى ذكر
ذلك الطبري تحقيق قال المولى وفقه الله قوله
تعالى ولكن ليطمئن قلبي ذكر العلماء في توجيه هذه الآية
انورا كثيرة لنبأ بها ثلاثة أوجه احدها ما ذكر الفخر
انه روى عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه قال
اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام اني اتخذ انسانا خليلا
وعلاقته اني احيي واميت بدعائه فلما ظهر من ابراهيم
عليه السلام انواع الطاعات وقع في قلبه انه ربما كان
هو ذلك الانسان فطلب الاحياء والاماتة حتى انه ان
وقع الطمأنينة قلبه بان الخليل هو لا غير الثاني انه اراد
ان ينتقل من الخبر الى المعاينة ومن علم اليقين الى عين
اليقين قال سهل بن عبد الله سألت كشف غطاء العيان
ليزداد بنور اليقين تمكنا في حاله الثالث انه لما
احتج على النمرود بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه
ليصح احتجاجه عيانا وليعلم الحاضرون ان احياء الله تعالى
على خلاف ما فعله نمرود ذكر هذين الجوابين القاضي
ابو الفضل عياض وغيره من العلماء واما قوله عليه
السلام نحن احق بالشك من ابراهيم فمراده نفي الشك عنه
اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى فلو شك ابراهيم
على علو منصبه لكنا اولى بالشك منه وهذا منه عليه
السلام على طريق التواضع او اراد امته الذين يجوز عليهم
الشك اي لكنتم انتم احق بالشك منه والله اعلم مثل الذين
ينفقون اموالهم الآية عس قيل انها نزلت في عثمان

ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما فاصابتها اعصار
فيه نار سي هي الريح التي تسميها العرب الزوبعة وهي
الريح الشديدة التي تصعد من الارض الى السماء وقيل لها
اعصار لانها تلتف كالثوب اذا عصر وفيها اعراق كلما
مرت عليه في شدة الحر والبرد وذلك من فيح جهنم اعاذنا الله
منها كذا ذكره المهدوي وغيره ليس عليك هداهم عس
روى انها نزلت في اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
حين امتنعت من برها امها قبل ان تسلم للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله سي قيل هم اهل الصفة
وهم نحو من اربعمائة رجل معظمهم من مهاجرة قريش فيهم
ابو هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عمرو وقيل سكين
ابن عامر وقيل عبد الرحمن بن صخر ولم تكن لهم مساكن
في المدينة ولا عشائر فكانوا في سقيفة المسجد يتعلمون
القرآن ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل
سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيماهم التي
يعرفون بها التواضع ورقة الثياب وقيل عبد الحاجة
وقيل اثر السجود رضي الله عنهم الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار الآية عس هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كانت له اربعة دراهم فانفق درهما بالليل ودرهما بالنهار
ودرهما سرا ودرهما علانية فنزلت الآية سي وقيل انها
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين تصدق باربعين
الف دينار وعشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة في السر وعشرة
في العلانية من تفسير مج يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا الآية عس روي وحسبنا ان بني عمرو بن عميد
وهم مسعود وعبد يا ليل وحبيب وربيعة بن عمرو الثقفيون

ح الصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء الظلة في مؤخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأوي اليها فقراء المسلمين وغرباؤهم سي

ابن عمرو كانوا يأخذون الربا من بني المغيرة فطلبوه هم بذلك في الإسلام فنزلت الآية وحكى الطبري انها نزلت في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة والله اعلم

سورة آل عمران

سي حكى النقاش ان اسم هذه السورة في التوراة طيبة ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد سي هم نصارى نجران الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاجوه في عيسى بن مريم وكانوا ستين راكبا فيهم من اشرافهم اربعة عشر رجلا عليهم ثلاث اجزات جبب وارديه وكان في الاربعة عشر ثلاثة نفر اليهم يرجع امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب مجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل اسقفهم وعالمهم فاقاموا بالمدينة اياما ينظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى ويزعمون انه الله الى غير ذلك من اقاويلهم الشنيعة وهو عليه السلام يرد عليهم بالبراهين الساطعة وهم لا يبصرون ونزل فيهم صدر هذه السورة الى بضع وثمانين اية الى ان الم رهم الذي دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المباهلة ذكر ذلك ابن اسحاق في السير وقال النقاش الاشارة بهذا الوعيد الى اليهود كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وابني اخطب وغيرهم والله اعلم فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية عس نزلت في ابي ياسر بن اخطب واخيه حيي بن اخطب والنفر الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة ملكه ومدة ملك امته وذلك على ما ذكره

ابن اسحاق حين انزل الله تعالى الم فسمعها ابو ياسر بن اخطب فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من يهود واخبرهم فمشوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك فقال نعم فقالوا اجاءك بهذا جبريل قال نعم فقالوا لقد بعث قبلك انبيا لم يبين لهم مدة ملكهم وقد بين لك مدة ملكك ثم قال حيي بن اخطب لمن معه الف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخلون في دين انما مدة ملكه احدى وسبعون سنة ثم اقبل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل مع هذا غيره قال نعم المص قال الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى وثلاثون سنة فقال هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل وعدد حروفها ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه احد حروفها واثقل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر له فواتح السور فقالوا لقد تشابه علينا امرك فنزلت الآية وقد حكى ذلك الطبري في تفسيره وذكر مع ذلك انه قد قيل انما نزلت في وفد نجران وذكره ابن اسحاق ايضا وقيل انها نزلت في الحرورية والله اعلم قل للذين كفروا وستغلبون الآية عس هم يهود بني قينقاع قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اوقع الله باهل بدر ما اوقع فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق بني قينقاع ودعاهم الى الاسلام وقال لهم اسلموا قبل ان يصيبكم مثل ما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا يغرنك انك قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فنزلت الآية

الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
الاية سه هم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد قال النبي
صلى الله عليه وسلم حين دخل عليهما بيت المدراس ودعاهما
الى الله ان ابراهيم كان يهوديا وانتما على دينه فحاكمهما
الى التوراة فابيا عليه وكتما ما قالا فنزلت الاية سي وقيل
في اسم احد الرجلين انه نعيم بن عمرو وعن الحسن وقتادة
ان كتاب الله الذي دعوا اليه ليحكم بينهم هو القرآن لانهم
قد علموا انه كتاب الله لم يشكوا فيه وما ذكر الشيخ ابو
زيد اظهر وابين في اقامة الحجة عليهم لانهم في الظاهر
منكرون للقرآن وقد قيل في الكتاب في قوله نصيبا من
الكتاب انه اللوح المحفوظ من تفسير عط لا يتخذ
المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين عس حكى
الطبري ان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن ابي
الحقيق وقيس بن زيد كانوا قد بطنوا بنفر من الانصار
ليفتنوهم فقال رفاعة بن المنذر بن زنبر
وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة اولئك النفر اجتنبوا
هولاء اليهود واحذروا زلتهم لا يفتنوكم عن دينكم
فابوا الا زلتهم فنزلت الاية الا ان تتقوا منهم تقاة
عس حكى المهدوي انها نزلت في عمار بن ياسر حين تكلم
ببعض ما اراد المشركون وفي حاطب بن ابي بلتعة حين
كتب الى المشركين وذكر الاستاذ ابو زيد رضي الله عنه
في كتاب الروض الانف انها نزلت في عمار وابيه فاما
قصة حاطب فيحتمل ان تكون الاية نزلت فيها لانها
بالمدينة والاية مدنية واما قصة عمار وابيه ففيها
نظر وذلك ان تكلمهما ببعض ما اراده المشركون انما

كان

كان بمكة في اول الاسلام والاية مدنية الا ان تكون الاية تاخرت
حتى نزلت بالمدينة كالوضوء الذي شرع بمكة ونزلت آيته
بالمدينة ويحتمل ذلك والله اعلم وآل عمران سه هو عمران
ابن ماثان وامراته حنة بالنون وليس باسم عربي ولا
يعرف ايضا في العرب حنة اسم امراة وفي العرب ابو حنة
البدري ويقال فيه ابو حبة بالباء بواحدة وهو اصح واسمه
عامر ودير حنة بالشام ودير آخر ايضا يقال له كذلك
قال ابو نواس

يا دير حنة من ذات الاكيراح ما يصنع عنك فاني لستديا

نضاح

وحبة في العرب كثير منهم ابو حبة في الانصار وابو السنابل
ابن بعكك المذكور في حديث سبيعة اسمه حبة ولا يعرف
حنة بالحاء المعجمة الا بنت يحيى بن اكثم القاضي وهي ام
احمد بن نصر الموزي ولا يعرف جنة بالجيم الا ابو جنة
وهو خال ذي الرمة الشاعر كل هذا من كتاب ابن ماكولا
عس وقد اختلف الناس في عمران هنا فذكر بعض المفسرين
ان عمران هنا هو ابن يصهر بن قاهث فيكون الله على
هذا القول موسى وهارون عليهما السلام ويكون قد
قرن بآل ابراهيم وهما اسحاق واسمعيل اولادهما
واحتج صاحب هذا القول بان ابراهيم عليه السلام
يقرن بموسى في القرآن كثيرا وذكر بعضهم ان عمران هنا
هو ابن ماثان كما ذكر الشيخ ابو زيد فالله على هذا
مريم وعيسى عليهما السلام وبين عمران وآل موسى
وعمران وآل مريم الف وثمانمائة سنة والظاهر والله
اعلم ان عمران في قوله وآل عمران هو ابن ماثان والد

عمران

مريم كما ذكر الشيخ بدليل قوله تعالى اذ قالت امراة

وهما مريم واسمها حنة بنت فاقوذ فالاشارة الى عمران
المتقدم دل على ان الاول هو الثانى **ومما يشكل هنا**
ان عمران بن يصهر والد موسى له ابنة تسمى مريم هى اكبر
من موسى وهارون • فان قيل فلعلها مريم المذكورة
فى الاية • فالجواب ان قوله تعالى وكفلها زكريا يدل
على فساد هذا القول لان زكريا بعد موسى بدهر طويل
فكيف يكفل اخت موسى وكانت اكبر من موسى وانما كفل
زكريا مريم رضى الله عنها لانه كان زوج اختها أشياع
بنت عمران فكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابنى خالة
والله اعلم **وقوله** تعالى على العالمين يريد انه فضل
كل واحد منهم على عالم زمانه فيكون مخصوصا به ولا يصح
العموم لانه تناقض وذلك انه اذا فضل احدهم على العالمين
فقد فضله على سائرهم لانهم من العالمين فاذا فضل
الاخرين على العالمين فقد فضلهم ايضا على الافضل لانه من
العالمين فيصير الفاضل مفضولا ولا يصح والله اعلم •
وكفلها زكريا **اسه** هو زكريا بن آذن ويحيى ابنه
كان اسمه فى الكتاب الاول حنا وكان اسم سارة زوجة
ابراهيم يسارة وتفسيرها بالعربية المولد فلما بشرت
باسحاق قيل لها سارة سميها بذلك جبريل فقالت لابراهيم
لم نقص ما سمى عرف فقال ذلك ابراهيم لجبريل فقال ان
ذلك الحرف قد زيد فى اسم ابنها من افضل الانبياء اسمه
حيا ويسمى يحيى ذكره الثعالبى • وجد عندها رزقا •
عس الاشارة الى مريم رضى الله عنها والرزق هنا فاكهة
الشتاء كان يجدها فى الصيف وفاكهة الصيف كان يجدها
فى الشتاء وكان ذلك ينزل عليها من الجنة وقيل انها

لم توضع ثديا قط وقيل كان كلامها بذلك وهى صغيرة كالتكلم
ابنها فى المهد وقد روى مثل هذا لفاطمة ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم روى انها اهديت لابيها عليه السلام
فى زمن قحط رغيفين وبضعة لحم فلما كشفت عن الطبق
اذا هو مملو خبزا ولحما فبهتت وعلمت انه من عند الله فقال
لها عليه السلام انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب فقال عليه السلام الحمد لله الذى
جعلك شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل بيته عليه حتى شبعوا وبقى الطعام فاولعت
فاطمة به على جيرانها حكاه الزمخشرى والله اعلم **سى** وعن
ابن عباس رضى الله عنه ان الرزق الذى وجد عندها عنب
فى مكتل فى غير اوانه والمحراب اشرف ما فى القصور وروى انها
كانت فى غرفة بصعدا اليها فى سلم وقيل كانت تحت سبعة
ابواب مقفلة • فنادته الملائكة **سى** جمهور المفسرين
على ان المنادى جبريل وحده وعبر عنه بالملائكة على حد قولهم
فلان يركب الخيل وكذلك قوله بعد وذات قالت الملائكة يا مريم
هو جبريل وكان دعائه والاستجابة له بالبشارة ابن ثلاثين
سنة وكان يومئذ ابن تسع وتسعين سنة وامراته بنت
ثمان وتسعين سنة • والكلمة من الله عيسى عليه السلام
وسمى كلمة لانه لم يوجد الا بكلمة كن من غير سبب آخر • وروى
ان امرأة زكريا قالت لمريم انى اجد ما فى بطنى يتحرك
ويروى يسجد لما فى بطنك قال ابن عباس فذلك اول
التصديق • والسيد الذى يسود قومه اى يفوقهم فى الحلم
والتقى وتحامل الشرف وكان يحيى عليه السلام لم يركب
سيئة قط وبانها من سيادة • والحصور هو الذى لا يأتى

الألوكة
www.alukah.net

النساء حصر النفس اى منعها من الشهوات مع القدرة
على اتيانها وهذا هو المدح فى حقه عليه السلام وقيل
هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر قال الاخطل
وشارب مربح بالكاس نادمنى ۞ لا بالحصور ولا فيها بسآر
فاستجهل من لا يدخل فى اللهو واللعب ويروى انه عليه السلام
مر وهو طفل بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب
خلقت صلى الله على نبينا وعليه ۞ قالت رب انى يكون لى
سى الرب هنا هو الله تعالى ومن بدع التفاسير ان قولها
رب نداء لجبريل عليه السلام بمعنى يا سيدى ذكره مج فى
تفسيره انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير الاية سى
روى ان عيسى عليه السلام كان يقول لبنى اسرائيل اى
الطير اشد خلقة واصعب ان تحكى فيقولون الخفاش لانه
طائر لا ريش له فكان يصنع من الطين خفافيش ثم
ينفخ فيها فتطير ۞ وروى انه اجتمع فى حملة من حمقى عسكر
ابن نوح فسألوه عن السفينة كم كان طولها وعرضها
فاخبره بذلك وهم ينظرون ۞ فمن هاهنا فى الاية
عسو الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاشارة
لعيسى عليه السلام واللذان عطفا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهما السيد والعاقب سيدا اهل نجران وكانت
محاجتهما انهما قالا كيف يكون عبدا وهو يحيى الموتى
ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين طيرا فينفخ فيه
فيطير قالوا ارنا مثله فنزلت الاية مع قوله ان مثل
عيسى عند الله وقع اية المباهلة ۞ ويشبه هذا ما ناظر به
بعض العلماء بعض النصارى قال لهم لم تعبدون عيسى
قالوا لانه لا اب له قال فآدم اولى لانه لا ابوين له

قالوا

على هذه الكاف

قالوا ان كان يحيى الموتى قال فخر فقيل اولى لان عيسى احيى اربعة
نفر واحيى حزقيل ثمانية آلاف قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص
قال فخر جبيسا ولى لانه طبخ وأحرق ثم قام سالما فانقطعوا
سى وقصة المباهلة طويلة والذى يمس غرضنا الكتاب
من قوله تعالى ابنآءنا وابناءكم الاية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء
الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم على ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ثم قال
لهم اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران ابو حارثة
ابن علقمة يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو شاء الله
ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا
ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة فصالحوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يعطوه كل عام الفى حلة
الفا فى صفر والفا فى رجب وثلاثين درعا عادية من حديد
ثم انصرفوا ثابتين على دينهم ذكر الائمة الزمخشرى
وغيره ۞ ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم سى
هم اليهود لعنهم الله دعوا حذيفة بن اليمان وعمار بن
ياسر ومعاذ بن جبل الى اليهودية فابوا واسلموا ۞
وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى انزل على
الذين امنوا وجه النهار والاية سه هم عبد الله بن الصيف
وعدى بن زيد والحارث بن عوف قال بعضهم لبعض تعالوا
نؤمن بمحمد غدوة ونكفر به عشية لنلبس على اصحابه
دينهم فنزلت الاية سى روى ان قائلها كعب بن الاشرف
قال لما صرفت القبلة الى الكعبة لم يصدقوا بما انزل
عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها فى اول النهار

الألوكة
www.alukah.net

ثم اكفروا به في آخره وصاروا الى الضغينة لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون عن دينهم الى ديننا ذكره عط مح والله اعلم • ومن اهل الكتاب من ان تامنه الآية سي هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه استودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومن ان تامنه بدينار هو فنحاص بن عازوراء استودعه رجل من قريش دينارا فجحده وخانه وقيل المؤتمنون على الكثير النصارى لغلبة الامانة عليهم والخائنون في القليل اليهود لغلبة الخيانة عليهم ذكره مح في تفسيره • بلى من اوفى بعهده واتقى الآية سي روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية نزلت في عبد الله بن سلام وبحيرا الراهب ونظرائهما من مسلمة اهل الكتاب ذكره مح والله اعلم • ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا عس روي انها نزلت في ابي رافع وكنانة بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وحيي ابن اخطب كتبوا كتابا ادعوا انهم لربهم وفي الامين سبيل وحلفوا انه من عند الله وقيل نزلت في الاشعث بن قيس وجبت عليه يمين في ارض خاصم فيها فاراد ان يحلف فنزلت الآية فنكل وسلم الارض وزاد عليها من ارضه والجان يحلف • وان منهم لفريقا يلوون السنتهم الآية سي هم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب وغيرهم من احبار يهود ومعنى يلوون يحرفون والله اعلم ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً عس المشار اليهم بالخطاب ابو رافع القرظي ومن حضر معه من يهود والرئيس النصراني ومن حضر معه من نصارى نجران حين قال ابو رافع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اترى

ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم وقال الرئيس اوذاك تريد منا يا محمد واليه تدعونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني فنزلت الآية تم ما قبلها من قوله تعالى ما كان لبشر الى آخرها ذكره ابن اسحاق سي فعلى هذا القول الاشارة بالبشر من قوله ما كان لبشر الى محمد صلى الله عليه وسلم وقاله ابن عباس وجماعة وقال النقاش الاشارة الى عيسى عليه السلام والآية ترد على النصارى قولهم في عيسى انه اله والله تعالى اعلم • ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم سي هو محمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليومنن به ولينصرنه ويامر باخذه على قومه وقيل هو اسم جنس والله اعلم • ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية عس قال بعض المفسرين نزلت هذه الآية في الحارث بن سويد ذكره ابن عطية وكان قد ارتد عن الاسلام ثم كتب الى اخيه يطلب التوبة • كيف يهدي الله قوما كفروا الآية سه نزلت في الحارث بن سويد كان قد اسلم ثم عدا على المجذر بن ذياد البلوي فقتله بدنا في الجاهلية وارتد فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يقتله ان ظفر به ثم ارسل الحارث الى اخيه هلا من يريد الرجوع الى قومه فجاء عمر فانزل الله الآية عس وقد روي انها نزلت في الحارث وفي طعمة بن ابيرق ووحوح بن الاسلت وآخرين كانوا ارتدوا معه والله اعلم سي وروي انه كان منهم ابو عامر الراهب وقيل نزلت الآية في اليهود والنصارى شهدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما جاء من الغرب
حسدوه وكفروا به والله اعلم • ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا سي هو البيت العتيق بناه الله الميه وروى انه
اول بيت وضعه الله متعبدا للناس وبكة فيها خمسة اقوال
الاول انها مزدحم الناس ومكة الحرم كله قاله ابن جبير
الثاني بكة موضع البيت ومكة غيره من المواضع قاله مالك
في العتبية • الثالث ما خرج عن موضع الطواف فهو مكة
وموضع الطواف بكة قاله الطبري • الرابع بكة ما بين الجبلين
ومكة الحرم كله • الخامس بكة هي مكة والباء بدل من الميم
وذلك لغة ما زن يقولون لازب ولازم بمعنى واحد ومكة
بالميم مشتقة من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع الناقة
اذا جذبه اليه واستقصى ما فيه لانها تجذب الناس اليها
وبكة بالباء سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي
تدقها فما قصدها احد بسوء الا قصمه الله ومكة ايضا
لها سبعة اسماء ام القرى وام رحم والناسة بالنون
من نسست الشيء اذا ذهبته لانها تنسأ من ظلم
وتذهبه عنه الخوف والباسة بالباء من قوله تعالى وبست
الجبال بسا ذكره الخطابي ومن اسمائها ايضا الراس وصلاح
على وزن فعال وكوثى وليست بكوثى دقا التي هاجر
منها ابراهيم عليه السلام ذكر الشيخ ابو زيد في كتاب
الروض الانف ومن اسمائها ايضا القادس والمقدسة
من التقديس وهو التطهير لانها تطهر الذنوب والنشاشة
بالنون وسينين مهملتين والبيت العتيق وقيل هو
اسم من اسمائها الكعبة سميت بذلك لعتقه من الجبابرة
اي انهم لا يتجبرون فيه بارتكاب ذنب وقيل سمي عتيقا لقدمه

ومن

ومن اسمائها ايضا الحاطمة لانها تحطم الذنوب وقيل تحطم
من تجبر فيها قاله عياض والايات البينات فيها قولان
احدهما امن من دخله ومقام ابراهيم وهما عطف بيان
على الايات او بدل فان قلت الايات جمع فكيف صح
بيانها بالتثنية • فالجواب ان مقام ابراهيم
وحده بمنزلة ايات كثيرة لان اثر القدم في الصخرة
الصماء آية وبقاؤه دون سائر ايات الانبياء آية وحفظه
مع كثرة اعدائه من المشركين آية • والقول الثاني
ان الايات كثيرة كما يقتضيه لفظ الآية ومقام ابراهيم
وقع بالابتداء والخبر محذوف فتقديره منها مقام ابراهيم
وخص بالذكر لظهور شانه وقوة دلالته على قدرة الله تعالى
ونبوة ابراهيم عليه السلام والحاضر منها اربع عشرة
آية الاولى ام الفيل وهي اصحابه بحجارة من سجيل
الثانية كف الجبابرة عنه على قدم الدهر • الثالثة الحجر
الاسود لكونه على ما روي من الجنة • الرابعة حجر المقام
وذلك معروف في الجاهلية باق الى الآن • الخامسة زمزم
في نبعها الهاجر بعقب جبريل • السادسة هزمة عبد المطلب
لها بعد ثورها بروياه المشهورة • السابعة نفع ماء
زمزم لما شرب له • الثامنة ان ماء زمزم يكثر في الموسم
كثرة خارقة لعادة الابار • التاسعة امن من دخل
حرمه من السباع وحيوان وسلامة شجره • العاشرة
اذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوقيره دون
ناه ولا زاجر • الحادية عشرة كونه بواد غير ذي زرع
ولا ماء فمن كل قطر تاتي اليه • الثانية عشرة ان الحرم
لم يعرف انه جاء سيل من الحل فدخل اليه • الثالثة عشرة

www.alukah.net

ان الطير لا تعلوه فان علاه طائر فلا احدام بن اما لانه مريض
يستثنى به واما لدفع منكر عنه كما يحكى ان عقابا علت
البيت فاخذت حية مشرفة على جدار البيت الرابعة عشرة
ان المطر اذا عم البيت من جوانبه الاربع في العام الواحد
اخصبت الافاق وان لم يصب جانبا منه لم يخصب ذلك
الافق الذي يليه ذلك العام فتحصل هذا من تفسير مكي
وابن عطية وغيرهما • ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب سه هم عمرو بن شاس واوس بن قيظي وجبار
ابن صخر في آخرين كانوا حرشوا بين المسلمين حتى هموا
بشر فنزلت الآية وخبرهم مذكور في السيرة •
تذييل قال المولف وفقه الله هو من كلام الشيخ
الجزيدان اوسا وجبارا كانا ممن حرش بين المسلمين
ومعاذ الله وانما المحرش شاس بن قيس اليهودي وكان
شيخا شديد الحسد للمسلمين فدخل يوما على نفر من الاوس
والخزرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
ما هم عليه من الالفة وصلاح ذات البين فغاظه ذلك
فبعث فتى من يهود ليذكرهم يوم بعاث وغيره من ايام
حروبهم ففعل ثم ان الحيين تفاخروا وتنازعوا حتى
قام ثابت اوس بن قيظي احد بني حارثة بن الحارث وجبار
ابن صخر من الخزرج على الركب فتقاولا ثم قال احدهما
لصاحبه ان شئتم والله رددناها جذعة فغضب الفريقان
وقالوا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الحرة فخرجوا
اليها وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم
فيمن معه من المهاجرين فقال يا معشر المسلمين ابدعوى
الجاهلية وانا بين اظهركم وعظم فعرف القوم انها

نزغة

نزغة من الشيطان فالقوا السلاح وبكوا وعانق بعضهم بعضا
وانصرفوا راجعين سامعين مطيعين فانزل الله تعالى
هذه الآية والتي بعدها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته فيما وقع بين المسلمين بسعاية شاس بن قيس
والله اعلم ذكره ابن اسحاق • وحبل الله فيه اربعة
اقوال قيل القرآن وقيل الجماعة وكلاهما مروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل الاسلام وقيل الاخلاص في
التوحيد والتمسك بجميع ذلك واجب والاعتصام بها امر
لازب • كنتم خير امة اخرجت للناس عس حكى سعيد بن
داود في تفسيره عن عكرمة انها نزلت في ابن مسعود
وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل
رضي الله عنهم والظاهر والذي عليه اكثر العلماء انها
عامة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقد روى
ابو عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة عن ابي هريرة
في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس
يجيئون بهم في السلاسل يدخلونهم في الاسلام فقوتا وطها
على العموم وكان هنا بمعنى الثبوت والتحقيق كقوله
وكان الله عزيزا حكيما وكان الله غفورا رحيما وما اشبه
ذلك • من اهل الكتاب امة قائمة يتلون الآية سه
هم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعيد واسد بن سعيد
واخوه اسيد حين اسلموا قالت فيهم اليهود هم شرارنا
وليسوا كخيارنا فنزلت الآية فيهم • اذ همت طائفتان
منكم اه تفسير الآية سه هم بنو الحارث بن الخزرج
وبنو النبيت والنبيت هو عمرو بن مالك بن الاوس
وفي البخاري عن جابر قال هم بنو سلمة وبنو حارثة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد نصركم الله ببدر سه بدر اسم بير حفرها بدر الغفاري
يقال له بدر بن النار او من بني النار هم بطن من غفار
ابن مليل بن ذمرة فكان هذا الاسم فالا قدمه اسلم ألقى
فيها من كفار قريش وهم اهل النار كذا ذكره الفتى في بدر
ورايت لغيره ان بدرا هو ابن لقريش بن الحارث بن مخلد
ابن النضر بن كنانة وكان قريش ابو دليلا لبني فهر
ابن مالك في الجاهلية فكانت غيرهما اذا وردت بلدا
يقال قد جاءت عير قريش يضيفونها الى الدليل حتى مات
وبقي الاسم عليهم فسموا قريشا لذلك وهو قول الزبير بن بكار
والقرش في اللغة تصغير القرش وهو حوت في البحر عظيم
وانما فعلوا فاحشة الآية عس روى ابن قطيس انها نزلت
في بنهان التمار وكنيته ابو معقل انتة امراة حسناء
تبتاع تمرا فضرب على عجيزتها فقالت له ما حفظت
غيبة اخيك ولا نزلت حاجتك فخرج واتى ابا بكر وعمر
فحذراه ان تكون امراة غازية فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له مثل ذلك فاقام ثلاثة ايام يبكي فانزل
الله الآية والله اعلم • وسيجزي الله الشاكرين سي هم
مصعب بن عمير والنعمان بن النضر وسعد بن الربيع واشباههم
ممن صبر ولم ينقلب على عقبيه حتى مات يوم احد وقيل
هم الثابتون على دينهم ابو بكر واصحابه رضي الله عنهم
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الى قوله لو كان لنا من الامر شي
سه قائل هذه المقالة معتب بن قشير ويقال فيه
ابن بشير فيما ذكر ابو عمر سي يريد ابو عمر بن عبد البر •
وروى ان القائل لذلك عبد الله بن ابي بن سلول قيل له
قتل بنو الخزرج فقال وهل للانصار من الامر شي يريد ان الراي

ليس لنا ولو كان لنا منه شي لسمع من رأينا فلم يخرج وكان
قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخرج اليهم فان هم
اقاموا اقاموا بشر محبس وان انصرفوا منهوا خائبين
وان جاءونا الى المدينة قاتلناهم في الازقة ورماهم
النساء والصبيان بالحجارة فوالله ما حاربنا قط قوم في
هذه المدينة الا غلبناه ولا خرجنا منها الى عدو الا غلبنا
فوافق هذا الراي راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجماعة وقالت جماعة ممن فاتتهم وقعة بدر اخرج بنا
الى عدونا وهشموه فلبس سلاحه وخرج بالناس يوم
الجمعة اثر الصلاة حتى قرب من عسكر المشركين فغضب
عبد الله بن ابي وقال اطاعهم وعصاني في هذا قال
هذه المقالة ذكره ابن اسحاق والله اعلم • ان الذين
تولوا منكم عس قيل انها نزلت في الحارث بن المعلى ورجال
معه من الانصار وابي حذيفة بن عتبة ورجل آخر حكى
ذلك مسند عن عكرمة وقد قيل انه عنى بها كل من ولى
من المسلمين يوم احد وقال الطبري عنى بها قوما باعيانهم
قد سماهم والله اعلم • وشاورهم في الامر سه الذين
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يشاورهم قال ابن عباس
يعني شاور ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ذكره النحاس ورده الله
وليعلم الذين نافقوا عس نزلت في عبد الله بن ابي
ابن سلول ومن انخزل معه من المنافقين يوم احد
وكانوا ثلث العسكر فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام
اخو بني سلمة يقول اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم
عند ما حضر من عدوهم ما هنا قالوا لو نعلم انكم
تقاتلون لما اسلمناكم فنزلت الآية • الذين قالوا

الألوكة
www.alukah.net

لاخوانهم وقعدوا عس روى ان قائلها عبد الله بن ابي بن سلول والله اعلم • الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح عس وقع في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة بن الزبير ابوك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح تعني ابا بكر والزبير ابن العوام رضي الله عنهما • الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم سه قائل هذه المقالة نعيم بن مسعود ارسله ابو سفيان بها ليثبط المؤمنين عن الخروج في اتباع المشركين والله اعلم • لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سه الذي قال هذه المقالة هو فنحاص اليهودي قالها ردا على القرآن واستهزاء فاحين انزل الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال زعم محمد ان الله يستقرضنا فهو اذا فقير ونحن اغنياء عس وقد قيل هو كعب بن الاشرف وقيل حيي بن اخطب والله اعلم • ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم عس نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين لطم وجه اليهودي على قوله ان الله فقير ونحن اغنياء وقيل نزلت فيما كان المسلمون يسمعون من كعب بن الاشرف وبني قينقاع حكاه ابو بكر ابن العربي والله اعلم • ربنا انا سمعنا منادیا الآية سه في المنادي قولان قيل هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن جريج وابن زيد رضي الله عنهما وقال محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه المنادي كتاب الله وليس كما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه وتحذى بنادى هنا باللام حملا على المراد لانه في معنى يدعو والله اعلم • وان من اهل الكتاب الآية سه لما

نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي وصلى عليه قال المنافقون انظروا يصلي على هذا العلج فانزل الله الآية والنجاشي اسمه اصحمة بن ابجر عس وقد روي انها نزلت في عبد الله ابن سلام واصحابه والله اعلم ومعنى اصحمة عطية بالعربية

سورة النساء

وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث الآية سي نزلت هذه الآية في رجل من غطفان اختلف في اسمه فقيل قيس وقيل الحارث وجدت ذلك في حاشية بخط ابن بشكوال كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال فمنعه عمه فترافعا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية فلما سمعها العم قال نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع مال اليتيم اليه فقال عليه السلام ومن يطع ربه هكذا او يوق شح نفسه فانه يحل دار يعني جنته وقيل نزلت فيمن كانت عادته من العرب ان لا يورث الصغير من الاولاد مع الكبير • للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الآية عس روى انها نزلت في ام كحلة وابنة كحلة وثعلبة واوس ابن سويد وهم من الانصار كان احدهما زوجها والاخر عم ولدها فقالت يا رسول الله توفي زوجي وتركني وابنته فلم نورث فقال عم يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكأ عدوا يكتسب عليها ولا تكتسب فنزلت الآية حكاه سند في تفسيره • ووقع في غير ما ان اسمها كحلة وكذلك قوله في الحديث فقال عم كذا رواه سند وحكاه ابن العربي فقال عم ولدها والله اعلم

سي ولم يعين الشيخ رحمه الله العم من الزوج والزوج قال
في اسمه عط اوس بن سويد وعم الولد هو ثعلبة واما مخ
فقال في نسب الزوج روى اوس بن صامت الانصاري
ترك امراته ام كحة وثلاث بنات فزوج ابن عمه سويد
وعرفطة اوقتادة وعن مجاهد ميراثه عنهن وكانوا اهل
الجاهلية لا يورثون النساء والاطفال فجاءت ام كحة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الغضيخ فشكت
اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فنزلت الاية
فبعث اليهما لا تقربا من مال اوس شيئا فان الله قد جعل
لهن نصيبا ولم يبين حتى يبين فنزلت يوصيكم الله في
امكحة الميت والبنات الثلثين والباقي لابن العم
يوصيكم الله في اولادكم عس نزلت في جابر بن عبد الله
لما مرض عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده لا
يعقل فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ورش عليه
من وضوئه فافاق وقال يا رسول الله كيف اصنع في
مالي فنزلت الاية وقد حكى محمد بن سحنون في كتاب الفرائض
له انها نزلت في امراة سعد بن الربيع حين توفي زوجها
وتركها وابنتين وابا لهما فاخذ المال فشكت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال قد رى عمكما فان شيئا انزل
فيكما فانا فنزلت الاية والله اعلم سي وحكى الفاضي
ابو محمد عط عن السدي انها نزلت بسبب عبد الرحمن بن
ثابت اخي حسان بن ثابت رضي الله عنهما يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الاية عس روى عن
عكرمة انه قال نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم من
الاوس توفي عنها ابو قيس بن الاسلت فجاء ابنه

فجاءت

فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ان اوس توفي
زوجي ولم اترك فانكح فنزلت الاية وانما جنح عليها
ابنه لانهم كانوا في الجاهلية اذا مات الرجل كان ابنه او
اهله احق بامراته يمسكها ان شاء او تفتدي منه حتى نزلت
الاية والله اعلم ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد
سلف عس قيل انها نزلت في ابي قيس بن الاسلت خلف
على ام عبيد بنت ضمرة كانت تحت ابيه الاسلت وفي الاسود
ابن خلف وكان خلف على حبيبة بنت ابي طلحة بن عبد
العزى بن عثمان بن عبد الدار وكانت عند ابيه خلف
وفي فاختة بنت الاسود بن المطلب كانت عند امية بن
خلف تخلف عليها ابنه صفوان بن امية وفي منظور
ابن زبان وكان خلف على مليكة بنت خارجة وكانت
عند ابيه زبان بن سيار وهذا يدل على ان نكاح
زوج الاب كان عند العرب كثيرا واما من تزوج ابنته
فقليل ذكره النضر بن شميل في كتاب المثالب ان هاجب
ابن زرارة تزوج ابنته ولا يعلم غير ذلك والله اعلم
وهلا مثل ابنائكم الذين من اصلابكم سي قال عطاء بن ابي
رباح كنا نتحدث والله اعلم انها نزلت في محمد صلى الله عليه
وسلم حين تزوج زينب بنت جحش الاسدية بنت عمته
اخته امية بن عبد المطلب حين فارقها زيد بن
حارثة فقال المشركون قد تزوج امراة ابنه فنزلت
الاية تخصص ابناء الصلب وتخرج كل من كانت العرب
تتبناه وذكر ذلك مخ عط ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض عس روى ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ونسوة معها قلن ليت ابر كتب علينا الجهاد كما كتبه

على الرجال فيكون لنا من الاجر مثل ما لهم فنزلت الاية والله اعلم
قال المولف وفقه الله والذي فضل به الرجال على النساء نحو من ثلاثين خصلة العقل والحزم والعزم والقوة والكتابة في الغالب والفروسية والرمي وان منهم الانبياء والعلماء وفيهم الامامة الكبرى والصغرى والجهاد والاذان والخطبة وتكبيرات التشريق عند ابي حنيفة والشهادة في الحدود والقصاص وزيادة السهم والتعصيب في الميراث غالبا والقسامة والولاية في النكاح والطلاق والرجعة وعدد الازواج واليهم الانتساب وهم اصحاب اللحى والعمائم وبما انفقوا دائما محاوالهم والمهر والتي تخافون نشوزهن الاية
عس روي ان سعد بن الربيع وكان نقيبا من نقباء الانصار نشزت عليه امراته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افرشته كريمتي فلطمها فقال لتقتص منه فنزلت الاية فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد الله خير ورفع القصاص الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل عس قيل انها نزلت في كردم ابن قيس واسامة بن حبيب ونافع بن ابي نافع وبحر بن عمرو وحيي بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت كانوا ياتون رجلا من الانصار فيخالطهم فيتحدثون لهم ويقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون على ما يكون فنزلت الاية
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية
عس روي انها نزلت بسبب ان عبد الرحمن بن عوف صنع

طعاما

طعاما وشرابا فدعى نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا فلما ثملوا وجاء وقت صلاة المغرب قدموا عليا بن ابي طالب ليصلي بهم فقرا اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد فنزلت الاية خرجه الترمذي في مصنفه
سي وروي ان المصلي كان عبد الرحمن بن عوف وروي انه كان فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ذكر ذلك
خط الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة الاية
سه هو رفاعة بن زيد بن التابوت كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ارعنا سمعك حتى نفهمك فاذا سمع لوى لسانه طعنا في الاسلام فنزلت فيه ليا بالسنتهم وطعنا في الدين يا ايها الذين اوتوا الكتاب
عس نزلت في مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد بن التابوت والله اعلم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت الاية
سه هو كعب بن الاشرف النضري من بني النضير قال لقريش انتم اهدى من محمد سبيلا وقيل هم حيي بن اخطب والربيع وسلام ابنا ابي الحقيق ووحوح وابو عمار قالوا ذلك لقريش حين سالوهم انحن اهدى ام محمد فنزلت الاية ذكر ابن اسحاق
قال المولف وفقه الله وياتي الكلام على الجبت والطاغوت بعد هذا ان شاء الله تعالى
عس وانما كان ايمانهم بها ان كعبا لما استجاش قريشا على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له انا منكر لانك من اهل الكتاب وهو صاحب كتاب فان كنت صادقا فاسجد لهذين الصنمين الجبت والطاغوت وامن بهما ففعل ثم سالوه فقالوا انتم خير من محمد واهدى سبيلا فنزلت الاية والله اعلم
الم تر الى الذين يزكون انفسهم
عس نزلت في اليهود والنصارى

هذه الاية موخرة

هذه الاية متقدمة

الألوكة
www.alukah.net

حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ولن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى وقيل في طائفة من اليهود جاؤا باطفالهم فقالوا
يا محمد فهل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا فنحن والله خيسهم ما
عملنا في النهار كفرعنا بالليل وما عملنا بالليل كفرعنا بالنهار
فنزلت الآية والله اعلم قال المؤلف وفقه الله وهذه
الآية مقدمة على قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب فلم تكتب كذلك ٭ ام يحسدون الناس عس
هو محمد صلى الله عليه وسلم حسدته الكفار على الرسالة وقوله
تعالى فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب يعني التوراة والانجيل
والزبور والحكمة يعني النبوة ٭ واتيناهم ملكا عظيما يعني
ملك داود وسليمان عليهما السلام وفي هذا كله رد عليهم
حيث ينكرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما آتاه الله
وهو من صميم آل ابراهيم ولا ينظرون ما اوتي آل ابراهيم
من ذلك والله اعلم ٭ ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها عس نزلت في عثمان بن طلحة يوم فتح مكة
حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل
به البيت فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعي بعثمان بن
طلحة فدفع اليه المفتاح وهذه الآية مكية وحدها
من بين سائر آي هذه السورة لان السورة مدنية وهذه
الآية نزلت بمكة يوم الفتح فهي مكية وحدها والله اعلم ٭
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم عس نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فنزلت فيه
الآية رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما والله اعلم عس
وقيل الاشارة بقوله واولي الامر منكم الى ابي بكر وعمر خاصة

وقيل

وقيل هم اهل العلم والقرآن وقيل نزلت في الامراء من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه بعث عليه السلام
سرية فيها عمار بن ياسر واميرها خالد بن الوليد فقصدوا
قوما من العرب فاناهم نذير فهربوا بالليل وجا منهم
رجل الى عسكر خالد فدخل الى عمار فقال يا ابا اليقظان
ان قومي قد فروا واني قد اسلمت فان كان ينفعني اسلامي
بقيت والا فررت فقال له عمار هو ينفعك فاقم فلما
اصبحوا اغار خالد فلم يجد سوى الرجل المذكور فاخذه
واخذ ماله فجا عمار فقال خل عن الرجل فانه قد اسلم
وهو في اماني فقال خالد وانت تجير فارتفعا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجاز امان عمار ونهاه ان يجير
الثانية على امير فانزل الله الآية ذكره عط والله اعلم
الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك الآية
سه هو كعب بن الاشرف واد المنافقون ان يتحاكموا اليه
دون النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى الطاغوت فعلوت
من الطغيان ثم قلب فصار في التقدير طوغوت ثم
نقلت الواو الفا لانفتاح ما قبلها فصار طاغوت لانه
في التقدير فلعوت بتقديم اللام فهو اسم للطغيان
مصدر يوصف به الواحد والجمع كما تقول رجل صوم وقوم
صوم فتفرد اذا وصفت بالمصدر لان المصدر لا يثنى ولا
يجمع واما الجبت فقيل هو السحر وقيل هو اسم شيطان
وقد قيل اريد به حيي بن اخطب ولذلك ذكرناه في هذا
الباب عس ولم يذكر الشيخ ابو زيد قصة المحاكمة وسببها
ان بشرا المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى
النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب ثم انهما

الألوكة
www.alukah.net

تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض المنافق وقال
تعال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فقال عمر للمنافق
اكذلك فقال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فاشتمل
على سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق ثم قال هكذا
اقضي لمن لم يرض بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت الآية فقال جبريل عمر فرق بين الحق والباطل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الفاروق • ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله الآية •
عس حكي ان ابا بكر بن العربي رضي الله عنه انها نزلت
في عبد الله بن ابي بن سلول حين سئل ان يستغفر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله اعلم • فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم عس روي انها نزلت
في الزبير بن العوام ورجل من الانصار اختصما الى النبي
صلى الله عليه وسلم في ماء وحكم للزبير انه يسقي ثم يرسل
الماء الى الانصاري فغضب الانصاري وقال ان كان ابن
عمتك فنزلت الآية حكاه مسلم وغيره والله اعلم سي
وقيل نزلت في الزبير وحاطب بن ابي بلتعة في قصة
الماء وقيل نزلت في المنافق الذي قتله عمر حين لم يرض
بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجح الطبري هذا
القول لانه اشبه بسبق الآية والله اعلم • ما فعلوه
الا قليل منهم سه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حين نزلت هذه الآية والذي بعثك بالحق لو كنت
فيهم لعفا الله عني بقولي اذا من القليل الذي عنى الله
عز وجل عس وقد روي ان ثابت بن قيس قال عند نزولها

لو

لو امرني محمد صلى الله عليه وسلم ان اقتل نفسي لقتلتها وقد
روي ان ثابت بن قيس قال عند نزولها لو امرني محمد صلى الله
عليه وسلم ان اقتل نفسي لقتلتها • وقد روي انه قالها
ايضا عند ذلك عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وعمر
ابن الخطاب رضي الله عنهم قال المؤلف وفقه الله
وسبب قولهم هذا ان اليهودي الذي خاصمه بشر المنافق
مر على المقداد رضي الله عنه فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون
انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وامر
الله لقد اذ نبذا ذ نبذا مرة في حياة موسى فدعانا الى
التوبة منه وقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا
سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فلما قالت
هؤلاء النفر من الصحابة ما تقدم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان من احقى رجالا
الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال ذكر ذلك مخ وعط
والله الموفق • ومن يطع الله والرسول الآية سي روي
ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر
عنه فاتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف
الحزن في وجهه فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله
فقال يا رسول الله ما بي من وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت
اليك فاستوحشت وحشة شديدة حتى القاك فذكرت
الآخرة فخفت الا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع على
النبيين واذا دخلت انا الجنة كنت في منزل دون
منزلك وان لم ادخل فذلك حين لا اراك ابدا فنزلت
الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

الألوكة
www.alukah.net

لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين ذكرهما البخاري ومسلم رحمهما الله
واللفظ كما ذكرته للزمخشري وذكر ابو محمد بن عطية عن طائفة ان هذه الآية نزلت لما قال عبد الله بن زيد الانصاري الذي أري الاذان يا رسول الله اذا امت ومتنا كنت انت في عليين فلا نراك ولا نجتمع بك وذكر حزنه على ذلك فنزلت الآية وحكى مكي وهو عند الله هذا انه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعمني حتى لا ارى شيئا بعده فعمي وتعنى هذه الآية انهم معهم في دار واحدة ومنتعم واحد وكل من فيها قد رزق الرضى بحاله وذهب عند ان يعتقد انه مخصوص وان كنا قد علمنا من الشريعة ان اهل الجنة تتفاضل مراتبهم على قدر اعمالهم وعلى قدر فضل الله على من شاء من عباده والله الموفق والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الآية عس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم اللهم انج سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين من المؤمنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كنت انا وامي من المستضعفين من النساء والولدان والقرية الظالم اهلها مكة فاجاب الله تضرعهم وجعل لهم وليا وناصرا وهو محمد صلى الله عليه وسلم انقذهم الله من هوان الكفر واراه يوم الفتح على يديه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الآية عس روي ان عبد الرحمن بن عوف واصحابه بمكة اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وسألوه الاذن في قتال المشركين فلم يأمرهم بالكف والصبر فلما هاجروا الى المدينة

امروا بالقتال فكفوا فنزلت الآية والله اعلم سي وكان من اصحاب عبد الرحمن بن عوف سعد بن ابي وقاص والمقداد ابن عمرو الكندي وقيل الآية حكاية عن اليهود انهم قالوا ذلك بينهم فيما تقدم فنهى الله المؤمنين عن فعل مثله وقيل نزلت الآية في عبد الله بن ابي بن سلول وامثاله من المنافقين كانوا قد سألوا عن فرائض الاسلام في الظاهر مع عدم تصديقهم بها في الباطن فلما نزل القتال ثقل ذلك عليهم اذ كانوا مكذبين بالثواب ذكره ذلك عط والمهدوي الا الذين يصلون الى قوم بينكم الآية سه هم بنو مدلج ابن كنانة الى قوم بينكم وبينهم ميثاق هم خزاعة دخلوا في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم واتصلت بهم بنو مدلج ودخلوا معهم فيه وقال الفتبي يصلون اي ينتسبون اليهم والله اعلم

اذا اتصلت قالت ابكر بن وائل وبكر سبتها والانوف رواغم وقد قيل ان الذي حصران يقاتل اسمه هلال بن عويمر ذكره النحاس رحمه الله عس وقد قيل انها نزلت في هلال ابن عويمر وسراقة بن جعشم وخزيمة بن عامر كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد والله اعلم سيجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم الآية عس نزلت في نعيم ابن مسعود وكان يأمر المسلمين والمشركين حكاه المهدوي وقيل نزلت في قوم من اسد وغطفان والله اعلم

وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ سه المؤمن القاتل ههنا عياش بن ابي ربيعة فيه نزلت وهو عياش ابن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمؤمن المقتول الحارث بن يزيد كان يعذب عياشا على

الاسلام

ضبط بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وجيم بعدها وهو بطن من كنانة ذكره عياض في المشارق

هو وابو جهل ثم آمن هو وهاجر ولم يعلم باسلامه عياش فلقيه بالحرة فقتله فنزلت الآية سي وقيل نزلت في رجل قتله ابو الدرداء كان يرعى غنما فقتله وهو يتشهد وساق غنمه فعنفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية وقيل نزلت في ابي حذيفة او حذيفة بن اليمان حين قتل رجلا يوم احد خطأ ذكر هذا عط والله تعالى اعلم • ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية عس روى انها نزلت في مقيس بن صبابة كان اسلم وكان لقي اخا اسمه هشام ابن صبابة فقتله خطأ فدفعت دية اخيه لمقيس فلما وصلت اليه الدية وثب على رجل من بني فهر الذين قتلوا اخاه يسمى زهير بن عياض كان مسلما فقتله واوتد مشركا فنزلت الآية فيه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ولو تعلق باستار الكعبة والله اعلم • ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم سه هو مرداس بن نهيك الغطفاني ثم الفزاري قتله اسامة بن زيد في سرية بعد ان حيا المسلمين بتحية الاسلام فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على قتله وقال له اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فقال انما قالها متعوذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه حتى تعلم هل قالها متعوذا او لا حق وذا اسامة انه لم يكن اسلم قبل ذلك اليوم وحلف لا يقاتل احدا يقول لا اله الا الله ابدا ولذلك اخاه يقاتل مع علي حين دعاه الى ذلك وقال لا اقاتل احدا يقول لا اله الا الله وذلك في الفتنة وقد اختلف في هذه القصة فروى ان الحكم بن جثامة الذي كان القاتل والمقتول عامر بن الاضبط ثم مات الحكم باثر ذلك فدفن فلفظته الارض ثم دفن

فلفظته

فلفظته الارض حتى القي بين جبلين والقيت عليه حجارة وقد نسبت هذه القصة الى المقداد وانه كان اميرا لسرية وقيل ابو الدرداء وقيل رجل اسمه فديك وهذا اختلاف كثير والله اعلم سي وقيل القاتل ابو قتادة واسم الحارث بن ربعي وقيل القاتل غالب بن فضالة الليثي والمقتول مرداس ذكر القولين عط وقيل لم يكن القاتل غالب ابن فضالة وانما كان امير السرية يومئذ وما ذكره الشيخ ابو زيد من قصة اسامة بن زيد فانها وقعت في صحيح البخاري واما قصة الحكم بن جثامة وعامر بن الاضبط فوقعت في مصنف ابي داود وسير ابن اسحاق وكتاب الاستيعاب لابي عمر بن عبد البر فالله اعلم •

غير اولي الضرر عس نزلت في عبد الله بن ام مكتوم الاعمى لما نزل قوله تعالى لا يستوي القاعدون قال عبد الله وكيف يا رسول الله بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فانزل الله الآية والله اعلم • ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم عس قيل انها نزلت في قيس ابن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود ابن اسعد وقيس بن الوليد بن المغيرة وابي العاص ابن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف كانوا شبابا وكانوا اذا اسلموا بمكة ثم هاجروا مع المشركين يوم بدر فهجوا عن الاسلام وقتلوا كفارا • الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الآية سه قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي وانا ممن عذر الله بهذه الآية وذلك انه كان من الولدان اذ ذاك وامه هي ام الفضل بنت الحارث واسمها لبابة وهي اخت ميمونة

واختها الاخرى لبابة الصغرى وهن تسع اخوات قال النبي
صلى الله عليه وسلم فيهن الاخوات مؤمنات ومنهن سلمى
والعصما وحفيده ويقال في حفيده ام حفيد واسمها
هزيلة وعزة وهن ست سلافق وثلاث لام والثلاث
اسما وسلمى وسلامة بنات عبيس واسما بنت عبيس
الخثعمية امراة جعفر بن ابي طالب ثم امراة ابي بكر الصديق
ثم امراة علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ٥ ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت الاية
سه قال عكرمة مولى ابن عباس طلبت اسم هذا الرجل
اربع عشرة سنة حتى وجدته وفي قول عكرمة هذا دليل
على شرف هذا العلم قديما وان الاعتناء به حسن وان المعرفة
به فضل وكم من قول ابن عباس حكمت سنين اريد
ان اسال عمر رضي الله عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعني الا مهابته
ثم ذكر الحديث وسنذكره في سورة التحريم ما يحتاج
اليه في هذا الغرض ان شاء الله الذي ذكره عكرمة هو
ضمرة بن العيص ويقال فيه ضمرة ايضا وكان من
المستضعفين بمكة وكان مريضا فلما سمع ما انزل الله
في الهجرة قال اخرجوني فحملوه له فراشه ثم وضع عليه
وخرج به فمات في الطريق ويقال بالتنعيم فانزل الله
فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الاية وقيل فيه جندب
ابن ضمرة ذكره ابو عمر في الصحابة وذكر ابو عمر ايضا انه
قد قيل فيه خالد بن حزام بن خويلد بن اخي خديجة
وانه هاجر الى ارض الحبشة فنهشته حية في الطريق
فمات قبل ان يبلغ ارض الحبشة فنزلت فيه الاية والله اعلم

ح نقل ذلك عن ابن
عباس نفسه حكاه
بشكوال في الغوامض
والمبهمات له
هـ

عس

عس وقد قيل فيه اقوال غير ذلك منها انه العيص بن ضمرة
ابن زنباع وقيل ضمرة بن بغيض وقيل ضمرة بن نعيم
وقيل ضمرة بن خزاعة وقيل انه من كنانة وقيل من
خزاعة وقيل من بني ليث وقيل من جندع على جميع ذلك
ابو محمد بن عطية في تفسيره وقيل هو اكثم بن صيفي
خرج مهاجرا الى المدينة في جماعة من قومه عندما خاطبه
النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلام فلما كان دون
المدينة باربع ليال مات ووصى قومه بالاسلام حكاه
ابو حاتم عن ابن عباس في كتاب المعمرين والله اعلم
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر عس نزلت في
عبد الرحمن بن عوف كان جريحا فوضع سلاحه رواه ابن
الحارود في المنتقى والله اعلم ٠ والاتجاد لعن الذين يختانون
انفسهم سه هم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر
واسير بن عروة وابن عمهم فنقبوا مشربة لرفاعة
ابن زيد وسرقوا ادراعا له وطعاما فعثر على ذلك
فتى ابن اخيه قتادة بن النعمان فشكوهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء اسير بن عروة بن ابيرق الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هولاء عمدوا الى اهل
بيت هم اهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ورموهم
بها من غير بينة وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة فانزل الله
عز وجل والاتجاد لعن الذين يختانون انفسهم الاية
وانزل الله من يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا
فقد احتمل بهتانا وكان المبرا الذي رموه بالسرقة
لبيد بن سهل قالوا انما سرقناه وانما سرقة لبيد بن سهل

ح وشوزة بالشين المعجمة
والزاي المعجمة فتحا وضما
وهي المرتفعة كذا في الجوهري

س ابنه بالتي وابنوه
اتهمه به ذكره الجوهري

فبرأه الله وهو رجل من اليهود وقد قيل انه من الانصار
وقد قيل انه حليف لهم من غير اليهود فلما انزل الله فيهم
ما انزل هرب ابن أبيرق السارق الى مكة ونزل على سلافة
بنت سعد بن شهيد فقال فيها حسان بن ثابت بيتا
يعرض فيه بها فقالت انما اهديت لى شعر حسان واخذت
رحله فطرحته خارج المنزل فهرب الى خيبر ثم انه نقب
بيتا ذات ليلة ليسرق فسقط الحائط عليه فمات ذكر معنى
هذا الحديث بكثير من الفاظه الترمذى وذكر الكشى
والطبرى بالفاظ مختلفة وذكر قصته موته يحيى بن سلام
فى تفسيره وقد ادخل ابو عمر فى الصحابة لبيد بن سهل
فدل ذلك على صحة اسلامه عنده سى وروى ان طعمة
ابن أبيرق احد بنى ظفر سرق درعا من جار له اسمه
قتادة بن النعمان وكان فى جراب دقيق فجعل الدقيق
ينتثر من خرق فيه وجدها عند زيد بن السمين رجل
من اليهود فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف
ما اخذها وقال لها علم فتركوه وتبعوا اثر الدقيق الى
منزل اليهودى فاخذوها فقال دفعها الى طعمة فانطلق
بنو ظفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه ان
يجادل عن صاحبهم طعمة فانزل الله الآية ذكره الزمخشرى
وقيل البرئ الذى رماه بالسرقة طعمة هو ابو سليل بن
عبد الله الخزرجى الانصارى ذكره صاحب الكتاب الجامع
لما فى المصنفات الجوامع وذكره ايضا القاضى ابو محمد
والله اعلم ان يدعون من دونه الا اناثا سى الاناث
هنا الاصنام اللات والعزى ومناة وثالثة والاشارة
بقوله ومن يشاقق الرسول الى طعمة بن ابيرق لانه ارتد

وسار الى مكة وان امرأة خافت من بعلها الاية سه كانت
سودة بنت زمعة الهلالية قد خافت ان يطلقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكبر كان بها فوهبت يومها لعائشة
رضى الله عنها توصيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله هذه الآية وقد قيل انها امرأة اخرى من الانصار
اسمها خويلة عس والتى اشار اليها هنا هى خويلة
بنت محمد بن مسلمة وزوجها رافع بن خديج وقيل ان
الآية نزلت بسبب ابى السنابل بن بعكك وامرأته
والله اعلم وان تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
عس روى انها نزلت فى عائشة رضى الله عنها والله اعلم
وبات باخرين عس هم فارس بدليل قوله عليه السلام
حين نزلت لسلمان الفارسى وضرب بيده على ظهره
انهم قوم هذا والله اعلم يا ايها الذين امنوا امنوا بالله
ورسوله عس روى انها نزلت فى عبد الله بن سلام
واسد واسيد ابنى كعب وثعلبة بن قيس وسلام
ابن اخت عبد الله بن سلام وسلامة بن اخيه ويامين
ابن يامين قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وموسى والتوراة
وعزير وكفروا بما سواه من الكتب والرسل فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل امنوا بالله ورسوله
محمد وبكتابه القرآن وبكل كتاب كان لله قبله
فقالوا لا نفعل فنزلت الآية فاسنوا كلهم والله اعلم
بذلك يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا
من السما عس قيل انها نزلت فى كعب بن الاشرف
وفنحاص بن عازوراء وغيرهما قالوا لرسول الله

الشبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا صادقا فاتنا بكتاب
من السماء جملة كما اتى به موسى وقيل فاتنا بكتاب الى فلان
وكتاب الى فلان بانك رسول الله وقيل بكتاب نعاينه
حين ينزل فنزلت الآية والله اعلم ولكن شبه لهم
سبى المشبه بعيسى عليه السلام رجل من اصحابه يسمى
سرجس روى ان عيسى عليه السلام لما اهبط به قال
لاصحابه الحواريين ايكم يلقى عليه شبهى فيقتل ويخلص
هواء وهو رفيقى في الجنة فقال سرجس انا فالقى الله عليه
شبه عيسى فقتل وروى ان رجلا من اليهود دل عليه
فالقى الله شبه عيسى عليه فصلب ذلك اليهودى وروى
ان احد الحواريين كان يناقق عليه فلما ارادوا قتله
قال انا ادلكم عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى والقى
شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون
انه عيسى ذكر هذا الخلاف اكثر المفسرين وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية سبى الضمير في
به وموته قيل هما راجعان لعيسى عليه السلام وذلك
عند نزوله آخر الزمان لا يبقى من اهل الكتاب احد الا
امن بعيسى وترجع الاديان كلها واحدا وهو الاسلام وقيل
الضمير في به يرجع الى عيسى عليه السلام والثاني
يرجع الى اهل الكتاب والمعنى ان اهل الكتاب لا يموت
احد منهم حتى يؤمن بعيسى عند المعاينة حيث لا ينفعه
الايمان وقيل الضمير في به عائد على محمد صلى الله عليه
وسلم وقبل موته لاهل الكتاب قال عكرمة وليس
يخرج يهودى ولا نصرانى من الدنيا حتى يؤمن بمحمد
صلى الله عليه وسلم ولو غرقا وسقط عليه جوارفانه

يومن

يومن في ذلك الوقت وبسط هذه الاقوال في كتب التفسير
والله الموفق يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
الآية عس روى ان جابر بن عبد الله قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في طريق مكة عام حجة الوداع اني
اختا فكم اخذ من ميراثها ان ماتت فنزلت الآية وقد
قيل انها اخر ما نزل من الاحكام رواه ابو داود في
مصنفه والله اعلم

سورة المائدة

ولا آمين البيت الحرام سبه كان هذا الاقرع متعمدا
الى المسجد الحرام وهو الحطم البكري ثم احد بني قيس
ابن ثعلبة واسمه شريح بن ضبيعة اخذته خيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في عمرته فنزلت
هذه الآية ثم نسخ هذا الحكم بقوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وادرك الحطم ردة اليمامة فقتل
فيها مرتدا وقيل قال النبي صلى الله عليه وسلم دخل
بوجه كافر وخرج بقفا غادر عس هذا الذي ذكره
الشيخ هو قول قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل
وقول غيره وقد اختلف الناس في هذه السورة
فقيل انها كلها محكمة ليس فيها منسوخ روى عن
الحسن وابن عباس وقيل ان الآية منسوخة بآية
القتال كما ذكر الشيخ والصحيح انها غير منسوخة
وانما هي مخصوصة بها وذلك لان النسخ من شرطه
معرفة التاريخ بالمتقدم والمتاخر والمائدة من آخر
ما نزل وقد اختلف فيها وفي براءة ايتهما نزلت قبل الاخرى

وآية القتال معاول فما نزل بالمدينة فاذا لم يصح التاريخ وجهل
فلا تصح دعوى النسخ وكذلك من شرط النسخ التعارض وهنا
لا تعارض لان حرمة القاصدين لبيت الله تعالى وتعظيمهم
باقية في المؤمنين لم ترتفع والنسخ انما هو رفع الحكم فالاية
اذا عامة في كل آم للبيت ثم خص الكافر منها بايات القتال
فسقطت حرمته وبقيت الحرمة في المؤمنين والى هذا ذهب
ابو بكر بن العربي رضي الله عنه ولله تعالى اعلم ولا يجرمنكم
شنآن قوم عس روى ابن سلام في تفسيره انهم اهل مكة
وقال معناه لا تعتدوا عليهم ان صدوكم عن المسجد الحرام
وذلك قبل الامر بالقتال وروى انها نزلت في منع المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمرة عام الحديبية وهو
اظهر لان السورة مدنية وهي مما آخر ما نزل فكيف يكون
ذلك قبل الامر بالقتال والله اعلم ٥ اليوم اكملت لكم
دينكم عس هو يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة من سنة
عشر من الهجرة وهو يوم عرفة وكان نزولها على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر من اليوم المذكور
في حجة الوداع وقد قيل انه يريد باليوم هنا الزمان
كما يقال كنت بالامس فتى وانت اليوم كهل والله اعلم
وما علمتم من الجوارح مكلبين سه ذكر الكلاب
المعلمة وكان نزولها في عدي بن حاتم وكان له كلاب
قد سماها باسماء اعلام واسماءها قد ذكرت في القاعدة
وذكرها الماوردي نحن اهل ذلك رأيت ذكرها فيما أبهم
من الاسماء قالوا كان لعدي بن حاتم خمسة اكلب هن
قدم المدينة وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد
الكلاب وكان اسما اكلبه سلهب وغلاب والمتلمس

والمتناعس والخامس شكا قال فيه احظب ام قال فيه وثاب
فلينظر في الماوردي سي وحكى ان هذه الاية نزلت بسبب
ان عاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويمر بن ساعدة سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من
هذه الكلاب فائدة الجوارح في اللغة
الكواسب ومنه سميت جوارح الانسان لانها تكسب عليه
ومنه الجوارح من السباع كالكلب والصقر والعقاب
والبازي ومكلبين حال من الضمير الذي في علمتم ومعنى
مكلبين مسلطين مشتق من الكلب الذي هو التسليط
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم سه هو غورث
ابن الحارث الغطفاني وجد النبي صلى الله عليه وسلم
قائما في بعض غزواته تحت شجرة والسيف معلق منها
فاخترط السيف واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسيف في يده فقال له يا محمد ما يمنعك مني فقال الله
فقبض الله يده وقعد الى الارض حتى جاء اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنده وقد قيل ان عمرو بن جحاش
اليهودي هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاهم
يستعينهم في دية قتيل العامريين ذكرهما بن اسحاق عس
وقد حكى بعض الناس ان اسمه عنور بن الحارث ذكره
ابن عطية والله اعلم سي وفي البخاري في غزوة ذات الرقاع
ان اسم الرجل غورث بن الحارث بالغين منقوطة وحكى
بعض الناس ان اسمه دعثور بن الحارث بن محارب ذكره
الواقدي في مغازيه وذكر انه اسلم فيما حكاه ابن اسحاق
وروى ان سبب الاية ما همت به محارب وبنو ثعلبة
يوم ذات الرقاع من الحمل على المسلمين في صلاة العصر

فاشعر الله بذلك رسوله عليه السلام ونزلت صلاة الخوف
وقيل نزلت بسبب ان قريشا بعثت عميرين وهب وصفوان
ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغتالاه ٥
ويقتلاه فاطلعه الله على ذلك وكفاه شرهما ذكره لك
عط وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا له ذكر اسمائهم
محمد بن حبيب في المحبر فقال من سبط روبيل شموع
ابن زكور ٥ ومن سبط شمعون سلوقوط بن حوري ٥ ومن
سبط يهوذا كوكب بن يوفنا ٥ ومن سبط اشاخر يعوول
ابن يوسف ٥ ومن سبط افرائيم بن يوسف يوشع بن
نون ٥ ومن سبط بنيامين بلطي بن رافو ٥ ومن سبط
زبالون كدابيل بن سودي ٥ ومن سبط منشا
ابن يوسف كدي بن سوسي ٥ ومن سبط دان عمابيل
ابن كملي ٥ ومن سبط اشير ستور بن ميخائل ٥ ومن
سبط نفتالي يحنى بن وفسي ٥ ومن سبط كاد كوائل
ابن موخي ٥ فالمؤمنان منهم يوشع بن نون ٥ وكوكب
ابن يوفنا ودعى موسى عليه السلام على الآخرين فهلكوا
بالطاعون مسخوطا عليهم تكميل ٥
قال المولف وفقه الله تعالى
والنقيب الذي ينقب عن احوال القوم ويفتش عنها
كما قيل له عريف لانه يتعرف بها وسبب اختيارهم النقبا
ان بني اسرائيل لما استقروا بمصر بعد هلاك فرعون امرهم
الله بالمسير الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها
الكنعانيون الجبابرة وقال لهم اني كتبتها لكم دارا
وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها واني ناصركم
وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا

على

على قومه بالوفاء بما امروا به توثقة عليهم فاختار النقبا
واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به النقبا وسار
بهم فلما دنى من ارض كنعان بعث النقبا يتجسسون
فرأوا اجراما عظيمة وقوة وشوكة فهابوا ذلك ورجعوا
فحدثوا قومهم وكان موسى عليه السلام قد نهاهم
ان يحدثوا قومهم فنكثوا الميثاق الا كوكب بن يوفنا
من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن
يوسف عليهما السلام وكوهذا كان النقبا ليلة بيعة
العقبة وهي العقبة الثانية بايع فيها سبعون رجلا
وامرأتان فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم من
السبعين اثني عشر رجلا وسماهم النقبا وهم مذكورون
في السير ٥ وذكر النقاش ان معنى نقيبا ملكا والاية
فيها تعديد نعم الله عليهم ان بعث لاصلاحهم هذا
العدد من الملوك قال فمادى منهم الاخمسة داود وابنه
سليمان عليهما السلام وطالوت وحزقيا وابنه
وكفر السبعة وبدلوا وقتلوا الانبيا والله اعلم ٥
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من
الرسل ان تقولوا الاية حس حكى ابن اسحاق انها
نزلت في رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا وذلك عند
ما تكلم معهما بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا لهما كنتم تذكرون لنا محمدا وتصفونه
لنا بصفته فقالا عند ذلك ما قلنا لكم هذا وما
انزل الله من كتاب بعد موسى ولا ارسل بشيرا ولا
نذيرا فنزلت الاية في قولهما والله اعلم تكميل
قال المولف وفقه الله الفترة في اللغة تكون بعد

حركة في جسمه ويستجاد ذلك في المعاني قال عليه السلام لكل
عمل شرة ولكل شرة فترة ومعنى على فترة من الرسل على انقطاع
من مجيئهم مدة ما. واختلف العلماء في قدر الفترة التي
كانت بين محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام على
ثلاثة اقوال. فقيل الصحيح ان الفترة بينهما ستمائة سنة
وقال قتادة خمسمائة وستون عاما. وقال الضحاك
اربعمائة سنة وبضع وثلاثون سنة كذا في كتاب عط
وفي كتاب مخ وبضع وستون سنة. وعن ابن الكلبي كان
بين موسى وعيسى الف وسبعمائة سنة والنبي وبين عيسى
ومحمد عليهما السلام اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي ذكره مخ
والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك. وخرج البخاري ومسلم
رحمهما الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى في الاولى
والآخرة الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم
واحد وليس بيننا نبي قال المولف وفقه الله تعالى
فهذا الحديث يقطع بما حكاه الزمخشري عن ابن الكلبي
والله الموفق. وان تقولوا ما جاءنا في موضع نصب على
انه مفعول له على حذف مضاف اي كراهة ان تقولوا او
حذار ان تقولوا المحتجين يوم القيامة ما جاءنا من
بشير ولا نذير. وقالت اليهود والنصارى نحن
ابناء الله واحباؤه عس قالها من اليهود نعمان بن
اضا وبحري بن عمرو وشاس بن عدي وذلك انهم
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموه وكلمهم فدعاهم
الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن

والله

والله ابناء الله واحباؤه حكاه ابن اسحاق وحكى ابن عطية
ان الذي اوقعهم والنصارى في ذلك انهم حكوا ان الله وحى الى
اسرائيل ان اول او لادك بكري فضلوا بذلك وقالوا نحن
ابناء الله واحباؤه وتعقلهم لهذا لا يصح ولو صح لحمل على
المجاز اي بكري في التشريف وفي النبوة واحتج عليهم بقوله
قل فلم يعذبكم بذنوبكم لاقرارهم بقولهم لن تمسنا
النار الا اياما معدودة فكانه قال لهم لو كنتم ابناء الله
لم تعذبوا وقد اقررتم بالعذاب فبطل قولكم. ادخلوا
الارض المقدسة سه هي بيت المقدس وما حولها ويقال
لها ايليا وتفسيرها بيت الله ويعني بالجبارين قوما
كانوا فيها من العمالقة وهم بنو عملاق بن لاوذ وقد
تقدم نسبهم عس وقد قيل انها الغوطة وفلسطين
وبعض الاردن. قال الطبري ولا يختلف انها بين
العراق وعريش مصر واما مدينة الجبارين فقيل هي
دمشق واما الارض التي اصابهم فيها التيه فهي
بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنى عشر فرسخا
في ثلاثة فراسخ واشتقاقا اسماء هذه المواضع مختلف
فيه فاما الغوطة فهي من المكان المنخفض ومنه
الغائط للمكان المنخفض واما فلسطين فسميت باسم
سكانها اولاد هوا بن كلثوم حكاه الزجاجي كذلك
دمشق قال الهمداني قولهم ناقة دمشق اذا كانت خفيفة
اللحم وقيل سميت باسم صاحبها وهو دمشق بن قانع
ابن مالك ابن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو
دمشق بن نمروذ بن كنعان والله اعلم واما الاردن
فقال ابو بكر بن دريد هو النعاس ومنه قولهم اغ

• قد غلبتني نفسي اردت • سمي الموضع به والله اعلم
قال رجلان الاية سه هو يوشع بن نون بن افرائيم
ابن يوسف عليه السلام والاخر كوب بن يوفنا احسبه
من سبط يهوذا بن يعقوب ويوشع هو الذي حارب الجبارين
واختلف كان موسى معه في تلك الغزاة ام لا وفيها
حبست عليه الشمس حتى دخل المدينة وفيها احرق الذي
وجد الغلول عنده وكانت نار تنزل اذا غنموا فتاكل
الغنائم وان كان فيها غلول لم تاكله فنزلت النار
فلم تاكل فاغنموا فقال ان فيكم الغلول فليبايعني
كل قبيلة منكم فبايعته قبيلة فلصقت يد رجل منهم
بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني كل رجل منكم فبايعوه
رجلا رجلا حتى لصقت يد رجل منهم بيده فقال عندك الغلول
فاخرج مثل راس البقرة من ذهب فنزلت النار فاكلت
الغنائم وكانت نارا بيضا مثل الفضة لها حفيف
فيما يذكرون فذكروا انه احرق الغال ومتاعه بغور
يقال له الان غور عاجر عرف باسم الرجل الغال وكان
اسمه عاجرا فهذا ايضا من مبهم الاسما وذكر الطبري
عس فاما يوشع فهو ابن اخت موسى عليه السلام واما
كوب فهو صهر موسى عليه السلام على اخته مريم بنت
عمران • واختلف في اسمه فقيل ما تقدم وقيل كالب
وكلاب وكالوث وكذلك اسم ابيه قيل فيه يوفنا
كما تقدم وقيل يوفنا بالباء بعد الفا حكاه ابن عطية
والله اعلم قال المؤلف وفقه الله وليس في كلام
الشيخ الى عبد الله ما يؤذن بضبط كالوث هل هو
بالباء والثا والذي ضبطه به ابو محمد بن عطية اذ قال

ويقال

ويقال كالوث بثا مثلثة وقوله اذهب انت وربك قيل
الرب هنا هو الله تعالى وهذا الكلام منهم كفر وقيل الرب
هنا هارون عليه السلام ذكره النقاش وكان اسن
من موسى عليه السلام وكان معظما في بني اسرائيل محببا
لسعة خلقه ورحب صدره فكانهم قالوا اذهب انت
وكبيرك وهذا تاويل بعيد لكن يخرج بني اسرائيل من الكفر
واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق الاية سه قيل هما
من بني اسرائيل ولا يصح وانما هما ابنا آدم لصلبه وهما
قابيل وهابيل وكان قربان قابيل حزمة من سنبل
لانه كان صاحب زرع واختارها من اردا زرعه ثم
انه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها واكلها وكان قربان
هابيل كبشا من اجود غنمه فرفع الى الجنة فلم يزل
يرعى فيها الى ان فدي به الذبيح وهو احد ابني ابراهيم
اسمعيل واسحاق على ما سياتي ذكره في موضعه ان شا الله
وتفسير هابيل هبة الله ولما ولد شيث لادم بعده
سماه شيثا وتفسيره عطية الله ليكون بدلا من
الهبة عس والذي يدل على صحة قول من قال انهما ابنا
آدم لصلبه قوله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل
ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها فانه اول من
سن القتل والذي قال انهما من بني اسرائيل حكى ان
آدم اول من مات في الارض وهذا غير صحيح ولو كان خبرا
ما لو كان اول من مات حتف انفه دون قتل والمقتول
منهما هو هابيل وكان قتله عند عقبة حرا وهو ابن
عشرين سنة وكان القاتل ابن خمس وعشرين سنة •
واختلف في اسم القاتل فقيل قابيل وقيل قين وقيل

ذكر ابن الكلبي ان حواء ولدت لآدم قبل قابيل اخا اسمه قنا قال الكلبي قنا بالعبرانية قابيل قتل قنا

الألوكة
www.alukah.net

قابيل وكان سبب القربان الذي قربا ه ان ادم عليه السلام
كان يولد له من حوا توأمان ذكر وانثى في كل بطن فكان
يزوج ذكر هذا البطن انثى البطن الاخر وذكر البطن الاخر
انثى هذا البطن فولدت قابيل اخت اسمها اقليما
فطلبها هابيل للتزويج فابى عليه قابيل فقربا
القربان فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان
اخيه فاستفزه الشيطان فقتله وحكى الطبري في
التاريخ بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
آدم عليه السلام رثاه عندما قتل فقال

تغيرت البلاد ومن عليها ٭ فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ٭ وقل بشاشة الوجه المليح
قاتل قابيل

اتاها بيل قربانا فتقبل ٭ وصار الحي كالميت الذبيح
وبات بشتة فكان منها ٭ على خوف فجاءها يصيح

وحكى بعض المفسرين ان هذا الشعر غير صحيح لان ادم وحواء
يستفعل ٭ وقد روي انه لا نبيا معصومون من الشعر
والله اعلم ٭ واما بنو آدم لصلبه فروى الطبري عن ابن
اسحاق انهم اربعون في عشر بطنا فمما حفظ من اسمائهم
قين وهو قابيل وتوأمته اقليما ٭ وحكى ابو بكر الانباري
في كتابه انهما من ولادة الجنة وانه لم يولد في الجنة لادم
سواهما ولذلك تكلمت بالغته عن هابيل وقال غيره من ولادة
الجنة وهو من ولادة الارض وهما بيل ولبوذا ٭ واسلوث
بنت آدم وتوأمها ٭ وشيث وتوأمته ٭ وحزوذه
وتوأمها ٭ وكان ولادتهما على ثلاثين ومائة سنة من
عمر آدم ثم ايادبن آدم وتوأمته ٭ ثم فالغ بن آدم

وتوأمته

وتوأمته ٭ ثم اتاقي بن آدم وتوأمته ٭ ثم سلوبية بن
آدم وتوأمته ٭ ثم حيان بن آدم وتوأمته ٭ ثم ابليس
ابن آدم وتوأمته ٭ ثم هذذ بن آدم وتوأمته ٭ ثم
نحور بن آدم وتوأمته ٭ ثم سند بن آدم وتوأمته ٭
ثم بارق بن آدم وتوأمته هكذا رتبهم الطبري في
روايته عن ابن اسحاق ٭ وقد روي ان من بني آدم من
لصلبه عبد المغيث وتوأمته امة المغيث وانهما اخوة
بنيه كما ان قابيل وتوأمته اولهم ٭ وذكر ايضا فيهم
عبد الحارث وقيل انه اول ولد لحوا وان ابليس لما هاجت
وهي حامل به لحوقها وقال لها اذا ولدتيه فسميه
عبد الحارث ففعلت وان في ذلك انزل الله تعالى فلما
اثقلت دعوا الله ربهما الى آخر الاية والله اعلم بصحة ذلك
وكان امر آدم بعده لابنه شيث وكان نبيا انزل الله
عليه خمسين صحيفة والبه انساب جميع بني آدم لان
سائرهم انقرضت انسابهم في الطوفان وحكى انه ولد
مفردا دون توأمته وقيل كانت له توأمته اسمها عزورا
ووقع في مختصر العين في قول العرب هي بنت لمن لا يعرف
لان هيا كان من ولد ادم فانقرض نسله والله اعلم
انتهى ٭ وذكر المسعودي انه قتله ببلاد دمشق
من ارض الشام ٭ وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي رضي
الله عنه انه قتله بحبل ثور وقيل قتله بالبصرة في موضع
المسجد الاعظم ٭ واختلف هل حضر ادم عليه السلام
هذه الوقيعة ام لا فروي انه كان حاضرا وانه الذي
امرهما بتقريب القربان وقيل بل كان ادم عليه السلام
قد سافر الى مكة حاجا وترك قابيل وصيا على بنيه

الألوكة
www.alukah.net

وكان استن منهم فجرت هذه القصة فى غيبته فلما قدم
قال لقابيل اين ولدى هابيل قال لا ادرى فقال له
ادم ذاك اذ دمه ينادينى من الارض اللهم العن ارضا
شربت دم هابيل فى حينئذ ما شربت الارض دما وبقى
آدم عليه السلام مائة عام لم يتبسم وحينئذ ذرأه
بما تقدم من الابيات وذكر المسعودى بعد قوله
تغير كل ذى لون وطعم ستة ابيات وهى مما روى ان
ادم قالها جزعا على ابنه ٠

وبدلا اهلها اثلا وخمطا ٠ بجنات من الغردوس فيح
وجاورنا عدو ليس ينسى ٠ لعين ما يموت فنستريح
وقتل قابيل هابيل ظلما ٠ فوا اسفا على الوجه المليح
فما فى الارض بعدك دمع ٠ وهابيل تضمنه الضريح
ارى طول الحياة على غم ٠ وما انا من حياتى مستريح
اهابيل ان قتلك فان قلبى ٠ عليك اليوم مكتئب قريح
قال فاجابه ابليس لعنه الله من حيث يسمع
صوته ولا يرى شخصه فقال ٠

نخ عن البلاد وساكنيها ٠ فقد فى الارض ضاق بك الفسيح
وكنت وزوجك الحوا فيها ٠ وآدم من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكايدتى ومكرى ٠ الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار امضى ٠ بكفك من جنان الخلد ريح
فائدة قال المولف وفقه الله ذكر الزمخشرى
ان هذا الشعر منحول ملحون لم يبين وجه اللحن وقال
ابو محمد بن عطية الرواية بنصب بشاشة وكف التنوين
ولم يبين وجه نصبها ولا وجه حذف التنوين قال
المولف وفقه الله ونصب البشاشة على التمييز المنقول

من

من الفاعل فى الاصل وقل ببشاشة الوجه برفع البشاشة
وخفض الوجه ثم نصب البشاشة على التمييز ورفع
الوجه بالفاعلية الى الله وسط التمييز بين الفعل
والفاعل وذلك جائز اجماعا قال الشاعر ٠

وناركنا لم نرنار ومثلها ٠ قد علمت ذلك حدة كلها

اراد لم ير مثلها نارا وحذف التنوين لالتقاء الساكنين
قراءة من قرا قل هو الله احد بحذف التنوين من
احد ومثله قراءة والليل اذا يغشى النهار بفتح الراء مع
حذف التنوين من سابق ومثل ذلك قول الشاعر ٠

فالفيته غير مستعتب ٠ ولا ذاكر الله الا قليلا

فحذف التنوين من ذاكر ٠ سماعون للكذب سماعون
لقوم اخرين عس قيل ان السماعين للكذب هم
بنو قريظة وان القوم الاخرين هم يهود خيبر والله
اعلم سى وقيل السماعون للكذب المنافقون والقوم
الاخرون يهود فدك حكاه عط والله اعلم ٠ يحكم به
النبيون الذين اسلموا للذين هادوا الاية نسه
هو النبى صلى الله عليه وسلم حكم لليهود حين تحاكموا اليه
فى رجل منهم وامراة زنيا واسم المراة بسرة فيما ذكر
بعضهم فحكم النبى صلى الله عليه وسلم عليهما بالرجم
واحتج عليهم بالتوراة فانكروا ان يكون فيها الرجم
فدعى باعلمهم بالتوراة وهو عبد الله بن صوريا فقرأ
التوراة ووضع يده على آية الرجم يخفيها فنزع يده
عبد الله بن سلام وكان من اعلمهم بالتوراة ايضا
وكان قد اسلم فقال ان صوريا بلى يا محمد ان فيها
اية فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما

الرجم

هذا معنى الحديث اختصرته لشهرته ولاختلاف الرواية
في الفاظه فالاشارة بقوله النبيون الذين اسلموا الى
النبي عليه السلام والذين هادوا الاوليك اليهود
والربانيون والاحبار عبد الله بن سلام وابن صوريا
لما تراه يقول وكانوا عليه شهدا وذكر القتبي عن مالك
ابن انس انه فسرها هكذا اجتمعا على اهل العراق في
مسئلة سألوه عنها بحضرة الرشيد واما اسم بسرة
فاخبرني به شيخنا ابو بكر بن العربي في كتابه في احكام
القرآن له وان احكم بينهم بما انزل الله الاية عس
نزلت في كعب بن اسد وابن صلوبا وعبد الله بن صوريا
وشاس بن قيس حين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واراد وا ان يفتنوه وسألوا منه ان يحكم لهم
على بعض قومهم في امر كان بينهم ويؤمنوا به فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية وما بعدها
الى قوله لقوم يوقنون حكاه ابن اسحاق والله اعلم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
الاية عس نزلت في عبادة بن الصامت حين خلع حلف
بني قينقاع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ذلك
عبد الله بن ابي فنزلت فيه الاية وما بعدها والله اعلم
سي وعن عكرمة رضي الله عنه انه قال سبب الاية
ان ابا لبابة بن عبد المنذر واشار بيده الى حلقه انه
الذبح حين استفهموه عن رأيه في نزولهم على حكم
سعد بن معاذ ذكره عط والله اعلم فترى الذين في
قلوبهم مرض الاية سه هو عبد الله بن ابي بن مالك
ابن سلول من بني الحبلى من الخزرج واسم الحبلى سالم

ومن

ومن اجل انه رجل لا امرأة ينسب اليه الحبلى بضمتين ولو
نسب الى امراة حبلى لقيل حبلوي وحبلاوي وحبلي
ولكنهم كرهوا ذلك اذ اكان اسم رجل وابي هو ابن
سلول يعرف بأمه وكان قد لاح على النبي صلى الله عليه
وسلم في بني قينقاع صحبها وبوا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ظفرهم واراد قتلهم وكانوا احلافا عبد الله جعل
يناشد النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ويلح عليه وهو يقول
ثلاث مائة دارع واربع مائة حاسر قد منعوني من
الاحمر والاسود تريد ان تحصدهم في غداة واحدة
الى امرء اخشى الدوائر فنزلت الاية يقولون نخشى
ان تصيبنا دائرة فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم لله
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية عس
هذا مما اخبر الله عنه في القرآن قبل كونه وذكرته من اجل
اسماء القبائل التي ارتدت وهي احدى عشرة قبيلة ثلاث
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبع في عهد
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وواحدة في عهد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاما الثلاث التي ارتدت في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهم بنو مدلج ورئيسهم
الاسود العنسي المتنبي ويعرف بذي الخمار من اجل خماره
له وكان نشأ اصحابه يعتقدون رؤياه على خرهت
تعطر به اهلكه الله تعالى على يدي فيروز الديلمي
واخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني
ووصل خبر قتله في اخر ربيع الاول وهو الشهر الذي
قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو حنيفة

قوم مسيلمة قتلة وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه واما قتال خالد بن الوليد وبنو اسد
قوم طليحة هزمهم خالد بن الوليد واسلم بعد ذلك وحسن
اسلامه • واما السبع التي كانت في زمن ابي بكر رضي الله
عنه فهم فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم
قرة بن سلمة وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل
وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض بني تميم قوم
سجاح المتنبئة وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو
بكر بن وائل باليمامة قوم الحطم بن زيد كفى الله جميعهم
على يدي خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر رضي الله عنهما
واما الواحدة التي كانت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فهم غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته اللطمة
بعد اسلامه اية من القود وسار الى بلاد الروم
وقوله تعالى بقوم يحبهم ويحبونه هم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه واصحابه رضي الله عنهم •
عس وروى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
لما نزلت هذه الاية فسوف ياتي الله بقوم قرأها
النبي صلى الله عليه وسلم وقال هم قوم هذا يعني ابا موسى
وقيل هم الانصار وقيل اهل رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عنهم فضرب على عاتق سلمان وقال هذا
وذووه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لنالته
رجال من فارس وقيل هم الفان من النخع وخمسة
الاف من كندة وبجيلة وثلاثة الاف من افناء الناس
جاهدوا يوم القادسية كلهم من كتاب مخ ويؤتون
الزكاة وهم راكعون سه قيل هو علي بن ابي طالب

رضي

رضي الله عنه تصدق بخاتمه وهو راكع • يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا عس روي ان
رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث كانا قد اظهرا الاسلام
ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت
فيهم الاية والله اعلم • قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الا ان عس روي انها نزلت في ابي ياسر بن اخطب
ونافع بن ابي نافع وعازر بن ابي عازر وخالد وزيد
وازار بن ابي ازار واشياع لهم اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن من يؤمن به من الرسل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم واسمعيل وتلى الاية الى اخرها فلما ذكر عيسى
جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن
به فنزلت الاية والله اعلم • وقالت اليهود يد الله
مغلولة عس قائلها منهم فنحاص بن عازوراء ولكن
لما رضوا بقوله اشركوا معه وكان سببها انهم كانوا
من اكثر الناس مالا فلما كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
كف الله عنهم ما كان قد بسط لهم من الرزق فعند
ذلك قالها • والغل في الاية كناية عن البخل كقوله
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقوله تعالى
غلت ايديهم يحتمل الحقيقة والمجاز فالمجاز ان يكون
قد اعاد قولهم عليهم على جهة الدعاء لهم بهذه
اللفظة وهذا قيل انهم ابخل خلق الله تعالى والحقيقة
انهم تغل ايديهم في الدنيا بالاسار وفي الاخرة في العذاب
باعلال النار وقال تعالى بل يداه مبسوطتان كناية
عن جوده وكرمه وانعامه ولثنى اليد وان كانت في

اول الاية مزيدة ليكون ابلغ في النفي والجود والله اعلم ٠
منهم امة مقتصدة سي هي الطائفة المؤمنة من اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وثمانية واربعون من النصارى يقولون في عيسى انه عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ٠ والله يعصمك من الناس سي قال محمد بن كعب القرظي نزلت هذه الاية بسبب الاعرابي الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله به وهو غورث بن الحارث وقد تقدم وهذا ذكرته ٠ وقيل الناس جميع الكفار والله تعالى اعلم ٠ قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل عس نزلت في رافع بن حارثة وسلام ابن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد انها من الله حق قال بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما فيها مما اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم ما امرتم ان تبينوه للناس فبرئت من احداثكم قالوا فانا ناخذ بما في ايدينا فانا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك فنزلت الاية حكاه الطبري وابن اسحاق والله اعلم
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الاية سه هم وفد نجران وكانوا نصارى فلما سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم بكوا مما عرفوا من الحق واسلموا وكانوا عشرين رجلا وكان قدومهم عليه بمكة واما الذين قدموا عليه بالمدينة من النصارى من عند النجاشي فهم اخرون وفيهم نزلت صدر سورة آل عمران منهم حارثة بن علقمة

سي اخرجه السيف سله كذا وقع في اصل الشيخ ابي عبد الله م
وقيل انه عمرو بن جحاش وقيل ابن كعب وقيل ابن الحارث في المغازي

واخوه كوز بن علقمة وقيل اخوه كرز بن علقمة ايضا واسلم ولم يسلم حارثة ومنهم العاقب بن عبد المسيح وفيهم نزلت فقال تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم الاية يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم حس قيل انها نزلت في عثمان بن مظعون وانا معه من المسلمين حرموا على انفسهم النساء واشتغلوا من الطعام الطيب واراد بعضهم ان يقطع ذكره فنزلت الاية حكاه الطبري وذكر عبد الرزاق في تفسيره ان علي بن ابي طالب كان منهم والله اعلم سي وعن علقمة ان منهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والمقداد بن عمرو وسالما مولى ابي حذيفة بلغت منهم المواعظ وخوف الله تعالى ان هموا بتحريم هذه الاشياء فعند ذلك قال عليه السلام اما انا فاقوم وانام واصوم وافطر وآتي النساء وآكل الطيب فمن رغب عن سنتي فليس مني ٠ ومعنى هذا الحديث بالفاظه في صحيح البخاري ٠ والشان انما هو في ترك الحرام ٠ قال الزمخشري وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل الدجاج والفالوذ وكان يعجبه الحلوى والعسل وقال ان المؤمن طويت الحلاوة ٠ وروي عن الحسن انه دعي الى طعام ومعه فرقد السبخي واصحاب فقعدوا على المائدة وعليها الوان من الدجاج المسمن والفالوذ وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فسال الحسن اهو صائم قالوا لا ولكنه يكره هذه الالوان فاقبل الحسن وقال يا فرقد اترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ان نفعه الله عليك في المآء البارد اكبر من نعمته

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليك في الغالوذ ٥ وعن ابن المسيب رضي الله عنه ان هذه
الآية نزلت بسبب ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
ضاف ضيف فابطأ عن الضيف في بعض مهماته ثم
انقلب ابن رواحة وضيفه لم يتغش فقال لزوجه ما
عشيتيه قالت كان الطعام قليلا فانتظرتك فقالت
حبست ضيفي من اجلي طعامك علي حرام ان ذقته فقالت
هي هو علي حرام ان ذقته ان لم تذقه فقال الضيف وهو
علي حرام ان ذقته ان لم تذوقوه فلما رأى ذلك ابن رواحة
قال قربي الطعام كلوا باسم الله فاكلوا جميعا ثم غدا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسنت ونزلت هذه الآية ٥ انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء عس
نزلت بسبب سعد بن ابي وقاص كان لاهى رجلا على
شراب لهما فضربه بلحي جمل فشجه فنزلت الآية
وقع في صحيح مسلم والله اعلم ٥ ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية عس وقع
في كتاب مسلم انها لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبلال لو قي ابا بكر رضي الله عنها قبلي فانت منهم
وحكى ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء ان علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كان عثمان بن عفان
من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ٥ يا ايها
الذين امنوا لا تسألوا عن اشيا الآية عس نزلت
في عبد الله بن حذافة السهمي حين خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس وقال سلوني فقال عبد الله

ابن حذافة من ابي فقال ابوك حذافة فنزلت الآية وقع
في كتاب مسلم وقيل انها نزلت في عكاشة بن محصن
حين سأل عن الحج العامنا هذا ام للابد وقوله
تعالى وان تسألوا عنها قيل ان الهاء عائدة على الاشيا
المتقدمة وقيل لا يصح ان تعود عليها لانه قد نهى عن
السؤال عن تلك الاشيا وفي قوله وان تسألوا عنها
اباحة لها فهي عائدة على هذا على اشيا لم يتقدم
لها ذكر لكن تفهم من فحوى الكلام كقوله تعالى كل
من عليها فان يريد الارض ولم يتقدم لها ذكر وهو
في القرآن كثير فكانه قال وان تسألوا عن اشيا
اخر ابيح لكم السؤال عنها تبد لكم وقوله قد سألها
الها ايضا عائدة على غير الاشيا المتقدمة لفحوى الكلام
بدليل ان هذا الفعل معدى بنفسه والاول بعن وانما
هذه الآية كناية عما سأل قوم موسى من الآيات
وقوم عيسى ثم كفروا فمعنى السؤال الاول والثاني
الاستفهام عن الشيء ومعنى الثالث طلب الشيء والله اعلم
تحبسونهما من بعد الصلاة سه هي صلاة العصر
والمأمور بحبسهما عدي بن بداء وتميم الداري ابو رقية
من بني الدار من لخم وكانا قد سما قبل الاسلام
مع مولى لهما سهم اسمه بديل بن ابي مريم فمات فاخذوا
من تركته جاما من فضة منقوشا بالذهب فنا عاه ٥
بخمسمائة درهم ثم ان تميما اسلم ورد ما عنده منها
واخبر الخبر فخاصمت بنو سهم في ذلك عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عمرو بن العاص وهو سهمي
حين سمع واخران يقومان مقامهما فقال انا احلف

الألوكة
www.alukah.net

المطلب نفسه ذكر
ن بتاوال في كتاب
الغوامض والد
ه

تخلف هو وآخر من بخشهم وهو ابو وداعة واسمه عوف والد
المطلب بن ابي وداعة السهمي وهما الوليدان والحديث
مروي بالفاظ مختلفة وطرق سئتي ذكرت منها ما يليق
بغرضنا

سورة الأنعام

وقالوا لولا انزل عليه ملك عس قيل انها نزلت في
زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث والاسود بن
عبد يغوث والعاصي بن وائل قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم يا محمد لو جعل معك ملك يحدث عنك الناس
ويدين معك فنزلت الآية حكاه ابن اسحاق والله اعلم
قل اي شئ اكبر شهادة عس ورويانها نزلت في النحام
ابن زيد وفروة بن كعب وحرى بن عمرو انوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايانا تحدث ما نعلم مع الله
الها آخر فانزل الله الآية حكاه ابن اسحاق وقوله
في الآية ومن بلغ معطوف على الضمير في انذركم والمعنى
لانذركم به وانذر من بلغه القرآن من العرب والعجم
والله اعلم ومنهم من يستمع اليك عس روي
انه اجتمع ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة
وابو جهل واضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر يا ابا قتيلة ما
يقول محمد فقال والذي جعلها بنيته يعني الكعبة
ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير
الاولين مثل ما حدثكم عن القرون الماضية فقال
ابو سفيان لاراه حقا فقال ابو جهل كلا فنزلت الآية
والله اعلم يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير

الاولين

الاولين سه حيثما جا في القرآن ذكر اساطير الاولين
فقائلها هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن
عبد مناف بن عبد الدار وانما كان يقول ذلك لانه
قد دخل بلاد فارس وتعلم اخبار اسبنديار ورستم
الشيذ ونحوهما فكان يقول انا احدثكم باحسن مما يحدث
به محمد فيحدث بتلك الاخبار ويقول في قصص القرآن
واخباره اساطير الاولين ليزهد الناس فيه وفيه
نزلت ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وقتله
النبي صلى الله عليه وسلم صبرا يوم بدر عس اما
اسبنديار فهو ابن كي كشتاسب من ملوك الفرس
وكان ابوه قد سجنه ثم اخرجه وولاه امر جيوشه
وقتال الترك ورستم هو ابن زيسان ويعرف برستم
الشيذ والشيذ بلغة فارس شعاع الشمس فينسبون
لذلك كل جبار وهو من ملوك الترك وكان يقاتل
اسبنديار وبينهما وقائع حكاها الطبري وغيره الى
ان قتل اسبنديار رستم واستباح بلاده واخبار
يطول ذكرها والله اعلم بصحتها قال المؤلف
وفقه الله وضربت عنق النضر بالصفراء في موضع
يقال له الاثيل وكان الذي اسره المقداد ذكر ذلك
عط وهم ينهون عنه وينؤون عنه عس روي
انها نزلت في ابي طالب عمّ النبي صلى الله عليه وسلم
ومعناها ينهون عن اذاية النبي عليه السلام
وينؤون عن الايمان ويروى ان اشياخ قريش اجتمعوا
الى ابي طالب واراد وا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوءا فقال ابو طالب

الألوكة
www.alukah.net

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ٭ حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ٭ وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ٭ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ٭ من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة ٭ لوجدتني سمحا بذاك مبينا
فانزل الله عند ذلك الآية والله اعلم ٭ فانهم لا يكذبونك
عس نزلت في ابي جهل بن هشام روى انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت
به وروى ان الاخنس بن شريق قال لابي جهل يا ابا الحكم
اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس عندنا
احد غيرنا فقال له والله ان محمدا لصادق وما كذب
قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية
والحجابة والنبوة فما يكون لسائر قريش فنزلت
الآية حكاه الطبري والله اعلم سي وحكى النقاش
ان الآية نزلت في الحارث بن عمرو بن نوفل بن عبد
مناف فانه كان يكذب في العلانية ويصدق في السر
يقول لقومه انه تخطفنا العرب ٭ ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الى قوله اهؤلاء من الله عليهم من بيننا
الآية سه هم بلال بن رباح واسم امه حمامة وعمار
ابن ياسر العنسي حليف بني مخزوم وسلمان الفارسي
ايضا الا ان سلمان لم يصح فيه انه اسلم بالمدينة والسورة
مكية ومنهم ايضا جبر غلام الفاكه بن المغيرة والذين
اسلموا من الموالي والعبيد فكان اشراف قريش يأنفون
من اجل هؤلاء ويقولون اهؤلاء من الله عليهم من
بيننا عس وقد حكى المهدوي ان منهم صهيب بن

سنان

سنان وابن مسعود فلم يسمهما الشيخ والله اعلم سي
وذكر ان منهم مرثد الغنوي وحبابا ذا الشمالين
والمقداد بن عمرو وسبب الآية ان ابا طالب قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم على جهة النصح له لو ازلت
هؤلاء وطردتهم عنك لاتبعك اشراف قومك فصوب
هذا الراعي ابن الخطاب عمر بن الخطاب وغيره من المو
رضي الله عنهم فنزلت الآية وحكى الطبري ان الاقرع
ابن حابس ومن شابهه من اشراف العرب قالوا للنبي
عليه السلام اجعل لنا منك مجلسا لا يخالطنا فيه
العبيد والحلفاء يعرف به فضلنا واكتب لنا بذلك
كتابا فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك
فنزلت الآية ٭ قال عط وهذا تاويل بعيد لان
الآية مكية واسلام هؤلاء كان بالمدينة وقد يمكن ان
يقع هذا القول منهم بعد نزول الآية اللهم الا ان تكون
الآية مدنية فحينئذ يصح هذا التاويل والله اعلم
كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوأ بجهالة
الآية عس قيل انها نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين اشار على النبي عليه السلام باجابة الكفرة
الى ما سألوا من اقامة ضعفاء المسلمين عنهم اذا
تعدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين
نزلت فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم وكان عمر
قد اراد ذلك طمعا في اسلامه حتى وعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصحيفة ودعا ليكتب بذلك كتابا فنزلت
الآية الاولى قوله ولا تطرد فرمى على بالصحيفة واعتذر
عمر عما لنه فلم يعلم انها منسوخة فنزلت الآية

والله اعلم كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران ... على الهدى وقيل انها نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه كان ابو بكر وزوجه يدعوانه الى الاسلام فيابى وقد وقع في صحيح البخاري ان عائشة رضي الله عنها انكرت ان يكون نزل فيهم شيء من القرآن لاعذرها خاصة والله اعلم **تكميل** **قال المولف وفقه الله** تضمن كلام الشيخ ابي عبد الله رضي الله عنه ان قوله تعالى لابيه ان الاصحاب هنا ابوه وامه فاما ابوه رضي الله عنه فلا خفاء في بيانه واما امه التي هي زوج ابي بكر فلم يبينها الشيخ رحمه الله وهي ام رومان بنت الحارث الكنانية فعبد الرحمن شقيق عائشة رضي الله عنها وكان اسم عبد الرحمن عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد واسلم رضي الله عنه في هدنة الحديبية وحسن اسلامه وكان من خيار الصحابة وشجعانهم ورماهم بسهم وحضر اليمامة فقتل سبعة من كبارهم وكان محكم اليمامة ابن الطفيل قد سد ثلمة من الحصن فرماه عبد الرحمن بسهم في نحره فقتله فدخل المسلمون من تلك الثلمة ذكر انه مات فجاة بموضع يقال له الحبشي على نحو عشرة اميال من مكة وحمل الى مكة فدفن فيها ويقال انه مات في نومة نامها بمكة قبل ان تتم البيعة ليزيد بن معاوية بسنة ثلاث وخمسين ذكره ابو عمر بن عبد البر رضي الله عنه **واذ قال ابراهيم لابيه آزر** اسم ابيه تارخ بن ناحور وآزر اسم صنم كان يعبده اكادع آزر وقيل ايضا ان آزر كلمة

معناها

معناها الزجر والتقنيع وقيل ايضا انه اسم لابيه وهو الصحيح **نكتة** **قال المولف وفقه الله تعالى** قرئ آزر بفتح الراء اما على البدل او عطف البيان ان جعلته اسما للاب او نصبا على اضمار فعل ان جعلته اسم صنم وقرئ بضم الراء على النداء والمعنى يا آزر **قال فخر الدين** **فان قلت** فما الحكمة في اجماع القراء على البدل او عطف البيان في هارون من قوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني وقراتهم آزر هنا بالوجهين **فالجواب** ان النداء بالاسم العلم فيه احتقار ووهن بالمخاطب وهو لائق بآزر لان الموضع موضع زجر وتعنيف وتسفيه وراي ولم يقرا بنداء هارون لان الموضع موضع لين واستعطاف وتقريب من النفس والله تعالى اعلم **قال المولف وفقه الله** وقرئ بضم هارون على النداء حكاه الزمخشري فبطل ما رتبه الامام فخر الدين رأى كوكبا الاية **سه** هي الزهرة ويقال المشتري فيما ذكروا وهو قول الطبري وكانوا يعبدون الكواكب **سي** والليل الذي جن عليه ليلة اربع عشرة وقيل ليلة خمس عشرة والهلال اذا استدار وهجر يقال له قمر قال الزجاج في كتاب الانواء اسم القمر الزهر وقان والدادئ التي حوله يقال لها الهالة وظل القمر يقال له السمر والنخت ومن هذا قيل للرجل اسمر ومن هذا سميت الفاختة لان لونها اغبر وابن السيد للقمر ثمانية اسماء البدر والماهور الشمار البطوشق الحلم المشيق الوتاس الغاسق فكملت له عشرة اسماء واما الشمس فتسمى سراجا صرح بذلك القرآن

الألوكة www.alukah.net

وتسمى ايضا جونة قال الشاعر يباد والجونة ان تغيبا
سميت بذلك لان الجون عند قوم كل سواد يخالطه نورا و
نور يخالطه سواد فالشمس لشدة شعاعها تكسب الناظر
اليها ظلمة وتسمى ايضا ذكا بالمد وعدم الصرف قال ابن
فورد ت قبل ابتلاج الفجر وابن ذكا كامن فى كفر
يعنى بابن ذكا الصبح نسب الى الشمس لانه عن الشمس
يكون وانما سميت ذكا لضوئها وتوقدها يقال ذكيت
النار وتذكية وذكاء اذا الهبتها ومن اسمائها
الغزالة سميت بذلك لسرعة دورانها ومنه الغزل
والغزال ذو الرمة

واشرقتا الغزالة رأس حوض اسائلهم وما أغنى قبالا
قال ابن السكيت ويقال لها ايضا الجارية لجريانها
من المشرق الى المغرب ويقال لها ايضا البيضاء
ويوح يقال قد طلعت يوح ويقال لها ايضا براح
ومهاة قال الشاعر

ثم يحلو الغلام رب كريم بمهاة شعاعها منشور
ويقال لدارتها الطفاوة ولعاب الشمس هو الذى
تراه فى شدة الحر يرقرق مثل نسج العنكبوت او السراب
الشد الاصمعى

وذاق للشمس لعاب فنزل وقام ميزان النهار فاعتدل

تحقيق قال المؤلف وفقه الله

تنازع الناس فى قول ابراهيم هذا ربى فمنهم من قال
كان ذلك منه قبل البلوغ فى المكان التى حجبته فيها
امه حين امر النمرود بقتل الولدان فاتاه جبريل

بعد

بعد ذلك وعلمه دينه وهذا التاويل يبطله قوله بعد ذلك
انى برئ مما تشركون والصحيح ان هذه الآية الواقعة
كانت منه عليه السلام فى حال التكليف وانه عليه السلام
اراد ان ينبههم على الخطا فى دينهم وان شيئا من ذلك لا يصح
ان يكون الها لقيام دليل الحدوث فيها وان لها محدثا
احدثها ومدبرا دبر طلوعها وافولها فذكر هذا على
سبيل الفرض ليبطله بعد ذلك كما لو اعتقد انا اذا اردنا ان
يبطل القول بقدم الاجسام فنقول اولا الجسم قديم اى
هكذا يقول الخصم ثم يقول لو كان قديما لم يكن متغيرا
فكذا ههنا قال هذا ربى اى كذا تقولون ثم قال
لا احب الافلين اى لو كان ربا لما تغير نكتة
قال القشيرى رحمه الله راى كوكب الخوف والرجاء وقمر
المحبة وشمس المعرفة فى ليلة الشرك فى قلبه فقال هذا
من عطائى فلما افلت اى جاوزت المعرفة الى المعروف
ووجد المعروف قال وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الآية
سئى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال المراد
بهذه الآية ابراهيم عليه السلام خاصة وقيل نزلت
فى المهاجرين خاصة وقيل هى عامة فى كل مومن والظلم
على هذا القول يراد به الشرك كما قال لقمان لابنه
ان الشرك لظلم عظيم روى هذا التفسير عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما حكاه ابو محمد بن عطية
والتوراة سه هو ايوب بن موص بن رعويل بن
عيصو بن اسحاق وقد قيل فى ذى الكفل انه بشر
ابن ايوب وانه تكفل لملك من الملوك امر قومه فسمى

سئى هو فيقول من آب يؤب
اذا رجع ه

www.alukah.net

ذا الكفل واليسع هو ابن اخطوب صاحب الياس عليهما
السلام عيسى ذكر الشيخ ابو زيد رحمه الله من اسما الانبيا
المستثنين في قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى
اخرهما الثنين وهما ايوب واليسع وذكر معهما ذا الكفل
وليس مذكورا في الاية ولم يعرض لسواهم فرايت ان ابنه
على جميعهم بحول الله تعالى فاقول ابتدا الاية
في ذكر ابراهيم عليه السلام ونسبه مشهور في السير
وغيرها في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابراهيم
ابن تارح وهو ازر بن ناهور بن اسرغ بن ارعو بن
فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
ابن لامك بن متوشلخ بن اخنخ بن يرد بن مهلائل
ابن قاينن بن انوشن بن شيث بن ادم عليه السلام
ثم قال تعالى ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
والهاء من ذريته عائدة على نوح عليه السلام لا على
ابراهيم بدليل انه ذكر في الاية لوطا وليس من ذرية
ابراهيم وانما هو من ذرية نوح عليهما السلام حسبما
اذكره بعد بحول الله تعالى ثم المذكورين في الاية
داود وهو ابن ايشا بن عويذ بن باعز بن سلمون
ابن نحشون بن عمي بن يارب بن رام بن حصرون
ابن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
عليهم السلام كذا نسبه الطبري في تاريخه الكبير
وسليمان وهو ابن داود وايوب قد نسبه
الشيخ رضي الله عنه وقال في نسبه ابن موص بن رعويل
وقال الطبري ابن موص بن رزاح والله اعلم ويوسف
ابن يعقوب بن اسحاق عليهم السلام وموسى وهارون

قد

قد تقدم الكلام في نسبهما في سورة البقرة وزكريا هو ابن
آذن بن برخيا ويحيى هو ابن زكريا وعيسى هو ابن
مريم ابنة عمران بن ماثان هكذا نسبه بعض المفسرين
وقد تقدم ذكر ذلك في سورة آل عمران ونسبه الطبري
فقال عيسى بن مريم ابنة عمران بن ياشهم بن امون
ابن حزقيا والله اعلم والياس هو ابن نسي بن فنحاص
ابن العيزار بن هارون بن عمران وقد حكى الطبري
في بعض الاقوال انه قيل ان الياس هو ادريس وهذا
لا يصح والله قد نسب الياس في هذه الاية الى نوح حيث
قال ومن ذريته وادريس جد لنوح فكيف يكون
من ذريته والله اعلم ويونس هو ابن متى من قرية
من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان في ايام ملوك
الطوائف وحكى عبد الرزاق في تفسيره انه منسوب
الى امه والله اعلم ولوط هو ابن هاران بن تارح
وهاران هو اخو ابراهيم عليه السلام وكان تارح
ثلاثة من الولد ابراهيم وهاران وناحور وهاران
سميت مدينة حران والله اعلم وقد قيل في لوط انه
ابن اخت ابراهيم حكاه المهدوي والله اعلم

تكميل قال المؤلف وفقه الله ...

تكلم الشيخان رضي الله عنهما على نسب هؤلاء الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فرايت ان اكمل ذلك بما امكن من ذكر
صفاتهم وملك من ملك منهم وذكر اعمارهم وما انضاف
الى ذلك من ذكر مواضع دفنهم وارتب ذلك على نسق
ما ذكره الشيخ ابو عبد الله فهو ترتيب ذكرهم

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

في الاية **فاما ابراهيم عليه السلام** فكان ابيض
مشوبا بحمرة حسن العينين ادعج سبط الحاجبين
طويل الخدين شثن الكفين قليل شعر الجسد رجل الشعر
ابيض اللحية ليس بالطويل ولا بالقصير حكاه الطبري
عن سعيد بن جبير وفي الصحيح من طريق ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ورايت ابراهيم وانا
اشبه ولده به • وتوفي ابراهيم بالشام وهو ابن مائة
وخمس وتسعين سنة ودفنه بالخليل مشهور بلغنا الله اليه
وانزل الله عليه عشر صحف بالعبرانية وكانت لغته
سريانية وليس بين السريانية والعبرانية الا ما بين الكلام
المعرب والموقوف وكانت الصحف امثالا وتهليلا وتحميدا
قاله المسعودي وابو عمر بن عبد البر في كتاب القصد
والامم له **واما اسحاق عليه السلام** فهو اصغر
من اسمعيل وامه سارة بنت هاران وتزوج بعد ابيه
ابراهيم رفقا بنت بتوئيل فولدت له عيصو ويعقوب
الروم ويعقوب والد بني اسرائيل في بطن واحد وكان
السابق منهما الى الفضا عيصو وكان سنه يوم ولادتهما
ستين سنة وذهب بصره وتوفي وهو ابن مائة وخمس
وثمانين سنة ودفن مع ابيه الخليل عليهما السلام •
واما يعقوب فهو اسرائيل ومعناه عبد الله وقد
تقدم وكان ذا غنم وبادية ومات ببلاد مصر وقيل
بمصر نفسها وهو ابن مائة واربعين سنة فحمله يوسف
حتى دفنه مع ابويه في مسجد ابراهيم **واما نوح عليه**
السلام فاسمه عبد الغفار وقيل يشكر على ما ثبت
ذكره في سورة يونس ان شاء الله وكان عليه السلام

ع الربح شثة سواد العينين
مع سعة وقيل اعين دعجا وكشن
ليس الآ المثلثة هو اخشن الفليظ
اللين الرخص قال ابو العباس
قطوط رجل شثن غير شثن البنت
ذكره الجوهري

تابلا الى الارمة رقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين
رقيق الساعدين كبير لحم المنكبين طويل شعر اللحية
طويلا جسيما رقيق الساقين حديد اهون يغضب حكاه
الطبري عن وهب بن منبه وارسله الله وهو ابن خمسين
سنة فيما ذكر الزمخشري ولبث في قومه يدعوهم الى
الله الف سنة الا خمسين عاما فهذه الف سنة • قال
المسعودي ووجدت في التوراة ان نوحا عاش بعد
الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فعلى هذا
جميع عمر الف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون سنة
وذكر الطبري ان آدم لم يمت حتى ولد نوح في حياته
والخلاف هنا كثير ودفن نوح عليه السلام بمكة
وقبره بين الركن والمقام حكاه ابو محمد بن عطية وكان
نجارا صلى الله على نبينا وعليه وسلم **واما داود**
عليه السلام فكان ملكه في بني اسرائيل اربعين سنة
على فلسطين والاردن وكان عسكره ستين الفا جردا
مردا اصحاب سيف ودرقة ذوي باس ونجدة وانزل الله
عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومائة سورة وهو
مقسم اثلاثا ثلث ما يلقون من بحت نصر فيما يستقبل
وثلث فيما يلقون من اهل التوراة وثلث ترغيب وترهيب
وتحميد وتمجيد قاله المسعودي وليس فيه امر ولا نهي
ولا تحليل ولا تحريم • وفي البخاري انه عليه السلام قال
خفف الزبور على داود فكان يامر بدوابه فتسرج
فيقرا الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل
يديه • يروى تسرج بالجيم ويروى تسرج بالحاء
ذكره المهدوي ودفن بالكنيسة المعروفة بالجسمانية

ببيت المقدس **واما سليمان عليه السلام** فكان ملكه
بعد ابيه اربعين سنة وقبض وهو ابن اثنين وخمسين سنة
وكان عليه السلام ابيض جسيما وضيئا اكحل الشعر
يلبس البياض صلى الله عليه وسلم **واما ايوب عليه السلام**
فكان عمره مائة وستا واربعين سنة كان عمره قبل ان
يصيبه البلاء ثلاثا وسبعين سنة وزاده الله ثلاثا
وسبعين بعد ما ذهب عنه البلاء قاله الطبري رحمه الله
واما يوسف عليه السلام ففي الحديث انه اعطي
شطر الجمال وهو المراد بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم في قول بعضهم على ما ياتي ذكره في سورة
والتين والزيتون ان شاء الله تعالى وعاش بعد ابيه
ثلاثا وعشرين سنة ومات بمصر وهو ابن مائة
وعشرين فتشاح اهل مصر في دفنه كل يحب ان
يدفن في محلته حتى هموا بالقتال فراوا ان يضعوا
له صندوقا من الرخام ففعلوا وجعلوه فيه وشدوا
عليه الرصاص وطلوه بالاطلية الرافعة للماء ودفنوه
في نيل مصر بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا
فيه شرعا واحدا فروي انه بقي هنالك الى ان اخرجه
موسى عليه السلام وحمله الى الشام فدفنه مع اباءه
وذلك بوحي من الله ذكر هذا كله الطبري وذكر اكثره
المسعودي والزمخشري **واما موسى عليه السلام**
فقد تقدم في سورة البقرة وصفه وموضع موته
ودفنه وكان عمره يوم مات مائة وعشرين سنة
واما هارون عليه السلام فكان رحب الخلق
واسع الصدر محببا في بني اسرائيل وكان اكبر من موسى

عليه

عليه السلام وقبضه الله قبل وفاة موسى بثلاث سنين
وقيل بسبعة اشهر وهو ابن مائة وعشرين سنة ودفن
بجبل موار بالبناء وقيل موات بالتاء نحو جبال السراة
مما يلي الطور وقبره مشهور في مغارة هنالك يسمع فيها
من بعض الليل دوي عظيم يخرج منه كل ذي روح وقيل
انه غير مدفون بل هو موضوع في تلك المغارة على وجه الارض
قاله المسعودي **وذكر الشيخ ابو زيد** في كتاب الروض
الانف وابو الربيع بن سالم في كتاب الاكتفا انه
مدفون في جبل احد مات بعد ان حج الى الكعبة والله اعلم
قال المسعودي ولم يحد فلوسي ولا هارون شيء من
الشيب ولا هما عن صفات الشباب **واما زكريا**
عليه السلام ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كان زكريا نجارا وروي ان
اليهود لما همت بقتله لامر اشاعوه وافتروه عليه احتق
بهم فلجا الى شجرة فدخل في جوفها فدلهم عليه عدو الله
ابليس وقيل بقي طرف رداءه ظاهرا فنشروا الشجرة
وقطعوه معها **وقد مر بي** قديما في بعض الدوا وبين
انه مدفون في مسجد دمشق والظن الذي ذكر ذلك هو
ابن جبير في رحلته **واما يحيى عليه السلام**
فبعثه الله الى بني اسرائيل فقام فيهم بامر الله ونهيه
فقتلوه وكان القاتل له هرودس وبقي ملكه على سطح
الارض ثلثمائة سنة لم يسكن حتى اخذ الله بثاره على يدي ملك
يقال له قردوش فقتل منهم على دم يحيى الوفا من
الناس حتى سكن الدم بعد خطب طويل وقيل الآخذ
بثاره حتى سكن الدم هو بخت نصر البابلي فالله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما عيسى عليه السلام ففي البخاري ومسلم من رواية
ابن عباس في حديث الاسراء انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة
والبياض سبط الراس • وفي الصحيحين ايضا من طريق
ابي هريرة عنه عليه السلام انه قال رايت عيسى بن مريم
ربعة احمر كانما خارج من ديماس يعني الحمام • قال
المسعودي ولد عيسى عليه السلام يوم الاربعاء لاربع
وعشرين من كانون الاول بقرية بيت لحم على
اميال من بيت المقدس وكانت مريم حين حملت به
بنت سبع عشرة سنة ورفعه الله الى السماء وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة • واما حيث يدفن ففي الترمذي
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة
محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه وقيل قد بقي
في موضع قبره من كتاب المصابيح من اخر باب فضل
سيد المرسلين **واما الياس عليه السلام** فقد
تكلم عليه الشيخ ابو عبد الله وابطل قول من زعم انه
ادريس مما تقدم **قال المؤلف وفقه الله**
ولكافة رواة البخاري في كتاب الانبياء عليهم السلام
بعد قوله وان الياس لمن المرسلين ويذكر عن ابن
عباس وابن مسعود ان الياس هو ادريس فاعتقد
بهذا ما حكاه الطرطوشي انفا • قال القاضيان ابو بكر
ابن العربي وابو الفضل عياض رضي الله عنهما الصحيح
ان ادريس هو الياس له اسمان والياس ادريس بجد
النوح وهو في عمود نسبه فالاول والدليل على ذلك انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء مرحبا بالنبي

الصالح

بتثليث التاء
والشين

ج

الصالح فالاخ الصالح وقال له آدم ونوح وابراهيم مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح فلو كان في عمود نسبه لخاطبه
بالبنوة كما خاطبه آدم ونوح وابراهيم ولم يخاطبه بالاخوة
لان كل من خاطبه بالاخوة ليس في عمود نسبه مثل موسى
وعيسى ويوسف • قال الشيخ ابو زيد وهذا القول
عندي اقبل والنفس اليه اميل لما عضده من هذا
الثناء ويل ينص على هذا الشيخ ابو زيد في كتاب الروض
والامام ابو الفضل في كتاب اكمال المعلم **قال المؤلف**
وفقه الله وسيأتي في سورة الكهف وسورة والصافات
من الاحاديث ما يؤذن بان الياس خلاف ادريس
ان شاء الله تعالى فالله اعلم بحقيقة ذلك • وحكى
الطرطوشي عن وهب بن منبه انه قال كان ادريس عليه
السلام رجلا طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل
شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى اذنيه اكبر
من الاخرى وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص
وكان دقيق الصوت قريب الخطا اذا مشى وكان
خياطا وهو اول من خط بالقلم بعد آدم **واما**
اسمعيل عليه السلام فنزل الحرم وابنه الله له
زمزم وهو ابن ستة اشهر وقيل ابن خمسة اشهر
ولم يجتمع بابيه حتى بلغ عمره ثلاثين سنة حين قدم
لبنا البيت فوجد اسمعيل وهو قاعد تحت شجرة يسوي
نبلة فانه كان راميا ونباه الله وارسله الى
العمالقة فجرهم وقبائل اليمن فنهاهم عن عبادة
الاوثان وآمنت به طائفة وكفر اكثرهم وغلب على
الحرم وتزوج في جرهم وولد له اثنى عشر ولدا منهم

ج جرهم مشتق من قولهم جرهم
الرجل على الشيء اذا اقدم عليه لا ادري زاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نابت بن اسمعيل وهو ابو عدنان ٭ واسمعيل اول من فتق الله
لسانه باللغة العربية المبينة وهو ابن اربع عشرة سنة
وبقي اسحاق على لسان ابيه السرياني في بعض الاقوال
التي ذكرها ابو عمر ٭ وتوفي وهو ابن مائة وسبع وثلاثين
سنة وهو مدفون في المسجد الحرام بالحجر ذكر الشيخ ابو
زيد وابو محمد بن عطية وغيرهما **واما اليسع** كذكر
الشيخ ابو زيد انه ابن خاطوب قال الطبري حاكيا عن
غير اليسع هو ذو الكفل وكان قبل داود وحكى الغافقي
ابو محمد بن عطية عن زيد بن اسلم ان اليسع هو يوشع
ابن نون بن افراثيم بن يوسف عليه السلام فان صح هذا
القول فيوشع عليه السلام هو الذي قام الامر بعد
موت موسى عليه السلام فافتتح بلاد اريحا من ارض
الشام وقتل ملك العماليق وهو السميدع بن هوبر
واحتوى على ملكه ٭ وفي ذلك يقول عوف بن سعيد الجرهمي
الم تر ان العملقي ابن هوبر ٭ بايلة امسى لحمه قد تمزعا
تداعت عليه من يهود حجافل ٭ ثمانين الفا حاسرين ودرّعا
وكانت مدته في بني اسرائيل بعد موت موسى تسعا وعشرين
سنة فيما ذكر المسعودي ٭ ومات يوشع عليه السلام
بالشام ودفن ببراخل معقرة النعمان وهو مدينة
من مدائن الشام بمغربة من الموصل واهلها من نتوخ
ولها سبعة ابواب وانما قيل لها معقرة النعمان لان الجبل
المطل عليها يسمى النعمان وفيها قبر عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وفيها قبر شيث بن ادم عليهما السلام
بدير سمعان بخارجها ويقصد اليه من الافاق واليها
نسب ابو محمد الحريري مقامته المعرية وهي الثامنة ٭

وامّا

واما يونس عليه السلام فلا احفظ له عمرا **واما لوط**
عليه السلام فكان ربعة ادم اللون كانه غصبان حلو
الشمائل حسن الهيئة كثير الهيبة وهو مدفون بمكة
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين فقد وكلنا
بها قوما الى قوله اقتده **عس** قيل هم اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وكل من آمن به وقيل هم الانصار وقيل
هم الملائكة والله اعلم والهاء في قوله اقتدِهْ السكت
لتبيين حركة الدال وتثبت في الوصل في قراءة من اثبتها
اما لانه اجرى الوصل مجرى الوقف واما لانها عنده كناية
عن المصدر واسكنها اجراء للوصل مجرى الوقف واما في
قراءة من وصلها بالياء وهو ابن ذكوان وكسرها فلم يصلها
بيا وهو هشام فلا يصح ان تكون كناية عن المصدر
وقد سألت عنها الاستاذ ابا علي رحمه الله عند القراءة عليه
فقال تكون الهاء كناية عن المصدر وذلك لمعنى التاكيد
كانه قال اقتدِ اقتداء فكرر الفعل تاكيدا ثم حذف
الفعل الثاني واوقع المصدر موقعه فقال اقتدِ الاقتداء
ثم حذف المصدر وكني عنه بالهاء والله اعلم **سي** وقيل هم
الفرس والصحيح ان المراد بقوله اولئك الذين هدى الله
الى ايمانهم المذكورون امر الرسول صلى الله عليه وسلم
بالاقتداء بهم في التوحيد واما اعمال الشرائع فمختلفة في الاكثر
بدليل قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والله اعلم ٭
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء الاية **عس** نزلت
في مالك بن الصيف كان يهوديا فذكرت له التوراة
فقال هذه المقالة فانزل الله الاية والله اعلم **سي**
وسبب قوله هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال له يوما انشدك الله الذي انزل التوراة بطور سينا على
موسى بن عمران هل تجد فيها ان الله تعالى يبغض الحبر السمين
قال نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد سمنت من
الذي تطعمك يهود فضحك القوم فغضب ثم التفت الى عمر
ابن الخطاب فقال ما انزل الله على بشر من شئ فقال له قومه
ويلك ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انه اغضبني فنزعوه
وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف ۞ وروي ان القائل لهذه
المقالة فنحاص بن عازوراء وقيل هم كفار قريش قال
المولف وفقه الله وفي هذه الاية بحث صعب ومجال
للعلماء رحب ليس هذا موضع ذكره اوقال اوحي الي ولم
يوح اليه شئ سه هو مسيلمة الكذاب ومن تنبأ كالاسود
العنسي وهو اسود بن كعب يعرف بعيهلة ويقال له ذو
الخمار ايضا وكان يدعي ان ملكين يكلمانه اسم احدهما
سحيق والاخر شريق واما مسيلمة وهو ابو ثمامة وهو
ابن حبيب من بني ثعلبة وهم حنيفة عرفوا بامهم
وهي بنت كاهل بن اسد بن خزيمة وكان يزعم ان
جبريل ياتيه فان قيل ان السورة مكية ولم يتنبأ
مسيلمة الا بقرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجواب
ان مسيلمة كان قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقيل
انه تسمى بالرحمن قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله
عليه وسلم قاله ونيمة بن موسى بن الفرات ثم عمر عمرا
طويلا الى ان قتل باليمامة وقد قيل ان الاشارة بقوله
اوقال اوحي الي ولم يوح اليه شئ الى النضر بن الحارث
المتقدم ذكره وهذا القول اصح ان شاء الله والاول
قول قتادة ذكره عبد الرزاق ويجوز ان يكون قوله

اوقال

ى الجبر بفتح الحا المهملة وكسرها
احد احبار اليهود وهم العالم
ال الجوهري الكسر افصح وقال
ابو الهيثم والطيب الفتح
افصح هـ

اوقال اوحي الي قاله مسيلمة وقوله سانزل مثل ما انزل الله
قاله النضر بن الحارث فيكون القولان معا صحيحين
فان النضر لم يدع وحيا ولكنه كان يقول انا احدثكم احسن
من هذا عس ذكر الشيخ قوله تعالى ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله وقال هو النضر بن الحارث وقد وقع
في اكثر التفاسير انه عبد الله بن سعد بن ابي سرح وان
سبب قوله ذلك انه كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الى اخرها عجب من تفصيل خلق الانسان فقال
تبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلام اكتبها
فكذلك نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا
لقد اوحي اليه كما اوحي اليه وان كان كاذبا لقد قلت كما قال
فارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم رجع مسلما فتح مكة
والله اعلم لقد تقطع بينكم الاية عس قيل انها نزلت
في النضر بن الحارث حكاه المهدوي والله اعلم ۞ ومن
كان ميتا فاحييناه سه هو عمار بن ياسر وقيل
نزلت في عمر بن الخطاب وكان مثله في الظلمات هو ابو
جهل وفيه نزلت عس وقيل انها نزلت في حمزة بن
عبد المطلب وابي جهل بن هشام والله اعلم ۞ قالوا لن
نومن لك حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله الاية سي
روي ان الوليد بن المغيرة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لاني اكبر منك
سنا واكثر منك مالا وروي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد
مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا
نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا

قبله

وهي كما يأتيه فنزلت الآية فيهما ذكره مخ وجعلوا له سهما ذرا
من الحرث والانعام نصيبا سه هم هي من خولان يقال
لهم الأديم وكان لهم صنم يقال له عم أنيس فكانوا يجعلون
له نصيبا ويجعلون لله نصيبا فاذا وقع في النصيب الذي
فيه لله شيء ردوه الى عم الشرقوا لواهو اله منيف واذا
وقع في نصيب عم الذي لله من النصيب الآخر قالوا دعوه
فان الله غني عنه وهو اله قوه ذكر هذا المعنى عنهم ابن اسحق
وخولان هو لاد هم بنو عمرو بن الحاف بن قضاعة ويقال
هم من مذحج والله اعلم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
عس وروي انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس حذ نخلا
فقال لا يأتيني احد الا اطعمته فاطعم حتى امسى وليست
عنده تمرة حكاه ابن قطيس والله اعلم ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا ليضل الناس بغير علم عس قيل انه عمرو بن لحي
ابن قمعة بن الياس بن مضر وهو الذي بحر البحائر وسيب
السوائب وقيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار والله اعلم

سورة الاعراف

يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا الآية عس اللباس الاول
هو الثياب التي تلبس على اختلاف اسمائها وجعلها منزلة
وان كانت من نبات الارض لان النبات يكون بالمطر
والمطر هو المنزل فسماها باسم السبب الذي يكون منه
النبات الذي تصنع منه ويقرب من هذا قول الشاعر
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
فاطلق الرعي على السماء الذي عنى به المطر ومراده النبات

لان

لان النبات يكون على المطر فسماه باسمه والريش والرياش المتاع
والاموال واللباس الثاني هو الايمان وقيل هو الحياء وقيل
الذكر الحسن في الناس سي وقيل لباس التقوى الورع وقيل
السمت الحسن في الوجه وقيل خشية الله تعالى وقيل لباس
الصوف وقيل السلاح وآلة الجهاد وهذه كلها مثل من
لباس التقوى والخطاب بقوله يا بني آدم حين نزول الآية
لقوم معينين ثم هي بعد ذلك عامة لان العبرة عند علماء
الكلام بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولكن وجب بشرط
الكتاب ذكرهم وهم قريش وخزاعة وثقيف وبنو عامر
ابن صعصعة وبنو مدلج وعامر والحارث ابنا عبد مناة
وكانت عادتهم رجالا ونساء التعرية في الطواف فيهم نزلت
هذه الآية ذكره الثعالبي عن مجاهد واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها آباءنا الآية عس هم قريش ومن دخل
معهم من كنانة وخزاعة في امر الحمس وهو انهم كانوا لا يقفون
في الحج بموضع من الحل ولا يستظلون ببيت من شعر ولا يأكلون
طعاما جاؤا به من الحل ولا يطوفون الا عراة وامور ابتدعوها فكانوا اذا سئلوا عنها قالوا امرنا الله تعالى بها
فيهم نزلت الآية حكاه الطبري وابن اسحاق وغيرهما
والفاحشة الطواف عراة والله اعلم وعلى الاعراف رجال
عس هم قوم من بني آدم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فجعلوا هنالك الى ان يقضي الله فيهم ما يشاء ويدخلهم
الجنة برحمته وقيل هم قوم قتلوا في سبيل الله عصاة
لآبائهم فاعتقهم الله من النار بقتلهم في سبيله وحبسوا
عن الجنة بمعصية آبائهم فهم اخر من يدخل الجنة وقيل هم
من الملائكة وليسوا من بني آدم سي والاعراف لم يبينه الشيخ

الألوكة
www.alukah.net

رحمه الله وهو السور الذي ذكر الله عز وجل قوله فضرب بينهم بسور له باب وقيل هو جبل احد بجنبه يمثل يوم القيامة بين الجنة والنار وورد في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الزهراوي • وإلى عاد اخاهم هودا • الآية عاد هم ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم الشحر من ارض اليمن وما والاها بلاد حضرموت الى عمان وهود هو ابن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهم من العرب العاربة وكذلك ثمود هو ابن عاثر ابن ارم بن سام بن نوح وصالح هو ابن عبيد بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم الحجر والشام وما بينها وبين وادي القرى ثمانية عشر ميلا انتهى **تكميل** قال المؤلف وفقه الله في نسب هود عليه السلام للعلماء اختلاف واضطراب فقال الشيخ ابو عبد الله ما تقدم وذكر الشيخ ابو زيد في سورة هود انه ابن عابر وقيل هو عبد الله بن رباح وفي نسبه ايضا قول رابع لم يذكر الشيخان انه ابن شالخ ابن ارفخشذ بن سام بن نوح وهذا القول ارتضاه الزمخشري حيث لم يذكر غيره وارتضته طائفة وهو اقرب الى الصحة ان شاء الله • قال الامام ابو عمر بن عبد البر في كتاب المقصد والامم له حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا احمد بن ابراهيم الكندي قال حدثنا ابو مزاحم حدثنا عبد الله بن ابي سعد حدثنا اسحاق بن الضيف الباهلي حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عمي عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان عادا كان ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح قال وكان هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال وهب وكان ابو هود اول من تكلم بالعربية قال وولد لهود اربعة

بنين

بنين وهم العرب كلهم باسرهم قحطان بن هود ويقحط بن هود وقاحط بن هود وفالخ بن هود وهو ابو مضر وربيعة وقحطان ابو اليمن والباقي ليسوا لهما نسل انتهى • وصفة هود عليه السلام يأتي ذكرها في سورة هود ان شاء الله تعالى • واما قبره فحكى القاضي ابو محمد بن عطية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه بالاحقاف في كثيب احمر هناك كثير الطلح مدة ذات اراك وسدر وحكى ايضا في سورة البقرة عن ابن المبارك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قبره بين الركن والمقام والله اعلم • قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم عطف الذي امن من قوم صالح هو جندع بن عمرو بن جواش ومن كان معه من رهطه واراد اشراف ثمود ان يومنوا فنهاهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد والحباب صاحبا اوثانهم ورباب بن صمعد بن جليس نوذ وثمود واشرافها عن الاسلام واراد شهاب بن خليفة وهو ابن عم جندع ان يسلم فنهاه اولئك الرهط فاطاعهم فقال في ذلك رجل مومن من ثمود يقال له مهرس بن عنمة بن الزميل وكانت عصبة من آل عمرو

الى دين النبي دعوانها بات • عزيز ثمود كلهم جميعا
فهم بان يجيب ولو اجابا • لاصبح صالح فينا عزيزا
وما عدلوا بصاحبهم ذوابا • ولكن الغواة من آل حجر
تولوا بعد رشدهم ذبابا •

وقد حكى ان ابا رغال الذي قبره مشهور عند العرب هو من ثمود وحكى الطبري انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر بقبر ابي رغال فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا قبر ابي رغال قالوا ومن ابو رغال قال رجل من ثمود كان في حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله فلما خرج اصابه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما اصاب قومه فدفن ههنا ومعه غصن من ذهب فنزلت
القوم فابتدروه باسيافهم فبحثوا عنه فاستخرجوا الغصن
والله اعلم ٭ والمدين اخاكم شعيبا عس ملوك مدين
الذين هلكوا يوم الظلة على ما حكى بعض المفسرين هم اتجد
وهو ذوخطى وكلمن وصعفص وقرست وقالت امة كلمن تريثه

٭ كلمن هدد كنى هلكه يوم المحله ٭
٭ سيد القوم اتاه الحتف تارا وسط ظله ٭
٭ جعلت تان عليهم دارهم كالمضمحله ٭

وعلى اسمائهم جعلت لعرب حسابها وما نقص منها من الحروف
سمتها اللواحق والله اعلم ٭ وجا السحرة وقوله والقى السحرة
ساجدين سه قيل كانوا اربعة وهم ايمة السحرة وقدوتهم
واسمائهم عاذور وسانور وحطحط والمصفى ذكرهم
الطبرى والدارقطنى وكان السحرة سبعين الفا فيما ذكروا وقيل
دون ذلك والله اعلم ٭ والقمل سى هو حيوان ابهم اسمه
فى الاية فلهذا ذكرته وفيه اختلاف فهى الدبا ويقال لها
الحمنان وهى اولاد الجراد قبل بنات اجنحتها وقيل هى
البراغيث وقيل سوس الحنطة وقيل هذا الحيوان هو الزرع
وقيل هى الجعلان ومن قرا بفتح القاف وسكون الميم فللراد
حينئذ القمل المعروف كل هذا من كنانى عط مخ فاتوا على
قوم يعكفون على اصنام لهم سه ذكر النقاش انهم كانوا
من لخم وكانوا يعبدون اصناما على صور البقر وان السامرى
كان اصله منهم ولذلك نزع الى عبادة العجل وسنذكر اسم
السامرى فى موضعه ان شاء الله واما ان يكونوا من لخم
فبعيد جدا لان لخما يبعد ان يكون مخلوقا فى عهد موسى فكيف
بان يكون من صلبه قبيلة فى ذلك الوقت ولا يتصور هذا

قيام

على

على قول من قال هو ابن الهميسع بن تيمر بن قيدر بن نبت بن
اسمعيل ووجه الاستبعاد فى هذا ان لخما بينه وبين ابراهيم
على هذا القول نحو من اربعة عشر ابا وليس بين موسى
وبين ابراهيم الا ستة ابا فلم يولد اذا الا بعد موسى بدهر
وان ذلنا بقول ابن اسحاق ان قحطان هو ابن عابر بن
شالخ فيبعد ايضا ولكن هو على القول الاول ابعد وذلك
ان لخما وجذاما اخوان فيما زعم اهل النسب وهو لخم بن عدى
ابن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يهشجب بن عمرو
ابن عريب بن زيد بن كهلان وكهلان كان الملك قبل
اخيه حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان فيما ذكر
المسعودى واسمه مهتر مر بن عابر او ابن الهميسع على الخلاف
المتقدم وقد تقدم نسب موسى قبل وان بينه وبين ابراهيم
ستة ابا او بين ابراهيم وعابر ستة ابا او سبعة على الخلاف
فى ذلك فعلى هذا القول الاخير يقرب ان يكون لخم فى عهد
موسى او قبله بقليل او بعده بقليل واما ان تكون من
صلبه قبيلة فى ذلك الوقت فلا واما على القول الاول
فاشد بعدا والله اعلم عس تكلم الشيخ ابو زيد على نسب
لخم وساق الخلاف ثم قال وبين لخم وبين ابراهيم على القول
الذى ذكره نحو من اربعة عشر ابا واما هم نحو من سبعة
عشر ابا وقد ذكرهم بعد ذلك وكذلك قال بين موسى عليه
السلام وابراهيم ستة ابا وهذا انما يكون بزيادة الاب
الذى بهتت عليه فى نسب موسى عليه السلام فى سورة البقرة
والله اعلم فائدة سى انما سمى لخم لخما لانه لخم
وجه اخيه اى لطمه فقضه الاخر فى تيه فجذمها فسمى جذاما
وقال قطرب اللخم سمكة فى البحر وبه سمى الرجل ذكره

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ ابو زيد في كتاب النوادر وقيل اللحم ما خوذ من الغلظ
واصله الكثير لحم الوجه واللحم بضم اللام ضرب من سمك
البحر يقال له الكوسج وروى ان هؤلاء القوم الذين كانوا
يعكفون على اصنام لهم كانوا من الكنعانيين والله اعلم
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر عس قد تقدم
في سورة البقرة انها ذو القعدة وعشر من ذي الحجة واعاد
قوله اربعين وان كان معلوما من الثلاثين والعشر انها
اربعون لنفي اللبس لان العشر لما انتجد الثلاثين التي
هي نص في المواعدة دخلها الاحتمال ان تكون غير ايام المواعدة
فاعاد ذكر الاربعين نفيا لهذا الاحتمال وليعلم ان جميع العدد
للمواعدة وهذا كقوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعاد ذكر العشرة لما كانت الواو تجي
في بعض المواضع للاباحة كقولهم جالس الحسن وابن سيرين
والمراد اباحة مجالسة احدهما ففي اعادة ذكر العشرة
توهم الاباحة وقوله كاملة تحقيق لذلك وتاكيد له
فان قلت فاذا كان زمن المواعدة اربعين فلم كانت
ثلاثين ثم عشرا فالجواب والله اعلم ان العشر انما
فصل من الثلاثين ليتجدد له به قرب انقضاء المواعدة
ويكون فيه متاهبا لجمع الرأي حاضر الذهن لانه لو ذكر
الاربعين اولا لكانت ملتبسة وبه كاذا جعل العشر منها
اتمامها استشعرت النفوس قرب التمام وتجدد بذلك
عزم لم يتقدم وهذا شبيه بالتلوم الذي جعله الفقهاء في
الاجال المضروبة في الاحكام ويفصلونه من ايام الاجل
ولا يجعلونها شيئا واحدا ولعلهم استنبطوه من هذا
والله اعلم فان قلت فلم ذكر في هذه السورة الثلاثين

ثم

ثم العشر وقال في البقرة واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ولم
يفصل العشر منها فالجواب والله اعلم انه في هذه
السورة قصد ذكر صفة المواعدة والاخبار عن كيفية وقوعها
فذكرها على صفتها وفي البقرة انما قصد الامتنان على بني
اسرائيل بما انعم به عليهم فذكر نعمه عليهم جملة فقال واذ
فرقنا بكم البحر واذ نجيناكم من الفرعون سار يكم دار
الفاسقين عس قيل هي جهنم وقيل هي الشام وهي ديار
الكافرين التي خلت منهم وقيل مصر وهي دار فرعون
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي سه معلوم انه يحمد
عليه السلام قال الله له وما كنت تتلوا من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك جعله الله امتيا لا يكتب ومن امية
لئلا يرتاب فيما جاء به من علم الاولين والاخرين او يقال
الله درسه في الكتب المتقدمة فكونه امتيا ابين لحجته
واوضح لبرهانه وقيل للامي امي لانه منسوب الى الام كانه
لم يفارق الام فلم يتعلم وقيل انه منسوب الى الامة
كما تقول عامي منسوب الى عامة الناس اذا لم يتخصص
واول ما ظهرت الكتابة بمكة من قبل ابي سفيان بن امية
عمر ابي سفيان بن حرب وانتقه من قبل رجل من الحيرة وقيل
لاهل مكة من اين جاءتكم الكتابة قالوا اخذناها عن اهل
الحيرة وقال اهل الحيرة اخذناها عن اهل الانبار واول
من كتب بهذا الخط الوزي جبير بن سعاعلمه في المنام فيما
ذكره ابن هشام وكانوا قبل ذلك يكتبون بالمسند وقيل
له المسند لانهم كانوا يسندونه الى هود عليه السلام عن
جبريل عليه السلام قاله ابن هشام ايضا واصح من هذا
ما رويناه من طريق ابي عمر بن عبد البر يرفعه الى النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم مسندا قال اول من كتب بالعربية اسمعيل
قال ابو عمر وهذا اصح من رواية من رواه اول من تكلم بالعربية
اسمعيل انتهى **تحقيق** قال المؤلف وفقه الله تعالى
معلوم قطعا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
اظهار دعوى النبوة والرسالة ما كان يشرع في ذكر هذه
المسائل العقلية ولا يتكلم في هذه المسائل الالهية وكانت
من قوم ليسوا اهل علم ومن بلدة ما كان فيها احد من الحكماء
بل كانت الجهالة غالبة عليهم وكانت هذه الامور الظاهرة
للاصدقاء والاعداء كما قال تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له
منكرون فاذا خرج من هذه البلدة ومن هذا القبيل
رجل انقضى من عمره اربعون سنة من غير ان مارس شيئا
من العلوم ولا تلمذ لاحد من العلماء ثم بلغ في معرفة
ذات الله تعالى وصفاته وافعاله واسمائه واحكامه
هذا المبلغ العظيم الذي عجز جميع الاذكياء من العقلاء
عن القرب منه وانى بكلام عجز الاولون والآخرون عن معارضة
سورة منه بل اقول الكل انه لا يمكن ان يزاد في تقرير الدلائل
على ما ورد في القرآن وخاض في ذلك كله دفعة واحدة شهد
صريح العقل بان هذا لا يكون الا بالتعليم الالهي والهداية
الربانية وانه رسول الله حقا صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم **ومن قوم موسى امة يهدون بالحق** **سه** قيل هم
قوم يونس بن متى واصلهم من بني اسرائيل وهم خلف
وادي الرمل لا يجوز وادي الرمل احد سواهم فيما ذكروا
وقد قيل انهم يجتمعون مع الناس ولا يعلم بهم من كذب
النقاش **عس** وقد حكى الطبري ان سبطا من اسباط
بني اسرائيل عندما رأوا كفر بني اسرائيل وقتلهم الانبياء

تبرأ

تبرأ ذلك السبط مما صنعوا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم
ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه سنة ونصفا حتى خرجوا
من وراء الصين فهم هنالك مسلمون يستقبلون قبلتنا
وحكى عن ابن عباس انه قال وفيهم نزل قوله تعالى وقلنا
من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا
بكم لفيفا قال وعد الآخرة خروج عيسى عليه السلام فيخرجون
معه فقالوا هذا القول لا يكون قوم يونس لان قوم يونس لما امنوا
حين رأوا العذاب والله اعلم **واسئلهم عن القرية التي**
كانت حاضرة البحر **سه** هي ايلة فيما ذكر الكشي وذكر غيره
انها طبرية **سي** وقيل هي مدين وقيل مقنى بالفاء
ساكنة ويقال العقنات ومعنى بالعين مفتوحة ونون
مشددة وهي ساحل مدين قاله ابو حيان **واتل عليهم**
نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها **سه** عن ابن
عباس ومجاهد انه بلعم بن باعور ويقال بلعام واصله
من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وكان قد اوتي
الاسم الاعظم فسألوه ان يدعو على موسى وجيشه
فابى وأرى في المنام ان لا يفعل فلم يزالوا به حتى فتنوه
فغلب لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعى على قومه
وخلع الايمان من قلبه ونسي الاسم الاعظم واشار
على الجبارين ان يرسلوا نساءهم يتبرجن الى عسكر موسى
ليزنين بهن فانه اذا وقع الزنا في عسكرهم هزموا فوقع على
امراة منهم رجل اسمه زمري فانهزمت الجيوش حتى كاد
السيف يفنيهم فنزل الوحي اما على موسى واما على يوشع
فعلموا بالعلة فانطلق فنحاص بن عيزار بن هارون
حتى دخل الخباء على زمري فنظر مع المراة في حربة كانت

بيته ودفنهما ووقف الدم لم يصل الى بيته فطهرا من الله له
فعادت الدولة للمسلمين على الجبارين ودخلوا عليهم المدينة
فمن هناك تهود اليهود في كل عيد من اعيادهم الى ذرية
فنحاص ستة جرت فيهم الى الان فيما ذكر الطبري • وقد روى
البغوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال في قوله
اتينا ايانا فانسلخ منها انه امية بن ابي الصلت
الثقفي واسم ابي الصلت ربيعة بن علاج الثقفي وكان
قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي
صلى الله عليه وسلم قبل بعثه فطمع في ان يكون هو فلما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن
امية حسد وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومن تعلمه
قريش فكانت تكتب به في الجاهلية **فانسلخ** امية
هذه الكلمة سبب عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية
كان مسعودا تبدو له الحين فخرج في عير لقريش مسافرين
فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم جنية تطلب
بثارها وقالت لهم قتلتم فلانا ثم ضربت الارض
بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد
فلما جمعوها جاءت فضربت الارض ثانية فنفرتها
فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى
كادوا ان يهلكوا عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها
فقالوا لامية هل عندك غناء وحيلة قال لعلها ثم ذهب
حتى جاء ركيبا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى
على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ
جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا
فرجع اليهم وهم قد اشفوا على الهلكة فلما جاءتهم الجنية

قالوا

قالوا اذ لك فقالت تبا لكم من عسكر فذهبت واخذوا البهم
وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتلته بعدة لك الجن
بثار تلك الحية وقالوا فيه •

وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •

والله اعلم • وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا وجزمت
عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره انها جاءت النبي صلى
الله عليه وسلم فحدثته انها رأت وهي في اليقظة بشرفات
نزلا على سقف بيتها وفيه اخوها امية نائما فشق السقف
ونزل احدهما على امية فشق عن صدره وحشاه بشيء ثم
اصلحه وعرج فقال له الاشر الاخر هل وعى قال لم قال
هل ركا قال لا فلذلك كان ينطق بالحكمة في اشعاره ويذكر
التوحيد ويعظم الرب ويذكر الجنة والنار فلما قتل
ببدر من قتل من اشراف قريش بكاهم ورثاهم وهقد
على الاسلام وحرم التوفيق **عس** ذكر الشيخ رضي الله عنه
قصة بلعام وحكى فيها حكاية الرجل الذي زنى من عسكر
موسى عليه السلام وسماه ولم يسم المراة التي زنى بها
فالرجل هو زمري بن شلوم وكان عظيما
من عظماء بني اسرائيل والمراة هي كسبا بنت صور وكان
عقاب بلى اسرائيل على ذلك الطاعون فمات منهم في ساعة
من النهار سبعون الفا • وقد قيل في خطبة ابي عبيدة
ابن الجراح بالشام عند ما وقع الطاعون في الصحابة
ايها الناس ان هذا الوجع رحمة من ربكم ودعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم انه يريد بالصالحين بني اسرائيل في هذه
القصة لانهم تابوا فكانت كفارتهم الطاعون هكذا
للاسكاف والله اعلم **تكميل** قال المولف وفقه الله

نقولوا

ذكر الشيخ ابو زيد ان بلعام اصله من بني اسرائيل وذكر غيره
وهو الاظهر انه لم يكن من بني اسرائيل حكاه المسعودي في نسبه
انه بلعام بن باعور بن سمور بن فرشتم بن ماشاب بن لوط بن
هاران وكان بقرية من قرى البلقا من بلاد الشام
قال ابو محمد ويقال فيه بلعام بن عابر وقيل ابن آبر
وكانت له حمارة اذا ركبها وذكر الاسم الاعظم الذي علمه الله
سارت به مسيرة خمسمائة يوم في يوم واحد ويروى في
ساعة واحدة ذكره الطبري وكان بحيث اذا نظر يرى
العرش قال الغزالي رحمه الله وسمعت بعض العلما يقول
انه كان في اول امره بحيث يكون في مجلسه اثني عشر الف
محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه العلم ثم صار بحيث
كان اول من صنف كتابا ان ليس للعالم صانع نعوذ بالله
من ذلك ونسئله حسن الخاتمة بمنه وذلك بميله الى الدنيا
واتباعه للهوى كان في ذلك لعبرة لمن يخشى واما امية
ابن ابي الصلت فتوفي بالطائف راجعا من رؤية رسول
الله صلى الله عليه وسلم رده الحسد فبينما هو ذات يوم
مع فتية يشرب اذ وقع غراب فنعب ثلاثة اصوات
وطار فقال امية اتدرون ما قال قالوا لا قال يقول
ان امية لا يشرب الكاس الثالثة حتى يموت فقال القوم
كذب قوله ثم قال هلموا كاسكم فخلطوها فلما انتهت
الى امية الكاس الثالثة اغمي عليه فسكت قليلا ثم
افاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما
ثم انشا يقول
ان يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير شيبا طويلا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤس الجبال ارعى الوعولا

كل

كل عيش وان تطاول دهرا صائر مرة الى ان يزولا
ثم شهق شهقة كانت فيها نفسه قاله المسعودي والله اعلم
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها عن نزلت في جهل
ابن ابي قشير وسمويل بن زيد قالا للنبي صلى الله عليه وسلم
يا محمد اخبرنا عن الساعة ان كنت نبيا كما تقول فنزلت
الآية حكاه ابن اسحاق والله اعلم حملت حملا خفيفا
الآية سه هي حوا والحمل اسمه عبد الحارث وروى من
طريق قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما حملت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال لها سميه عبد الحارث فسمته عبد الحارث
فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره خرجه الترمذي
وقال هو حسن غريب وذكر ان عمر بن ابراهيم انفرد به
عن قتادة وعمر شيخ بصري وذكر الطبري عن ابن اسحاق
انه قال ولدت حوا اربعين بطنا وذكر عن غيره انها ولدت
مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكرا وانثى اخرهم عبد المغيث
وامة المغيث تحقيق قال المولف وفقه الله ادم
وحوا عليهما السلام بريئان من الشرك الذي هو كفر والحديث
المنقدم لم يصح والاية وجه حسن من التاويل لا تعلق فيه
لمبتدع قاله صاحب الكشاف وارتضاه ابن العربي
والامام فخر الدين بن الخطيب واللفظ له قال لا نسلم ان
النفس المذكورة في الآية هي ادم وليس في الآية ما يدل عليه
بل القول هذا الخطاب لقريش والانسان الى قصي والمعنى
خلقكم من نفس قصي وجعل منها زوجها اي من جنسها
عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتاهما الله ما طلبا من
الولد الصالح سميا اولادهما لعبد مناف وعبد مناة

الألوكة www.alukah.net

وعبد العزى وعبد الدار وعبد قصي فالصنم في قوله تعالى
فتعالى الله عما يشركون طعمة واعفاهما الذين اقتدوا بهما في
الشرك والله اعلم • وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
عس قيل يعني كفار قريش فيكون النظر حقيقة وقيل
يعني الاصنام فيكون النظر مستعارا لان لها اعينا اه
مصنوعة يحسب المبصر انها تنظر وجمعها جمع من يعقل
لانها اخرجت مخرج من يعقل في مخاطبتها وسؤالها فجمعت
على ذلك والله اعلم •

• سورة الانفال •

يسئلونك عن الانفال عس وقع في كتاب مسلم ان سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال في نزلت هذه الاية وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب غنيمة عظيمة
فاذا فيها سيف فاخذته فاتيت به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت نفلني هذا السيف فانا من قد علمت
حاله فقال رده من حيث اخذته فانطلقت حتى اردت
ان القيه في القبض لامتني نفسي فرجعت اليه فقلت اعطنيه
قال فشد لي صوته وقال رده من حيث اخذته فانزل
الله عز وجل الاية والله اعلم • واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين انها لكم عس احداهما طائفة ابي سفيان
ابن حرب وهي عير المقبلة من الشام بالتجارة والثانية
جماعة قريش الذاهبة مع ابي جهل من مكة لتمنع عير ابي
سفيان وفيها جرى المثل لست في العير ولا في النفير
اي لست مع عير ابي سفيان ولا في نفير ابي جهل لان وجوه
الناس وسراتهم لم يخل احد منهم من احدى الطائفتين
والله اعلم • وتمنى بيت اذ رميت الاية عس الرامي

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الرامي فقيل رمى الشر
يوم بدر بثلاث حصيات فانهزموا وقيل رمى سهما
بخيبر فاقبل السهم هو وحتى قتل ابن ابي الحقيق على
فراشه والمشهور في قتل ابن ابي الحقيق غير هذا قد ذكره
ابن اسحاق وغيره • وقيل نزلت في رمي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابي بن خلف بحربة كانت في يده فكسر
ضلعا من اضلاعه ورجع ابي فمات ببعض الطريق وذلك
يوم احد حكى جميع ذلك الطبري والظاهر انها نزلت يوم
بدر في رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين بكف
من الحصباء الان ما قبل الاية وما بعدها يدل على ان ذلك
يوم بدر والله اعلم • ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
عس هو ابو جهل لعنه الله استفتح يوم بدر فقال اللهم
انصر اهدى الدينين اليك دينا الحديث
فقتل في ذلك اليوم ونزلت فيه الاية حكاه الطبري والله اعلم
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
عس حكى ابن قتيبة في المعاوف انها نزلت في بني عبد الدار
لانهم جدوا في القتال مع المشركين يوم احد حتى قتل منهم عشرة
ولم يصب النبي صلى الله عليه وسلم من بني عبد الدار الا مصعب
ابن عمير خاصة والله اعلم • واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة عس حكى الطبري انها نزلت في علي وعمار
وطلحة والزبير وان الفتنة يوم الجمل وقال الزبير لقد
نزلت وما ظننت اهلها ونحن عنيناها • يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول عس نزلت في ابي لبابة
ابن عبد المنذر ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني
قريظة فرقوا لهم وسالوه النزول فاشار الى حلقه انه

www.alukah.net

الذبح ثم ندم فانطلق على وجهه حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي فانزل الله الآية فيه فاقام مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في اوقات الصلوات فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع حتى انزل الله توبته في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية فحله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ذكره ابن اسحاق

تكميل قال المؤلف وفقه الله اختلف في اسم ابي لبابة رضي الله عنه على قولين فقيل بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان نقيبا شهد العقبة وبدرا وقيل لم يشهد بدرا بل امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ورده من الروحاء واستخلفه ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة السويق وشهد احدا وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن عوف يوم الفتح وتوفي في خلافة علي رضي الله عنه ذكره ابو عمر ● واذ يمكر بك الذين كفروا الآية عس هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن حرب وطعيمة ابن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر والنضر ابن الحارث وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم ابن حزام وابو جهل بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف اجتمعوا في دار الندوة للتشاور في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معهم ابليس في صورة شيخ نجدي فتشاوروا في قتله واخراجه ثم اجمعوا على قتله وباتوا تلك الليلة على باب داره واعلم ان رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فخرج عليهم واخذ الله على ابصارهم

فلم يروه

فلم يروه وجعل ينثر التراب على رؤوسهم وبقوا على ذلك حتى اصبحوا فعلموا بما كان منه فتفرقوا خائبين وانزل الله تعالى فيهم الآية والله اعلم ● واذا تتلى عليهم ايآتنا قالوا قد سمعنا الآية عس نزلت في النضر بن الحارث والله اعلم ● واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية سه هذا القائل هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار عس وقد قيل ان قائلها ابو جهل بن هشام وهو الصحيح ان شاء الله تعالى رواه البخاري ومسلم في كتابيهما ● وذكر ابن العربي القولين وصحح قولين قال انه ابو جهل والله تعالى اعلم ● ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله عس قيل انها نزلت في ابي سفيان بن حرب استاجر الفين من الاحابيش ومن كنانة فقاتل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبلغت نفقته اربعين اوقية وكانت الاوقية اثنين واربعين مثقالا حكاه الطبري والله اعلم ● وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان الآية عس هو يوم بدر وكان يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وقيل لتسع عشرة منه ● واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية سه كان الشيطان في ذلك اليوم وهو يوم بدر متصورا على صورة سراقة ابن مالك بن جعشم المدلجي وانما تمثل على صورة سراقة لان قريشا حين خرجوا الى بدر خشوا من بني مدلج وكانت بينهم ترات ودخول فخشوا ان يكون منهم ما يشغلهم عن حرب النبي صلى الله عليه وسلم وكان سراقة سيد بني مدلج فتمثل الشيطان به وقال انى جار لكم ولم يزل

يتراءى لهم فى تلك الغزاة حتى هزمهم الله تعالى فراه الحارث
ابن هشام ناكصا على عقبيه يفر فصاح به اثبت سراقة
فقال انى ارى ما لا ترون سى والذى راى ابليس لعنه الله
جبريل عليه السلام يقود فرسه بين يدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو معتجر ببردة وفى يده اللجام وفى
الصحيح انه راى جبريل عليه السلام يوم الملائكة
فقوله تلا ترون مما ههنا فلهذا ذكرته • اذ يقول
المنافقون والذين فى قلوبهم مرض الاية عس قيل
انهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن
المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وعلى بن امية بن
خلف والعاص بن منبه بن الحجاج خرجوا يوم بدر مع
قريش من مكة وهم على الارتياب فلما عاينوا قلة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ذلك فهلكوا ونزلت
الاية والله اعلم • واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل سه الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
فلنذكر اذا اخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماؤها
على شرطنا فى هذا الكتاب لان لها اسماء اعلاما وقد كان
للمقداد يوم بدر فرس اسمها بعزجه ويقال سبحه وفى يوم
بدر نزلت هذه السورة ولم يكن لهم يومئذ الا فرسان
احدهما فرس المقداد واما خيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسماؤها فمنها السكب وهو من سكب
الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان • ومنها
المرتجز سمى بذلك لحسن صهيله • ومنها اللحيف كانه
يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللحيف بالخاء المنقوطة
ذكره البخارى فى جامعه فى حديث ذكره عن ابى بن عياش

ابن

ابن سهل بن سعد الساعدى عن ابيه عن جده ومنها اللزاز
ومعناه انه لا يسابق شأوه الا لزه اى اثبته • ومنها الملاوح
والضريس • ومنها الورد وهبه لعمر بن الخطاب فحمل
عليه عمر فى سبيل الله وهو الذى وجده يباع برخص والله اعلم
عس ذكر الشيخ اسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واغفل منها اليعسوب واليعبوب واظنهما اسمين لفرس
واحد ذكرهما قاسم بن ثابت فى كتاب الدلائل وقال
اليعسوب طائر اكبر من الجراد طويل الذنب تشبه به
الخيل والكلاب فى الضمر وليس بيعسوب النحل واليعبوب
من صفات الخيل ومنه قول عبد الرحمن بن ابى بكر
الصديق رضى الله عنه يوم بدر •

لم يبق الا شكة ويعبوب •

وذكر ابن قتيبة فى خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
يقال له الظرب والله اعلم • واما الفرس الذى ركبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عريا بالمدينة وخرج قبل
الصوت الذى سمع وفيه الناس عليه وقالهم لن تراعوا
فوقع فى مسلم انه كان لابى طلحة وجاء فى الحديث ان اسم
هذا الفرس مندوب • وحكى القاضى ابو الفضل فى اكمال
المعلم له ان هذا الفرس بهذا الاسم جاء مذكورا فى خيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه نصير اليه بعد
ابى طلحة والله اعلم • واما السكب من الاسماء التى ذكر الشيخ
فهو كان فرس النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد واما المرتجز
فهو الذى اشتراه من الاعرابى وشهد له عليه خزيمة
ابن ثابت فسمى ذا الشهادتين والله اعلم سى اما السكب
فهو اول فرس ملكه اشتراه من عربى بجشر واتى كان اسمه

عند العرب الضويس وكان اغر محجلا اطلق اليمنى فكبت
وقيل كان ادهم ۞ واما المرتجز فكان اشهب والفرق من
ذلك على سبعة نظمها الامام ابو عبد الله محمد بن ابرهيم
ابن جماعة فقال ۞

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب ۞ لزاز مرتجز وردها سرر

وكان سرجه دفتاه من ليف سد وفتروا القوة
من قوله من قوة ومن رباط الخيل انه الرمي وكان للنبي
صلى الله عليه وسلم قوس يقال له الزوراء وكنانة
يقال لها الجمع وحربة يقال لها البيضا ودرع يقال
لها ذات الفضول ورايته يقال لها العقاب ودرع اخرى
يقال لها الفضة وبيضة ومغفر لا احفظ لهما اسما
عس وقد ذكر بعض الفضلا انه عليه السلام كان له
ثلاث قسي احداها يقال لها الروحا والثانية من
شوحط يقال لها البيضا والثالثة من نبع يقال لها
الصفرا صارت اليه من بني قينقاع وذكر الواقدي
فيما صار له عليه السلام من بني قينقاع قوسا تدعى الكتوم
قال وكسرت باحد وقد ذكر بعض الناس ان رمحه عليه
السلام كان يسمى المثوى وانه صار له من بني قينقاع
ثلاثة ارماح وكانت له عنزة تركز بين يديه في الصلاة
اذا صلى وهي حربة جاء بها الزبير بن العوام من عند
النجاشي فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه منصرفه
من خيبر وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم درعين ذات
الفضول والاخرى الفضة وقد ذكر بعض الناس له
درعا تسمى الصغدية ۞ واما الخفر الذي لم يقف الشيخ
له على اسم فقد ذكر بعض الناس انه كان يسمى ذا السبوغ

والله اعلم

سى الشوحط ضرب من شجر الجبل
ينبع من اصل الشجر كالغصن
ناعم ۞ والنبع كوكب
شجرة ۞ والنبع والصخرة
والخلنج ينبت بين
الجبل ۞

سى وشحاذة توشيحا البستها
ينبع من اصل الشجر عريضا يضم
الى اديم عرضها وكتفتها
الحديدة بالشعر وهو الغضة

والله اعلم سى ذا ابن جماعة توسا سادسة تسمى السداد
وكان له عليه السلام جعبة تدعى الكافور وكان له حربة
ثالثة يقال لها المثنى ورابعة يقال لها النبعة ۞ وقيل
ان له اربعة ادرع زائدة على ما ذكر الشيخان ذات الوشاح
ذات الحواشي البتراء الجرنق ۞ واما الصغدية التي ذكر الشيخ
ابو عبد الله فقيل هي درع داود عليه السلام التي لبسها
حين قتل جالوت وقيل كان له مغفر اخر من حديد يقال له الوشيح
وشيح بشبه ۞ واما رايته العقاب فكانت سوداء وفي سنن
ابي داود انه كان له عليه الصلاة والسلام راية صفرا
وكانت الويته بيضا وقيل انه كان مكتوب عليها لا اله
الا الله محمد رسول الله سد وكان له عليه السلام ترس
فيها تمثال راس كبش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره
فيه فاصبح يوما وقد اذهبه الله وكان من سيوفه ذو الفقار
لانه كان في وسطه مثل فقارات الظهر وكان قبله لمنبه
ابن الحجاج سلبه منه يوم بدر ويقال كان اصله من حديقة
وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وانه صمصامة
عمرو كانت من تلك الحديقة هي وذو الفقار والله اعلم ۞
وسيف اخر يقال له البتار وسيفان اتى بهما من فلس
بنت كاهلا لطي كانوا يعظمونه يقال لهما المخذم والرسوب
سلمهما علي بن ابي طالب رضي الله عنه عس وذكر الشيخ
تور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمه وقد ذكر
بعض الناس انه كان يسمى الزلوق وذكر من سيوفه
النابحة ذا الفقار والبتار والمخذم والرسوب وقد ذكر
بعض الناس انه كان له سيف يقال له العضب والله اعلم
سى وكان له ترس اخر يقال له الغتق واربعة اسياف

الألوكة
www.alukah.net

والله على ما ذكر الشيخان رحمهما الله مما تورد وهو اول سيف ملكه وورثه من ابيه والقليعي والحتف والقضيب واما ذو الفقار فكانت قائمته وقبيعته وحلقته وذوابته وبكراته ونعله من فضة وكان لا يفارقه سه وكان لعلي ايضا درع يقال لها الحطيمة اصدقها فاطمة رضي الله عنها نسبت الى حطمة رجل من عبد القيس فهذه كلها من القوة التي امروا ان يعدوها مع رباط الخيل فلذلك ذكرت ما حفظت من اسمائها للاعلام في هذا التعريف والاعلام عس ومما حفظ من اسماء آلاته صلى الله عليه وسلم انه كان له قضيب يسمى الممشوق ٥ ومرآة يقال لها المدلة وردة يسمى الخضوم وربه كان يحضر العيدين وحفنة عظيمة يحملها اربعة رجال يقال لها الغر صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم سي وكان له عليه السلام فسطاط يسمى الكن والخضرة تسمى العرجون وقدح يسمى الريان وقدح اخر يسمى مغيثا وقدح اخر مضبب فيه ثلاث ضبات من فضة وحلقة يعلق بها وفي صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل وكان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضأ فيه وركوة تسمى الصادرة وكان له مشط من عاج يسمى الرجل وربعة اسكندرانية اهداها له المقوقس مع مارية يجعل فيها المرآة والمكحلة والمقراضين والسواك وكانت له عليه الصلاة والسلام عمامة تسمى السحاب كساها عليا رضي الله عنه فهذا ما حضرنا من ذكر آلاته عليه الصلاة والسلام ٥ واخرين من دونهم

لا تعلمونهم الله يعلمهم سه قيل هم قريظة وقيل هم من الجن وقيل غير ذلك ولا ينبغي ان يقال فيهم شيء لان الله سبحانه قال لا تعلمونهم الله يعلمهم فكيف يدعي احد علمنا بهم مع هذا الا ان يصح حديث جا في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله في هذه الاية هم الجن ثم قال عليه السلام ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق وهذا الحديث اسناده الحارث بن ابي امامة عن ابن المليكي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سي وقيل هم المنافقون وقيل هم اهل فارس قال القاضي ابو محمد وهذا الخلاف انما يترتب على معنى قوله لا تعلمونهم فمن حمل ذلك على العموم في عدم علم المؤمنين بهذه الفرقة وكان العلم بمعنى المعرفة يتعدى لمفعول واحد لم يتبين من هذا الخلاف الا قول من قال انهم المنافقون وقوم من الجن ومن جعل المعنى لا تعلمونهم محاربين او نحو هذا مما يتقيد بمعنى العلم عنهم حسنت الاقوال كلها وكان العلم متعديا لمفعولين والله اعلم ٥ هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين سي قيل هم الاوس والخزرج بالغوا في حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره رضي الله عنهم دامت العداوة بين الحيين مائة وعشرين سنة فالف الله بين قلوبهم بالاسلام وبركة النبي عليه السلام وعن ابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنهما انها نزلت في اسلام عمر رضي الله عنه وكون المسلمين كانوا بعد اربعين رجلا واعز الله به الاسلام ذكره ابو محمد ٥ يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى عس روى ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان يقول في نزلت هذه الاية اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم

باسلامي وسألته ان يحاسبني بالعشرين اوقية التي اخذت مني قبل المفاداة فابى وقال ذلك في نابذلني الله بها عشرين عبدا كلهم تاجر حكاه الطبري والله اعلم

سورة براءة

عس وهذه السورة تسمى المبعثرة وتسمى سورة البحوث وقيل البحوث بفتح الباء وهو من البحث ذكره صاحب الدلائل سي وقد ذكر الزمخشري وغيره لها اسما آخر وهي التوبة المقشقشة الفاضحة المثيرة الحافرة المنكلة المدمدمة سورة العذاب لانها ذكرت فيها التوبة على المؤمنين وهي تقشقش من النفاق اي تبرئ منه وتبعثر عن اسرار المنافقين وتثيرها وتحفر عنها وتفضحهم وتنكلهم وتدمدم عليهم • الى الذين عاهدتم من المشركين سي هم بنو ضمرة من كنانة هاهنا هم بنو بكر بن خويلد وكان قد بقي من عهدهم يوم الاذان تسعة اشهر ولم ينقضوا ولا تحسس منهم نقض • اربعة اشهر سي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال والاربعة الاشهر شوال وانقضا وهاتمام الاشهر الحرم وهو انقضاء المحرم وقيل اولها يوم الاذان واخرها العشرين من ربيع الاخر وهو المحرم استعيرلها هذا الاسم لهذه الحرمة والامن الخاص الذي رسمه الله والزمه فيها ذكره الغافي ابو بكر يوم الحج الاكبر عس قيل هو يوم النحر وقيل يوم عرفة وحكى الطبري انه يوم الجمل ويوم صفين وهو ضعيف والله اعلم سي وقيل هي ايام منى كلها وايام المشركين حين كانوا بذي المجاز وعكاظ ومجنة ونودي الا يجتمع المسلمون والمشركين بعد عامهم هذا والله اعلم • ولم يظاهروا عليكم احدا سه هم بنو ضمرة ابن كنانة كان لهم عهد فامر المسلمون ان يتموه لهم • الى الذين عاهدتم عند المسجد الحرام عس قيل انهم بنو بكر الذين كانوا

قد دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية ولم يكن نقض العهد الا قريش وبنو الدئيل من بني بكر حكاه ابن اسحاق والله اعلم الا يرقبوا في مؤمن الا ولا ذمة سي هو ابو سفيان صخر ابن حرب ومن معه وكان قد جمع قوما من العرب على طعام وندبهم الى نقض العهد فاجابوه فنزلت الآية ومن قال انها في اليهود فما قبل الآية وما بعدها يرده انه يختل به نظم الكلام • فقاتلوا ائمة الكفر عس قيل هم رؤس قريش وحكى الطبري عن ابن عباس انهم ابو جهل بن هشام وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وقال وهم الذين هموا باخراجه وهذا عندي فيه نظر لان هذه السورة نزلت بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لها علي بن ابي طالب مع ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ليقراها على الناس في الحج وذلك في سنة تسع وقيل نزلت في شوال منها وذلك كله بعد فتح مكة وقد كان ابو جهل وامية وعتبة قتلوا يوم بدر وكان ابو سفيان وسهيل اسلما يوم الفتح فكيف يصح ان يكونوا هم الذين اريد بقتالهم في الآية فالاولى ان يحمل على العموم في رؤساء الكفر والله اعلم • ويشف صدور قوم مؤمنين سه قال اهل التاويل لهم خزاعة شفوا صدورهم من بني بكر يوم الفتح • اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية عس نزلت في علي بن ابي طالب وطلحة ابن شيبة والعباس بن عبد المطلب افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه فهو صاحب العمارة في الآية وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها

www.alukah.net

هو صاحب سقاية الحاج في الاية وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد
فهو المراد بقوله لكن امن باس واليوم الاخر والله اعلم • ويوم
حنين اذا اجتمعتم كثرتكم سه حنين اسم علم للموضع بأوطاس
عرف برجل اسمه حنين بن قانئة بن مهلائل بن العماليق ذكره
البكري في المعجم وكذلك قال في خيبر اسم البلد الله اعرف بخيبر
ابن قانئة بن مهلائل فالله اعلم فعرف حنين بهذا كما عرف ثبير
برجل من هذيل كان اسمه ثبيرا دفن فيه وكما عرف ابو قبيس
بقبيس بن شالخ وكان عمرو بن مضاض الجرهمي قد اراد قتله
لسبب يطول ذكره فهرب في الجبل فهلك فالله اعلم • وقالت
اليهود عزير ابن الله عس روى ان الذين قالوها منهم للنبي
عليه السلام هم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس
ابن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت
قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله الاية
وقد قيل ان قائلها فنحاص اليهودي وحكى ان السبب
الذي قالت اليهود ذلك من اجله في عزير هو انهم كانوا
قد رفعت التوراة من صدورهم ونسخت فلم يبق منهم احد
يذكرها ثم ان عزيرا دعى الله عز وجل ان يردها عليه فنزل
نور من السماء فدخل جوفه فعاد اليه ما كان قد ذهب منه فالله
اقرأها عليهم فقالوا ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله تعالى الله
عن قولهم علوا كبيرا وقوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل
يعني اليهود وقولهم في عزير انهم كانوا قبلهم فشبه النصارى
بقولهم في عيسى باليهود وقولهم في عزير والله تعالى اعلم
ان عدة الشهور عند الله الاية عس هي الشهور المعلومة
اولها المحرم وآخرها ذو الحجة والاربعة الحرم هي ذو القعدة

ذو

وذو الحجة والمحرم ورجب وقوله فيهن يرجع الى الاربعة
لا الى الجميع وقيل يرجع الى الجميع والاول اظهر لان الجمع بالنون
للتقليل لا تقول الثلاث خلوت فان زاد على العشر قلت لاحدى
عشرة خلت وكذلك لو اراد الاثنى عشر لقال فلا تظلموا فيها
فان قيل فلاي شيء خص النهي عن الظلم في الحرم والظلم
محرم في الجميع فالجواب انه انما اراد تعظيم حقهن
وتغليظ الذنب فيهن وهذا كقوله تعالى من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال وهما داخلان في الملا
لكن ذكرهما الله تعالى تشريفا لهما وتعظيما لشانهما وكذلك
قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وهما من الفاكهة
ولكن ذكرهما للتشريف والله اعلم تكميل قال
المولف وفقه الله انما سمي المحرم محرما لانهم كانوا يحرمون فيه
القتال وصفر لانه كانت تصفر فيه المنازل وقيل لانهم
كانوا يخرجون فيه الى بلاد يقال لها الصفرية يمتارون
فيها وربيع الاول والثاني لارتباع العرب فيهما لمقامهم
وجمادي لان الماء فيهما لان الوقت الذي وضعوا فيه
التسمية كان الماء جامدا فيه ورجب من قولهم رجبته
اذا هبته ورجبته اذا اعظمته لانهم كانوا يعظمونه وشعبان
سمي بذلك لتشعب الشر فيه لان بعد جمود الماء يجري
الماء في العود ويتمكن فيه وقيل سمي بذلك لتشعب القبائل
وانتصال بعضها ببعض ورمضان لعلقة هذا الاسم
من زمانه الذي كان فيه اشتقاقا من الرمض وهو
الحر وشوال سمي بذلك لان الوقت الذي كانت تشول
فيه الابل اي تحمل فتشول باذنابها وذو القعدة لانهم
كانوا يقعدون فيه وينتاهبون فيه للحج وذو الحجة

www.alukah.net

لان جهم كان فيه فهذا تفسير اسمائهما عند العرب المستعربة
والله اعلم • انما النسيء زيادة في الكفر عس قيل في النسيء
انه رجل من بني كنانة وهو حذيفة بن عبد ويلقب بالقلمس
كان يحل المحرم ويحرم صفر انما يحل بعده لكصفر ويحرم المحرم
وكانت العرب تدين به حكى ذلك الطبري فيكون تقدير الكلام
على هذا انما فعل النسيء وقيل في النسيء انه الفعل وهو من
نسأ الله في اجلك بمعنى اخر والله اعلم سي انما لقب حذيفة
بالقلمس لجود فيه اذ القلمس من اسماء البحر انشد صاحب
الدلائل • فلا مسة ساسوا الامور فاحكموا •
• • سياستها حتى اقر لمردف •
وقيل ان الذين كانوا يفعلون ذلك جماعة منهم حذيفة
ونعيم بن ثعلبة ذكره ابو علي البغدادي وجنادة بن عوف
الكناني وصفوان وكانوا يسمون القلامس والله اعلم
ثاني اثنين اذهما في الغار سه هما النبي صلى الله عليه وسلم
والصديق صاحبه رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان
وهو ابو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وامه
ام الخير واسمها سلمى العدوية بنت اذاة وقيل ام ابيه
وام ابيه قتله بالتا باثنين من فوق بنت عبد العزى
وسنذكرها في سورة الممتحنة ان شاء الله والغار في جبل
ثور وثور اسم رجل ايضا فيما احسب كما ذكرنا في ثبير
وحنين والله اعلم عس في هذه الاية تعظيم لابي بكر رضي الله
عنه وتشريف له لا يحاديه فيه احد وقد روى عن عبد الرحمن
ابن القاسم انه قال كان مالك بن انس رضي الله عنه
يرفع من ابي بكر بهذه الاية جدا قال ابو بكر بن العربي
وذلك ان فيها ستة وجوه من التنويه بابي بكر رضي الله عنه

احدها

احدها الله قال ان لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين معناه اخرجه مع صاحبه فانزل
الله تعالى ابا بكر في هذه الاية منزلة جميع الناس من المؤمنين
بل جميع الخلق اي ان لم ينصره جميع الناس فقد نصره الله
تعالى اذ اخرجه بصاحبه فاستحق به عندهم • الثاني انه
نبه ابا بكر بقوله ثاني اثنين فالنبي صلى الله عليه وسلم
ثان لابي بكر • الثالث قوله تعالى اذ يقول لصاحبه
فخطه بالصحبة وهي افضل الاسماء • الرابع قوله لا تحزن
فثبته بتثبيته وسلاه بتسليته • الخامس قوله تعالى
ان الله معنا وهذه مرتبة لم تكن لاحد من الخلق بعد الانبياء
قال موسى عليه السلام كلا ان معي ربي سيهدين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي لا تحزن ان الله معنا
وقد حكى عن القشيري انه قال في قول موسى عليه السلام
ان معي ربي سيهدين تخصيص نفسه لما علم من تبديلهم وتحريفهم
وعنادهم العجل وقال محمد صلى الله عليه وسلم في نفسه
وصاحبه ان الله معنا لما علم من تثبيت ابي بكر وهدايته
ومثل ذلك ما روي في الحديث في قصة الغار وقول النبي صلى
الله عليه وسلم لابي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما •
السادس قوله فانزل الله سكينته عليه ومن تنزلت
عليه السكينة غشيته الرحمة والحمد لله • انما يستأذنك
الذين لا يؤمنون بالله عس حكى ابن اسحاق ان الذين
استأذنوه من ذوي الشرف عبد الله بن ابي والجد بن
قيس فثبطهم الله تعالى لعلمه انهم لو خرجوا معه افسدوا
عليه جنده وهنا مسئلة لقوله تعالى في سورة
النور انما الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله

الألوكة
www.alukah.net

فاثنى فى اية النور على الذين يستاذنونه وذم فى اية براءة
المتقدمة الذين يستاذنونه وذلك والله اعلم ان الاستيذان
فى الاية المتقدمة هو استيذان المنافقين فى التخلف عن
الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعتذار بالاعذار
الكاذبة والاستيذان فى اية النور هو استيذان المومنين
اذا كانوا فى امر جامع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الذهاب لحاجة عرضت او امر لابد منه ليقضوا ذلك
ويرجعوا الى موضعهم فكل واحد منهما يحمل على المعنى المراد به
والله اعلم • وقلنا ذلك لان الامور الاية عس حكى الطبرى
انها نزلت فى عبد الله بن ابى وعبد الله بن نبتل بن الحرث
اخى بنى عمرو بن عوف ورفاعة بن رافع بن زيد الناتوت
والله اعلم • ومنهم من يقول ايذن لى ولا تفتنى سه
هو الجد بن قيس قالها فى غزوة تبوك وتبوك اسم عين
كان النبى صلى الله عليه وسلم قد نهاهم ان يمسوا من
مائها فسبقه اليها رجلان وكانت تبض بشى من ما
فجعلا يبوكانها اى ينفشانها بسهمين فنهاهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال فما ذكر القتبى ما زلتما
تبوكانها منذ اليوم فسميت تبوك من باك الحمار الارض
يبوكها والله اعلم • ومنهم الذين يوذون النبى
ويقولون هو اذن سه قيل هو عتاب بن قشير قال
انما محمد اذن يقبل كل ما قيل له وقيل نبتل بن الحارث
قاله ابن اسحاق • ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض
ونلعب الاية سه هو ودیعة بن ثابت والذى عفى عنه
مخشن بن حمير ويقال فيه مخشى قاله ابن هشام
ثم تاب وحسنت توبته ودعى الله ان يقتل شهيدا

وان لا يعلم بقبره فقتل شهيدا يوم اليمامة ولم يعلم بقبره
سى وضبطه ابن اسحاق ومخشن بن حمير بكسر الحاء المهملة
وسكون الميم وقال خليفة بن خياط فى تاريخه مخاشن
على وزن مقاتل وقال فيه ابو عمر بن عبد البر مخشى بن
حمير بضم الحاء تسمى عبد الرحمن وهو اشجعى حليف لبنى
سلمة من الانصار والله اعلم • يحلفون بالله ما قالوا
الاية عس نزلت هذه الاية فى الجلاس بن سويد بن صامت
كان قد قال عندما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنافقين وسماهم رجسا لئن كان محمد صادقا على اخواننا
الذين هم سادتنا لنحن شر من الحمر فسمعها رجل كان
فى حجره يقال له عمير بن سعد فرفعها عليه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى الجلاس وحلفا له ما قالت
فنزلت الاية ثم تاب بعد ذلك وحسنت توبته حكاه
ابن اسحاق وقد قيل فى اسم الذى رفع المقالة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عامر بن قيس وقيل عاصم بن عدى
وقد قيل ان الاية نزلت فى عبد الله بن ابى حكاه الطبرى
والله اعلم • ومنهم من عاهد الله الاية سه يقال
اسمه ثعلبة بن حاطب وحزن فى منع الزكاة وكثرة ماله
مشهور ويطول ذكره عس وذكر ابن اسحاق انها
نزلت فى ثعلبة ومعتب بن قشير والله اعلم • واما
خبر ثعلبة فى منع الزكاة فان الشيخ رضى الله عنه اشار
اليه ولم يذكره وهو على طريق الاختصار وان ثعلبة
طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله له
فى ان يكثر ماله ودعا له ان يوتى كل ذى حق حقه
فدعى الله له فكثر الله غنمه وانماها حتى ضاقت عنها

كذا قيده ابن هاكو لا يسكن الخاء
ذكر الزبير المخففة وبعد الالف تاء
ه

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

المدينة فكان يشهد الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما فتحت عنها المدينة فتحي بها عنها فكان يشهد
الجمعة خاصة ثم كثرت حتى بعد بها فكان لا يشهد
الجمعة ولا يدخل المدينة فلما فرضت الزكاة وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم له مصدقا بقبض صدقته بكتاب به
فقرأ الكتاب فامتنع من اداء الزكاة وقال هذه اخت
الجزية وراجع المصدق فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فنزلت الآية فلما سمع ثعلبة بذلك جاء
واعتذر فلم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيئا
ثم جاء الى ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فابى ان يقبل منه ثم جاء عمر فابى ان يقبل منه
ثم جاء عثمان فابى ان يقبل منه فتوفي في امارة عثمان
والله اعلم • الذين يلمزون المطوعين سه يعني
عبد الرحمن بن عوف اطوع باربع مائة اوقية نفقة
في سبيل الله وقيل باربعة الاف درهم فقال المنافقون
هذا مرائي عس وقد روي ان الآية نزلت في عبد الرحمن
وفي عاصم بن عدي تصدق بمائة وسق فلمزه المنافقون
والله اعلم سي وقيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تصدق بنصف ماله فلمزه المنافقون ذكره عط
والذين لا يجدون الا جهدهم سه هو ابو عقيل
واسمه حبحاب احد بني انيف وهو من الانصار جاء
بصاع من شعير وكان حمل فيه على ظهر حمولة فقال
المنافقون قد كان الله غنيا عن صاع هذا وقيل هو
رفاعة بن سهل عس وقد قيل هو ابو خيثمة الانصاري
وقع ذلك في صحيح مسلم في حديث كعب بن مالك حين

ى الوستون بفتح الواو وستون طاعا
بصاع النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك ثلثمائة رطل وعشرون
رطلا كذا عند الحجازيين
قال العياض وهو
الصحيح

ى ابو خيثمة اختلف في اسمه فقيل اسمه مالك بن قيس وقيل اسمه صاع بن نشيبة بن معاوية وقيل اسمه عبد الله بن خيثمة وهذا هو الصحيح قاله ابن عبد البر

تخلف عن غزوة تبوك والله اعلم تذييل قال
المؤلف وفقه الله رأيت في عدة نسخ من كتاب الاعلام
منها ما عليه خط الاستاذ ابي علي الرندي في اسم هذا
الرجل الله جنجاث بجيمين وثاء مثلثتين وذلك
والله اعلم وهم او تصحيف من الناسخ والصواب
في اسم هذا الرجل حباب بحاء مضمومة بعدها باء
مفتوحة ابو عقيل ويقال ابن ابي عقيل بن عبد الله
ابن ثعلبة الانصاري كذا قال عبد الله بن
سليمان الرعيني في كتابه الجامع لما في المصنفات
الجوامع • وقال فيه محمد بن ابي بكر بن منده والحافظ
ابو نعيم حبحاب بزيادة حاء مع فتح الحاء الاولى ومن
هنا والله اعلم وقع التصحيف • وذكر ابو عمر بن عبد
البر في باب العبادلة فقال هو عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ثعلبة ابو عقيل البلوي حليف بني جحجبا بن كلفة
من الانصار وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن شهد بدرا
واستشهد يوم اليمامة ونسبه محمد بن حبيب فقال
عبد الرحمن بن عبد الله بن يحجاب بن عامر بن انيف
البلوي وذكر ابو نعيم الله عبد الرحمن بن سيجان ابو عقيل
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهشته حية
فرقاه عمرو بن حزم والله اعلم • ولا تصل على احد منهم
قال ابن اسه نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول
حين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره ليصلي
عليه فجذبه عمر والحديث بذلك معروف صحيح اسناده ذلك
اولوا الطول منهم سي هم عبد الله بن ابي والجد بن قيس

ومعتب بن قشير ونظراؤهم ۞ وجاء المعذرون الآية
عس قيل هم نفر من غفار جاؤا فاعتذروا بالكذب
فلم يعذرهم الله تعالى وقيل بل اعتذروا بالحق وانهم
عذروا يدل على ذلك قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
اي جاء هؤلاء على ضعفهم وقعد المكذبون عن الحق ومعنى
المعذرون اي المعتذرون فادغمت التاء في الذال والله اعلم
سي وقيل المعذرون هم اسد وغطفان قالوا ان لنا
عيالا وان بنا جهدا فائذن لنا في التخلف وقيل هم
رهط عامر بن الطفيل والله اعلم ۞ ليس على الضعفا
عس هم النساء والعبيد بدليل قوله تعالى بعد ذلك
ولا على المرضى ولو كان الضعف هنا من المرض لم يذكره
بعد ذلك وبدليل قوله عليه السلام اتقوا الله في
الضعيفين المرأة والعبد وقيل هما الزمنا والاول
اظهر والله اعلم واليه ذهب صاحب الدلائل ۞ ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم الآية سه هم البكاؤن
وهم بنو مقرن المزني وقال ابن اسحاق هم سبعة
وذكر فيهم معقلا المزني وعلبة بن زيد وعبد الله بن
معقل المزني وابا ليلى واسمه عبد الرحمن بن عمرو والعرباض
ابن سارية وسالم بن عمير وعبد الله بن مغفل عس
وقد ذكر بعض الناس فيهم ابا شريح الكعبي وروى ابو
نعيم عن ابن عباس ان منهم سراقة بن عمير وحكى انهم
ماسألوه الا النعال سي وقيل نزلت في ابي موسى الاشعري
ورهطه وقيل في عائذ بن عمرو المزني وحرمي بن عمرو
من بني واقف وسلمان بن صخر من بني المعلى واحد عيلة
عبد الرحمن بن زيد من بني حارثة وهو الذي تصدق

بعرضه

الزمنا كذا وجد بخط ابن عساكر
الصواب الزمنى بضم الزاي
واسكان الميم مقصورا جمع زمن
وهم اصحاب العلل
والامراض ص

سي الورعاض بن سارية السلمي الخادم وكان ممن بكى ان يخبر وكان من
اهل الصفة سكن الشام ومات بها سنة خمس وسبعين
وقيل ثمانين وقيل اثنتين وهو ابن مائة سنة خمس
اختلف في اسمه على اربعة اوجه فقيل هو بريد بن عمرو وقيل
الكلبي وقيل كعب بن عمرو وقيل هما اثنان كعب وعمرو والاول اصح

بعرضه فقبل الله منه وعمرو بن غنمة من بني سلمة وعبد الله
ابن عمرو المزني كذا ذكر ذلك في تفسير عط ومن الاعراب
من يؤمن بالله عس قيل هم بنو مقرن من مزينة وقد
سماهم الشيخ انفا ۞ والسابقون الاولون عس
قيل هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين
بايعوا بيعة الرضوان والله اعلم ۞ واخرون اعترفوا
بذنوبهم عس هو ابو لبابة بن عبد المنذر وقد ذكرت
قصته في سورة الانفال والخمس وقد قيل كانوا عشرة
وقيل سبعة والله اعلم سي وقيل نزلت في ابي لبابة
واوس بن حذام وودائعة بن ثعلبة وكردم ومرداس
وابي قيس وقيل هم الثلاثة الذين خلفوا وياتي
ذكرهم بعد ان شاء الله ۞ وممن حولكم من الاعراب
منافقون سي هم جهينة ومزينة واسلم وغفار
وعصية ولحيان والله اعلم ۞ الذين اتخذوا مسجدا
ضرارا سه هم قوم من المنافقين منهم خذام بن
وداعة وجارية بن عامر بن مجمع والد مجمع بن جارية
ابن مجمع ووديعة بن عامر ويخرج بن عبد الله ومجمع
ابن جارية وكان حديث السن قارئا للقرآن فقدموه
فيه اما علموا وافتضحوا بعد ذلك الله ما علم مرادهم
ببنيان ذلك المسجد وانما كانوا بنوه ليجتمعوا فيه للطعن
على الاسلام فحرقه النبي صلى الله عليه وسلم بالنار وقد
كان في بني اسرائيل قوم اتخذوا مسجدا ضرارا ايضا فخسف
بالمسجد وبهم فلا يزال يرى في موضعه دخان ابدا ولذلك
قال سبحانه فانهار به في نار جهنم الآية وارصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل قيل هو ابو عامر الراهب

كان اهل مسجد الضرار قد ارسلوا اليه بعد ما فرغ من الاسلام
ليجيئهم فينشا وروا سعة فى حرب النبى صلى الله عليه وسلم
واظهار عداوته عس ذكر الشيخ رحمه الله الذين بنوا
مسجد الضرار وسمى منهم خمسة فمن سمى خذام قال فيه
ابن وداعة وانما هو ابن خالد كذا نسبه ابن اسحاق وهو
من بنى عبيد بن زيد اخو بنى عمرو بن عوف ومن داره اخرج
مسجد الضرار ومنهم جارية بن عامر وقد قيل فيه جارية
ابن عمرو وهو المعروف بحمار الدار ومنهم وديعة قال فيه
ابن عامر وانما هو وديعة بن ثابت من بنى امية بن زيد
وترك منهم سبعة لم يسمهم لان الذين بنوا مسجد الضرار
كانوا اثنى عشر فممن ترك ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير
وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وزيد بن جاريه
ونبتل بن الحارث وبجاد بن عثمان • فيه رجال يحبون
ان يتطهروا اسه هم بنو عمرو بن عوف بن مالك من الاوس
ومسجدهم مسجد قبا وهو اول مسجد اسس فى الاسلام
واول من وضع فيه حجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ابو بكر ثم عمر رضى الله عنهما وقال النبى صلى الله عليه
وسلم لبنى عمرو بن عوف ما الطهور الذى اثنى الله به عليكم
فذكروا الاستنجاء بالماء للاستجمار فقال هو ذاكم فعليكموه
فدل الحديث ان مسجدهم هو المسجد الذى اسس على
التقوى وجاء من طريق ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى
الله عليه وسلم سئل عنه فقال هو مسجدى هذا وقد يمكن
الجمع بين الحديثين لان كلا منهما اسس على التقوى
غير ان قوله تعالى من اول يوم يرجح الحديث الاول لان
مسجد قبا اسس قبل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم

غير



غير ان اليوم قد يراد به المدة والوقت وكلا المسجدين اسس على
هذا من اول يوم اى من اول عام من الهجرة وذكر الترمذى مسندا
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعويمر بن ساعدة حين
نزلت الاية هذا منهم يعنى من الذين يحبون ان يتطهروا
والله اعلم • ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
عس حكى ابو بكر بن العربى رضى الله عنه انها نزلت فى استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب • وعلى الثلاثة
الذين خلفوا الاية سه معنى خلفوا اى ارجئ امرهم واخر
حين نهى الناس عن كلامهم فاقاموا خمسين يوما لا يكلمهم
احد ولا يزورهم حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم انزل
توبتهم وذلك لتخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
غزوة تبوك فان قيل وكيف هذا والجهاد من فروض
الكفاية وليس بفرض عين فكيف عوتب هؤلاء وكيف انزلت
الله فى المتخلفين المعذرين ما انزل نحو قوله يحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم اليهم الاية الى قوله وماواهم جهنم فالجواب
ان الانصار خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرض عين وذلك قالوا يوم الخندق وهم يحفرون •
نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا •
والثلاثة الذين ذكرهم الله هم كعب بن مالك بن ابى كعب
واسم ابى كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة بن سعد بن على بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم
ابن الخزرج الانصارى السلمى ومرارة بن الربيع ويقال
ابن ربيعة العمرى احد بنى عمرو بن عوف وهلال بن امية
الواقفى شهد بدرا وهو الذى قذف امرأته بشريك بن السحما
فنزلت فيه اية اللعان وفيها • وكونوا مع الصادقين

سه هم المهاجرون من قريش لقوله في الحشر للفقراء المهاجرين
الى قوله اولئك هم الصادقون وقد احتج بهذا الصديق يوم
السقيفة على الانصار وقال نحن الصادقون وقدام كم الله
ان تكونوا معنا تبعا لنا فبان بهذا ان الخلافة في قريش
ولما استحق الصادقون ان تكون الخلافة فيهم استحق الصديق
ان تكون الخلافة له ما دام حيا اذ كان صديقا فتامله
لقد جاءكم رسول من انفسكم سي هو محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجيئه الله تعالى من اوسط العرب نسبا واشرفهم حسبا
واجلهم ذكرا وارفعهم قدرا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

سورة يونس عليه السلام

كان للناس عجبا الآية عس ان الناس هنا اهل مكة فان رجلا
محمد صلى الله عليه وسلم رووا انهم قالوا لم يجد الله اليتيم
ابا طالب فنزلت الآية فائدة قال المحلي وفقه الله
اختلف فيما ان يتعلق به للناس على اربعة اقوال فذهب
الشيخ ابو زيد في كتابه الى انه متعلق بعجبا لكونه عنه
غير موصول قال لان النكرة لا تتقدر بان والفعل لانك ان
نقلته بقي الفعل بلا فاعل وما كان مضافا الى ما بعده فالمضاف
اليه فاعل في المعنى او مفعول فيتمكن تقدير بان والفعل
والصحيح ما عليه الجمهور من انه موصول والجواب
عما احتج به ان يقال حذف الفاعل مع المصدر انما جاز لانه
يطلبه من جهة المعنى فقط لا من جهة البنية فاشبه المفعول
فجاز حذفه فاذا قدرته بان والفعل عاد الفاعل لزوال
سبب جواز الحذف وذهبت طائفة منهم الشيخ ابو زيد ايضا
في شرحه للجمل انه متعلق بكان وذهبت ابن ابي الربيع

الى

الى انه متعلق بعجبا على انه بمعنى عجيب لا على انه مصدر وذهب
الاستاذ ابو اسحاق الغافقي الى انه متعلق باسم فاعل قال من
باب تقدم نعت النكرة عليها ونفذ بانه قد من عمل كان
في المجرور فوقع فيما هو اشد وهو عملها في الحال فاجاب
بان قال عملت فيه متقدما كما تعمل فيه بحكم التبعية لو كان
متاخرا تنبيها على انه مقدم من تاخير سمعت هذا
مشافهة من شيخي الاستاذ ابي عبد الله الخولاني رضي الله عنه
ان الظرف قد يصدق عند تقدمه عس هو محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل غير ذلك والله اعلم وقد تضمنا زلت سي الضمير
في قدره يعود على القمر وهي منازله الثمانية وعشرون منزلة
يقيم القمر في كل منزلة منها ليلة في يستتر ليلة او ليلتين
ثم يهل للشهر الذي بعده واوطأ البطين الثريا
الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرفة الجبهة
الخرتان الصرفة العوا السماك الغفر الزبانى الاكليل
القلب الشولة النعائم البلدة سعد الذابح سعد بلع
سعد السعود سعد الاخبية الفرغ المقدم الفرغ المؤخر
الرشا واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه عس نزلت
في ابي حذيفة بن المغيرة لمرض كان به والله اعلم للذين
احسنوا الحسنى وزيادة سي صح بالنقل المستفيض
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحسنى الجنة والزيادة
النظر الى الله تعالى وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
الزيادة غرفة من لولوة واحدة لها اربعة ابواب والاول
اصح ويرجحه ان ذلك من جهة اللفظ ان الالف واللام في
الحسنى اما ان تكون لاستغراق الجنس او للعهد لا يجوز حملها
على الاستغراق لانها لو كانت كذلك لدخلت الزيادة فيه

وكان ذلك يمنع من عطفها للزيادة عليها فوجب حملها على العهد
والمعهود بين المسلمين الجنة وما فيها من الثواب المشتمل
على المنفعة وعلى التعظيم واذا كان كذلك وجب ان تكون
الزيادة تشاهد بها ذلك الثواب وكل من اثبت شيئا زائدا
على المنفعة والتعظيم الموعود به في القيامة قال انه هو الرؤية
فوجب ان يكون المراد من هذه الزيادة هو رؤية الله تعالى
قاله الخضر رضي الله عنه • قال المؤلف وفقه الله تعالى
وفيه عندي نظر لاحتمال ان تكون الالف واللام للجنس وهو
من باب التمر يريد كقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان والله اعلم
ام يقولون افتراه الآية عس نزلت في محمود وعثمان بن
اصم وبحري بن عمرو وعزيز بن ابي عزيز وسلام بن مشكم
حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم احق هذا الذي
جئت به فانا لا نراه متناسقا كما تتناسق التوراة فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لتعلمون انه حق
تجدونه مكتوبا عندكم فنزلت الآية • قل بفضل الله وبرحمته
الآية سي فضل الله هنا القرآن ورحمته الاسلام • واتل
عليهم نبأ نوح سد اسمه عبد الغفار وسمي نوحا فيما
ذكروا لكثرة نوحه على نفسه وتقصيره في طاعة ربه
وهو ابن لامك بن متوشلخ ويقال فيه متوشلخ ومعناه
مات الرسول لانه ولد بعد موت ابيه ادريس وهو خنوخ
ابن يرد ومعناه الضابط بن مهلائل ومعناه الممدوح
ويقال في زمنه ظهرت عبادة الاصنام ابن قينان ومعناه
المستوى ابن انوش ومعناه الصادق ابن شيث ومعناه
عطية ابن آدم وهذه اسماء يانية فسيرت بالعربية
هذا التفسير ذكرها ابن هشام وذكرا لزمخشري وقال

معناه

معناه مصباح منجى وذكر فالخ بن عابر وقال معناه الفتام
وذكر شالخ بن ارفخشذ وقال معناه الوكيل او الرسول وقد
تقدم • وقال الطبري ابن عابر وشالخ اب اسمه قينان
تركت ذكره في التوراة لانه كان ساحرا والله اعلم عس وقد
ورد في خبر مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله
اخي نوحا كان اسمه يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته او هي
الله يا نوح لم تنوح سميتي نوحا فقيل يا رسول الله واي
شيء كانت خطيئته فقال انه مر بكلب فقال في نفسه ما اقبحه
فاوحى الله اليه اخلقا انت احسن منه سي قال المؤلف وفقه
الله ذكر الشيخ الى زيد هنا التقصير وهو ثابت عنهم من طرق
روايات للاعلام عنه وليته لم يتلفظ به في حق هذا النبي الكريم
على الله تعالى والعذر عنه في ذلك انه رحمه الله لم يقصد التقصير
عن الواجبات والمندوبات وانما قصده بذلك التقعد عن
درجة الكمال في العبادة اللائقة بالله تعالى تواضعا منه عليه
السلام لان عبادة العابد بين وان كانت في اعلى مرتبة ٢
دون ما ينبغي لله تعالى فقدره سبحانه اعظم ويدل على صحة
هذا قوله عليه السلام مع علو منصبه لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك • فما امن لوحي الا ذرية من قومه
عس قيل انهم مؤمن آل فرعون وامراة فرعون وخازن فرعون
وامراة خازنه وقيل هم قوم كانت امهاتهم من بني
اسرائيل وابا وهم من القبط فقيل لهم الذرية كما قيل
لمن سقط من فارس الى اليمن الابناء والله اعلم • بمصر بيوتا
عس يريد للسكنى ذرية وقوله قبلة اي مساجد والله
اعلم • ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق سد المبوا
هنا الشام وبيت المقدس وقال الضحاك الشام ومصر

والله اعلم • فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الاية سه
هم عبد الله بن سلام وتميم الداري ومن اسلم من الاحبار قالوا
فلم نشك عليه السلام ولم يسأل وكان اسم عبد الله بن سلام
الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله سي
هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث يكنى ابا يوسف
وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهما السلام كان حليفا
للخزرج من بني عوف بن الخزرج وصح من رواية معاذ بن
جبل رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعبد الله بن سلام انك عاشر عشرة في الجنة وتوفي بالمدينة في
ولاية معاوية سنة ثلاث واربعين من الهجرة تحقيق
قال المولف وفقه الله لم يشك عليه السلام فيما اوحي اليه
وما كان لاعلى بصيرة من امره وهذه الاية لا دلالة لها على
حصول شك منه عليه السلام لوجهين احدهما ان القضية
الشرطية لا تقيد الترتيب الجزاء على الشرط فاما ان فعل
الشرط هل او غيرها صل فهذا حكمها تقيده البتة •
الثاني ان هذا الخطاب من باب اياك اعني واسمعي يا جارة
وقيل في الاية حذف والتقدير قل يا محمد للشاك ان كنت في
شك مما انزلنا اليك والثالثة في ان الله تعالى امر المكذبين
الشاكين بالرجوع الى اهل الكتاب بمن وجهين احدهما ان نعت
النبي عليه السلام كان مذكورا في التوراة والانجيل فامرهم
الله بالرجوع اليهم في تعرف تلك العلامات لتصير قلوبهم اقوى
الثاني انه امرهم بالرجوع اليهم في معرفة كيفية نبوة سائر
الانبياء حتى يعرفوا انها اوفى مثل هذه او في سائر الانبياء من
المعجزات والله اعلم • فلو لا كانت قرية امنت الاية سه
قرية نينوى وقد تقدم ذكرهم في الاعراف والحمد لله •

سورة

سورة هود عليه السلام

عس هود عليه السلام الذي سميت به هذه السورة هو
هود بن عبد الله وقد تقدم ذكر نسبه وحكى ابن قتيبة انه
كان اشبه ولد آدم عليه السلام بآدم ما خلا يوسف عليه
السلام وكان رجلا ادم كثير الشعر حسن الوجه وكان تاجرا
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام عس هي الايام
المعلومة وكانت اسماؤها في اللغة القديمة شيار واول واهون
وحبار ودبار ومونس والعروبة وقبل ذلك على ما حكى
الطبري كانت مسماة باسماء العباد واختلف الناس في اول
هذه الايام وهو اول يوم بدا الله فيه الخلق فذهبت ابن
اسحاق ومن قال بقوله الى ان اول الايام يوم السبت روى
عنه انه قال بقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد
وقال اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن
المسلمون فيما انتهى الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتدا الله الخلق يوم السبت وذهب ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري الى ان اول الايام يوم الاحد وروى حديثا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اليهود سالته عن خلق السموات
والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد وساق الحديث ففيه
الدلالة بالاحد وصحح الطبري مذهبه في ان اول الايام يوم الاحد
على مقتضى الحديث وخطا ابن اسحاق في مذهبه واحتج لذلك
بان قال ثبت ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وصح ان ادم خلق يوم الجمعة فاذا بدات بالسبت كان يوم الجمعة
سابعا وان بدات بالاحد كان يوم الجمعة سادسا فوفق ذلك
يقتضي الاية عس وهذا يلزم لو سلم له ان يوم الجمعة داخل

في الستة الايام التي خلق فيها الخلق وقد فسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلق الاشياء في الايام وجعل آدم في اليوم السابع
وهو يوم الجمعة جسما وقع في حديث مسلم وغيره وساذكره
بعد هذا ان شاء الله وقال الصحيح ان شاء الله ما ذهب اليه
ابن اسحاق واليه ذهبا الشيخ ابو زيد السهيلي الا انه لم
ينفصل عما احتج به الطبري ووجد الانفصال عندي والله
اعلم انه لم يثبت في الآية ان آدم عليه السلام خلق في احد
الستة الايام وانما اخبر تعالى انه خلق السموات والارض وما
بينهما يعني من الشجر والدواب والنور وغير ذلك في ستة
ايام فلما انقضى خلق جميع ذلك في الايام الستة واخرها
يوم الخميس خلق آدم في يوم الجمعة فلم يخلق آدم مع سائر
المخلوقات لان جميع المخلوقات او اكثرها خلق لمصالح
بني آدم ومعاشهم فاقتضت الحكمة خلق آدم عليه السلام
بعد الفراغ من جميع ما فيه قراره ومصلحته ومعاشه وكان
مبدأ الذرية فلا حجة فيما ذهب اليه الطبري وتؤيد
هذا المذهب الحديث الصحيح الذي خرجه مسلم عن ابي
هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق
النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق
آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق
وهكذا روى هذا الحديث قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل
عن احمد بن شعيب النسائي عن ابي هريرة الا انه خالف رواية
مسلم في يوم الثلاثا فقال وخلق التتن يوم الثلاثا
وقال بدل وخلق النور يوم الاربعا وخلق النون وفسر

التتن

وفسر التتن بما يقوم به المعاش ويصلح عليه الله بيرمل الحديد
والاسلاك والرصاص وجواهر الارض فانظر كيف وصف في الايام
الستة ما فيه صلاح الدنيا وبه يقوم امرها ثم بعد الفراغ
من جميع ذلك خلق آدم فاخر الخلق في اليوم السابع فليس
داخلا في الايام الستة والله اعلم وما يؤيد هذا المذهب
قوله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت في الصحيح في يوم الجمعة
اضلت اليهود والنصارى وهداكم الله اليه يوم اليهود
اضلوا حيث اعتقدوا ان اول الايام الاحد فكان سادسا
على مذهبهم وان النصارى اضلوا حيث اعتقدوا ان اول
الايام يوم الاثنين فكان خامسا على مذهبهم ثم هدى الله
امة محمد صلى الله عليه وسلم اليه حيث جعله لهم يوم عيد
وقربة لانه اليوم الذي ابتدئت فيه خلقتهم وخلق فيه ابوهم
والله اعلم والحجة فيما احتج به بعضنا لنا من حيث اشتقاق
الايام من اسمآء العدد وقال ان الاحد انما سمي احدا لانه اول
الايام وكذلك ما بعده لان التسمية لم تثبت بامر صاحب
تعالى ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون فيها حجة
وانما هي اسمآء موضوعة فاطلق اليهود وضعوها على مذهبهم
فاخذتها العرب عنهم ولم يرد في القرآن منها الا الجمعة والسبت
وليسا من اسمآء العدد والحمد لله الذي كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه سعد هو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه
شاهد منه هو جبريل عليه السلام والهآء في منه تعود على
الرب سبحانه وهذا قول ابن عباس وجماعة وقال الحسن
الشاهد منه لسانه فالهآء منه تعود على النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل الشاهد القرآن والهآء في يتلوه عائد على النبي
صلى الله عليه وسلم عس وقيل ان الشاهد علي بن ابي

قال البرقي رضي الله عنه

روى الطبرى عن على رضى الله عنه انه قال ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الاية والايتان فقال له رجل فانت أيّ شئ نزل فيك فقال على اما تقرأ هذه الاية فى سورة هود ويتلوه شاهد منه سى وقيل الشاهد الانجيل والمعنى ويتلوا القرآن فى القديم الانجيل والهاء من قبله للانجيل وقيل الشاهد اعجاز القرآن والهاء فى منه عائدة على الرب تعالى وفى قتله للقرآن وقيل الشاهد ملك مع النبى صلى الله عليه وسلم يحفظه من عند الله ذكر هذا كله ابن السيد والمهدوى رحمهما الله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور سه قيل التنور وجه الارض والموضع الذى فار منه الماء مسجد الكوفة روى ذلك عن على رضى الله عنه ذكر الطبرى ان التنور الذى فار منه الماء كان تنورا لحوا تطبخ فيه الادم وانما ذكرنا هذا على شرطنا لان الكوفة اسم علم وموضع التنور جنس فذكرنا اسم الموضع وهو مسجد الكوفة سى وقيل بل التنور كانت بنت نوح واسمها رحمى تخبز فيه وهو موضع القمومة التى على ابواب الجامع المعروفة بابواب كندة من مسجد الكوفة ذكره الطبرى ايضا وما امن معه الا قليل سى هم اولاده الثلاثة سام وحام ويافث وكناته الثلاث ازواج اولاده واربعون رجلا واربعون امراة • وقال اركبوا فيها بسم الله عس كان ركوبهم فى السفينة اول يوم من رجب واستقر على الجودى وهو جبل بناحية الموصل فى يوم عاشوراء والله اعلم •

تكميل قال المؤلف وفقه الله روى ان ركوبه السفينة فى عشرين من رجب ووافق ذلك يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من مارس وتحركت السفينة واندفعت من عين وردة من بقاع دمشق وقيل من موضع مسجد الكوفة وقيل من ناحية جبل لبنان فاول ما سارت السفينة على الماء اتى مكة فطافت بالبيت سبعا والمآلم يعلها بل بقى هواليها حاجا مذ الى الغضا وقيل بل رفعه الله الى السماء الرابعة وقيل السابعة واستوى الماء على موضعها فطافت السفينة حول موضع البيت فلما راها نوح عليه السلام تدور خلاف مشيها فزع من دورانها فنزل جبريل عليه واعلمه انها تطوف بالبيت وامره ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فنودى من الركن اليمانى يا نوح السنيت واستغفر الله فقالها فلما كملت سبعا وقفت عند الملتزم فنودى من الملتزم اسنيت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم جرت الى اليمن ثم الى ارض الحبشة ثم عادت حتى رجعت الى جدة ثم اخذت الى ارض الروم واقبلت راجعة الى جبال بيت المقدس فاوحى الله الى نوح ان السفينة تستوى على جبل فتعلمت بذلك الجبال فتطاولت واخرجت اصولها وتواضع الجودى واستت عليه لعشر مضين من المحرم وبين هذا الجبل وبين الدجلة ثمانية فراسخ فكان مقام ابى نوح ومن معه فى السفينة على ظهر الماء خمسة اشهر ثم انحدروا الى سفح هذا الجبل فابتنوا هنالك مدينة وسموها ثمانين وهو اسمها الى اليوم وكانت من الآجر وقيل بل كانت من خشب الشمشار وهو البقص وكان طولها ستمائة ذراع وستين ذراعا بذراع نوح وهو ثلاث اذرع وعرضها خمسون ذراعا وكانت على ثلاث طبقات السفلى للسباع والوسطى للبهائم والطير والوحش والهوام والعليا لبنى آدم كل هذا ملخص من كتاب الطبرى والمسعودى والمهدوى وابى محمد وبعضهم يزيد على بعض رحمة الله عليهم

ونادى نوح ابنه سه هو يام بن نوح وهو الهالك وقيل
اسمه كنعان والناجي من ولده سام وحام ويافث سي وقيل
اسم الهالك الضحاك ذكره ابو عمر بن عبد البر ومعنى الامين رحم
الله الراحم وهو الله تعالى وقيل المعنى لا معصوم الا من
رحمه الله فيكون الاستثنا في هذين الوجهين متصلا ويجوز
في الآية وجهان اخران يكون الاستثنا فيهما منقطعا احدهما
ان يكون عاصم على بابه ومن رحم بمعنى المرحوم والثاني
بالعكس تعقيب قال المولف وفقه الله قول نوح عليه
السلام ان ابني من اهلي مع قول الله عز وجل انه ليس من
اهلك مشكل والجواب انه يقال في هذا الابن للعلما
الذين يعتد بكلامهم قولان احدهما انه كان ابنا
لصلبه كما تقدم بدليل قوله ونادى نوح ابنه • واما قوله
انه ليس من اهلك فعنه جوابان احدهما ان المعنى انه
ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم معك • الثاني ان
المعنى انه ليس من اهل دينك وهو قول ابن عباس وسعيد
ابن جبير • القول الثاني انه كان ربيب نوح ابن امراته
لا كما يقوله بعض الحشوية فنصبا النبوة يجل وينزه عن
مثل ذلك قال ابن عباس والله ما بغت امراة نبي قط وما
كان يخالطها مع اولاده سماه ابنا والدليل على ذلك قوله
ان ابني من اهلي ولم يقل مني ذكر الفخر قال
المولف وفقه الله ويؤيد هذا القول قراة علي بن ابي طالب
وعروة بن الزبير رضي الله عنهما ونادى نوح ابنها اي ابن
امراته وقوله تعالى انه عمل غير صالح قرا الكسائي عمل
بكسر الميم وفتح اللام على لفظ الماضي وهو يرجع الى الابن
الكافر اي ان ابنك عمل عملا غير صالح وقرا الباقون انه عمل

غير

غير صالح بفتح الميم ورفع اللام على انه مصدر قال بعض العلما
الضمير في انه على هذه القراة يرجع الى السؤال والمعنى ان سؤاله
عمل غير صالح وحمله على هذا كون الابن لا يوصف بانه عمل •
قال المولف وفقه الله وهذا القول غير سديد
من وجهين احدهما ان الضمير مهما قدر ان يعود على مصدر
به لم يعد على مفهوم وقد قدرنا على عوده على الابن وفي الكلام
حذف مضاف تقديره انه ذو عمل غير صالح • الثاني نسبة
الخطا في السؤال لنوح عليه السلام وهو احتقار لمنصب
النبوة وقد ذكر بعض المفسرين من نسبة هذا القول لابن
عباس رضي الله عنهما لا يثبت والله اعلم فان قلت فلم قال
تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم الى اخر القصة فالجواب
عن ذلك من وجهين احدهما ان نوحا لم يكن يعلم بكفر ابنه
فهذا هو عذره • الثاني ان يقال لا نسلم ان نوحا دعا في
ابنه مطلقا بل بشرط الايمان بدليل قوله ولا تكن مع الكافرين
اي يا بني اركب معنا مؤمنا ولا تكن مع الكافرين قاله
فخر الدين ابن الخطيب رضي الله عنه والاول نقله عياض وغيره
والى ثمود اخاهم صالحا سه هو ثمود بن عبيد بن عوص
ابن عاد بن ارم بن سام بن نوح وصالح هو ابن عبيد
ابن جاثر ويقال عاثر فما ذكروا وثمود هو ابن عابر وقيل
ابن عبد الله بن رياح وقد تقدم ذكره عس ذكر الشيخ ثمود
وقال هو ثمود بن عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح •
قلت هذا النسب تكون ثمود من ولد عاد وليست من
ولده وانما ثمود ابن عم عاد كذا قال الغنيمي وهو ثمود بن
عابر ابن ارم بن سام بن نوح هكذا نسبه الطبري وغيره
وعاد هو عاد بن عوص بن ارم فهو ابن عمه كما قال الغنيمي
والله اعلم

وذكر صاحب الحاوي فيه هو ابن عبيد بن جاثر ويقال عاثر وقد وجدته مقيدا عابرا بالباء وهو عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام عس هي الخميس والجمعة والسبت لانهم عقروها يوم الاربعا واخذهم العذاب يوم الاحد والله اعلم • ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى سه هم جبريل وميكائيل واسرافيل وامراته هي سارة وقد تقدم نسبها والاختلاف فيها والغلام الذي بشرت به اسحاق بلا خلاف ولم تلد لسارة غيره واما اسمعيل فهو بكره وهو من هاجر القبطية خلفها وهي سارة تزوج فنطورا وذكر ثابت في الدلائل نفطورا ابنت يقطان وهم من اكفا بنين ولدت له ستة منهم مدين وزمران وسرج بالجيم هكذا قيده الدارقطني ونفشان ونشوذ ومدلد ونفشان البربر فاحد الاقوال وامهم دعوة ومن ولد زمران المزامير وهم الذين لا يعقلون ثم تزوج ابراهيم بعد فنطورا قنجون بنت اهبن فولدت له خمسة بنين كيسان وشورح وايمم ونوطان ودنا بضم الواو والله اعلم • قوله تعالى جوابا عن لوط • هؤلاء بناتي سه اسم الواحدة ربثا والاخرى رعوثا وامراته الهالكة اسمها والهه وامراة نوح الهالكة اسمها ايضا والغه وذكر ان امراة لوط حين سمعت الرجفة التفتت وحدها فمسخت حجرا وان ذلك الحجر يحيض في كل شهر ذكر ذلك محمد بن الحسن المقرئ • والى مدين اخاهم شعيبا الاية سه هم بنو مدين بن ابراهيم وشعيب هو شعيب بن صيفون من مدين ويقال شعيب بن ملكائل وقد قيل لم يكن من مدين وظاهر القرآن يدل انه كان منهم لقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا • فان قلت ان اصحاب

الايكة

الايكة هم مدين وهم الذين اصابهم عذاب يوم الظلة وقد قال عز وجل فيهم اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم شعيب فالحكمة في ذلك انه لما عرفهم بالنسب وهو احدهم في ذلك النسب قال اخوهم فلما عرفهم بالايكة التي اصابهم فيها العذاب لم يقل اخوهم واخرجه عنهم فافهم ذلك عس ذكر شعيبا وساق الخلاف فيه وقال في الطبري شعيب ابن ميكيل بن يشجب قال واسمه بالسريانية يثروت والله اعلم سي وقيل في نسبه انه شعيب بن نويب بن عوائل ابن مدين بن عنقا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام ذكره المسعودي فالله اعلم • واقم الصلاة طرفي النهار سه الخطاب متوجه توجها ظاهرا الى الرجل السائل عن قبلة اصابها من امراة تحل له ويروى ايضا انه قال اصبت منها كل شئ الا النكاح فنزلت الاية جوابا للسائل ولما كان ظاهر الحديث الوارد في ذلك لرجل بعينه وجب بشرط الكتاب ان نذكر اسمه وهو ابو اليسر كعب بن عمرو بين ذلك حديث الترمذي من سبب نزول الاية وفي الحديث انه قال اهذا لخاصة يا رسول الله ام للمسلمين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل للمسلمين عامة وفي مسند الحديث ان عمر ضرب في صدره فقال بل للمسلمين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ كما قال عمر بل للمسلمين عامة وفي النقاش وغيره من التقاييد ان الرجل هو نبهان ابن التمار والاول اصح تحقيق قال المولف وفقه الله الحسنات ههنا الصلوات الخمس وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله وقيل التوبة تذهب الذنوب وعلى الجملة فالحسنة انما كانت مذهبة للسيئة لكونها حسنة

وفي احكام اسمعيل القاضي رجلا يقال له مغيث الانصاري ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

على ما ثبت في اصول الفقه من ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بان علة ذلك الحكم هو ذلك الوصف واذا كان كذلك وجب في كل حسنة ان تكون مذهبة لكل سيئة تركب العمل بذلك في الحسنات الصادرة عن الكفار لفقد شرط قبولها وهو الايمان فبقي معمولا به في الباقي وهذه الآية وامثالها عند قوم تفيد القطع بعفو الله عن التائب وقوفا مع الظاهر وبه قال ابو محمد بن عطية وتفيد غلبة ظن عند الآخرين

قال يحيى بن معاذ الرازي الهي اذا كان توحيد ساعة يهدم كفر خمسين سنة فتوحيد خمسين سنة كيف لا يهدم معصية ساعة واجبة الهي لما كان الكفر لا ينفع معه شيء من الطاعات كان مقتضى العقل ان الايمان لا يضر معه شيء من المعاصي والا فالكفر اعظم من الايمان فان لم يكن كذلك فلا اقل من رجاء العفو منك قال فخر الدين وهذا كلام حسن اللهم اجعلنا من اهل فضلك وعفوك يا ذا الجلال والاكرام والجود والانعام

سورة يوسف عليه السلام

الى رأيت احد عشر كوكبا اسماء هذه الكواكب جاء ذكرها مسندا رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده قال جابر بن عبد الله وهو رجل من اهل الكتاب فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحد عشر كوكبا الذي رآى يوسف فقال الطارق والذيال والذقاب وابن والضروح وذو الكتفين وذو الفرغ والفليق ووثاب والعمودان رآها يوسف تسجد له وفيها ذكر اخيه واخوته فاما اخوه فيشام وتفسيره بالعربية شداد واما راحيل بنت ليثا بن ناهر بن آزر وليان هو خال يعقوب وام يعقوب اسمها رفقا وراحيل قالت من قال من نبيا من

نكتة قال المؤلف وفقه الله مما يسئل عنه ههنا ان يقال ما الحكمة في ان رأى يوسف عليه السلام اخوته على صور الكواكب ورآهم يعقوب عليه السلام على صور الذئاب وذلك انه روى ان يعقوب رأى كان عشرة ذئاب احتوشت حول يوسف يريدن قتله ولذلك قال واخاف ان يأكله الذئب والجواب عن ذلك ان يوسف عليه السلام رآهم عند التوبة تمثلوا له بالكواكب ويعقوب عليه السلام رآهم عند المعصية فتمثلوا له بالذئاب تنبيها على ان التائب لما غسلته التوبة وطهرته اضرابا طنه وظاهره فيتمثل لذلك بالكواكب وان المذنب المخالفة يخالف بشكله الى شكل الذئب الذي هو مثله في التسجية وليحرص على طلب الدنيا ذكر هذا المعنى صاحب روضة التحقيق الا انه لم يمعنه هذا التعميق قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف عس اختلف فيه فقيل هو ردبيل وهو ابن خالة يوسف وكان اكبر الاخوة واقصدهم فيه رأيا وقيل هو شمعون وقيل يهوذا في غيابة الجب عس قيل هو بير بيت المقدس والجب اسم علم لها والله اعلم **تكميل** قال المؤلف وفقه الله وروي ان هذا الجب كان بالاردن على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكان من حفر شداد بن عاد وكان في زمنه رجل صالح اسمه هوه وكان مجاب الدعوة وكان من العرب الذين امنوا بهود النبي عليه السلام وكان عمر الغلام سنة ومائتي سنة فقرأ يوما في صحف شيث قصة يوسف واخوته فقال عند قراءته اللهم

الى امك كان توخر فى ولا تقبض روحى حتى ارى يوسف فهتف
به هاتف ان امض الى جبة شداد واعبد ربك حتى ياتيك
يوسف وكان الجب يا بسلا اما فيه فانبع الله له فيه
عينا عن يمينه يشرب منها وانبت له فيه شجرة رمان
ياكل كل يوم منها رمانة وفوقه قنديل لا يحتاج الى
الفتيلة والدهن فلما القى يوسف فى الجب وبلغ القعر
وثب هوذ من مكانه وضمه الى صدره وقال واطول
شوقاه الى لقائك يا حبيبى وريحان قلبى يا بنى الله لا تشك
اخوتك لاحد فان الله تعالى سائقك الى لتنبئهم بامرهم
فجعلهم سببا لاجلى ثم قال استودعك الله وخربيتا
رحمة الله عليه من كتاب روضة التحقيق **تحقيق** قال
المولف وفقه الله يقال لاخوة يوسف وصفوا اباهم بالضلال
فى موضعين ان ابانا لفى ضلال مبين وانك لفى ضلالك القديم
فان كان الذى قالوه حقا كان ذلك قدحا فى يعقوب
عليه السلام وهو منزه عن ذلك وان كان باطلا كان
ذلك قدحا فيهم وهم ايضا منزهون عنه لانهم انبيا
فيما قالوا النحرير الجرجانى ومكى والجواب عن ذلك
من وجهين احدهما ان يقال ليس المراد هم الضلال
فى الدين بل العدول عن الصواب فى التعديل بينهم فى
المحبة وذلك ليس ببعيد بان يميل القلب لا يكون فى العدة
لا سيما وكانت فى يوسف عليه السلام ثلاث خلال توجب
افراط المحبة ابوه فيه وشفقته عليه وهى الجمال واليتم
وصغر السن والنفوس السليمة مجبولة على حب من
انتصف بهن قيل لابنة الحسن اى بنيك احب اليك
قالت الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض

حتى

حتى يفيق فظهر ان وصفهم اياه بذلك ليس قدحا فى عصمته
الثانى انهم فى حين توهم هذا وفعلهم بيوسف ما فعل
لم يكونوا انبيا نقله المهدوى وابن عطية واختاره القاضى
ابو الفضل عياض وكانوا حينئذ صغار الاسنان ويدل
على ذلك امران احدهما كونهم لم يعرفوا يوسف حين اجتمعوا به
الثانى توهمهم ارساله معنا غدا نرتع ونلعب فمن قراه
بالنون وهم ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وقالون تثبتنبو
قال فعلهم فلا حرم لا يلزم الاعتذار عنهم بالكثير من هذا
فارسلوا واردهم **سه** هو مالك بن ذعر من العرب العاربة
ولم يكن له ولد فسال يوسف ان يدعو له بالولد فدعى له
فرزق اثنى عشر ولدا اعقب كل واحد منهم قبيلة **يا بشراى**
سه قيل انه نادى رجلا اسمه بشرى وقيل هو كما تقول
يا سرور اه وان البشرى مصدر من الاسنبشار وهذا اصح لانه
لو كان اسما علما لم يكن مضافا الى ضمير المتكلم قال الذى اشتراه
من مصر لامراته **سه** هو العزيز واسمه قطفير وميصر
الذى عرفت به ارض مصر هو مصر بن فيصر بن قبط وقد
تقدم ذكر امراة العزيز هى زليخا والشاهد من اهلها
قيل هو ابن عمها وقيل هو طفل تكلم فى المهد وهو الصحيح
لحديث الواردة فى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله
لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة وذكر فيهم شاهد يوسف عليه
السلام **سى** وقيل فى اسم العزيز ايضا اطفير بالهمز
وقيل قنطور حكاها القاضى ابو بكر وقيل اسم امراة العزيز
بالعربية حسنا وبالفارسية سسنا بالمهملة وبالقبطية زليخا
ذكره الطبرى ويقال زليخة بالتا بنت طيموس ملك الغرب
وكان بين بلدها ومصر ستة اشهر فراى يوسف فى النوم

ذكر القاضى عياض فى الشفا ان اضافة يوسف
عليه السلام لم تثبت بعد انهم راس قبائلهم الحاكم
على افخاذهم ثم اعتذر عن ذكر الاسباط عند
ذكر الانبيا ثم قال وان ثبت لهم نبوة
فيحتمل هذا وقال ابن العربى فى احكام القرآن وقد تكلم
انهم انبيا ذكر فى احكام القرآن ابن خوم
على ان بنى تهم راسا ابن اسحاق
فى النحل والملل
فانظره ثمة
ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي بنت تسع سنين فتلطفت به واخبرها انه سيملك بمصر وتكون زوجته في حكاية طويلة فكان كذلك لكن بعد عناء شديد فتزوجها بامر الله وولدت له جميع اولاده **عس** اما يوسف عليه السلام فكان له ولدان اسم احدهما افرائيم وهو جد يوشع بن نون بن افرائيم والاخر منيشا وولد لمنيشا ابن يقال له موسى فتبنى قتيل موسى بن عمران ويزعم اهل التوراة انه الذي طلب الخضر وهو باطل والصحيح ان موسى ابن عمران عليه السلام هو الذي طلب الخضر وقد وردت صحة ذلك في صحيح مسلم وغيره وكان بين موسى بن عمران ويوسف اربع مائة سنة وكان عمر يوسف مائة وعشرين سنة التي في اجيت وهو ان سبع عشرة سنة وكان في العبودة والسجن والملك ثمانين سنة ثم جمع الله شمله فعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة والله اعلم ۞ وكذلك نجزي المحسنين **عس** قيل المراد بالمحسنين محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى كما فعلت هذا بيوسف من بعد ما القي فكذلك نفعل بك فانجاك وامكن لك في الارض وانيك الحكم والعلم والله اعلم ۞ واعتدت لهن متكا **سي** قرا ابن عباس وجماعة متكا بسكون التاء فعلى هذه القراة يكون ذكرها لغة بشروط الكتاب وفيه خلاف قيل هو الاترج واحدته متكة وقيل هو من نحو الاترج يوجد في تلك البلاد وقيل هو الزماورد وقيل تفسيره انه خبز الحواري فيه اللحم المدفون والبيض والعقل ذكره صاحب روضة التحقيق وذكر ابو محمد انه شيء مصنوع من سكر ولوز واخلاط وقيل المتكا اسم يعم جميع ما يقطع بالسكين من النواكه كالتفاح والرمان والاترج والموز وغيرها ۞ انشد الطبري ۞

نشرب

سي متا البشر يد الوارد من الحاد وهو ما هو من الطعام اي يبيعونه من الحور العين وهو مثلة بياض العين في شدة سوادها ومنه الحواريون لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها قاله الجوهري واكثر المفسرين

۞ شرب الاثم بالصواع جهارا وترى المتك بيننا مستفادا

نكت قال المولف وفقه الله منع اهل المحبة ان تكون ذليلة قد انتهت الى ذروة مقامها لانها خاطبت محبوبها بلسان سطوتها فقالت لئن لم يفعل ما امرن ليسجنن الاية وليس من شيم المحب التظاهر بالسطوة على المحبوب لان التذلل بالمحبين اوجب واليهم اقرب ثم انها زينته وقالت اخرج عليهن وليس من شان المحب غير البشاشة بمحبوبه حتى لو امكنه اطبق عليه الاجفان واخفاه عن العيان **فان قلت** انما ارادت بذلك اظهار عذرها عندهن **فالجواب** ان هذا من ادل دليل على اختلال المحبة لان المحبة اذا تمكنت ملكت واذا ملكت حكمت واذا حكمت قهرت فاسقطت عن المحب فنون العذل والاصغا الى الملام قال الشاعر ۞

وهان على اللوم في جنب جنها ۞ وقول الاعادي انه لخليع

اهم اذا نوديت باسمي وانني ۞ اذا قيل لي يا عبدها اتسمع

ودخل معه السجن فتيان **سه** اسم احدهما شروم والاخر شرهم وقال الطبري الذي راى انه يعصرها هو قبوذ كر اسم الاخر ولم اقيده والذي ذكرناه والله وقوك التقاش **عس** وقد ذكر ابو عبيد البكري في كتاب المسالك ان اسم صاحب الطعام رشاد واسم صاحب الشراب مرطش **سي** وانما يقيد الشيخ ابو زيد اسم صاحب الطعام من كلام الطبري لانه لم يتقن ضبطه فقد رايته في نسخة من كتاب الياقوتة له بالخاء المنقوطة والباء ورايته ايضا في نسخة من تفسير ابي محمد بن عطية بالحاء غير المنقوطة والشاء

الألوكة
www.alukah.net

المثلثة فافهم اعلم • وقال الملك الذى رأى سبع بقرات الآية
سد اسمه الريان بن الوليد بن عمرو بن راشة من العمالقة
وقد قيل فيه الريان بن الوليد بن دومع فيما ذكر
المسعودى وفى راشة يجتمع مع فرعون قال فرعون هو
الوليد بن مصعب بن عمرو بن معاوية بن راشة وأخو
فرعون قابوس بن الوليد بن مصعب وهو الذى كان بعد
الريان ولما هلك فرعون فى اليم وقومه ملكت مصر امرأة
يقال لها دلوكة ولها فيها آثار عجيبة سى وقيل اسم
الملك مصعب بن الريان وقيل هو فرعون موسى عمر الى
زمانه وهو ضعيف ومن حجة هذا القول قوله تعالى
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية ومن انكر
هذا القول يقول ليوسف فى هذه الآية ليس ابن يعقوب
وانما هو يوسف بن اقراثم بن يوسف بن يعقوب كان
قد بعثه الله رسولا وهذا هو الصحيح ان شاء الله •
قال كبيرهم عس هو روبيل وقيل شمعون سى
روبيل اكبرهم فى السن وشمعون اكبرهم فى الشجاعة
وقيل اراد اكبرهم فى العلم والحلم وهو هو اذا قاله
الطبرى والزمخشرى والله اعلم • واسئل القرية عس
هى مصر والمراد سؤال اهلها وقد ذهب بعض من انكر
المجاز فى القرآن الى ان يكون المراد سؤال القرية نفسها
والمجاز فى القرآن وفى كلام العرب اكثر واظهر من ان
يستدل عليه سى وحكى الطبرى ان القرية تسمى وهى
على مسيرة يوم وليلة من مصر وهى اول منزلة نزلوها
والله اعلم • عستى الله ان يأتينى بهم جميعا عس يريد
يوسف واخاه بنيامين واخاهما الذى قال لن ابرح

الارض

صاحب م

الارض وهو روبيل او شمعون على ما تقدم من الخلاف والله اعلم
فلما ان جاء البشير سه قالوا هو يهوذا اخاه وابن خالته
واعطاه يعقوب فى البشارة كلمات كان يرويها عن ابيه
عن جده صلى الله عليهم اجمعين وهى لطيف فوق كل
لطيف لطف فى جميع امورى كلها كما احب ورضى فى
دنياى وآخرتى انتهى سى وقيل كان الذاهب بالقميص
عبدا ليعقوب عليه السلام اسمه العلم البشير والالف
واللام فيه على هذا القول تكون للمح الصفة كالحارث والقاسم
قدمه الله له فالا لبشارته ليعقوب وكان يعقوب
عليه السلام قد اشتراه مع امه وكانت جارية لرضاع
يوسف ففرق بينه وبين امه بالبيع فى بنت الجارية
على فراقه فهتف بها هاتف لا تحزنى فانى سأفرق بينه
وبين من يحبه من ولده فلا يرجع اليه حتى يرجع اليك
ابنك فلما كبروا اشتراه يوسف عليه السلام من تاجر
بمصر وهو لم يعرفه فكان يرسله الى البلدان فى قضاء
حوائجه فدفع اليه القميص والكتاب فلما بلغ ارض
كنعان وجد امه تغسل ثوبا عند البير ناحية من الحى
فسألها عن منزل يعقوب واخبرها انه رسول يوسف
اليه قال فصاحت صيحة ورفعت راسها نحو السماء وقالت
يا رب هكذا وعدتنى فقال البشير قد قضتك ابنتها
المراة فحدثته اخر فقالها بشواك قد انعم الله لك وعدك
وجمع بينك وبين ولدك انا ابنك فعانقته ثم انطلقت
به حتى ادخلته على يعقوب فوضع القميص على وجهه
فارتد بصيرا اذكر هذه القصة صاحب روضة التحقيق
قال المؤلف وفقه الله ان صحت هذه القصة فليس

المكتبة الألوكة www.alukah.net

يلحق يعقوب عليه السلام من ذلك شئ لاحتمال ان يكون تفرق
الاولاد جاءوا فى شرعهم لكن الاولى ان لا يفعل ورفع ابويه
على العرش الاية سه انما يعقوب اباه وخالته وهى ليت لان امه
كانت قد ماتت وقيل بل كانت امه حية والله اعلم ومن ليا
اخوه يهوذا وهو القائل لا تقتلوا يوسف ومنها ايضا اخوه
روبيل وهو كبيرهم الذى قال الم تعلموا ان ابا كم قد اخذ
الاية ومن ليا ايضا اخوه لاوى واخر اسمه ذبالیون واخر
اسمه شمعون وسائر اخوته من امتين كانت احداهما
لراحيل والاخرى لاختها ليا وكانتا قد وهبتاهما ليعقوب
واسما الامتين واسما بقية الاخوة مذكورة فى كتب الاخبار يين
ومنها ما ذكرنا فى المائدة عند ذكر الاثنى عشر نقيبا ولكنى
لم اقيدها كما اهت وعندهم فيها تخليط كثير واضطراب
فتركتها وقيل فى اسما الامتين بلبا وبلها عس اشار الشيخ
رحمه الله الى اسما اخوة يوسف ولم يسمهم ووقع فى بعض النسخ
محاشا انهم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوى وذان وكوذ
وذكر اسم خالة يوسف ولم يذكر اسم امه وذكر الطبرى
ان اسمها ساتة والله اعلم قذييل قال المؤلف
وفقه الله كلام الشيخ ابى عبد الله ليس بجيد لانه ذكر ستة
اسما على جهة الاستدراك على الشيخ ابى زيد وقد ذكر
منها اربعة فحزر عمرانه لم يذكر اسم امر يوسف وليس كما قال
بل قد قال ان اسمها راحيل هنا وفى اول السورة عند
ذكر اسما الكواكب

سورة الرعد

الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها عس العمد جمع
عمود وقيل انه اراد جبل قاف المحيط بالدنيا لانه عمد

للسما

للسما معقبة عليه رد ذلك عن ابن عباس فيكون
النفى لرؤية العمد وتقديره الكلام بعمد لا ترونها وقيل ان السما
بلا عمد فالنفى على هذا راجع الى العمد والله اعلم وكل قوم هاد
سه روى ابن الاعرابى من طريق سعيد بن جبير عن عبد الله
قال لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد قال عليه
السلام انا المنذر وانت يا على الهادى بك يا على اهتدى
المهتدون س وقيل الهادى هو الله تعالى وقيل الهادى محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى انما انت منذر وهاد
لكل قوم فتكون الاية مثل قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر
والاسود والله اعلم له معقبات من بين يديه
ومن خلفه سه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم والضمير
عائد عليه وقيل غير ذلك والمعقبات ملائكة من خلفه
وملائكة من بين يديه ولذلك قالت معقبات ولم يقل
معقبون لوجود تا التانيث فى ملائكة فاذا قلت ملائكة
وملائكة اى جماعة منهم وجماعة حسن فيه مثل هذا كما قال
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الاترى
كيف اخبر عنهم انهم يقولون وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون ولكن لما اراد ملائكة كل سما ونوعهم جماعة جماعة
قال والصافات صفا ولم يقل والصافين وعلى هذا المعنى
جاء معقبات فان قيل ولم لم يقل متعاقبات
وقد قال عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة وانا تعاقبوا
فيهم متعاقبون لا معقبون قلنا انما يقال عقب فهو
معقب اذا تكرر الفعل والفاعل واحد فان كانا فعلين من
فاعلين قيل فى الفاعلين تعاقبا وكل واحد منهما معاقب
لصاحبه ولا يكون الفعلان فى المسئلتين جميعا الا من جنس

www.alukah.net

واهل مثل قيامهن اوقعودهن اوكلامهن وما اشبه ذلك • ان الله لا يغير ما بقوم الى آخر الايات عس نزلت هذه الآية في عامر ابن الطفيل واربد بن ربيعة قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد الغدر به فعصمه الله منهما فلما ذهبا اخبر الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فمات في بيت امرأة من بني سلول وهو القائل اغدة كغدة البعير وموتا في بيت امرأة سلولية وارسل الله على اربد صاعقة فاهلكته وجمله وخبرهما مذكور في السيرة وغيرها والحمد • وقد قيل ان قوله تعالى ويرسل الصواعق نزل في يهودي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن ربك من اي شيء هو من لؤلؤ او ياقوت قال فجاءت صاعقة فاصابته فنزلت الآية حكاه الطبري فالله اعلم • ويسبح الرعد بحمده سه الرعد اسم ملك وروى عن ابن عباس انه في السماء الثانية وفيها تنزل قطع الغمام واذا سمع هذا وجدنا بالمشاهدة رعدا في المشرق ورعدا في المغرب ورعودا في الآفاق فذلك والله اعلم من قبل ان له اعوانا فتكون هذه الرعود مضافة اليه كما يضاف قبض الارواح الى ملك الموت تارة والى اعوانه اخرى قال الله سبحانه توفته رسلنا وقال قل يتوفاكم ملك الموت وهذا مجاز والحقيقة قوله الله يتوفى الانفس • الى يعلم انما انزل اليك من ربك الحق لمن هو اعمى عس قيل انها نزلت في حمزة رضي الله عنه وابي جهل لعنه الله حكاه الهدوي سي وقيل نزلت في عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي جهل لعنه الله ذكره ابو محمد • الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه عس قيل انها نزلت في الحرورية وهم الخوارج الذين قاتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه حكاه الطبري والله اعلم

الذين

الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم سه هي شجرة اصلها في قصر النبي صلى الله عليه في الجنة ثم تنقسم فروعها على جميع منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة هي من شجر الجوز وبذلك من طريق صحيح ذكر ابو عمر في التمهيد ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام قال فانها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سأله الاعرابي عن عظم اصلها فقال له لو ان تخلت جذعة من ابل اهلكتهم طعنا بها او قال دربا حتى تتقرقوها هرما ما قطعتها او نحو هذا سي وعن ابن عباس ان طوبى اسم الجنة بالحبشية وقيل اسمها بالهندية والمعنى انها كانت لغة لها تعرفها الطائفتين ثم عربتها العرب فصارت من لغتها والاقرب ان لسان عربي مبين وما ذكره الشيخ هو الاصح لتواتر الاحاديث بذلك وهم يكفرون بالرحمن عس قيل المراد بها ابو جهل لعنه الله سي ودليل ذلك اشارة الى قول سهيل بن عمرو عام الحديبية وقد كتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم نحن لا نعرف الرحمن فلا نكتب اسمه وانما نكتب باسمك اللهم • الى هو قائم على كل نفس بما كسبت عس هو الله تعالى قائم على كل بر وفاجر بارزاقهم واجالهم وقيل هم الملائكة وكلوا بني آدم والجواب في الآية محذوف وتقديره الى هو قائم على كل نفس بما كسبت كاصنامكم التي لا تعقل ولا تضر ولا تنفع وقيل تقديره بينتي او يجعل والله اعلم • والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك عس هم مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن الاحزاب من ينكر بعضه وقيل انه يعني في امية وبني المغيرة وآل طلحة بن عبد العزى رواه ابن سلام والله اعلم •

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ومن عنده علم الكتاب يسمه هو عبد الله بن سلام بن الحارث وكان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وقد تقدم عس وقيل انها نزلت في عبد الله سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري سي وقيل هو الله تعالى فتكون من في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره ومن عنده علم الكتاب اعدل وامضى قولا ونحو ذلك وقيل هم اليهود والنصارى على العموم والله اعلم

سورة ابراهيم عليه السلام

وذكرهم بايام الله سي هي ايام النعم حكاه الماضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين وروي عن ابن عباس في التوراة يا بني اسرائيل اذكروني اذكركم وانا خالق العنب والجمهور على انها الايام التي انتقم الله فيها من الامم الكافرة في العصور الخالية والله اعلم واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد عس قيل المستفتح هو ابو جهل لعنه الله واستفتاحه هو حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الاية وقد تقدم ذكر ذلك وقال الشيطان لما قضي الامر سي هو ابليس لاقدم نفسه واسمه عزازيل يقوم يوم القيامة في الموقف خطيبا بهذه الالفاظ رواه عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم كشجرة طيبة سد هي النخلة ولا يصح والله اعلم ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها جوزة الهند لما صح فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها هي مثل المؤمن خبروني ما هي ثم قال هي النخلة فرجح مالك في الموطأ من رواية ابن القاسم وغيره لا يصح فانه اسقطه من روايته ورجحه اهل الصحاح وزاد فيه الحارث ابن ابي اسامة زيادة تساوي رحلة قال عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي النخلة لا يسقط لها ورقة وكذلك المؤمن لا تسقط له دعوة فيتم فائدة الحديث ومعنى المماثلة ويقوي

ما روي عن علي ان جوزة الهند توتى اكلها كل حين فلا تشاء ان ترى فيها بسرا الا رأيت ولا بلحا الا رأيت وكذلك الجدال مع ان جوزة الهند كالنخلة في طولها ويجتنى منها في كل حين ان يقال له الطوال وتسمى هي الزانج وثمرها النارجيل وليست النخلة توتى اكلها كل حين لان ابا حنيفة ذكر نوعا من النخل في اليمن يقال له الباهين يطعم السنة كلها وليس في الحديث المتقدم ما يبطل ان تكون جوزة الهند لان الله سبحانه انما قال مثل كلمة طيبة والرسول عليه السلام انما قال مثل المؤمن قال المؤلف وفقه الله ذكر بعض اهل اللغة ان للتمر اسما من حين يخرج الى ان ينتهي وقد نظمها بعضهم فقال

الطلع والضمد والاشيص والبلح ثم الخلال على ذي الهيئة ثم الجداد وبسر ثم زهوهما من بعد ذا رطب فخذ وتمتع

والكلمة الطيبة لا اله الا الله اصلها ثابت في قلوب المؤمنين وفرعها ما يصعد عنها على المؤمن من الافعال الزكية الحسنة تصعد الى السماء في كل حين وفي هذا وقع التشبيه والله اعلم

كشجرة خبيثة سد هي الحنظل وقيل الكشوث وهو شجرة لا عروق لها ولا عروق في الارض قال الشاعر

وهم كشوث فلا اصل ولا ثمر

وانما ذكرنا اسم هذه الشجرة المذكورة في القرآن لانها من الباب الذي شرطنا في اول الكتاب اذ هو مما ابهم من الاسماء وان لم تكن علما والله المستعان عس وقيل انها شجرة الثوم والله اعلم الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا عس قيل هم ابو جهل واصحابه الذين قتل الله ببدر وقيل هم مشركو اهل مكة وقيل هم بنو امية وبنو المغيرة وهما

من قريش قال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بنو المغيرة كفيتموهم يوم يذود وبنو أمية متعوا الى حين حكاه الطبري

رب اجعل هذا البلد امنا ﴿سه﴾ قال البلد بالالف واللام وهو يعني مكة لان معنى الكلام انه دعا لهذا البلد الذي كانت فيه يا محمد والاية مكية كما ان قوله لا اقسم بهذا البلد لاية مكية ايضا فجاء بلفظ الحاضر وقال في البقرة وهي مدنية اجعل هذا بلدا امنا لان معنى الكلام في الاية المدنية انه دعا لها ان يجعلها بلدا امنا ومعنى الكلام في الاية المكية اي دعا لهذا البلد فجاء اللفظ متساويا في الايتين جميعا والله اعلم تحقيق قال المولف وفقه الله قول ابراهيم عليه السلام في باقي هذا الدعاء واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فيه سؤالان الاول كيف دعا ابراهيم بهذا ومن حصل في رتبته لا يخاف ان يعبد صنما لانه لا نزاع بين الامة انه لا يجوز الكفر على الانبياء عليهم السلام الثاني ان يقال كيف قال وبنوه من اولاده من عبد الاصنام والجواب عن السؤال الاول من وجهين احدهما ان يقال الاية محمولة على هضم النفس واظهار الخضوع ليكون لموجوده اسوة في حالة الخوف وطلب الخاتمة الثاني ان الاصنام هنا يراد بها الدنانير والدراهم حكاه ابو محمد وعبادتها الميل اليها بالكلية ومنه الحديث تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم والجواب عن السؤال الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما اراد بنيه لصلبه فذلك اجيب دعاؤه فيهم فلم يكفر له ولد من صلبه واما باقي نسبه فمنهم من آمن ومنهم من عبد الاصنام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد ﴿سه﴾ قد تقدم في سورة هود اسماء ذريته وانهم من اربع نسوة سارة ام اسحاق وبنت هارون ويقال بنت توبيل

ابن

ابن ناحور وهاجر القبطية وقنطورا بنت يقطان الكنعانية وحجون بنت اهين ومن بينها البربر والترك في احد الاقوال وقد قيل هم من الكنعانيين اخرجهم من ارض كنعان الى ارض افريقية والمغرب افريقش بن قيس بن صيفي وسمع لهم في الطريق بربرة فقال

قد بربرت كنعان لما شقتها

فسموا البربر وكان معه اذ ذاك صناجة وكنامه ولوائه وقيل فيهم غير هذا فقوله عليه السلام من ذريتي يعني بني اسمعيل الذين تناسلت منهم عرب الحجاز وقد قيل ايضا عرب اليمن كما تقدم فذرية اسمعيل اثنا عشر رجلا وامرأة وامهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية واسماؤهم نابت وهو اكبرهم وقيذار واذبل ومنشى ويسمع وماشى وزدما ويقال فيه دوما وبه عرفت دومة الجندل قاله البكري وعاذر وطيما وتبش ويطور ويقال ليطور طور بغير تاء قاله البكري وزعم ان طور الذي هو الجبل به سمي والله اعلم ويقال في طيما ظهيا بالظاء المعجمة وتقديم الميم قيده الدارقطني وقيذما والله اعلم واختهم قسمة بنت اسمعيل وهي امراة عيصا ويقال فيه عيصو بن اسحاق وولدت له الروم وهم بنو الاصفر لصفرة كانت في عيصو وولدت له يونان في احد الاقوال وفيهم اختلاف كما اختلف في فارس ومن ولده الاشبان قال الطبري لا ادري هم من قسمة بنت اسمعيل ام من غيرها وقد قيل انهم كانوا من سكان اهل الاندلس وهم عرفت اشبانية التي يقال لها العوم اشبيلية والله اعلم فلما قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال الله

ح وقيذار

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وَاذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ الْآية الإتواه يقول فيها يا توك رجالا
ولم يقل يا توني ولا يا توا بيتي لما كانت اللهوة له ولمن اسكن
فيها من ذريته الى يوم القيامة وقوله تعالى اجعلني مقيم
الصلاة ومن ذريتي بعض ولذلك سلم بعض ذريته
دون بعض ربنا اغفر لي ولوالدي سه اجراه الله تعالى انه
استغفرهما ثم اله اجراه تبرأ من ابيه لكفره ودل على ان
الام مؤمنة وهي نونا بنت كرنبه ويقال في اسمها لوثا
او نحو هذا وابوها هو الذي كرى لنهر نهر كوثا اي شقه
ذكره الطبري ۞ وان كان مكرهم لتزول منه الجبال عس قيل
انه يعني نمرود بن كنعان حين ربط النسور وطارت به نحو
السماء والله اعلم

سورة الحجر

ولقد جعلنا في السماء بروجا سه يعني الاثني عشر برجا التي
هي جملة المنازل لمنازل الشمس والقمر وقال في سورة يس والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فاسم البروج
الحمل وبه يبتدأ الان استدار الافلاك كان مبدأوها من برج
الحمل فيما ذكروا وفي شهر هذا البرج وهو نيسان ثم لعشرين
منه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولده عند طلوع
الغفر والغفر يطلع في ذلك الشهر اول الليل ان وقيبة النطح
وهو الشرطان وهما قرنا الحمل ويقال لهما الاشراط ايضا
من اجل كوكب صغير الى جنب الجنوبي منهما فهم ثلاثة
بذلك الكوكب والى الحمل يضاف البطين اي بطن الحمل وبعد
الحمل الثور ثم الجوزاء ويقال لها البشر والتوءمان والجبار
وهامة الجوزاء وهي الهقعة ثم السرطان ثم الاسد ثم
السنبلة ثم الميزان ثم العقرب وبين الزبانين من العقرب

وبين

وبين اليه الاسد وهو السماك يطلع الغفر الذي به مولد الانبياء
عليهم السلام وفيه قالوا اخير منزلة فذ الا بد بين الزبانى
لانه يليه من الاسد ذنبه والاضر وفيه ويليه من العقرب
زبانيها والاضر وفيهما وانما قضر بذنبها اذا شالت به
وهي السؤلة في المنازل ثم بعد العقرب القوس ثم الجدي
ثم الدلو وهما فرغان الفرغ المقدم والفرغ المؤخر وهما في
المنازل ثم رشاء الدلو وهو الحوت يحسب في البروج والمنازل
وجعل الله الشهور على عددها فقال ان عدة الشهور عند الله
اثنى عشر شهرا ۞ وارسلنا الرياح لواقح عس الرياح اربع
القبول وهي التي من مطلع الشمس وتسمى الصبا والدبور
وهي التي تقابلها والشمال وهي التي عن شمال الذاهب استقبلك
مطلع الشمس والجنوب وهي التي تقابلها وما انت بين مهبي
ريحين فهي نكباء ومعنى قوله تعالى لواقح اي تلقح الشجر
بالنبات فيجتنب بها الزرع ويثمر بها الشجر وقال ابن
عباس الرياح اربع ريح منشأة وهي التي يخلق الله السحاب
عندها وريح قاصفة وهي التي تسمع وجه الارض فتقمه
اي تكنسه ومنه سميت المكنسة المقمة ومنه الحديث في المرأة
التي كانت تقم المسجد وريح ملقحة وهي التي يخلق الله عندها
الماء في السحاب فان لم يكن عندها ذلك فهي العقيم وريح فاتقة
وهي التي تفتق السحاب فتعصر منها الماء ففي الآية اخبار
عن بعضها والله اعلم ۞ ولقد خلقنا الانسان من صلصال
عس الانسان هنا ادم عليه السلام والصلصال قيل فيه
التراب اليابس الذي تسمع له صلصلة وقيل هو الماء يقع
على الارض الطيبة ثم يجيء عنها فتتشقق روى عن ابن عباس
والجان خلقناه من قبل عس يعني ابليس لعنه الله وكان

والاسد

معلم الرياح اربعة

خلقه قبل ادم عليه السلام • قال رب فانظرني الاية عس
اليوم الذي طلب ابليس ان ينظر اليه هو يوم القيامة
ويوم الوقت المعلوم الذي انظر اليه هو يوم النفخ في الصور
النفخة الاولى حين يموت من في السموات ومن في الارض وكان
سؤال ابليس الانظار الى يوم القيامة جهلا منه ومغالطة
اذ قد علم انه لا سبيل اليه له لو اعطي ما سأل من النظرة الى يوم
البعث لكان قد اعطي الخلد وذلك انه لا موت بعد البعث فلما
كان سؤاله محالا اعرض عنه واعطى ما يصح وذلك النظرة ليوم
النفخة الاولى والمنظرون الذين ابليس منهم هم من يتأخر
اجله الى ذلك اليوم وهم الذين تقوم عليهم الساعة والله اعلم
سي وقيل اليوم الذي انظر اليه هو يوم بدر وانه قتل
في ذلك اليوم حكاه القاضي ابو محمد ومتعقبه لها سبعة ابواب
سه وقع في كتب الوعظ والرقائق اسماء هذه الابواب على
ترتيب لم يرد في اثر صحيح وان كنا لم نشترط في هذا الكتاب
على ان نقتصر على الصحيح دون غيره ولكن لما رأيت ظاهر
القرآن والحديث الصحيح يدل على ان تلك الاسماء التي ذكروا
انما هي اوصاف للنار كلها نحو السعير والجحيم والحطمة
والهاوية ومنها ما هو اسم علم للنار كلها بجملتها نحو جهنم
وسقر ولظى فهذه اعلام ولكن ليست لباب دون باب وسياق
الكلام يدل على ذلك فلذلك اضربت عن ذكرها فنتأمله
اعاذنا الله من جميعها بمنه وقد افردنا في ذكر ابوابها وابواب
الجنة وذكر جهنم وسقر اعاذنا الله منها وفي اختصاصها العدد
بالسبعة وفي الجنة بالثمانية الابواب فائدة تسمية خازنها
وذكر عددهم ولم يذكر خازن الجنة ولا عدد خزنتها افردنا
لفوائد ذلك كله كتابا • وقد تقدم ذكر اسم امرأة لوط وبنتيه

في سورة هود وذكر اصحاب الايكة واما اصحاب الحجر فثمود بن عوص
والحجر دار معروفة بين الحجاز والشام من ناحية مصر
لكل باب جزء مقسوم عس تكلم الشيخ رضي الله عنه على
الابواب واما الاجزاء فهم اصناف الناس الذين يدخلونها
اعاذنا الله منها وقد وقع في تفسير عبد الرزاق ان الباب
الاعلى للمشركي العرب والثاني للنصارى والثالث للصابئين
والرابع لليهود والخامس للمجوس والسادس لعبدة الاوثان
والسابع للمنافقين • وهذا عندي فيه نظر لانه جعل
مشركي العرب وعبدة الاوثان صنفين وهم واحد ولم يذكر
عصاة هذه الامة الذين لا خلود عليهم وقد ذكرهم الشيخ
رضي الله عنه في غير هذا التأليف فقال هم اليهود والنصارى
والصابئون والمجوس وعبدة الاوثان وامم لا شرع لهم ولا
يقولون بنبوة كالدهرية ومن قال بقولهم فهؤلاء ستة
والسابع للعصاة وأهل البدع من هذه الامة وهم الذين
لم يختم عليهم بالخلود فهذا اظهر والله اعلم • ونوعنا ما
في صدورهم من غل الاية عس وقع في تفسير عبد الرزاق
انها نزلت في عثمان وطلحة والزبير وحكى الطبري كذلك انها نزلت
في علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم • وجا اهل المدينة
يستبشرون سه المدينة كانت سدوم ومدائن قوم لوط
كانت اربعا وقيل سبعا سدوم اعظمها وقد ذكرت الاسماء
الاربعة ولكن بتخليط لا يحصل منه حقيقة واقربها الى الصواب
صبعة وسعلة وعمرة ودوما وسدوم المتقدمة • وذكر
وانهما الباقيتان مبين سي الضمير ليعود على مدينة قوم
لوط وبقعة اصحاب الايكة والمعنى وانهما لبطريق ظاهر
تمرون عليهما في اسفاركم فاتعظوا بذلك وقيل الامام المبين

ى

سو وفي نسخة السين وضم الراء
الملعونين كذا ضبطه الجوهري وقال الخليل
ي كذلك قوم لوط حين مسوا كما صف في سورة

هو اللوح المحفوظ والمعنى واذ ما جرى عليهما في الكتاب السابق
وقيل الضمير يعود على النبيين لوطوشعيب عليهما السلام
والمعنى وانهما على منهاج الحق وطريقته ذكره عط ولقد آتيناك
سبعا من المثاني عس قيل هي سورة الحمد وقيل هي السبع الطول والاظهر
انها سورة الحمد لانه روى عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال
لقد انزلت هذه الآية وما انزل من السبع الطول مثلي كما انزلنا
على المقتسمين الآية عس قيل هم اليهود والنصارى اقتسموا
القرآن فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل عنى بهم الذين قتلهم
بالله من قوم صالح وهذا بعيد وقيل انهم الوليد بن المغيرة واعوانه
الذين اقتسموا طرق مكة في الموسم ليخبروا الناس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحذروهم منه وهو الاظهر ذكره ابن اسحاق
والله اعلم انا كفيناك المستهزئين سه قد ذكرهم ابن اسحاق
وغيره وهم الذين قذفوا في القليب قليب بدر منهم ابو جهل بن
هشام واسمه عمرو وزمعة بن الاسود وابوه الاسود بن المطلب
ابن اسد غير ان الاسود لم يقتل ببدر ولكن عمي حين رماه جبريل
بورقة خضراء والعاص بن خلف وامية بن خلف اخو ابن وهب بن
حذافة بن جمح وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة بن امية
ابن عبد شمس وعقبة بن ابي معيط بن عمرو بن امية واسم ابي معيط
ابان واسم ابي عمرو ذكوان ولم يكن لرشدة وانما كان لغية ولذلك
قال عمر لعقبة حين قال اقتل بين قريش صبرا احدة
قرح ليتها وهذا مثل ومعناه ان القرح اذا كان بهذه هذه
عوده مخالفا لجوهر عود القداح في الميسر سمع له صوت يخالف
صوتها اذا جعلت في الربابة فيشبه ذلك الحنين كانه حن
الى جنسه فيقال حن قدح ليتها اومعاهلها ومنهم
الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وقال ابن اسحاق

سعيد

سعيد هكذا سعد وقد افسد في السيرة ما يدل على خلاف قوله
فان تلك كانت في عدي امانة عدي بن سعد في الخطوط الاوائل
والشعر لعبد الله بن الحارث هذا الذي ذكرناه وانما سعيدا اخو
سعد بن سهم وهو جد عمرو بن العاص وائل بن هاشم بن سعيد
وسعيد ايضا ابن سعد بن سهم فهو سعيد وابنه سعد وعمته
سعيد ومن ذرية سعيد بن سعد المطلب بن ابي وداعة والحارث
ابن قيس المذكورين المستهزئين وبنوه هاجروا الى ارض الحبشة
وهم عبد الله المبوقوشتم مبرقا لقوله
فاما انا لم ابرق فلا يستعتبني من الارض بر ذو فضاء ولا بحر
واخوته السائب ومعمر والحارث بن الحارث وبشر وتميم ولم يذكر
ابن اسحاق فيهم تميما وذكره غيره عس ذكر الشيخ المستهزئين
وقاتلهم الذين قذفوا في قليب بدر وتكلم على اسمائهم وقد
قيل هم خمسة نفر الاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث
والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة
وقيل هكذا الحارث عدي بن قيس وكفاهم الله بانواع من
العذاب اما الوليد فتعلق به سهم فقطع اكحله فمات واما الاسود
ابن عبد يغوث فضرب وجهه بخصن شوك فسالت حدقتاه
على وجهه واما العاص فنشا قطحه عن عظم واما الاسود
ابن المطلب وعدي بن قيس فان احدهما قام من الليل ليشرب
فاتى بجوة فشرب حتى انفتق بطنه ومات واما الاخر فلدغته
حية فمات ذكره ذلك الطبري والله اعلم

سورة النحل

عس وتسمى على ما حكاه ابن سلام سورة النعم وسميت سورة
النحل بذكر النحل فيها وحكى بعض اللغويين ان للنحل اسماء
وهي النحل والدبر والخشرم والخرشم والرضع والوخا بتخفيف

ه السبع الطوال من البقرة
الى الاعراف او الى براءة
وقيل الانفال وبراءة

كلام يعطي ان ما ذكر من المستهزئين
ذكرهم ابن اسحاق وما في السيرة
ما لفظه الاسود وكلاما من عسكر
اقرب الى كلام ابن اسحاق
ه

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الخاء والقصر والتباسيب والنون • ينزل الملائكة بالروح سه يعني ملائكة الوحي وهم جبريل عليه السلام وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل بالوحي معه غيره وروي باسناد صحيح عن عامر الشعبي قال وكل اسرافيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين فكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم نزل عليه جبريل بالقرآن وفي صحيح مسلم ايضا انه نزل عليه بسورة الحمد ملك لم ينزل الى الارض قبلها ولكن تقدم جبريل الى النبي عليه السلام فعلما به فلا يقال اذا لم ينزل بها جبريل كما قال بعضهم وهو قول يشيع والحديث في كتاب مسلم وفيه ذكر جبريل مع الملك فليتنظر هناك • وفي كتاب ابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه وكل به من الملائكة ما لكحازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان نار القها نار الحرثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكل الناس ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد وذكر الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا صنعه قومه يعني خالد بن سنان • وقد ذكر في كتب الاخبار ان ملكا يقال له زيا وقيل كان ينزل على ذي القرنين فالله يعلم وذلك الملك عنى زيا وقيل هو الذي يطوي الارض يوم القيامة وينفضها فتقع اقدام الخلائق كلهم بالساهرة فيما ذكر بعضهم اهل العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان في تسخير الدار له مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك صلى الله وسلم عليه وعلى الملائكة اجمعين قس تكلم الشيخ رحمه الله على الحكمة في توكيل مالك خالد ابن سنان وزيا قيل بذي القرنين ولم يذكر الحكمة في توكيل اسرافيل بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك والله اعلم ان رسول الله صلى الله

لما كانت نبوته موذنة بقرب الساعة وانقضاء الدنيا وانقطاع الوحي وكل به اسرافيل الموكل بالصور الذي به هلاك الخلق وقيام الساعة وانقضاء الدنيا والله اعلم • خلق الانسان من نطفة الاية قس الظاهر انه على العموم وقد حكى المهدوي ان المراد به ابي بن خلف • وتحمل اثقالكم الى البلد سي قيل يعني مكة وقيل يراد بالبلد العموم على حسب اغراض البشر وهو الاظهر وعليه من العلماء الاكثر • والخيل والبغال والحمير لتركبوها سه الخطاب للامة والمنة فيه من الله على الامة والمقوم في ذكر هذه الرحمة وغيرها هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان له حميل ذكرنا اسماءها في سورة الانفال ونذكر ههنا بغلته دلدل وبغلته البيضاء اما دلدل فقد قدمنا ان المقوقس اهداها اليه واما البيضاء فاهداها له رفاعة الطبيبي من لخم واما حماره فاسمه عفير ويقال يعفور وذكر ابن لورك في كتاب الفصول له في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ان حماره كان اخا خيبر وانه تكلم فقال اسمي زياد بن شهاب وكان في اباء ستون حمارا كلهم ركبه نبي وانت يا نبي الله فلا تركبني احدا بعدك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم القى الحمار نفسه في بئر فمات وذكر الامام ابو المعالي رحمه الله في كتاب الشامل قصة موت الحمار كما ذكرناه وذكرات النبي صلى الله عليه وسلم كان يرسله اذا كانت له حاجة الى احد من اصحابه فيأتي الحمار حتى يضرب ببراسه باب الصاحب فيخرج اليه فيعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يريده فينطلق اليه مع الحمار واما ناقته عليه السلام فالقصواء وقيل لها العضباء واما جمله فعسكر ذكره قاسم بن ثابت في الدلائل وذكر عنه ان عسكرا اسم الجمل الذي ركبته عائشة يوم الجمل وبه يعرف اليوم وكان ذلك

الألوكة
www.alukah.net

الجمل البعلى بن امية اشتراه لها بار بعمائة درهم وقيل بمائتى درهم
وهو الصحيح ثم ركب ذلك اليوم نحتها وقطعت عليه نحو من ثمانين
كفا معظمهم من بخضبة وفيه يقول الضبى ٥

نحن بخضبة اصحاب الجمل ٥ نتازل الموت اذا الموت نزل ٥

عس ذكر الشيخ بعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اسمها دلدل والدلدل لحيوان اعظم من القنفذ ذو شوك طوال
قاله ثابت وقال ابن قتيبة الدلدل ذكر القنافد والدلدل
ايضا الهرولة فى السير يقال جاء القوم يتدلدلون ويحتمل الاسم
ان يكون من احد هذين وكذلك ذكران اسمها رد عليه
الصلاة والسلام عفير وهو تصغير اعفر تصغير ترخيم
كزهير من ازهر والاعفر لون يضرب الى غبرة فى حمرة وذكر
القصوا وهى الشقوقة الاذن والله اعلم سى اما دلدل الذى ذكر
الشيخان رحمهما الله فكانت شهبا وكانت له بغلة اخرى
تسمى فضة اهداها له فروة بن مسيك الجذامى واما القصوا
المذكورة فهى التى هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة قال بعضهم وتسمى ايضا العضباء والجدعاء
قلم تكن عضبا ولا جدعا وكانت شهبا وهى التى صلى الله
عليه وسلم فى حجة الوداع على ناقة صهباء وهى الشقراء وكان لها
عليه السلام جمل يقال له الثعلب عقره الكفار يوم الحديبية
ومما حفظ له عليه الصلاة والسلام من الانعام
التى لها اسم العلم شاة تسمى غوثة وقيل عنيقة وشاة
اخرى تسمى قرواء عنز تسمى الممذوذ يك ابيض صلى الله عليه وسلم
وترفو كرم ذكره ابن جماعة وغيره ٥ وعلامات وبالنجم
هم يهتدون عس قيل ان المراد به الجدى والفرقدان وذلك
والله اعلم لانها تعلم بها الجهات ليلا لكونها دائرة حول القطب

الشمالى

صحح السهيلى فى الروض ان
العضباء غير الجدعاء وان التى
هاجر عليها هى الجدعاء التى
ذكر ذلك عن ابن
اسحاق
هـ

الشمالى فيما التيس والقطب فى وسط بنات نعش الصغرى والجدى
هو النجم المفرد الذى فى طرفها والفرقدان هما النجمان اللذان
فى الطرف الاخر فهما بين النعش والجدى من البنات وعمرية
من الفرقدين بجمان يعترضان عند انتصاب الفرقدين
وينتصبان عند اعتراضهما يمتازان الحوتين والذئبين
والعوهقين وهذا قال الشاعر ٥

سقا بحيث لا فى الفرقدان العوهقا ٥ عند مسك القطب حيث استو

وقال الفرى ٥

٥ ما ذا يرجى الحر من دهره ٥ والحر قرعانه الفرقد ٥

وقريب من بنات نعش الصغرى بنات نعش الكبرى وهى سبعة
ايضا اربعة نعش وثلاث بنات ويازاء الاوسط من البنات
هو السهى وهو نجم صغير كانت العجابة تمتحن فيه ابصارها
ويسمى ايضا الساق والعناق ويسمى ايضا هوزبا سية ورد ذلك
فى حديث خرجه ثابت بن قاسم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم زبا هوزبا سية اعوذ بك من كل عقرب
وحية وفسر بذلك والله اعلم واما العلامات فى الاية
فقيل هى الجبال وبذلك فسرها مالك بن انس رحمه الله
وقيل هى النجوم وقيل مذهب مالك اصح لانه قال تعالى
والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم
تهتدون وعلامات فعطفها على الرواسى ثم قال
وبالنجم هم يهتدون فاخبر بعد ذلك عن النجم والله اعلم
سى ومن غريب ما قيل فى العلامات هنا ما ذكره عط قال
حدثنى ابو رضى الله عنه انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق
يقول ان فى بحر الهند الذى يجرى من اليمن الى الهند حيتانا
طوالا كالحيات فى الوانها وحركتها والوانها وانها تسمى

العلامات وذلك لانها علامة فى الوصول الى بلاد الهند واما
للنجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها
التجارة اسه فى هذه الاية قال ابى رضى الله عنه وانا من شاهد
تلك العلامات فى البحر المذكور فحدثنى منهم عدد كثير • قد
مكر الذين من قبلهم الاية عس قيل ان المراد بذلك فروذ
ابن كنعان عندما بنى الصرح ليرتقى الى السما بزعمه وقيل
ان المراد بخت نصر والله اعلم • والذين هاجروا فى الله من
بعد ما ظلموا عس قيل انها نزلت فى ابى جندل بن سهيل
ابن عمرو وكان قد فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القضية من مكة وهو يرسف فى الحديد فردّه والد سهيل
وهو يصيح يا معشر المسلمين اردّا الى المشركين يفتنونى
فى دينى وجزم مذكور فى السيرة سى وقيل هم الذين هجروا
الى ارض الحبشة وقيل الاية نزلت فى عمار وصهيب وبلال
وخباب واصحابهم الذين اوذوا بمكة وهجروا عنها ذكر ذلك
عط الخامس الذين مكروا السيئات عس قيل ان المراد بهم
كفار قريش الذين ظلموا المومنين واذوا وا ان يفتنوهم
عن دينهم وروى عن مجاهد انه قال على بذلك نمرود بن
كنعان حكاه المهدوى والله اعلم • ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا الاية عس قيل انها نزلت فى ابى بكر الصديق
رضى الله عنه وابى جهل بن هشام وقيل فى هشام بن
عمرو وهو الذى كان ينفق وابى الخواص مولاه وهو الذى
كان ينهاه عن الانفاق والله اعلم سى وقيل ان الاية نزلت
فى عثمان بن عفان وغلام كان معه رواه عط عن ابن عباس
وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم سه هو ابو جهل
واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

والذى يامر بالعدل عمار بن ياسر العنسى وعنس بالنون حى من مذحج
وكان حليفا لبنى مخزوم فمر هط ابى جهل وكان ابو جهل يعذبه
على الاسلام ويعذب امه سميه وكانت مولاة لابى جهل فقال
لها يوما انما امنت بمحمد لانك تحبينه لجماله ثم طعنها
بالحربة فى قبلها فماتت فهى اول شهيدة فى الاسلام من كتاب
النقاش وغيره عس وقال اسيد بن ابى العاصى وقيل
ابى بن خلف وقد قيل فى الذى يامر بالعدل انه عثمان بن عفان
وقيل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنهم وذكر سمية ام عمار
وقال كانت مولاة لابى جهل • قال الشيخ ابو عبد الله هى
بسمية ابنة خياط وانما كانت مولاة لابى حذيفة بن المغيرة
عم ابى جهل وقد رجحت فى نسب عمار وامه وابيه رضى الله
عنهم واخبارهم جزأ مفردا الى سائر ذلك نفع الله به
سى وروى ان الاية سئل فى ابى بكر الصديق وهو الذى كان
يامر بالعدل وفى غلام كافر وهو لم يكن ذكره المهدوى •
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها عس قيل ان النعمة محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك والله اعلم
ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها الاية سه هى ريطة بنت سعد
ابن زيد مناة بن تميم ويقال هى من قريش وكانت تغزل
ثم تنقض غزلها وكانت تعرف بالجرانة ضربت العرب
بها المثل فى الحمق ونقضها احكم من العقود وابرم من
العهود سى وقيل كانت امراة موسوسة اسمها خطية
كانت تغزل عند الحجر طول نهارها ثم تنقضه ذكر ذلك
المهدوى وغيره • قل نزله روح القدس سى هو جبريل
عليه السلام • ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر
الاية سه هو غلام للفاكه بن المغيرة اسمه جبر كان

الشبكة الألوكة www.alukah.net

نصرانيا فاسلم وكانوا اذا سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم
علم ما مضى وهو آت مع انه امي لم يقرا الكتب قالوا انما
يعلمه جبر قال الله عز وجل لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وهذا لسان عربي مبين اي كيف يعلمه جبر وهو اعجمي هذا
الكلام الذي لا يستطيع الانس والجان ان يقارضوا منه سورة
واحدة مما فوقها ويقال ان جبرا كان عبدا للحضرمي والد عمرو
وعامر والعلاء بني الحضرمي اسلم منهم العلاء وحبب النبي صلى
الله عليه وسلم واسم الحضرمي عبد الله بن عباد وقد روي
ان مولى جبر كان يضربه ويقول له انت تعلم محمدا فيقول
لا والله بل هو يعلمني ويهديني ذكر النقاش عن وقد قيل
انه بلعام وكان يقرا التوراة وقيل هو غلام لبني عامر بن
لؤي اسمه يعيش وقيل هو سمان اعجميا وسموا اعلم سي
وعن عبد الله بن مسلم الحضرمي انهما غلامان كانا يقرآن
بالرومية اسم احدهما جبر والآخر يسار وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس اليهما فقالت قريش بسبب ذلك
تلك المقالة • من كفر بالله من بعد ايمانه سي المراد عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح ومقيس بن صبابة واشباههما
ممن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد والله اعلم
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان عن قيل انها نزلت
في عمار بن ياسر حين عذب على الاسلام فاعطى المشركين ما
سالوا بلسانه وقلبه كاره ثابت على الايمان فنزلت الآية
حكاه الطبري وغيره والله اعلم • ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا عن قيل انها نزلت في عبد الله بن ابي
سرح كان قد ارتد ولحق بمكة فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله يوم الفتح فاسلما وبقيا فاجاره النبي صلى الله

عليه

عباد

عليه وسلم وقيل انها نزلت فيمن كان بمكة من المسلمين قد
فتنوا • وضرب استئناف قرية كانت امنة مطمئنة الآية
عن قيل انها مكة والله اعلم وقد قيل هي المدينة • وان
عاقبتم فعاقبوا الآية سي في صحيح البخاري وسير ابن
اسحاق ان هذه الآية نزلت لما مثل المشركون يوم احد
بحمزة رضي الله عنه ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
وجدا شديدا فقال لئن اظفرني الله بهم لامثلن بثلاثين منهم
فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمثل باحد منهم •

سورة سبحان •

الى المسجد الاقصى سه يعني بيت المقدس وهو ايليا ومعنى
ايليا بيت الله وباركنا حوله يعني الشام والشام بالسريانية
الطيب فسميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل سميت بسام
ابن نوح وغيرت سينها شينا والاول قاله ابن هشام
واليمن هو يعرب بن قحطان كان يسمى يمنا وانشر والله
باليمن فسميت بهم قاله ابن هشام ايضا • وقال غيره بل
سميت بذلك لانها عن يمين الكعبة وسميت الشام لانها
عن شمالها الا ترى انهم يقولون يمنة وشامة وكذلك يقولون
لليد الشمال الشؤمى وبيت المقدس بناه سليمان وكان
داود قد ابتدا بناءه فاكمله ابنه سليمان قاله العتبي والله اعلم
وقال الطبري كان داود قد هم ببنيانه فاوحى الله اليه
انما يبنيه ابن لك طاهر اليدين من الدماء وفي الصحيح انه
وضع للناس بعد البيت الحرام باربعين سنة وهذا يدل
انه قد كان بني ايضا في عهد اسحاق او يعقوب وقد ذكر
الطبري والعتبي ان يعقوب عليه السلام حين اسرى الى الشام
ليلة راى في ليله سلما تعرج فيه الملائكة الى السماء وتنزل

نية

ح وفي نسخة بعض من ذكر في وجه
في الصدر ووجد وجه بعض خضر
موجئة ذكره نقلب وابن
قتيبة م

وذلك في موضع بيت المقدس فامران يتخذه مسكنا وقال
مسجدا فهذا يقوي انه قد كان ثم مسجدا ذا كما مع ما تقدم
من الحديث الصحيح ولكن بنيانه على التمام وكمال الهيئة كان
على عهد سليمان والله اعلم عس انما قيل له الاقصى لانه ابعد
المساجد التي تزار ويبتغى فيها الاجر من المسجد الحرام والله
اعلم الطبري ذرية من حملنا مع نوح سه ذرية سام وحام
ويافث وسنذكرهم ونذكر اسماءهم انسابهم ومن تناسل منهم
من الامم في سورة والصافات ان شاء الله تعالى بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد الآية سه هم اهل بابل
وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه
وحبسوه واما في المرة الاخرة فقد اختلف فيمن كان المبعوث
عليهم وان ذلك كان بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وكان
قتله ملك من بني اسرائيل يقال له لاخت قاله القتبي وقال
الطبري اسمه هيرودس وذكر في التاريخ حيلة على قتل امراة
اسمها ازبيل وكانت قتلت سبعة من الانبياء فبقي دم يحيى
يغلي حتى قتل منهم سبعون الفا فسكن الدم فقيل ان المبعوث
عليهم بخت نصر وهذا لا يصح لان قتل يحيى كان بعد رفع عيسى
عليه السلام وبخت نصر كان قتل عيسى بن مريم بزمن
طويل وقيل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى نحو من
ثلاثمائة سنة ولكنه ان اردنا بالمرة الاخرى حين قتلوا
شعيا فقد كان بخت نصر اذ ذاك حيا وهو الذي قتلهم
وخرب بيت المقدس وانتهم الى مصر واخرجهم منها وبعض
هذا الذي ذكرناه عن الطبري وقال القتبي بخت نصر كان
كابنا الملك من ملوك بابل يقال له لنقر وكان لنقر بعد
الزهرة وهو الذي غزا الاعرج العبد الصالح واسمه اسا

ابن ابيا ابن رحبعم بن سليمان فدعى الاعرج عليه فقتلته
الملائكة جنوده ولم ينج الا نفر قليل وكاتبه شمران كاتبه قتله
بعد ذلك وصار الملك اليه وزعم الطبري ان الذي غزا
اسلام يكن بابليا وانما كان ملك الهند وكان اسمه زوحا
ولم يكن بخت نصر اذ ذاك مخلوقا والله اعلم وزعم الطبري
ايضا ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا
الاقاليم كلها كما قال القتبي ومن تقدمه الى هذا القول
ولكنه كان عاملا على العراق للملك الذي ملك الاقاليم في ذلك الحين
وهو كي لهراسب بن كي اخورو كان كي لهراسب مشتغلا
بقتال الترك فوجه بخت نصر الى بني اسرائيل في المرة الاولى
ثم عاش بخت نصر الى زمن بهمن بن كي بشتاسب وهو والد
اسبندياذ قاتل رستم الشديد وبشتاسب هو ابن لهراسب
وهؤلاء الملوك في اولاد اسمائهم كي ومعناها الهة في احد الاقوال
ويقال لمدتهم مدة الكيانية ثم كانت بعدهم الملوك
الاشخانية ايام ملوك الطوائف وفي ايامهم بعث عيسى بن
مريم عليه السلام وكانت دولتهم خمسمائة عام ثم كانت
بعدهم الملوك الساسانية وكل هؤلاء فرس وعلى هؤلاء
قام الاسلام وآخرهم يزدجرد بن شهريار بن ابرويز
ويزدجرد هو المقتول في زمن عثمان عس ذكر الشيخ
قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا وقال ان المرة الاولى حين
قتلوا ارميا وكان عليهم بخت نصر وقد قيل ان المرة
الاولى كانت بسبب قتلهم زكريا عليه السلام وقتل
يحيى بسبب قتلهم اشعيا وان المبعوث عليهم عند ذلك ملك
من ملوك فارس يقال له سابور ذو الاكتاف وقيل اردشير
وقيل سنحاريب واما المرة الثانية فذكر الشيخ رحمه الله

الألوكة
www.alukah.net

الله قد اختلف فيمن كان المبعوث عليهم وفي ان ذلك كان سبب
قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام وحكى الطبري انه لا اختلاف
بين اهل العلم في ان المرة الثانية هو سبب قتلهم يحيى بن
زكريا وان كان اختلفوا في المبعوث عليهم فالاكثر انه
بخت نصر وقال الشيخ رضي الله عنه ان ذلك لا يصح
لان قتل يحيى كان بعد رفع عيسى وبخت نصر كان قتل
عيسى وقيل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى نحو من
الثمانمائة سنة. قال عس وقد حكى ان بين اسكندر وبين
مولد يحيى احدى وخمسين سنة وولد يحيى قبل عيسى
بستة اشهر فعلى هذا يقرب ذلك وقد روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما حكاه الطبري في التفسير ان
بخت نصر ملك سبعمائة سنة فعلى هذا يضل لا يبعد
والله اعلم. وحكى الطبري في التاريخ عن ابن اسحاق ان
المبعوث عليهم في المرة الثانية عند قتل يحيى بن زكريا
ملك يقال له هرذ وبن فوجه اليهم راسا من جنوده
ويقال له بيوزاذان فتولى قتلهم ثم بعد ذلك سألهم
عن دم يحيى عند ما عاينه يغلي فاخبروه بما سلم وكف
القتل عنهم عند ما سكن الدم والله اعلم. وقد روى عن
هشام بن محمد الكلبي ان الذي سلط عليهم في المرة
الثانية هو ملك يقال له جودرز بن اشكان والله اعلم.
وبخت نصر هذا هو الذي خرب بيت المقدس واخرج
منه سبعين الفا ومائة الف عجلة من حلي ثم رد بعد
ذلك الى بيت المقدس حين استقام بنو اسرائيل استخرجه
ملك رومة فهو عندهم الى ان يرد في آخر الزمان وهو
وسق الف سفينة وسبعمائة سفينة روى ذلك في خبر

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاه الطبري وكان بخت نصر
قد حمل معه الى بابل من اولاد الانبياء من بني اسرائيل دانيال
وعليا وعزوريا ومشائل وكان اكرمهم عنده دانيال واقام
عنده مدة ثم اراد قتلهم فجعلهم في اخدود وجعل معهم سبعا
ضاريا ليأكلهم فلم يخد عليهم ووجد معهم رجلا فوكان ملكا
من الملائكة فاستدعاه بخت نصر ليسأله فلطمه الملك
فتحول الى الوحش سبع سنين عقوبة له ثم رجع ورد الله
عليه ملكه وكل ذلك مذكور في كتب الاخبار والتاريخ والله اعلم
بالصحيح منه. ويدع الانسان بالشر عس حكى الهدوي
انها نزلت في النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك الآية وقد تقدم ان الصحيح في
ذلك انه ابو جهل لعنه الله والله اعلم. وكان الانسان
عجولا عس قيل انه ادم عليه السلام وكانت عجلته
ان الله حين نفخ فيه الروح جاءت النفخة من قبل راسه فهتم
ان يقوم قبل تمام خلقه فذلك قوله تعالى وكان الانسان
عجولا وقيل غير ذلك والله اعلم. من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه عس قيل انها نزلت في اسلمة بن الاسود وكان
مؤمنا والوليد بن المغيرة وكان كافرا وكان يقول لاتبعوني
وانا احمل اوزاركم حكاه الهدوي. واما تعرضن عنهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها الآية عس قيل انها نزلت
في بلال وخباب بن الارت وعامر بن فهيرة ونظرائهم
كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم فيعرض عنهم اذ لا
يجد ما يعطيهم فنزلت الآية والله اعلم. انظر كيف
ضربوا لك الامثال عس قيل هم الوليد بن المغيرة
واصحابه الذين اقتسموا طرق مكة ليحذروا الناس

من رسول الله صلى الله عليه وسلم والامثال هي قولهم شاعر وساحر ومجنون والله اعلم قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وقوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية عس قيل هم الملائكة وقيل ناس من الجن كانوا يعبدون من الانس يجيبونهم فاسلم الجن وبقي الانس على عبادتهم وقيل هم عزير وعيسى وامه مريم وقيل عزير وعيسى والشمس والقمر والله اعلم • والشجرة الملعونة في القرآن سه لا خلاف انها شجرة الزقوم ولكن نذكر هنا من اي الاجناس هي كما ذكرنا في شجرة طوبى انها جوزة الحديث الوارد في ذلك والقرآن غني فلا بد اذا ان يكون لاسم هذه الشجرة اصل في كلام العرب فقيل انها من جنس الاستن الذي ذكره النابغة في قوله •

• تجيد من أستن سود اسافله •

وقيل انها اصل لجنس لها معروف ولكن لفظها من الزقم وهو التقيؤ في لغة اليمن كل طعام يتقيأ منه يقال لمن قوم هذا اصل اسمها وان لم يكن لها جنس معروف عندنا • وان كادوا ليستفزونك من الارض عس قيل هم اليهود قالوا ارض المدينة اراد والان يخرجوه منها الى الشام وقالوا له ان الشام ارض الانبياء وهذه البلاد ليست بلاد الانبياء فنزلت الآية • وقيل هم كفار قريش والارض على هذا مكة والله اعلم • واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا عس خرج ابو بكر الذهبي في تاريخه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال هو عتاب بن اسيد • قل كل يعمل على شاكلته عس قيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة حكاه المهدوي والله اعلم • ويسئلونك عن الروح

عس كانت الذين اشاروا بهذا السؤال يهود المدينة حين توجه اليهم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط فامروهما بسؤاله عن اشياء منها الروح فلما رجعا سألاه عن ذلك بحضرة قريش فنزلت الآية جوابا لهم من ذلك والخبر مذكور في السيرة والله اعلم سي اهمل الشيخ الكلام على تعيين الروح المسئول عنه وفيه للعلماء خمسة اقوال الاول انه جبريل عليه السلام • الثاني انه عيسى عليه السلام الثالث انه ملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة • الرابع انه القرآن الخامس وهو الاظهر انه روح الحياة الذي به قوام الاشخاص لانه المشكل الذي لا تفسير له عند اكثر الخلق لان من اختصه الله تعالى بمعرفته ذكر هذا الخلاف الزهراوي وعط وذكر الشيخ ابو زيد في الرموض قولا سادسا ان الروح خلق من خلق يرون الملائكة ولا يرونهم فهم للملائكة بمنزلة الملائكة لبني آدم • قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا الآية عس نزلت هذه الآية جوابا لجماعة من اليهود وهم فنحاص بن عازوراء وعبد الله بن صوريا وكنانة بن ابي الحقيق واشيع وكعب بن اسد وسمويل بن زيد وجبل بن عمرو اجتمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه ثم قالوا له اما يعلمك هذا يا محمد بشر والاجنة فانزل الله تعالى الآية ردا عليهم حكاه الطبري • وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا سه كان القائل عبد الله بن ابي امية بن المغيرة وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم اخو ام سلمة ثم اسلم بعد وحسن اسلامه عس انما قالها جماعة من قريش وهم عتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب والنضر ابن الحارث وابو البختري بن هشام وعبد الله بن ابي امية

الشبكة الألوكة www.alukah.net

والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل
ابن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية
ابن خلف اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة وبعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا معه وعرضوا عليه
امورا فلم يقبل منهم الا الاسلام فحينئذ قالوا له سيروا عنا الجبال
وابسط بلادنا واعرق فيها انهارا واحيي من مضى من اباءنا
ويكون فيهم قصي بن كلاب فيصدقك وحينئذ نؤمن بك فلم
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام معه عبد الله بن ابي امية
فقال له قد عرض عليك قومك امورا فلم تقبلها وسألوا منك
اشياء فلم تاتهم بها فوالله لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء
سلما ثم ترقى فيه وانا انظر ثم تاتي ببصحفة معه اربعة من الملائكة
يشهدون لك انك رسول الله كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك
ما ظننت انى اصدقك ففي ذلك كله من قوله وقولهم نزلت الاية
وجزهم مستوفى في السيرة وغيرها والله اعلم • ولقد اتينا
موسى تسع ايات بينات عس قيل هي الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والبحر والعصى والطمسة والحجر
ويعقوب الطمسة دعا موسى حين قال ربنا اطمس على اموالهم
وقيل كان الطمسة والحجر السنون والنقص من الثمرات
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهود يا سألوه
عن هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله
شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا ببري الى ذي
سلطان ليقتله ولا تفروا يوم الزحف وانتم يا يهود خاصة لا تعدوا
في السبت فقبل اليهود يديه وقالوا نشهد انك رسول الله

فقال

فقالوا ما يمنعك ان نؤمن قال اخاف ان تقتلني يهود والله اعلم •
فاراد ان يستفزهم من الارض عس هي مصر والله اعلم • وقلنا
من بعده لبني اسرائيل الاية عس قيل انها الشام وقيل ان المراد
ببني اسرائيل في هذه الاية هي الطائفة التي تمالئ الله عز وجل ان
يفرق بينهم وبين قومهم من بني اسرائيل فيفتح الله لهم فيقتلون في
الارض فيخرجون من وراء الصين فيهزمهم الله على الاسلام وقد تقدم
ذكرهم في سورة الاعراف والله اعلم • ان الذين اوتوا العلم من قبله
عس قيل هم الذين كانوا على الحنيفية قبل البعثة كزيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وقيل هم مؤمنو اهل الكتاب
والله اعلم • وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا عس هذا رد على
اليهود في النصارى في ادعائهم الولد تعالى الله عن قولهم وقوله
تعالى ولم يكن له شريك في الملك هو رد على مشركي العرب في ادعا
الشريك وقوله ولم يكن له ولي من الذل هو رد على المجوس
والصابئين في قولهم لولا اولينا الله لذل الله تعالى الله عن
قولهم علوا كبيرا على جميع ذلك الطبري والله اعلم

سورة الكهف

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الاية سي هو محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والكتاب القرآن وقيما حال من الكتاب
موخرة من تقديم والمعنى انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل
له عوجا ويحتمل ان يكون منصوبا باضمار فعل تقديره انزله
قيما وجعله قيما ومعنى قيم مستقيما وقدم عليها انزل الكتب
بصدقها والله اعلم • ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
الاية سه قيل الرقيم اسم علم للوادي وقيل اسم علم لكلهم
وقيل كتاب جعل قوم كتبت فيه اسماءهم واسماء ملوكهم

أملیخا مرطیوس مکسلمینا بزابسن اریطابس اوبوس
شلطیوس وفی اللفظ باسمائهم اختلاف ومدینتهم
یقال لها ابوس یقال انها علی ستة فراسخ من القسطنطینیة
وان الملک الذی فروا منه اسمه دقیوس فیما ذکروا وهذه
الاسماء کلها یونانیة وکانت قصتهم قبل غلبة الروم علی یونان
عس قد سمی الشیخ رضی الله عنه اسماء اصحاب الکهف واما الکهف
الذی اووا الیه فحکی الطبری ان اسمه جیروم وان الجبل
الذی فیه الکهف اسمه بنجلوس والله اعلم سه وحکی الطبری
ایضا ان اسم الکهف القمقام والله اعلم عس تکلم الشیخ علی
الرقیم وذکر فیه اقوالا وقد اختلف الناس فی الرقیم علی
خمسة اقوال احدها انه لوح کتبت فیه اسماؤهم وروی
عن ابن عباس . الثانی ان الرقیم هو الدواة یروی
عن مجاهد وقاله وهو بلغة الروم . الثالث ان الرقیم
القریة وهو یروی عن کعب . الرابع ان الرقیم الوادی .
الخامس انه الکتاب قالت ابو الفتاسم الزجاجی فی امالیه
وانی هذا یذهب اهل اللغة انه فعیل بمعنی مفعول
تذییل قال المؤلف وفقه الله اذا کان الشیخ ابو عبد الله
ذکر هذه الخمسة الاقوال علی سبیل الاستدراک علی سه
فلیس یعد منها الا اسم الوادی وهو قد ذکره وان کان
انما اراد ان یجمع الخلاف علی الجملة ما ذکر سه وما لم یذکر
فقد اسقط مما ذکر سه انه اسم الکلب واسقط ایضا
ما ذکروه ان الرقیم اسم الجبل الذی فیه الکهف وقیل
هو اسم الصخرة التی کانت علی فم الغار وقیل الرقیم
اسم لدراهمهم ذکره النقاش . ثم ان الشیخ ابا عبد الله
قال الخامس انه الکتاب ولم یبین ما یرید به فان اراد به

انه کتاب فیه خبر اصحاب الکهف فهو عین ما ذکره سه والا ظهر
انه اراد کتابا آخر وهو کتاب عندهم فیه الشرع الذی تمسکوا
به من دین عیسی او من دین قبل عیسی فتحصل فی الرقیم من الخلاف
عشرة اقوال ثلاثة ذکرها سه وهی اسم الوادی اسم الکلب
اسم الکتاب لهم . واربعة ذکرها عس وهی لوح مکتوب
اسم الدواة . اسم القریة . اسم الکتاب . وثلاثة
استدرکتها وهی اسم الجبل اسم الصخرة اسم الدراهم .
عس واما الکاتب لاسمائهم وقصتهم فحکی الطبری انه لما فقد
اصحاب الکهف بدینهم واووا الی الکهف وضرب الله علی اذانهم
کان فی بیت الملک رجلان مؤمنان اسم احدهما بندروس
والآخر رومانس کتبا اسماءهم وقصتهم وانسابهم فی لوحین
من رصاص ووضعاهما فی تابوت من نحاس ثم جعلاهما
علی فم الغار فی البنیان وقالا لعل الله ان یظهر علیها
قوما مؤمنین قبل یوم القیامة فتعلم اخبارهم وذکر
ان قصتهم کانت قبل غلبة الروم علی یونان قال الشیخ ابو عبد الله
وقد اختلف فیه حتی کانوا فروی بعض الناس انهم کانوا قبل
عیسی علیه السلام فی الفترة بینه وبین محمد صلی الله علیه وسلم
والی هذا ذهب ابن قتیبة فی کتاب المعارف وروی بعض الناس
ان امرهم کان بعد عیسی علیه السلام وانهم کانوا علی دین
عیسی بن مریم علیه السلام وان سبب ایمانهم کان ان حواریا
من حواری عیسی علیه السلام اراد ان یدخل مدینتهم فقیل
له ان علی بابها صنما لا یدخلها احد الا سجد له فامتنع من
دخولها واتخذ مما کان قریبا من ذلک المدینة فواجه نفسه
فیه فکان یعمل فیه فتعلق به فتیة من اهل المدینة فجعل
یخبرهم خبر السماء وخبر الآخرة حتی امنوا به وصدقوه ثم هرب

www.alukah.net

الحواري بسبب ابن الملك اراد دخول الحمام بامراة بغي فنهاه
الحواري فانتهرهُ فلما دخل مع المراة ماتا في الحمام فطلبه
الملك وقيل له انه قد قتل ابنك فهرب ثم قال الملك من كان
يعجبه فسموا الفتية وهربوا للكهف **وقيل** في سبب
ايمانهم وخروجهم غير ذلك والله اعلم **قال الطبري**
والذي عليه اكثر العلماء انهم كانوا بعد المسيح عليه السلام
ولم يختلف احد انهم كانوا في ايام ملوك الطوائف وقد روي
انهم كانوا يبعثون في ايام عيسى بن مريم اذا نزل ويحجون
البيت حكاه ابن ابي خيثمة في كتاب البدء له والله اعلم
تكميل قال المولف وفقه الله الجمهور من العلماء
على ان هذا الكهف بارض الشام وروي انه بجبال روضوى
على ثلاثين وسخا من مدينة بعلبك ويقال ان هذه
الجبال اخصب جبال الارض وفيها كثير من المباني القديمة
والهياكل العظيمة ويقول اهل الشام ان من هذا الجبل
يخرج المهدي الذي تصلح به الارض ويزعم اهل العراق
ان في شعاب هذه الجبال هو محمد بن علي بن ابي طالب
المعروف بابن الحنفية **وقد** عاين هذا الكهف طائفة
من اصحاب ابن عباس وروى عن ابن عباس رضي الله عنه
انه مر بالشام في بعض غزواته بموضع الكهف ومعه ناس
فدخلوه فوجدوا عظاما فقالوا هذه عظام اهل الكهف
فقال لهم ابن عباس ولكنكم قوم قد فنوا منذ مدة
طويلة فسمعه راهب فقال ما كنت احسب ان احدا
من العرب يعرف هذا فقيل له هذا ابن عم نبينا فسكن
وذكر القاضي ابو محمد بن عطية ان بالاندلس
في جهة غرناطة بقرب قرية تسمى لوشة كهفا فيه موتى

ومعهم كلب رمة واكثرهم قد اجز لحمه وبعضهم متماسك وقد
مضت القرون السالفة ولم يخبر من علمهم وشانهم اشارة ه
ويزعم ناس انهم اصحاب الكهف دخلت اليهم سنة اربع وخمسين
وهم بهذه الحالة عليهم مسجد وقريب منهم بناء روي بيتي
الرقيم كانه قصر محاق قد بني بعض جدرانه وهو في خلاة
من الارض وباعلى حضرة غرناطه مما يلي القبلة اثار مدينة
قديمة رومية يقال لها مدينة دقيوس وجدنا في اثارها
غرائب في قبور ونحوها وانما استسهلت ذكر هذا مع بعده
لانه عجيب يتجدد ذكره ما شاء الله تعالى انتهى **وذكر** ابن
الصفار في شرح الصفرة الجغرافية انه دخل هذا
الكهف في عام اثنين وثلاثين وهمسمائة قال فرايت فيه
من الناس من بني ادم اعظم مما يكون من الخلقة قد
يبست جلودهم على عظامهم اذا نقر في احدهم طرطنين
النحاس قد تقشر بعض جلودهم وذلك بتقليب الناس
لهم للاوسط منهم فانه لم يتقشر منه شيء وعند قدم
الاوسط منهم عظام كلب عددتها فما نقص منها شيء وعلى
هولاء الاشخاص لحفة من الكتان وفي راس كل واحد منهم
غلاينية قال **وهذا** غرب ما رايته واعجب ما ابصرته
في هذا الكهف انه اجتمع في مدينة لوشه وهي على مقربة
من هذا الكهف اقوام من اهل الفساد فجعلوا يفعلوا
لمن يمشي الى هذا الكهف فيا لها من مسرة بامانة واصحة وهذا
بالليل فخرج منهم رجل من اهل غرناطه فقطع اذن الاوسط
منهم واتى بها الى اصحابه فعند ما دخل بها عليهم صاح صارخ
اهتوت له لوشه فرقطعت اذن تملخا من اهل الكهف
فاربجفت المدينة ولم يبق صغير ولا كبير الا استيقظ وجاء

الناس كما قادهم قائدا الى باب ذلك المنزل ذكروا بابه
وقالوا لهم ان الاذن التى قطعتم فقالوا هو ذا فاخذهم
الحجر بن سعاده واهلكهم بالسياط وكان يومئذ صاحب
الشرطة بفرناطة فلما اصبح سار بالناس الى الكهف فوجدوا
اذن الواحد منهم قد قطعت فخاطوها فى موضعها بخيط
وابرة وامر ببنيان المسجد وهو الرقيم الذى كان على باب
الكهف وردم بابه الى القبلة وذلك فى اخر عام اثنتين
وثلاثين وخمسمائة انتهى ليعلم اى الحزبين احصى لما
لبثوا امدا عس قيل ان احصاهما اليهود المختلفون فى
عددهم والثانى اصحاب الكهف وقيل ان الحزبين معا
هما اصحاب الكهف لاختلافهم بينهم فقال بعضهم لبثنا
يوما او بعض يوم وقال الاخرون ربكم اعلم بما لبثتم
والله اعلم وفى قوله تعالى احصى لما لبثوا امدا
مسئلة نحوية وهى ان النحويين اختلفوا فى احصى هل هو
فعل ماض واسم على بنا افعل وفى امدا هل هو مفعول
باحصى او تمييز فمنهم من قال احصى فعل ماض وامدا
مفعول به وقيل ان امدا مفعول بلبثوا فيكون احصى
متعلقا بلما كانه قال احصى للبثهم امدا وقيل ان احصى
جزاى الحزبين وهو اسم وامدا تمييز والصحيح ان احصى
فعل ماض وامدا مفعول به فاما من قال ان امدا مفعول
بلبثوا واحصى متعلق بلما فضعيف لان احصى فعل يتعدى
بغير حرف جر كقوله تعالى واحصى كل شئ عددا واحصاه الله
ونسوه وفى هذا القول يتعدى باللام وهو قبيح واما من
قال ان احصى اسم وامدا تمييز فلا يصح من وجهين
احدهما ان احصى فعل رباعى ولا يكون افعل للتفضيل

الا من الثلاثى الا فى احرف شذت لا يقاس عليها والثانى وهو
الاقوى ان التمييز هو الفاعل فى المعنى كقولك هو اكثرهم مالا
فالمال هو الكثير واحسنهم وجها فالوجه هو الحسن وهنا
لبثوا لامد هو الفاعل المحصى فلم يصح ذلك والله اعلم وقد
ظهر لى فى هذه الاية وجوه ذكرتها فى الكتاب الذى جمعته
على تفسير الايات التى استشهد بها سيبويه فى كتابه
والله اعلم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد عس قيل
ان اسم كلبهم حمران وكان اصفر سى وقيل اسمه قطمير
وكان احمر وقيل كان اسمه ريان وقيل تيمور وقيل
بسيط وقيل اسمه صهبا وقيل بقا وقيل كان لونه لون
السماء ذكر هذه الاقوال ابن العربى فى الغانون وقد قيل
اسمه الرقيم حكاه الشيخ ابو زيد قبل هذا وقيل كان
بعضها ذكر وبعضه انثى ذكر الطبرى وكان لراعى غنم
مروا به فدعاهم وتبعهم الكلب فقال تمليخا للراعى ادفع
عنا لعلا يفضحنا فقال الراعى والله ان معارقته على شدته
لاشق على من مفارقة ربه وهو معى منذ ثمانين سنة ما سجدت سجدة
الا سجد معى فلا رفعت راسى اهلل الا رايته رافعا راسه
وعيناه تدمعان فقالوا له لا بد من دفعه فاخذ الراعى
باذن الكلب وقال له يا قطمير ان هؤلاء الفتية قد كرهوا
صحبتك فارجع فرجع الكلب فلما افضوا الى الجبل وجدوا
الكلب قد سبقهم اليه فتعجبوا منه ثم شد واعليه يرمى
الحجارة فعند ذلك نطقه الله تعالى بان قال يا قوم لم
تطردونى لقد اتيتكم مؤمنا فوعرفتكم الله قبل ان تعرفونى فزادهم
ذلك يقينا ثم اقبلوا على الكلب يكرمونه ويحملونه
على ظهورهم حتى وصلوا الى الكهف وقد اكلوا مما شجار

الألوكة
www.alukah.net

الجبل وشربوا من عين هول الكهف ثم امتدوا بستريحون وبرك الكلب على فم الغار يحرسهم فرمتذ راعيه بالوصيد وهي العتبة او موضعها ان لم تكن ووضع خرطومه على ذراعيه وضرب الله على اذانهم بالنوم وهذا على انه كلب حقيقة وعليه الجمهور عس وقد حكى المهدوي ان كلبهم عبارة عن رجل طباخ كان معهم وهذا بعيد وعدول عن ظاهر اللفظ بغير دليل سو وقد يستروح من اللفظ ما يدل على ذلك حكى ابو عمر المطرز في كتاب البواقيت انه قرئ وكالبهم باسط ذراعيه قال ابو محمد ويحتمل ان يراد به الحيوان وان يراد به الرجل الحارس وكان قد جلس على باب الكهف طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي الجشم التابع للجوخ كلبا لانه منهما كالكلب من الانسان • فابعثوا احدكم بورقكم عس المبعوث منهم هو تمليخا وقيل في اسمه تمنيخ والله اعلم سي وذكر الطبري انهم بعثوا اولا الراعي واسمه شلطيوش فالتفت بكسائه وخرج من باب الكهف يريد المدينة فالتفت الى العين فاذا هي قد غارت وانها وانهارها والاشجار قد فنيت والاحوال قد تغيرت فرجع يركض عينيه يظن انه نائم فقال بعضهم لبعض لعله قد جزع فاخذ تمليخا كساء الراعي ورفع اليه حلة كانت عليه ثم انطلق وكانت له قصة عجيبة مع اهل المدينة حتى عثر عليهم • واما الورق في اللغة فهي الفضة سواء كانت دراهم او غيرها وفي دراهمهم ثلاث روايات احداها انها كانت كاخفاف الدبح وهي الابل الصغار حكاه المهدوي عن ابن عباس الثانية ان الدرهم كان من ربع رطل • الثالثة

انه كان من نصف رطل وكان منقوشا في الجهة الواحدة الشرك بالله تعالى وفي الاخرى ضرب الملك تيوس وازكى طعاما • قيل ايسره واقربه مؤنة وهو الخبز وقيل اوادا شرا ذبيب وقيل شرا تمر ذكرهما عط والاول اظهر لانهم انتهوا اجياعا وحاجتهم الى الخبز امس من الحاجة الى غيره وقيل اراد واحلا الا ان قومهم كانوا مجوسا فلم يستحلوا ذبائحهم والله اعلم • سيقولون ثلاثة الاية سي القائلون هم اهل التوراة المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في عدد اهل الكهف هذا الخلاف المنصوص ذكره عط وقيل هم قوم الملك راسطيوس الذي عثر عليهم كانوا يعدونهم فيغلطون في عدتهم ذكره الطبري وقوله ما يعلمهم الا قليل قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انا من ذلك القليل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم ويستدل على ما قاله ابن عباس من لفظ الاية بامرين احدهما ما حكاه الزهراوي عن بعض اهل المعاني ان الله تعالى فرح في العدد بين الاولين الثلاثة والخمسة بقوله رجما بالغيب ولما لم يقل ذلك في السبعة دل على ان هذا هو العدد الصحيح • الثاني ذكره عط بعد ما ذكر الاول ولو هو ان هذه الواو هي واو الثمانية ولا تكون الا حيث يكون عدد الثمانية صحيحا والله اعلم • واصبر نفسك الاية عس روي انها نزلت في سلمان الفارسي وبلال وصهيب وخباب بن الارت وسالم مولى ابي حذيفة حكاه ابن سلام في تفسيره وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقعد معهم ثم يقوم اذا اراد القيام فنزلت الاية قال سلمان فتركت القيام الى ان تقوم عنه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وقال الحسن الذى لم يمتنى حتى امرنى ان اصبر نفسى مع قوم من امتى
حكاه الزمخشرى فى تفسيره وذكر سلمان معهم لا يصح على قول
من قال ان السورة كلها مكية لان اسلامه بالمدينة الا انه
قد روى عن ابن عباس انها مكية الا ثمن ايات نزلن بالمدينة
فتكون هذه منها والله اعلم وقيل ان الغداة والعشى فى هذه
الآية اشارة الى صلاة الفجر وصلاة العصر والله اعلم
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الآية سه هو
عيينة بن حصن الفزارى حين قال انها اشرف مضرا واجلها
والله اعلم ذكره النحاس عس وقد قيل انها نزلت فيه وفى
الاقرع بن حابس وانا لا نضيع اجر من احسن عملا سه
حدثنا ابو مروان عبد الملك بن بونه قال حدثنا ابو بكر
ابن بزار عن ابى عمر الطلمنكى عن ابى بكر الادفوى المصرى
عن ابى جعفر النحاس قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن
على بن سهل قال حدثنا احمد بن حميد قال حدثنا يحيى
ابن الضريس عن زهير بن معاوية عن ابى اسحاق
عن البراء بن عازب قال قام اعرابى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى حجة الوداع والنبى صلى الله عليه وسلم واقف
بعرفات على ناقته الجدباء فقال انى رجل متعلم فاخبرنى
عن قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا
نضيع اجر من احسن عملا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اعرابى ما انت منهم ببعيد وما هم منك ببعيد
هم هؤلاء الاربعة الذين هم وقوف معى ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى رضوان الله عليهم فاعلم قومك ان هذه الآية نزلت
فى هؤلاء الاربعة والله اعلم واضرب لهم مثلا رجلين
الآية سه ذكر محمد بن الحسن المقرئ ان اسم الخير منهما

تمليخا

تمليخا والآخر فوطس وانهما كانا شريكين ثم افترقا فاقتسما المال
فصار لكل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار فاشترى المؤمن
منهما عبيدا بالف واعتقهم وبالالف الثانية ثيابا فكسى
العراة وبالالف الثالثة طعاما فاطعم الجوع وبنى ايضا
مساجد وفعل خيرا واما الآخر فنكح بماله نساء ذوات
يسار واشترى دوابا وبقرا فاستنتجها فتمت له نماء
مفرطا واتجر بباقيها فربح حتى فاق اهل زمانه غفلة وادركه
الاول الحاجة فاراد ان يستاجر نفسه فى جنة يخدمها
فقال لو ذهبت الى الملك يبنى وصاحبى فسالته ان يستخدمنى
فى بعض جناته رجوت ان يكون ذلك اصلح لى فدخل
بلدا يصل اليه من كثرة غلظ الحجاب فلما دخل عليه
وعرفه وسأله حاجته قال الم اكن املك شطر بنى فما صنعت بمالك قال استوثبت به من الله تعالى
ما هو خير منه وابقى فقال انك لمن المصدقين ما اظن
الساعة قائمة وما ارى الا سفيها وما جزاؤك عندى
على سفهك الا الحرمان او ما ترى ما صنعت انا بمالى حتى
صار الى ما ترى من الثروة وحسن الحال وذلك انى كسبت
وسهنت انت اخرج على ثم كان من قصة هذا الغنى
ما ذكر الله تعالى من الاحاطة بثمره وذهابها اصلا
بما ارسل عليها من النار من السماء من الحسبان وذكر انهما الرجلان
المذكوران فى والصافات وهو قوله قال قائل منهم
انى كان لى قرين يقول انك لمن المصدقين الى قوله
فاطلع فراه فى سواء الجحيم الى قوله لمثل هذا فليعمل
العاملون سى وذكر ابراهيم بن القاسم الكاتب
فى كتابه فى عجائب البلدان ان بحيرة تنيس كانت هاتين

الجنتين وكانت لاخوين فباع احدهما نصيبه من الاخر وانفق
في طاعة الله حتى عيرة الاخر وجرت بينهما هذه المحاورة
فغرقها الله في ليلة وايا ها عنى بهذه الآية **نكتة**
ان قلت ما الحكمة في قول هذا الرجل ما اظن
الساعة كائنة ولئن رددت الى ربي ذني فصلت ولئن
رجعت الى ربي فلك بلفظ الرد وهذه بلفظ الرجوع واجيب
ان الله ذكر في هذه الآية حسن هاتين الجنتين الذي بسببه
كلف بهما وشغف بحبهما حتى ظن ان نعيمهما لا يتم فحينئذ
التي يعمى ويصم فكان ذكر الرد الذي يتضمن كراهية
المردود هنا اليق وبالمعنى ايق تقول قصدت حبيبي
فرددت وقصدت فلانا فرجعت فلا كراهية في الرجوع
وهي في الرد امر مسموع وكلام يقتضي رايته هم مثل ذلك
كان ذكر الرجوع بها ايجا ما تلك ذكر هذا المعنى صاحب
دقة التنزيل الى ابليس كان من الجن **عس** قيل ان المراد
بقوله كان من الجن اي كان اولا الجن لان منه كما ان
ادم من الانس لانه اول الانس وقيل انه كان من بقايا
قوم يقال لهم الجن كان الله تعالى قد خلقهم في الارض
قبل ادم فسفكوا الدما وقاتلتهم الملائكة وقيل انه
كان من قوم خلقهم الله تعالى وقال لهم اسجدوا لادم
فابوا فبعث الله عليهم نارا احرقتهم ثم خلق هولا بعد
ذلك فقال لهم اسجدوا لادم ففعلوا واما ابليس لانه كان
من بقية اولئك الخلق والظاهر ان ابليس كان من
الملائكة لدخوله في الخطاب بالامر بالسجود معهم ولو كان
من غيرهم لم يدخل معهم وانما امتناعه من السجود
انما كان لكبره اذ زكاه من كونه مخلوقا من نار ولانه كان

اولى ملك السما وخزانة الجنان والله اعلم **سي** والظاهر
انه لم يكن من الملائكة لما تقدم من الحجج في سورة البقرة
على ذلك والاستثنا في الآية منقطع وقول الشيخ لو كان
من غيرهم لم يدخل في الخطاب معهم لا يلزم لانه يقال
كان من الجن لما انه من وقت صغره اختلط بالملائكة وتربى
فيما بينهم وعظم قدره هناك فصار في الظاهر كانه
منهم فلا جرم تعبد بالسجود معهم قال **عط** والاخلاف
انه كان من الملائكة في المعنى اذ كان متصفا بالامر والنهي
مرسلا والملك مشتق من الملائكة وهي الرسالة انتهى وقوله
وذريته اولياء من دوني الآية **سه** سمي من ولد ابليس
في الحديث الاقيص وهامة بن الاقيص وسمي منهم فلزون
وهو الموكل بالاسواق ومسوط والاعور وداسم وهو
الموكل بالوسوسة وثبور وهو صاحب المصائب واتهم
طرطبة ويقال بل هي حاضنتهم ذكر الثعالبي وانها
باضت ثلاثين بيضة عشرا في المشرق وعشرا في المغرب
وعشرا في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من
الشياطين كالعفاريت والغيلان والعطاربة والجنان
واسما مختلفة وكلهم عدو لبني آدم بنص هذه الآية
الا من آمن منهم والله تعالى اعلم **سي** ومسوط الذي
ذكره الشيخ ابو زيد هو صاحب الحضار يا تي بها فيلقيها
في افواه الناس يتخذونها ولا يجدونها اصلا
ذكره **عط** وفي كتاب مسلم ان للوضوء والوسوسة
شيطانا يسمى خنزبا وفي الترمذي ايضا ان للوضوء
شيطانا يسمى الولهان وذكر الغزالي في الاحيا والله اعلم
والاعور الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه هو صاحب الربا

بلزون

وكان الانسان اكثر شيء جدلا يعني روى ان سبب الاية هو النضر
ابن الحارث بن كلدة وقيل عبد الله بن الزبعرى وقيل المراد
بالانسان العموم وهو الاظهر والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب ويدل على ذلك ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد نام عن صلاة
الليل فايقظه وعاتبه فقال له علي انما نفسي بيد الله اذا
شاء اطلقها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه
وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا اذكر ذلك عط وغيره
من المفسرين * واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ
مجمع البحرين الاية سه هو يوشع بن نون بن افرائيم
ابن يوسف ومجمع البحرين قيل مجمع بحر الاردن وبحر
القلزم وقيل هو بحر المغرب وبحر الزقاق * وذكر عن ابن عباس
تنبيه على حكمة الله تعالى في جمع موسى مع الخضر بمجمع البحرين
وذلك انهما بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر وادعى
بالظاهر علم الشريعات وهو موسى والاخر اعلم بالباطن واسرار
الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين
واسم الخضر عليه السلام مختلف فيه اختلافا متباينا
فعن ابن منبه انه بليا ويقال ابليا بن ملكان بن
فالخ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو
ابن عامير بن شماليخ بن ارما بن عليفا بن عيصو
ابن اسحاق وان اباه كان ملكا وان امه كانت بنت فارس
واسمها هشاة وانها ولدته في مغارة وانه وجد هناك
وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فاخذه
الرجل فربّاه فلما شب وطلب الملك ابوه كاتبا وجمع اهل
المعرفة والنباله ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم

وشيث

وشيث كان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر وهو ابرع
فلما استحسن خطه ومعرفته وبحث عن جلية امره عرف انه
ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك
لاسباب يطول ذكرها الى ان وجد عين الحياة فشرب منه
فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال
ويقطعه ثم يحييه الله وقيل انه لم يدرك زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا لا يصح وقال البخاري وطائفة من
اهل الحديث منهم شيخنا ابو بكر بن العربي الخضر قبل
انقضاء الدنيا فمن قوله عليه السلام الا ارايتكم ليلتكم هذه فان
لا يبقى على الارض ممن هو عليها احد يعني من كان حيا حين
قال هذه المقالة * واما اجتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم
وتعزيته لاهل بيته وهم يجهزون غسله عليه السلام
فروي من طرق صحاح وسنذكرها ما حضر بعد فراغنا
من ذكر ما وقع في السورة ان شاء الله * وقد ذكر ان الخضر
هو ارميا ولم يصح ذلك الطبري وابطله بما يطول ذكره
من الحجج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس واعجب
ما في ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى ذكره
النقاش * وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته
خضراء قال الخطابي الفروة وجه الارض والشوك في صفة جبتي
صفة الصك كان فروة راسه * بذرقا فانبجاسا فانفلاقا
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر سه وقيل
كانوا سبعة لكل واحد منهم زمانة لبست بالاخر وقد ذكر
النقاش اسماءهم ولم اقيدها كما احببت فمن اراد ها فلينظرها
هناك * وذكر البخاري عاشر الملك الاخذ كل سفينة غصبا

www.alukah.net

فقال هو هدرس بدعس ورأيت في بعض تواريخ الأندلس عن
محمد بن وضاح انه قال كان الملك الذي يأخذ السفن غصبا
اسمه الجلندا وقال كان بجزيرة الأندلس ببلدنا يعني قرطبة
سه وذكر البخاري اسم الغلام المقتول فقال هو جيشور
هكذا قيدناه في الجامع من رواية ابي ذر والمروزي وفي غير
هذه الرواية حيشور بالحاء المهملة وعندي في حاشية الكتاب
رواية ثالثة وهي حبن ٥ واختلفت الآثار والشراح في كيفية
قتله ففي الصحيحين انه اخذ برأسه فاقتلعه وفي طريق
سعيد بن جبير انه اضجعه فذبحه وفي البخاري باضافته
وفي كتاب الطبري رواية ثالثة انه اخذ صخرة فشدخ بها
رأسه واسم ابوي الغلام كازير اسم الاب والام سهوم
وكانا مؤمنين كما قال سبحانه سي وفي تفسير عط رواية
رابعة في اسم الغلام وهي انا شمه حشنوث بالنون
والثاء المهملة والظاء هذه الرواية تصحيفا من الرواية
التي ذكر الشيخ انها عنده في حاشية كتابه والله اعلم
بالصحيح من ذلك تحقيق قوله تعالى في فتاه لا ان
يرهقهما الآية يقال كيف قتله بالخشية وهي لا تفيد
علما ولا ظنا ٥ والجواب عن ذلك من ثلاثة اوجه احدها
ان الخشية ههنا يراد بها العلم كما يأتي الظن يراد به العلم
وهي اما اخبار من الله عن نفسه في قولها ثقة واما من
كلام الخضر مخبرا عن نفسه فان قلت فاذا كانت الخشية
بمعنى العلم فلم وقعت بعدها ان الناصبة للفعل وهي عند
النحويين لا تقع بعد ما هو للتحقيق فالجواب انها دخلت
مراعاة للفظ الخشية اذ الغالب عليها التردد ٥ الثاني
ارتضاه عط ان ذلك استعارة على ظن المخلوقين اي لو

علموا حاله لوقعت منهم خشية الرهق قال والالفاظ يواقعه
فعلى هذا القول لم يقتله بالخشية قال المولف وفقه الله
وذكر بعض الاصحاب في الجواب عن الآية وجها ثالثا وهو ان
يقال لما ابصر الخضر عليه السلام الغلام لاحت له عليه
مخايل الشر والكفر وتغرس فيه انه ان عاش ارهق ابويه
طغيانا وكفرا فقصد قتله فراسته بان اجبن بكفره وامره
بقتله فقتله بامر الله دليله وما فعلته عن امري وآخر
هو عليه السلام عن خشيته وفراسته كيف وقعت على
وفق القدرة والله اعلم فعلى هذين الجوابين الاخيرين
جاءت ان على بابها بغير فعل التردد فان قلت فاذا كان
الغلام مستحقا للقتل فكيف قال موسى عليه السلام لقد
جئت شيئا نكرا وما كان نكرا فالجواب عن ذلك من وجهين
احدهما ان من نظر الى ظاهر الواقعة ولم يعرف حقيقتها حكم
عليها بانها شيء منكر ٥ الثاني انه على اضمار حرف الشرط
والتقدير لو كنت قتلته ظلما لقد جئت شيئا نكرا ٥
انتيا اهل قرية سه قيل فيها انها برقة وقيل
غير ذلك والله اعلم عس وقال ابن وضاح ان القرية
التي استضافا فيها موسى والخضر كانت بجزيرة الاندلس والله اعلم
سي لم يسمها الشيخ رحمه الله وهي الجزيرة الخضراء وذكر عط
وقيل هي الابلة وهي اخر قرية ابعد ها من الماء وقيل
هي انطاكية وهذا بحسب الخلاف في اي ناحية من الارض
كانت قصة الخضر وموسى عليهما السلام سه واما الغلامان
اليتيمان فاصرم وصريم ابنا كاشح ولاب الصالح الذي
حفظ كنزهما من اجله كان بينهما وبينه سبعة آباء وقيل
عشرة ولم يكونا ابنيه لصلبه فيما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما

الألوكة
www.alukah.net

واسم امها دنيا فيما ذكر الثعالبي وذكر الطبري ان اسم
الغلامين ايوب وسمعان والله اعلم وأما الكنز فجاء
فيه من طريق عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان ذهبا وفضة رواه الترمذي وروى من وجه آخر
انه كان علما وحكمة ويمكن الجمع بين الروايتين بما روى
انه كان لوحا من ذهب مكتوب فيه حكمة وعلم وهو بسم الله
الرحمن الرحيم عجبا لمن ايقن ان الموت حق كيف يفرح وعجبا
لمن عرف القدر كيف يحذر وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها وعجبا لمن عرف النار ثم عمى لا اله الا الله
محمد رسول الله هكذا رواه الضحاك وغيره عن ابن عباس
وعن الضحاك لوح من ذهب مكتوب على طرفا اللوح عجبا
لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجبت منه من يومن بالقدر
كيف يحذر وعجبت منه من يغفل ولا يغفل عنه ومن علم ان
الموت منه والمعاد نوورده والوقوف بين يدي الله عز وجل
مشتهه كيف تبدو نواجنه لا اله الا الله محمد رسول الله ولما
كان للخضر وموسى ان يتفرقا قال له الخضر لو صبرت لابنيت
على العجب كلها اعجب مما رايت قال فبكى موسى عليه السلام
على فراقه وقال لموسى للخضر اوصني يا نبي الله قال له الخضر
يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تامن
الخوف في امنك ولا تيأس من الامن في خوفك وتدبر الامور
في علانيتك ولا تتدبر الاحسان في قدرتك فقال له موسى
زدني يرحمك الله فقال له الخضر يا موسى اياك والاعجاب
بنفسك والتفريط فيما بقي من عمرك قال له موسى زدني يرحمك
الله قال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة
ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطئين بخطاياهم

بعد

تحذير الخضر

دعاء الخضر

التيمم الاستغفار وقال
تيمم من الشيء اذا استغفلته

بعد اللهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى قد ابلغت في
الوصية فاتم الله عليك نعمته وغفر لك في رحمته وكلاك من عدوه قال له
الخضر فاوصني انت يا موسى فقال له موسى عليه السلام اياك في الغضب
الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا
فانها تخرجك من الايمان وتدخلك في الكفر فقال له الخضر قد ابلغت
في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور فيما مرك وحبتك
الى خلقه واوسع عليك من فضله قال له موسى آمين وأما
ما ذكرنا من حياة الخضر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ففي كتاب
التمهيد لابي عمر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام
عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل فائت
وعزا من كل مصيبة فثقوا بالله فانما المحروم من حرم الثواب فاصبروا
فانما الثكلى من ثكل الثواب فسئلوا الله رحمته ولا يرون شخصه فكانوا يرون
انه الخضر يعزي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته
وذكر ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب الهواتف بسنده يرفعه ان علي
ابن ابي طالب لقي الخضر وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما
ومغفرة ورحمة لمن قاله اذا كل صلاة وهو قوله يا من لا يشغله
سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم عن الحاح
الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وذكر ايضا عن عمر
ابن الخطاب في هذا الدعاء بعينه نحو مما ذكر عن علي بن ابي طالب
في سماعه من الخضر وذكر ايضا اجتماع الياس مع النبي صلى الله
عليه وسلم واذا جاز بقاء الياس فجائز بقاء الخضر وقد ذكرا انهما يجتمعان عند البيت في كل حول وانهما
يقولان عند فراقهما ما شاء الله ما شاء الله لا يسوق الخير
الا الله ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما شاء الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ما شاء الله ما
شاء الله ما شاء الله توكلت على الله حسبنا الله ونعم الوكيل ۞ وأما
حديث الياس فقال ابن ابي الدنيا ذكر من طريق مكحول عن انس قال
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا ببعض الناقة
عند الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة
المغفور لها المتوب عليها المستجاب لها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا
انا برجل ابيض الراس واللحية عليه ثياب بياض طوله اكثر من
ثلاثمائة ذراع فلما نظر الي قال اكانت رسول النبي قلت نعم
قال ارجع اليه واقرأه مني السلام وقل له هذا اهوك الياس
يريد لقاءك فجاء النبي عليه السلام وانا معه حتى اذا كنا قريبا
منه تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتاخرت فتحدثا طويلا
فنزل عليهما شيء من السماء شبيه السفرة فدعواني فاكلت معهما
فاذا فيها كماة ورمان وكرفس فلما اكلت قمت فتنحيت وجاءت
سحابة فاحملته فانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوي به
قبل الشام فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم يا لهانت وامتي
هذا الطعام الذي اكلنا امن السماء نزل عليه فقال النبي عليه
السلام سالته عنه فقال يا نبي به جبريل في كل اربعين يوما
اكلة وفي اثر كل اكلة شربة من ماء زمزم وردما يابسه على الجبت
يملا بالدلو فيشرب ورد ما سقاني ۞ ويسالونك عن ذي القرنين
الاية سد قيل انه رجل من ولد يونان بن يافث اسمه هرمس
ويقال هرديس وقال ابن هشام هو الصعب بن ذي مراثد
الحميري من ولد وائل بن حمير وقال ابو اسحاق اسمه مرزبان
ابن مرزبة كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وروى الطبراني
من علم الانجيل انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم عليه السلام

يقال

يقال انه الذي قضى لابراهيم حين تحاكم اليه في بئر السبع الشام وكان
كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقد قيل فيه انه افريدون
الذي قتل فيروز ابن اذر واسب الملك الطاغي على عهد ابراهيم
اوقبله بزمن واختلف في السبب الذي سمي به ذا القرنين اختلافا
متباينا ذكر اهل التفاسير عس وقد ذكر ابو جعفر بن حبيب
في كتاب المحبر ان ذا القرنين احد ملوك الحيرة وانه المنذر بن امرئ
القيس وان امه ماء السما وهي ماوية بنت عوف بن جشم وذكر
ابو جعفر المذكور ان الصعب بن ذرين بن الهميسع من ملوك حمير
قد قيل انه ذو القرنين المذكور في الاية ۞ وروى الزبير بن بكر
في كتاب النسب له ان ذا القرنين هو عبد الله بن الضحاك بن معد
وقال الطبري انه اسكندر روس بن فيلقوس وقيل ابن فلبس
حكاه المسعودي وقد قيل انه من الملائكة والله اعلم ۞ وجد
عندها قوما سه هم اهل جابلص ويقال لها بالسريانية
جوجيسا بسكنها قوم من نسل ثمود بقيتهم الذين امنوا
بصالح وقوله وجدها تطلع على قوم هم اهل جابلق وهم من
نسل موسى قوم عاد الذين امنوا بهود ويقال لها بالسريانية
مرقيسيا وكل واحدة من المدينتين عشرة الاف باب بين كل
بابين فرسخ وورا جابلق امم وهم منسك وتافيل وتارس
وهم مجاورو ياجوج وماجوج ۞ جابلص وجابلق بفتح اللام
فيهما فيه البكري في كتاب المعجم واهل جابلق وجابلص
جميعا امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم مرهم ليلة الاسرا
فدعاهم فاجابوه ودعى الامم الاخرين فلم يجيبوه اختصرت
هذا كله من حديث طويل رواه مقاتل بن حيان عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني بسندا
الى مقاتل برفعه والله اعلم تكميل قال المولف وفقه الله

الألوكة
www.alukah.net

روينا عن الامام ابى عمر بن عبد البر رضى الله عنه فى كتاب القصد
والامم له انه قال لم يختلف اهل الاخبار والتواريخ والعلم
بايام الناس ان يافث بن نوح كان قسمه من الارض ارمينية
ومأجوج وزجيا لها الى خلف باب الابواب فمنهم الاشبان والروبيون
والروسيون وبرجان والخزر والترك والكوه والصقالبة
ويأجوج ومأجوج وفارس على اختلاف فيهما ويونان والامم
الاتحصى فاما يأجوج ومأجوج فانهم امم لا يقدر احد على
استقصاء ذكرهم لكثرتهم وزعم بعضهم ان مقدار الربع العامر
من الارض مائة وعشرون سنة فزعموا ان تسعين منها ليأجوج
ومأجوج واثنى عشرة للسودان وثمانيا للروم وثلاثا
للعرب وسبعا لبقية الامم وقال اصحاب التواريخ من
العجم وغيرهم ان يأجوج ومأجوج اربعين امة مختلفى
الخلق والقدود وفى كل امة ملك ولغة فمنهم الطوال جدا
كالنخيل ودون ذلك ومنهم من طوله شبر والذراع
واطول من ذلك ومنهم المشوهون ومنهم من يفترش احدى
اذنيه ويتغطى بالاخرى ومنهم من له ذنب وقرن وانياب
بارزة ومنهم من مشيه وثب ويأكلون اللحوم نيئة ويأكلون
الحيات والعقارب والحشائش والطير كله الرخم وغيره
وبعضهم يغير على بعض ومنهم من لا يتكلم الا تمتمة وفيهم
شلة وباس واكثر طعامهم الصيد وكانوا يغيرون على الامم
التى تليهم ويخربون بلدانهم حتى عمل ذو القرنين السد
فمنعهم من الخروج وسيخرجون فى اخر الزمان كما قال الله
عز وجل من كل حدب ينسلون وذكر انهم اكل بعضهم بعضا
والرزق عندهم كثيرة وذكروا ان فيهم امما تعرف
بمنسك وناسك لا لباسهم الاوراق الشجر ومن ثمارها

يأكلون وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عنهم هل بلغتهم دعوتك
فقال انى جئت لهم لدلة اسرى بى ودعوتهم فلم يجيبوا واما
الجبلان اللذان بينهما السد فاحدهما جبل ارمينية والاخر
جبل اذربيجان وطول السد فيما بينهما مائة فرسخ مسيرة
تسعة ايام وعرضه خمسون فرسخا وذكر رجل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد رايت السد فقال له عليه
السلام كيف رايته فقال هو طريقة صفرا وطريقة حمرا
وطريقة سوداء فقال له قد رايته ذكر هذا المهدوى
وابو محمد قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاعسى وروى انهم
اهل حروراء هم الخوارج الذين قاتلهم على بن ابى طالب
رضى الله عنه سى وقيل هم اليهود والنصارى واهل
الصوامع والديارات رواه ابو محمد عن سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنه

سورة مريم عليها السلام

سد لم يذكر الله تعالى فى القرآن امرأة وسماها باسمها
الا مريم بنت عمران فانه ذكر اسمها فى نحو من ثلاثين موضعا
لحكمة ذكرها بعض الاشياخ قال ان الملوك والاشراف
لا يذكرون حرائرهم فى ملاء ولا يبتذلون باسمائهن بل
يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال والاهل ونحو ذلك فاذا
ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن وقد يصلون باسمائهن عند الذكر
والتصريح بهن فلما قالت النصارى فى مريم ما قالت
وفى ابنها صرح الله باسمها ولم يكن عنها تأكيدا للامومة
والعبودية التى هى صفتها واجرى الكلام على عادة
العرب فى ذكر امائها ومع هذا فان عيسى عليه السلام
لا اب له واعتقاد هذا واجب فاذا ذكر ذكر منسوبا

س اذربيجان كذا بفتح الهم
مضبوط وضبطه الاصيلى والهلبل
بضم الهمزة وضبطناه عن الاسدى
بكسر الباء وكلاهما غير وضبطنا
عن ابى عبد الله بن سليمان وغيره وضبط
وحكى فيه ابن مكى ان صوابه اذربيجان
بفتح الذال وسكون الراء قال
والنسبة اليه اذرى واذرى
على غير قياس وذرى وعليه ابن الاعرابى
وقال علماء العرب سكون الذال
وفتح الراء وضبطناه عن الهلبل اذربيجان
بكسر الهمزة وتقديم الباء على الذال
منا اسقل على الراء وحد الهمزة
من المشارطة

الى الامم استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفي
الاب عنه وتنزيه الامام الطاهرة عن مقالة اليهود والله اعلم
عس اما مولد عيسى عليه السلام فكان في ايام ملوك الطوائف
قيل لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر وعلى رض
بابل وقيل لاكثر من ذلك وكان حمل مريم بمدينها بنة ثلاث
عشرة سنة وبنى عيسى وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت مريم بعده ست سنين
وخرجت به امه من الشام الى مصر وهو صغير خوفا عليه
من هيرودس الملك وذلك ان ملك فارس علم بمولده لطلوع
نجمه فوجه له هدايا من الذهب والمر واللبان فانتهت
رسله بالهدايا حتى دخلت على هيرودس فسالوه عنه
فلم يعلم به فاخبروه بخبره وانه يكون نبيا واخبروه بالهدايا
فقالوا لهم لم اهديتم له الذهب فقالوا لانه سيد المتاع
وهو سيد اهل زمانه قالوا لهم ولم اهديتموه المر قالوا لانه
يجبر الجرح والكسر وهو يشفي الاسقام والعلل قالوا
ولم اهديتموه اللبان قالوا لانه يصعد دخانه الى السماء
وكذلك هو يرفع الى السماء فخاف هيرودس وقال لهم
اذا علمتم مكانه فعرفوني به فاني راغب في مثل ما رغبتم
فيه فلما وجدوه دفعوا الهدايا لمريم واراد والرجوع الى
هيرودس فبعث الله لهم ملكا وقال لهم انه يريد قتله
فرجعوا ولم يلقوا هيرودس وامر الله مريم ان تنتقل
به الى مصر ومعها يوسف بن يعقوب النجار فسكنت
به في مصر حتى كان ابن اثنتي عشرة سنة ومات هيرودس
فرجعت به الى الشام والله اعلم عبد زكريا سد هو
زكريا بن برخيا في قول الطبري ويقال ابن اذن وقد تقدم

وكانت امراتي عاقرا سد امراته هي اشياع بنت قافوذ
ابن قبيل وهي اخت حنة بنت قافوذ قاله الطبري وحنة
هي ام مريم وقال القتبي امراة زكريا هي اشياع بنت عمران
فعلى هذا القول يكون يحيى ابن خالة عيسى على الحقيقة
وعلى القول الاول يكونا ابن خالة امه وفي حديث المعراج
قال عليه السلام فلقيت ابني الخالة يحيى وعيسى وهذا
شاهد للقول الاول والله اعلم فارسلنا اليها روحنا
عس هو جبريل عليه السلام سي وقيل هو عيسى عليه
السلام ذكره اكثر المفسرين وهو مشكل من لفظ الاية والمعنى
ان عيسى عليه السلام بعث الى مريم فدخل فيها ويكون
معنى فتمثل لها فتمثل فيها كذا قاله المهدوي وقال
عط من قال انه عيسى قدر الكلام فتمثل الملك لها
قال النقاش ومن قرا روحنا مشددة النون جعله
اسم ملك من الملائكة فلم ار هذه القراءة لغيره ان كنت
تقيا عس قيل انه اسم رجل معروف بالشر عندهم
والله اعلم فناداها من تحتها الاية سي قرا
نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم من تحتها بكسر
الميم على انه حرف خفض والمعنى من مكان اخفض منها وفي
المنادي قولان قيل جبريل وقيل عيسى عليه السلام وقرا
الباقون بفتح الميم على ان من فاعلة بنادي وفي المنادي
ايضا قولان كما تقدم والاظهر على هذه القراءة انه عيسى
ومعنى قد جعل ربك تحتك سريا قيل غلاما سريا وهو
عيسى عليه السلام وقيل السري النهر بالسوريانية
وقيل بالنبطية وكذلك هو في كلام العرب اسم للجدول
وهو النهر الصغير قال الشاعر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتوسطا عرض السوق وصدعاه • مسجورة متجاورة الفلاها
سميت بذلك لأنه يسوى بحريانه • يا اخت هارون سه
هارون رجل من عباد بني اسرائيل المجتهدين كانت مريم
تشبه به في اجتهاده هذا وليس بهارون اخي موسى بن عمران
فان بينهما من الدهر الطويل والقرون الماضية والامم الخالية
ما قد عرفه الناس • واسم الرجل الذي كانت مريم تذكر له
ان يتزوجها يوسف بن يعقوب بن ماثان وهو ابن عمها
وهو اول من تنبه لحملها قيل لانه كان معها في بيت المقدس
فظهر له منها الحمل وقيل لانه تزوجها ودخل بها فوجدها
حاملا فاعرض عنها وخلى سبيلها وتعفف عن ذكرها الا بخير
لما علم من شدة عبادتها وعظيم فضلها وهذا الاخير هو قول
العتبي والاول قاله الطبري في حديث يطول ذكره عس
وقد قيل ان المراد به هارون اخو موسى نسبت اليه بالاخوة
لانها من ولده كما يقال يا اخا تميم ونحو ذلك والتصحيح
والله اعلم ما ذكره الشيخ لما وقع في كتاب مسلم ان المغيرة
ابن شعبة سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم والله اعلم
ويقول الانسان اذا اقامت عس وروى ابن سلام
الله الى بن خلف قال ذلك عند ما جاء بالعظم فتفته ثم قال
يا محمد يحيي الله هذا وقد قيل انها نزلت في الوليد بن
المغيرة حكاه المهدوي وقيل في امية بن خلف واللام في
قوله لسوف ليست للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما
ينكره وانما كلامه حكاية لكلام النبي عليه السلام كان النبي
صلى الله عليه وسلم قد قال ان الانسان اذا مات لسوف
يخرج حيا فانكر الكافر ذلك وحكى قوله فنزلت الاية

على ذلك ذكره الجرجاني في كتاب نظم القرآن له والله اعلم
سي وقيل ان الاية انما نزلت في العاص بن وائل ذكره
عط والله اعلم • افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين
مالا وولدا الاية سه هو العاص بن وائل بن هاشم
ابن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن
لؤي والد عمرو وهشام وكان صنع له خباب بن الارت
سيفا فطلب منه عليه اجرا كان قد شارطه عليه وكان
خبابا قد آمن بالله ورسوله فقال له العاص ليس
يزعم محمد انا نبعث بعد الموت فانظر في حق ابعث
فلا وثبت حينئذ مالا وولدا فانصفك فانزل الله فيه
هذه الاية وعرف بكفره واستخفافه نعوذ بالله من
الخذلان سي وقال الحسن رضي الله عنه نزلت في
الوليد بن المغيرة المخزومي نقله المهدوي وغيره • ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا عس قيل انها نزلت في عبد الرحمن بن عوف
حين هاجر واستوحش من فراق اصحابه حكاه الطبري
والله اعلم

سورة طه

عس قيل ان طه اسم علم به تعالى اقسم به وقيل هو
اسم للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسم للسورة وقيل
معناه يا رجل وقيل غير ذلك والله اعلم • وما تحت الثرى
سي روى عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه انه قال
الثرى ههنا اسم للارض السابعة قال المؤلف
رفعه الله فان صح هذا عن محمد بن كعب فالثرى من
بعض اسمائها روى الشيخ ابو زيد في سورة الطور عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهب بن منبه انه قال من قال سبحان الله وبحمده كان له نور ملا ما بين عريبا وجريبا قال وعريبا اسم للسما السابعة وجريبا اسم الارض السابعة قال المولف رفقه الله ومن اسما الارض السابعة ايضا عجيبا روى الامام ابو احمد حميد بن مخلد بن زنجوية في كتاب فضائل الاعمال له عن ابي اسحاق الصنعاني عن محمد بن ابي سعيد عن وهب ابن منبه قال من قرا ليلة الجمعة سورة البقرة والعمران كان له نورا ما بين عريبا وعجيبا فقلت لمحمد وما عريبا وعجيبا فقال عريبا العرش وعجيبا اسفل الارض وفي رواية عبد الملك ابن حبيب لهذا الحديث عن وهب بن منبه انه قال عجيبا الارض السابعة وقيل في الثرى غير ذلك وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الارض على نون والنون على البحر والبحر على صخرة خضراء وهو الذي قال الله فيها فتكن في صخرة الاية والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله والثرى في اللغة هو التراب الندي وقال اهل الكتاب اسمه هما مراته واسمها صفورتا وسيا تي ذكرها في القصص ان شاء الله قال هي عصاى عسى قيل كان اسم العصا نبعة حكاه الزمخشري في تفسيره تكميل قال المولف وفقه الله اختلف العلما في عود العصا ما هو اى نوع كان من انواع النبات على اربعة اقوال الاول ذكر الشيخ ابو زيد والهدوي وجماعة انها كانت من الخط الوسط من خطوط ورق آس الجنة وهو الريحان نزل بها ادم عليه السلام من الجنة قال القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل لما نزل آدم من الجنة ومعه خمسة اشيا عصى من آس الجنة

وخاتم



وخاتم منقوش والحجر الاسود وحمل وراقه من التين والمقام فاما العصى فورثها شيث ثم اردبيل ثم نوح ثم ابراهيم حتى وصلت الى شعيب عليه السلام فدفعها لموسى حين توجه اليه واما الخاتم فاظهره الله لداود عليه السلام واوحى اليه انه من قرا نفسه يجد الملك فقراه سليمان عليه السلام فوصل الى ملك الدنيا واما الحجر ففيه العهد الذي اخذه الله على بني آدم واما الاوراق فاكلت الظبا واحرة منها فصار منها المسك والثانية اكلتها النون فصارت في بطنه عنبرا الثالثة اكلتها النحل فصارت في بطونها عسلا الرابعة اكلتها الدود فصارت في بطونها ابريسما وهو الحرير الخامسة ذرتها الرياح فنبت منها جميع الرياحين والطيب واما المقام فصار مصلى لامة محمد صلى الله عليه وسلم وذكر القشيري ايضا القول الثاني انها كانت من شجر العوسج ويقال له اذا اعظم العرفج القول الثالث انها كانت غصنا من الخيزران ذكر القاضي ابو محمد بن عطية رضي الله عنه القول الرابع انها كانت من المقر وهو اللوز المر اعطاه اياها ملك في سبيل الى مدين قاله بعض العلما وفي هذا النوع من النبات خواص توزن بصحة هذا القول ذكر الامام القاضي ابو القاسم عبد المحسن التنوخي في كتابه المسمى بالفائق في اللفظ الرائق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان تطوى له الارض فليمسك عصى من المقر وهو اللوز المر وعن علي ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في سفر ومعه عصى من لوز مر وتلى هذه الاية

غريب

ولما توجه تلقاء مدين الى قوله فلا عدوان على والله على ما نقول
وكيل الله من كل سبع ضار ولص عاد وكل ذات حمة وسم
حتى يرجع الى منزله وكان معه سبع وسبعون من العقبان
يستغفرون له حتى يرجع ويضعها ولا يجاوز شيطان • وفي
طولها روايتان احداهما ان طولها عشرة اذرع على طول موسى
الرواية الثانية ان طولها اثنا عشرة ذراعا بذراع
موسى وكانت اذا صاحت تحية طالت جدا حتى روي ان الاجماع
كان بمصر فجاوزت بذنبها بحر القلزم وقيل كان الاجماع
بالاسكندرية فطالت حتى جاوزت مدينة البحيرة وكانت
لها شعبتان فصارتا لها قرنا • **فائدة**
حكى الزهراوي عن احمد بن يحيى عن ابيه حدثنا سعيد عن قتادة
انه قال فاذا هي حية تسعى قال فاذا هي حية اشعر ذكر •
قال المولف رفعه الله ويشهد لهذا قول الله تعالى
فاذا هي ثعبان مبين والثعبان خاص بالذكر وهم اسم للكبير
من ذكران الحيات وحية مثل شاة وبطة وحمامة لفظ مونث
يقع على الذكر والمونث يقال الحية ذكر وحية انثى والدليل
على ان حية يقع على الذكر ما انشده ابو علي لعبيد الاسدي •
اذا رأيت بوادي حية ذكرا • فاذهب ودعني أمارس حية الوادي
قال ابن قتيبة والاستاذ ابو بكر بن عبيد الله ان حية
تفارق بطة وحمامة في ان كلتيهما يقال فيه حمام وبط عند
ارادة الجمع ولم يقولوا احمق بمعنى حيات كانهم رفضوا ذلك
لالتباسه بالحي ضد الميت **قال** المولف وليس في
هذا الكلام ما ينفي ان العرب لم تقل حيا بمعنى الذكر المفرد
من هذا الحيوان • وقد حكى الجوهري في كتاب الصحاح عن العرب
على وجه الندور رأيت حيا على حية والفصيح من كلام العرب

ما تقدم من وقوع حية على الذكر والانثى ولا يختص باحدهما
الا بالصفة ونحوها والله اعلم • ياخذه عدو لي وعدو له •
عس هو فرعون وقد تقدم الكلام في اسمه ونسبه • **قال**
موعدكم يوم الزينة **سي** كان يوم عيدهم وصادف في يوم
عاشوراء وكان يوم سبت وقيل هو يوم كسر الخليج الذي في
الى اليوم من الفرات انه كان يوم سوق يجتمعون فيه والله اعلم
فتنازعوا امرهم بينهم الاية **سه** قد تقدم ذكر السحرة
الذين امنوا وذكر عاذورا وساتورا وحطحط والمصفى
وهم رؤساؤهم • واضلهم السامري **سه** اسمه موسى
ابن ظفر وهو منسوب الى السامرة وقد تقدم انه من القوم
الذين كانوا يعبدون البقر **سي** وروي ان السامري
كان ابن خال موسى وقيل لم يكن من بني اسرائيل وانما كان من العجم
من اهل كرمان وكان صائغا فلذلك كان صنع العجل من
حلي القبط • يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له **سه** هو
اسرافيل عليه السلام وهو المنادي المذكور في سورة ق • وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس الاية **عس** ذكر المفسرون
ان في هذه الاية تنبيها على الصلوات الخمس فقبل طلوع الشمس
هي الصبح وقبل غروبها هي العصر ومن اناء الليل هي العشاء
الاخرة واطراف النهار يعني صلاة الظهر والمغرب وقال
اطراف النهار ان الظهر في اخر الطرف الاول من النهار
وفي اول الطرف الثاني فكانها بين طرفين والمغرب في آخر
الطرف الثاني فكانت اطرافا حكاه الطبري والله اعلم •

سورة الانبياء عليهم السلام

هل هذا الا بشر مثلكم **عس** هذه اشارة منهم الى نبينا صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاسئلوا اهل الذكر عس قيل يعني عبد الله بن سلام واصحابه حكاه ابن سلام في تفسيره وحكى الطبري عنها لما نزلت قالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحن اهل الذكر وقيل هم اهل القرآن بدليل قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكم قصصنا من قرية للآية سمه قال اهل التفسير والاخبار انه اراد اهل حضور وكان بعث اليهم نبيا اسمه شعيب بن ذي مهدم وقبر شعيب هذا في اليمن بجبل يقال له ضنن كثير الثلج وليس بشعيب صاحب مدين ان قصة حضور قبل مدة عيسى عليه السلام وبعد مئتين من السنين من مدة سليمان عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب الرس ايضا في ذلك الزمان نبيا لهم اسمه حنظلة بن صفوان وكانت حضور بارضها الجازع من ناحية الشام فاوحى الله الى ارميا ان ائت بخت نصر واعلمه اني قد سلطته على ارض العرب واني منتقم بك منهم واوحى الله الى ارميا ان اهل معد بن عدنان على الفرات الى ارض العراق كي لا تصيبه الفترة والبلاء معهم فاني مستخرج من صلبه نبيا في آخر الزمان اسمه احمد فحمل معدا وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان مع بني اسوائل الى ان كبر وتزوج امرأة اسمها معانه ثم ان بخت نصر نهد بالجيوش وكان للعرب في مكان وهو اول من اتخذ الكتائب في الحرب فاغاروا ثم شن الغارات على حضور فقتل وسبا وخرب العامر فلم يترك بحضور اثرا قال الله عز وجل فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ثم وطئ ارض العرب بخيلها ورجلها فاكل القتل والسباء والخراب والحرق ثم انصرف راجعا الى السواد وايا هم عنى الله تعالى وكم قصمنا من قرية والله اعلم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه

بل عباد مكرمون عس هذا رد على اليهود لعنهم الله حيث قالوا ان الله صاهر الجن فكانت من بينهم الملائكة تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية عس هو ابليس لعنه الله وفي هذا دليل انه من الملائكة وقد تقدم الكلام فيه وقد قال من رأى ان ابليس لم يكن من الملائكة ان هذه الآية انما هي على ان لو قال احد منهم هذا لكان جزاؤه ما ذكر وقال لم يقل احد منهم ذلك روي عن الحسن وذكر ابن سلام والله اعلم خلق الانسان من عجل عس قيل ان المراد بالانسان آدم عليه السلام والعجل وقيل هو من الاستعجال وقيل ان العجل الطين والصحيح قائل هذا بقول الشاعر والنبع في الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل حكاه المهدوي قالوا هم قوم من اضر والهتكم عس قيل ان قائلها هو رجل من اعراب فارس وهم الاكراد وقد سماه الشيخ في سورة والصافات ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين عس اختلف في هذه الارض فقيل هي الشام لان ابراهيم ولوطا هاجرا من قرية كوثى الى الشام وفي هجرته هذه لقي سارة وهي ابنة ملك بحران وقد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها وقد قيل في سارة انها ابنة عمه وقيل في الارض المذكورة انها مكة روي عن ابن عباس وحجته قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الآية وقوله تعالى ذلك في قصة سليمان عليه السلام الى الارض التي باركنا فيها هو الشام والله اعلم وذا الكفل عس ذكره الشيخ رضي الله عنه في سورة الانعام وسماه هناك ولم يجر له في تلك السورة ذكر وانما موضع ذكره في هذه السورة وقد قيل فيها قول عنها انه نبي سمي ذا الكفل لان الله تعالى

تكفل له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل ان اليسع ٥
استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان
يصلي كل يوم مائة ركعة فسمي لذلك ذا الكفل ولم يكن نبيا
ووقع في قوائد الصاحبين انه اليسع والله اعلم بالسمين
اليسع وذا الكفل والله اعلم • وذا النون اذ ذهب مغاضبا
سه هو يونس بن متى اضافه هنا الى النون وسماه هنا
وهو الحوت وقد قال في سورة ن والقلم ولا تكن كصاحب
الحوت فسماه هناك صاحب الحوت وسماه هنا ذا النون
والمعنى واحد ويكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن
الاشارة الى الحالية وتنزيل الكلام في الموضعين فانه حيث ذكر
في موضع الثناء عليه قال ذا النون لم يقل صاحب الحوت
والاضافة بذي اشرف من الاضافة بصاحب لان تلك ذو يضاف
الى التابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب
النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة فاما ذو
فانك تقول فيه ذو المال وذو الفرس فتجد الاسم الاول متبوعا
غير تابع ولذلك تسمت اقيال حمير بالاذواء نحو ذو يزن
وذو رعين وذو مرو وذو كلاع وفي الاسلام ايضا ذو العين
وذو الشهادتين وذو اليمينين وذو اليدين وفي الوحي ذو
المجدين وذو الرياستين وهذا كله تفخيم للمسمى بهذا وليس
ذلك في لفظ صاحب وانما فيه تعريف لا يقترن ويفهمي من هذا
المعنى ثم اضاف في هذه الاية الى النون وهو الحوت وكل لفظ
النون اشرف لوجود هذا الاسم في حروف التهجي في اوائل
السور بخوت والقلم وقد قيل ان هذا الاسم وسم بالنون
والقلم وان لم يكن قسما فقد عظمه بعطف المقسم به عليه
وهو القلم وهذا الاشتراك يشرف هذا الاسم وليس في الاسم الاخر

وهو

وهو الحوت مما يشرفه كذلك فالتفت الى تنزيل الكلام في الايتين
بما يلحظ لكما اشرنا اليه في هذا الغرض فان التدبر لاعجاز القرآن واجب
ومفترض وقوله فيها اذ ذهب مغاضبا والمغاضبة لا تكون
الا من اثنين فقيل انه ذهب مغاضبا للملك اسمه حزقيا امره ان
ينهض الى امة كان عندهم سبط من بني اسرائيل ما شوذين
ليدعوهم الى الايمان وان يرسلوا من في ايديهم من بني اسرائيل
فابى عليه يونس حتى عزم عليه الملك فلذلك خرج مغاضبا
له وكان شعيا بني ذلك الزمان هو الذي امر حزقيا ان يرسل
من رأى كل ذلك يوحنا وحاه الله الى شعيا وهذا هو الاقوال
في تفسير الاية تحقيق قوله تعالى فظن
ان لن نقدر عليه • قال المؤلف وفقه الله
في توجيه هذه الاية وصرفها عما يتمحله من لا بصيرة له
بالعلم من ان هذا النبي الكريم جهل صفة من صفات ربه
اربعة اوجه • الاول ان المعنى فظن ان لن نضيق عليه مسلكه
في هروبه من قوله تعالى فقدر عليه رزقه ومن قدر عليه رزقه
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر • الثاني انه من التقدير
والمعنى انه حسن ظنه بمولاه الا يقضي عليه العقوبة ويؤيد
هذا الوجه قراءة الزهري نقدر عليه بضم النون وفتح القاف
وتشديد الدال وتحتمل ايضا هذه القراءة ان تكون من معنى
التضييق وهو الوجه الاول يقال قدر وقدر بمعنى ضيق وقرئ
فقدر عليه رزقه بالتشديد • الثالث بمعنى الاستفهام
والمعنى افظن ان لن نقدر عليه وحكى المنذر بن سعيد انه
قرئ في الشاذ كذلك بالف الاستفهام • الرابع ان هذه
الواقعة كانت قبل النبوة والرسالة ثم ارسل بعدما نبذه
الحوت رواه الزهراوي والقاضي ابو الفضل عياض عن ابن عباس

واستدل من الآية بقوله فنبذناه بالعراء ثم قال وارسلناه
واستدل له الماضي ايضا بقوله ولا تكن كصاحب الحوت ثم قال
فاجتباه ربه فجعله الآية والفا للترتيب والتعقيب قال
فخر الدين ابن الخطيب وفي هذا القول اشكال لان الله تعالى قال
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون قال
المؤلف وفقه الله وانما يرد هذا الاشكال لو سلمنا له ان اذ معمولة
للفظ مرسلين او على المرسلين وقت هربه الى الفلك ولا نسلم له
ذلك بل الوقف عند قوله لمن المرسلين واذ في موضع نصب بفعل
فعل مقطوعا مما قبله والتقدير واذكر حال يونس اذ ابق الى
الفلك فصح انها كانت قبل النبوة فان قلت فنهى الله
محمدا صلى الله عليه وسلم عن ان يكون على مثل فعل صاحب الحوت
يؤذن بان فعله كان محذورا فالجواب ان الصبر
على مثل تلك المحنة التي ابتلاه الله بها مندوب اليه وترك المندوب
ليس بذنب ولو صبر يونس عليه السلام لكان افضل فاراد الله
ان يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم افضل المنازل لهذا قال
ولا تكن كصاحب الحوت فان قلت ان قوله اني
كنت من الظالمين اعتراف بذنب فالجواب ان
المعنى اني كنت من الظالمين في ترك الافضل وهو المقام معهم
والتحمل لاذاهم حتى يكون ما يكون من الله تعالى فيهم تاسيا
بمن تقدمه من الرسل عليهم السلام واصلحنا له زوجه
سه قد تقدم اسمها وهو اشياع بنت عمران على احد القولين
او بنت قانوذ بن قبيل على القول الآخر والتاء هصنت فرجها
سه هي مريم وجعلناها وابنها هي مريم وابنها عيسى عليه
السلام وقال آية ولم يقل ايتين وهما اثنان لانهما قصة
واحدة وهو ولادتها له من غير ذكر وقوله احصنت فرجها

يريد فرج القميص اعلم تعلق بثوبها ريبة اي انها طاهرة الاثواب
وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن
وهمك الى غير هذا من لطيف الكناية لان القرآن انزه سمعني
واوزن لفظا والطف اشارة واصلح عبارة فمهما يذهب
اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس
فاضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة المطهرة عن الظن
الكاذب والحدس نكتة قال المؤلف وفقه الله ان قلت
ما الحكمة في قوله هنا فنفخنا فيها بعود ضمير المونث وفي التحريم
فنفخنا فيه بعود ضمير المذكر والقصة واحدة فالجواب
ان قصد الآية هنا الاخبار عن حالها وحال ولدها بان جعلا
للناس آية والتعجب من امرهما حين ولدت من غير فحل واتت
النفخ صيرها حاملا والحمل صفة يرجع الى جملتها لا لبعضها فوجب
ان يعود الضمير على كلها لان النفخ في فرجها نفخ فيها واما
التي في التحريم فلم يقصد بها ازيد على الاخبار عما وقع من النفخ
في فرجها ولم يأت بالكلام مما سيق به في سورة الانبياء من وصف
حالها بعد الولادة فوجب عود الضمير على الفرج والله اعلم
ذكره الاردستاني رحمه الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
سه فيه اشارة الى عيسى وعزير عليهما السلام وانظر بيان
هذا في سورة الزخرف عس وقد روى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال هم عثمان واصحابه حكاه الطبري كلي
السجل للكتاب سه السجل فيما ذكر محمد بن الحسن المقرئ
عن جماعة من المفسرين قال هو ملك في السماء الثانية ترفع
اليه اعمال العباد يرفعها اليه الحفظة الموكلون بالخلق في كل
خميس واثنين وقد كان من اعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت
وفي السنن لابي داود عن ابن عباس قال السجل كاتب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم ولا في صحابه من اسمه السجل ولا وجد لا في هذا الجزء والله اعلم
تكميل عس وقد انكر هذه الرواية وردها الطبري وغيره
وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مشاهير مذكورون في الكتب
لم يعلم فيهم السجل وانا اذكرهم بانواع كتبهم لتتم بهم الفائدة
بحول الله تعالى • حكى ابو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء
تسمية كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابلغ ما وقفت
عليه في اسمائهم فقال هم عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهما كانا يكتبان الوحي فاذا غابا كتبه ابي بن كعب
وزيد بن ثابت فان لم يشهد احد منهما كتبه سائر الكتاب
وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان كانا
يكتبان بين يديه في هوازن والعنوة بن شعبة والحصين
ابن نمير كانا يكتبان ما بين الناس ويتيابان عن خالد
ومعاوية اذا لم يحضرا وعبد الله بن الارقم والعلاء بن عقبة
كانا يكتبان بين القوم فيما بينهم ودورهم وبين النساء
والرجال وكان عبد الله بن الارقم مع ذلك يكتب الى الملوك
عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكى ابن العراقي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يأمره ان يكتب عنه ويطبع ولا يقرأ
عليه لانه كان عنده اميا وحذيفة بن اليمان كان يكتب خرص
التمر ومعيقيب بن ابي فاطمة كان يكتب الخواتم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عليها وحنظلة بن الربيع كان خليفة
كل كاتب اذا غاب عن محله فقلب عليه اسم الكاتب وهو كاتب
صاحب خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه
الصلاة والسلام قد قال له الزمني وذكرني بكل شيء لثلاثة
فكان لا يأتي على مال ولا طعام ثلاثة ايام الا ذكره به فلا

بيت

بيت وعنده منه شيء والحصين بن زهير من بني عبد مناة شهد
بيعة الرضوان ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم ليكتب الصلح
يوم الحديبية فابى ذلك سهيل بن عمرو وقال لا يكتب بيننا
الا رجل منا فكتبه علي بن ابي طالب • وعبد الله بن ابي سرح
كان قد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ولحق بالمشركين
ثم استامن له النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان
يوم الفتح فامنه فسولا كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم
الذين حفظنا اسماءهم ورويت اخبارهم ولم يذكر فيهم
السجل ولا هو معروف في الصحابة فالصحيح ان السجل في
الاية هي الصحيفة **فان قيل** فما معنى الاية على هذا
قال الطبري معنى الكلام كطي السجل على ما فيه من
الكتاب فتكون اللام بمعنى على • والاظهر عندي والله اعلم
ان تكون اللام لام العلة التي هي بمعنى من اجل فمعنى الكلام
كطي الصحيفة من اجل الكتاب الذي فيها وانما تطوى الصحيفة
صيانة للكتابة وحفظا لها كما تقول طويت الثوب لغلمه
اي من اجل غلمه والله اعلم **سه** وذكر في الكتاب ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما والزبير وخالد بن الوليد وعامر بن فهيرة
وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة وثابت بن قيس بن
شماس وذكر ذلك الامام ابو محمد عبد العزيز بن جماعة في مختصر
السيرة له فالله اعلم • ان الارض يرثها عبادي الصالحون
سه هي الشام وقيل ارض الجنة والاول قول ابي الدرداء
وجماعة وعباده الصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الحج

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم **عس** هو النضر بن الحارث

ذكر الطبري وابن سلام وغيرهما والله اعلم سي وقيل نزلت في
ابي بن خلف مع النضر وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام
ثم هي بعد ذلك تتناول كل من اتصف بصفتهم وهو آهم
المعنيون بقوله ثانيا ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
في قول الجمهور وكرر على جهة التوبيخ لان الله تعالى يقول
هذه الامثال في غاية الوضوح والبيان ومن الناس مع ذلك
من يجادل في الله بغير علم فالواو ههنا واو الحال وفي الاولى واو
العطف وحكى النقاش ان هذه الاية الثانية لا كرار وفيها
الا في اللفظ خاصة وانها نزلت في الاخنس بن شريق والله اعلم
ومن الناس من يعبد الله على حرف عس اختلفت الروايات
فيمن عني بهذه الاية فقيل نزلت في النضر بن الحارث وهذا
عندي غير صحيح لان النضر لم يكن ممن يعبد الله على حرف لانه
لم يظهر مظهر الكفر طاعنا على الاسلام غير مظهر لشيء منه
الى ان قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا في غزوة بدر
وقيل انها نزلت في شيبة بن ربيعة كان اسلم ثم ارتد
وقيل انها نزلت في قوم من الاعراب كانوا يقدمون على النبي
صلى الله عليه وسلم فيسلمون فان نالوا خيرا اقاموا وان
اصابتهم شدة ارتدوا وهو الاظهر من مساق الاية والله اعلم
من كان يظن ان لن ينصره الله الاية عس المشار اليه بالضمير
في ينصره هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى الاية
من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم
فليختنق حتى ينظر هل يذهب غيظه والله اعلم ه الم تر
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الاية سي
نعم الله تعالى في هذه الاية على بطلان رأي من عبد شيئا
مما ذكر في هذه الاية وسجد له من دون الله تعالى وذلك

في قوله وكثير حق عليه العذاب وبين ان شيئا من ذلك لا ينبغي
ان يكون لها القيام دليل الحدوث فيها وهو خضوعها
والقيادها لامر الله تعالى وهو المعبر عنه بالسجود فوجب
علينا بشرط الكتاب ان نسمي من كان يعبد شيئا من ذلك
من البشر فنقول ذكر القاضي ابو محمد بن عطية وغيره
من العلماء رضي الله عنهم ان الشمس كانت تعبدها تميم
جميعا وهم قوم بلقيس وذلك نص القرآن واما القمر
فكانت تعبده كنانة والدبران كانت تعبده تميم والمشتري
كانت تعبده لخم والزهرة كانت تعبدها طي والشعرى
كانت تعبدها قريش وعطارد كانت تعبده اسد
واما الجبال فمنها الاصنام وقد عبدها خلق كثير واما
الشجر فمنها النار وقد عبدتها المجوس واما الدواب
فمنها البقر وقد عبدها قوم منهم السامري ومنها
الديك وقد عبد من دون الله قال المؤلف وفقه الله
ومن الشجر ايضا العزى التي كانت تعبدها غطفان وهي
سمرة وبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة وهي تدعو بالويل
والثبور وبأتي جزها في سورة والنجم ان شاء الله تعالى
نعوذ بالله من الخذلان ونسئله العصمة ودوام المعرفة
من الرحمن ه هذان خصمان اختصموا في ربهم سه
هم ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثة
من كفار قريش التقوا يوم بدر فقتل الكفار وفي الثلاثة
المؤمنون حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة
ابن الحارث والكفار عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة ه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا

الصالحات تجري من تحتها الانهار والاية عس قيل انها نزلت
في الذين تبارزوا يوم بدر وقد سماهم الشيخ في كتابه
وروى ابن فطيس عن ابن عباس انها نزلت في ابي حذيفة
ابن عتبة واسمه مهشم وسالم مولى ابي حذيفة وابن سحمش
وعكاشة بن محصن وشجاع بن ابي وهب وربيعة بن اكثم
وعثمان بن عفان وعلة من بني عبد شمس وخلفائهم شهدوا
بدرا والله اعلم ٥ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا عس
هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين هاجروا
معه من مكة الى المدينة وذلك انهم لما اخرجوا قال ابو بكر رضي
الله عنه انا لله وانا اليه راجعون اخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ليهلكن جميعا فنزلت الاية فعرف ابو بكر
انه سيكون قتال وهذه اول اية نزلت في القتال ٥ ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض عس قيل انها نزلت في اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ومعناها ولولا دفاع الله باصحاب
محمد عمن بعدهم والله اعلم ٥ وبئر معطلة وقصر مشيد
سمد قيل ان البئر هي الرس وكانت بعد ثمود لامة من
بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له
العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع
ما فيها من الدواب والبقر والغنم وغير ذلك لانها كانت
بكرات كثيرة منصوبة عليها ودلاء كثيرون موكلون بها
واباذن بالنون من وخام وهو شبه الحيا فكثيرة تملأ الناب
واخر للدواب واخر للغنم والبقر والقوام عليها يستقون
الليل والنهار ويتعاقبون ولم يكن لهم ما غيرها وطال عمر
الملك فلما جاءه الموت اطلى بدنهن لتبقى صورته ولا تتغير
وكذلك كانوا يفعلون اذا مات منهم الميت وكان مما يكرم

عليهم

عليهم فلما مات سلق ذلك عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا
جميعا بالبكاء واغتنمها الشيطان منهم فدخل لهم في جنة الملك
بعد موته بايام كثيرة فكلمهم وقال اني لم امت ولكني
تغيبت عنكم حتى ارى مسيئكم فزهوا الله الفرح وامر خاصة
ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم يكلمهم من وراءه كي لا
يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من ورائه حجاب لا ياكل
ولا يشرب واخبرهم انه لا يموت ابدا وانه الههم وذلك كله
بتكليم الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب
بعضهم وكان المومن المكذب منهم اقل من المصدق فكلما تكلم ناحية
منهم زجر وقهر فاتفقوا على عبادته فبعث الله لهم نبيا كان
ينزل عليه الوحي في النوم دون اليقظة وكان اسمه حنظلة بن
صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان
قد اضلهم وان الله لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز له ان يكون
شريكا لله ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته
فاذوه وعادوه وكلما وعظهم بالموعظة ولا يغبهم بالنصيحة
حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا
شباعا رواء من الماء واصبحوا والبئر قد غارماؤها وتعطلت
رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النساء والولدان وضجت
البهائم فعطشوا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم
في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت
جناتهم واموالهم بالسدر وشوك العضاة والقتاد فلا
يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من
سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته ٥ هذا معنى
ما اورده ابو بكر محمد بن الحسن المقرئ في تفسير ما اختصرته
ولخصته ٥ واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد

ابن ارم بين في الارض مثله فيما ذكروا وذعموا وحاله ايضا كحال
هذه البئر المذكورة في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران
وان احدا لا يستطيع ان يدنو منه على امثال ما يسمع فيه من عزيف
الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وهنا الملك
وانتظام الاهل كما لسلك جنادوا وما عاد وا فذكرهما الله تعالى
في هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا من مغبة المعصية
وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك ونستجير به من سوء
المآل **تكميل** قال المؤلف وفقه الله وهذه البئر فيما ذكر
بعض اهل التاريخ على مسيرة سبعة ايام من حضرموت على طريق
الحبشة وفيه الى الان عجوبة ذكر ابن الصفار في كتابه الذي
شرح به الصفرة الجغرافية ان هذه البئر يفيضها وهاوخرج
عن فمها نحو من عشرين ذراعا من كل ناحية فاذا اراد احد
الوصول الى الماء القرب منه وملأ والقبض فحكما مشى اليه نقص
الماء حتى يصير الى فم البئر فان اراد ان ياخذ من ذلك الماء
شيأ نقص الماء فان ادلى فيه دلوا هبط الماء الى فم البئر ولو كان
الحبل من الفي ذراع لم يبلغ الماء وما خرج الدلو خرج الماء على
اثره حتى يخرج الدلو على فم البئر فيخرج الماء على فم البئر واذا
بعد الرجل من فم البئر خرج الماء وكلما بعد خرج الماء حتى يعود
الحالة الاول فان كان احد راكبا على حصان من عتاق الخيل وهمة
ان يسرع الى الماء انقبض الماء اسرع من لمح البصر وهذا غريب
غير انه يتلاشى في جنب قدرة الله تعالى • واما القصر المشيد
فاختصر الكلام فيه الشيخ ابو زيد وذكر صاحب الكتاب المذكور
ان هذا القصر بينه وبين البئر المذكورة قدر رمية قوس
وان طوله على الارض مائة ذراع وعرضه مثل ذلك وارتفاعه
في الهوى مائة وعشرون ذراعا في راسه هيكل مائة شرفة ولكل

ددج

ددج من خارجه في الجانب الغربي عددها مائة وخمسون درجة
وليس له باب ولا يعلم احد ممن هو حي ولا يظهر فيه عمود ولا
لبنة ولا جص ولا شيء من آلات البناء الا لوح من الرخام الابيض
في وسط الحائط من ناحية الشمال مما يلي البئر مكتوب فيه
بالقلم السرياني بنينا وشيدنا فمن ادعى اليوم انه مثلنا
فليهدم ما بنينا فالهدم اسهل من البناء فلما اجمع اهل الارض
ان يهدموا منه شيأ ما قدروا على ذلك وقد هم زياد حين
كان عاملا لمعاوية على حضرموت ان يمشي الى القصر ويتعرض لهدمه فشاور
معاوية رضي الله عنه فردّه عن ذلك وقال له انك لن تقدر
على ذلك • ومن عجائب هذا القصر انه ان طلع احد على تلك الاوراح
حتى ينتهي الى اخرها واشرف على القصر ونظر الى ما في جوفه صاح
صيحة وتراءى فيه فلا يرى ابدا • وقد تعرض اقوام لان يشرفوا
على هذا القصر وقد تواعد احدا منهم ورتبطوه بشرائط القتب
وجلسوه بها فلما اشرف على القصر صاح صيحة وهم ان
يتراءى فيه فجذبوه بتلك الشرائط فما زالوا يجذبونه لردوه
حتى صاح صيحة ثانية فمات • ولا يعلم احد ما في جوف هذا
القصر • وذكر الفلاسفة ان الذي في القصر هي اجساد
الهيئات التي تجذب الانسان اليها على البعد الكثير انتهى •
وقد قيل ان هذا القصر يسمى ارم وهو الذي عنى الله
تعالى بقوله ارم ذات العماد وهو على شكل مدينة تحتوي
على قصور وحكى الزمخشري ان شداد بن عاد ملك الدنيا
ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى ارم
في بعض صحاري عدن في ثلاثمائة سنة وكان عمره تسعمائة
سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة
واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار

الألوكة
www.alukah.net

والانهار والمطرة فلما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما
كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من
السما فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب
ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه مما ثم وبلغ خبره معاوية
فاستحضره فقص عليه الخبر فبعث الى كعب الاحبار فسأله
فقال هما رم ذات العماد وسيد ظلها رجل من المسلمين في زمنك
احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب
ابل له ثم التقت فابصر ابن قلابة وقال هذا والله هو ذلك
الرجل انتهى • فانها لا تعمى الابصار عس حكي انها نزلت
في عبد الله ابن ام مكتوم حكاه المهدوي وام مكتوم هي امه
واسمها عاتكة واما ابوه فقيل فيه قيس وقيل زائدة وقيل
شريح وقيل في اسمه هو انه عمرو وعليه اكثر اهل الحديث وفي
تفسير ابن سلام انها نزلت في عبد الله بن زيد والله اعلم •
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون عس قيل انه يريد
يوما من الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض
وقيل يريد يوما من ايام الاخرة والله اعلم •

سورة المؤمنين

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين عس هو ادم
عليه السلام والسلالة في قول بعض المفسرين ما انسل
بين اصابع القابض على الطين • وقوله تعالى ثم جعلناه
نطفة يريد ابن ادم والضمير راجع عليه ولم يجر له ذكر
ولكن لما كان كادم في الصورة والتركيب كفى عنه كناية
عن ادم وقيل ان المراد بالانسان ابن ادم والله خلق من ما
النسل من طين يعني ما ادم • وانزلنا من السما ما بقدر

فاسكناه في الارض عس قيل ان المراد به الانهار الخمسة سيحون
نهر الهند وجيحون نهر بلخ والفرات ودجلة نهرا العراق
والنيل نهر مصر حكاه ابن العربي في كتاب القبس • وقيل انه
ما العيون والانهار وقد قيل هو جميع المياه المستقرة
في الارض والله اعلم قال المؤلف وفقه الله تعالى
والصحيح الاول لحديث الوارد في ذلك عن عكرمة عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله الانهار الخمسة
من عين واحدة من الجنة في اسفل درجة منها على جناحي جبريل
فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع
للناس فذاك عند ذهوج يا جوج وما جوج ارسل الله جبريل
فرفع من الارض القرآن والعلم وهذه الانهار الخمسة فيرفع
ذلك الى السما وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون
فاذا رفعت هذه الاشيا من الارض فقد اهلها خير الدين والدنيا
ذكره الزهراوي • وشجرة تخرج من طور سينا عس هي
الزيتونة وطور سينا جبل بين المقدس وهو طور سيناين
ومعناه الحسن وقيل المبارك والله اعلم • فارسلنا فيهم
رسولا منهم سه يعني هودا عليه السلام وهو هود بن
عبد الله ابن رياح وقيل هو ابن عابر بن شالخ وقد تقدم
واوبناهما الى ربوة ذات قرار ومعين سه ذكر اهل التفاسير
انها مدينة دمشق وهو تسمى جيرون وقال ابو دهيل
الجمحي واسمه وهب بن زمعة •
صاح حيّ الاله اهلا ودارا • عند شرقي الفتاة من جيرون
وكان جيرون الذي بناها وتوفت به من عاد بن ارم وهو
جيرون بن سعد وكان بناها على عمد من رخام ذكر انه وجد
فيها اربعمائة الف عمود واربعون الف عمود من رخام

الألوكة
www.alukah.net

وان الاشارة اليها بقوله ارم ذات العماد يعني هذه العماد
التي كان البناء عليها في هذا الموضع والله اعلم وسميت دمشق
بدمشق بن النمرود عدو ابراهيم عليه السلام وكان دمشق
قد اسلم وهاجر مع ابراهيم عليه السلام الى الشام وجدت
هذا القول الى عبيد البكري **وقوله تعالى** واويناهما
الى ربوة يريد هيتز هذه البلدة التي هي جيرون او قرية منها.
بقال لها ناصرة اليها اوت مريم بعيسى عليه السلام طفلا
وبناصرة تسمى النصارى واشتق اسمهم منها فيما ذكروا والله
اعلم **سي** وقيل يريد بالربوة الغوطة من ناحية دمشق
وقيل هي الرملة من فلسطين وضعفه الطبري بانها لا يجري
فيها الا البئة. وذكر الزهراوي في تفسيره عن معمر عن قتادة
انه قال الربوة بيت المقدس. وزعم كعب الاحبار ان في التوراة
ان بيت المقدس اقرب الارض الى السماء وانه يزيد على اعلى الارض
ثمانية عشر ميلا. وقال وهب بن منبه هي مصر قال **عط**
ويضعف هذا القول بانه لم يرو ان عيسى ومريم عليهما
السلام كانا بارض مصر ولا حفظ لها بها قصة قال
المؤلف وفقه الله وقد تقدم من كلام الشيخ ابي عبد الله رحمه
سورة مريم قصة خروجها مع ابنها الى مصر خوفا من هيرودس
الملك فالله اعلم. وقيل الربوة قرية بالطايف بيت لحم
على ميلا من بيت المقدس لان ولادة عيسى كانت هناك وهذا
كان لابوآ وهذا القول لرحمه **عط** فالله اعلم. **يا ايها الرسل**
كلوا من الطيبات **سي** في الرسل هنا مما يليق بشرط الكتاب
قولان احدهما ان الرسل هنا كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم
ولهذا القول وجهان احدهما انه عليه السلام اقيم مقام الرسل
تنويها له وتشريفا. الثاني ان هذا كما تقول لتاجر معين

يا بجاد ينبغي ان تجتنبوا الربا فالخطاب بصواحبة المحاضر وقرينة
اللفظ والمعنى تصلح لجميع صنفه. الثاني ان الخطاب بالرسل
لعيسى عليه السلام وحده فروى انه كان لا يأكل الا من غزل امه
وقيل ان بقل البرية ووجه هذا القول لما ذكرنا في الوجه الثاني
من توجيه قول من قال انه لمحمد صلى الله عليه وسلم ذكره **عط**
وقيل الخطاب بجميع الرسل وهو الاظهر والله اعلم **نكتة**
قال المؤلف وفقه الله **ان قلت** ما الحكمة في قول الله تعالى في هذه
الاية وانا ربكم فاتقون وفي سورة الانبياء عليهم السلام وانا ربكم
فاعبدون **فالجواب** ان يقال هذه الاية كما تقدم خطاب
الرسل عليهم السلام وهم لا شك عابدون فخوطبوا بما يخاطب به
المؤمنون والصالحون قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
في مواضع اي احترزوا بطاعتي مما اعددته لاهل معصيتي فكان
ذكر التقوى هنا اليق وبالمعنى ابلق واما التي في سورة الانبيا
فالخطاب بها للفرق التي تفرقت في طرق الباطل من امم الانبيا
عليهم السلام والمعنى وان هذه امتكم في حال كونهم جماعة واحدة
وعلى دين واحد في اصول الشرع كالتوحيد وصفات الله تعالى
وانبات النبوات فمتى تفرقوا في طرق الباطل فليس بينكم وبينهم
نسب وانا ربكم اي القائم بمصالحكم انا لا غيري فاعبدون
وحدي وكان ذكر العبادة هنا اوجب والمعنى به اشبه هذا بنية
من كلام الاردستاني رحمه الله. **فتقطعوا امرهم بينهم**
عس يعني اليهود والنصارى وقيل المراد بهم اهل مكة والله اعلم
حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب **عس** قيل انه يعني ابا جهل
واصحابه الذين قتلوا ببدر والضمير في قوله اذا هم يجارون
يراد به اهل مكة والله اعلم. **ام لم يعرفوا رسولهم الاية**
سي هو محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى ام لم يعرفوا صدقه

وهو قد نشأ بين اظهرهم وهذا الاستفهام على جهة التقريع والتوبيخ
لانهم ما عرفوه قط الا صادقا كما ذكر ابو سفيان في حديث هرقل والمعنى
انكم يا معشر قريش قد تهتم صوقد من لدن شبيبته فلما كبر وشاب
رأسه وجاءكم بالحق والهدى كذبتموه وقلتم ساحر مجنون وذلك
لمخالفته الشرع لاهوائكم فبئس ما صنعتم ولو اتبع الحق سبحانه
اهواءكم لهلكتم ايها المشركون لاضطراب التدبير ولفسدت السموات
والارض ومن فيهن فسبحان المنفرد بالتدبير المستغني بجلاله
عن وزير او ظهير فاستل العادين عس قيل هم الملائكة
وقيل اهل الحساب والله اعلم

سورة النور

الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الآية عس قيل انها نزلت
في امراة يقال لها مهزول كانت تسافح فاستاذن رجل من المسلمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تزوجها فنزلت الآية وقيل
نزلت في رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد كان يحمل الاسارى بمكة
استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراة بغي يقال لها
عناق وكانت صديقة له في الجاهلية فانزل الله الآية فرجه
ابو داود والله اعلم سي كذا وقع للشيخ ان عبد الله في اسم هذه
المراة انها مهزول باسقاط ام والصحيح انها ام مهزول غلبت
عليها الكنية ذكر ذلك الزهراوي والمهدوي وغيرهما ويقال في
هذه المراة ايضا ام مهتوم بالميم وفتح الزاي روى عن مجاهد
والذين يرمون ازواجهم الآية سه نزلت الآية في هلال بن
امية الواقفي قذف امراته بشريك بن سحماء وقيل نزلت في
عويمر العجلاني والله هو القاذف لامراته والحديث في كل واحد
منهما صحيح ويحتمل ان تكونا قصتين نزل القرآن في احداهما وحكم

كذا ذكر النساي فيه انها ام مهزول

سحماء

في الاخرى بما حكم في الاولى وقال المهلب انما الصحيح ان عويمر بن
ابيض العجلاني وليقال فيه ابن اشقر وذكر هلال في هذا الحديث
غلط والله اعلم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية
هم عبد الله بن ابي بن مالك المروذي بابوه سلول وسلول امرأة ابيه
وحمنة بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن
غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة اخت زينب بنت جحش وعبد الله
ابن جحش واخي احمد بن جحش وامهم امية بنت عبد المطلب
فحمنة هذه وعبد الله بن جحش وابو احمد اشقاء بنو عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب
واسم مسطح عوف وحسان بن ثابت الشاعر وامه الفريعة
بنت خالد بن خنبش وكان يعرف بابن الفريعة وهؤلاء هم
الذين جاؤا بالافك اي بالكذب على عائشة ام المؤمنين وقد
قيل ان حسانا لم يكن فيهم فمن قال كان فيهم استدل ببيت المروي
في شانهم حين جلد الحد

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ٢ وحمنة اذ قال الهجيرا
ومن برأ حسانا من الافك قال انما الرواية في البيت

لقد ذاق عبد الله ما كان اهله

والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم عس هو عبد الله بن ابي
وهو الصحيح وقد ذكر بعضه غيره سي يريد بالبعض فاحكاه الزهراوي
وغيره ان مسطح عذبه الله بذهاب بصره وحكى المهدوي عن
عائشة رضي الله عنها ان الذي تولى كبر حسان بن ثابت وانها
قالت حين ذهب بصره لعل العذاب العظيم الذي وعد الله به
ذهاب بصره قال المولف وفقه الله والصحيح
ان شاء الله ان حسان رضي الله عنه لم يكن من اهل الافك وما زالت
عائشة رضي الله عنها تقتر بفضله لذبه عن الاسلام بلسانه

الألوكة
www.alukah.net

روى ابو عمر بن عبد البر امام اهل الحديث في عصره ان عائشة رضي الله عنها
سمعت ام حكيم بنت تميلة بن لعاصي وام حكيم بنت عبد الله بن ابي امية
يستبان حسان فقالت ابن الفريعة تستبان الى الا ارجو ان يدخل الله
الجنة بذنبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه وقال صلى الله
عليه وسلم في حقه اللهم ايده بروح القدس لما ضلته عن المسلمين
توفي رحمه الله قبل الاربعين في خلافة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقيل مات سنة خمسين وهو ابن ثمان وعشرين سنة عاش في الجاهلية
ستين سنة وفي الاسلام مثل ذلك وكان يكنى ابا عبد الرحمن وقيل ابا الوليد
وقيل ابا الحسام وادرك النابغة الذبياني والاعشى وانشدهما
من شعره وقالا له انك شاعر ولا يأتل اولو الفضل منكم الآية
سعد هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان ينفق على مسطح وهو ابن
خالته لما خاض في الافك حلف ان لا ينفق عليه فلما نزلت الآية كفر
عن يمينه وعاد الى الانفاق عليه • يوم تشهد عليهم السنتهم الآية عس
حكى ابن سلام ان المراد بذلك عبد الله بن ابي لتكلمه في امر عائشة وقد
قيل هو على العموم فان قيل كيف تشهد عليهم السنتهم وقد
قال في اية اخرى اليوم نختم على افواههم فالجواب ان المراد
بذلك انه يختم على الافواه وينطق اللسان بغير اختيار منه
فاجهه فيشهد عليه بالحق وقيل تشهد السنة بعضهم على بعض
فليس بين الايتين تعارض والله اعلم • الخبيثات للخبيثين
الآية عس قيل ان المراد بها الذين تكلموا في امر عائشة رضي الله عنها
فيكون المعنى ان الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال وكذلك
عائشة الآية • اولئك مبرءون مما يقولون عس قيل ان المراد
بها عائشة رضي الله عنها وصفوان بن المعطل الذي رماها به
اهل الافك فالضمير في يقولون عائد على اصحاب الافك واللفظ
في اولئك للجمع والمراد به التثنية كقوله فان كان له اخوة والله اعلم

فكا بتوهم

فكانتوهم ان الله لم يتم فيهم خيرا عس روى انها نزلت في صبيح مولى
هويطب بن عبد العزى سأل مولاه ان يكاتبه فابى عليه فنزلت الآية
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء سعد هما امتان لعبد الله بن ابي
ابن سلول اسم الواحدة معاذة والاخرى مسيكة كان يكرههما
على البغاء وهو الزنا من اجل ما كانتا تعطيان له فانزل الله عز
وجل الآية • وكان ابن مسعود يقرأ من بعد اكراههن لهن غفور
رحيم سي وقد قيل كان اسم احدى الامتين زينب والاخرى معاذة
ومعاذة هي ام خولة بنت حكيم التي جادلت النبي صلى الله عليه وسلم
في زوجها ذكره المهدوي والله اعلم • مثل نوره كمشكاة الآية
سي الهاء في نوره عائدة على اسم الله تعالى على الاظهر والنور ههنا
فيه قولان • احدهما روي عن كعب الاحبار وسعيد بن جبير
رضي الله عنهما انهما قالا النور ههنا محمد صلى الله عليه وسلم
والمراد اذا كان مستودعا في الاصلاب واحسن بهذا القول فلقد
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى
حين شاء تقدير الخليقة وذرأ البرية نصب الخلق في صور كالهباء
قبل دحو الارض ورفع السماء ثم اشاع نورا من نوره فلمع قبس
من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية
فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل
له انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هوايتي من
اجلك اسطح البطحاء واموج الماء وارفع السماء واجعل الثواب
والعذاب في حديث طويل ثم ان الله تعالى ضمن ذلك النور نطفة
في صلب ادم ثم لم يزل ينتقل في الاصلاب الزكية الى الارحام
الطاهرة حتى برز الى الوجود فاستنارت به الافاق كما قال
العباس رضي الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم
• وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق •

ح
الذي وقع في مسلم عن جابر ان ابي
اهو مسيكة او الاخرى انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق •
فالمشكاة هنا كناية عن اصلاب ابائه والزجاجة صدره والمصباح قلبه والشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام فكان محمد صلى الله عليه وسلم نورا ازلا وهو كذلك ابدا الجسمه عليه السلام نور وصدره نور وقلبه نور ومعرفته نور وقوله نور وفعله نور ونوم نور على نور وذهذا كان عليه السلام لا ظل له وكان كله وجها يرى من خلفه كما يرى من امامه وكان يبصر فى الظلمة كما يبصر فى الضوء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم • القول الثانى ان النور ههنا القرآن قاله زيد بن اسلم رضى الله عنه والمعنى مثل هدى الله من القلوب بهذا التنزيل كمشكاة وهى القائم فى وسط القنديل الذى تدخل فيه الفتيلة وقيل المشكاة الكوة غير النافذة تكون فيها زجاجة ويكون فى الزجاجة مصباح فالمشكاة كناية عن صدر المومن والزجاجة كناية عن قلبه وشبهها فى صفاها بالكوكب الدرى • قال الضحاك الكوكب هنا يراد به الزهرة وهو منسوب الى الدر • قال الزهراوى فضله فى الضياء على سائر الكواكب كفضل الدر على سائر الحب • والمصباح كناية عن الايمان والقرآن ومعنى يوقد من شجرة مباركة اى من دهن شجرة وكنى بها عن شجرة الاخلاص فى قول بعضهم ومعنى نور على نور اى نور النار ونور الزيت ونور الزجاجة فكذلك القرآن نور وحجته نور والعمل به نور والايمان نور وقلب المومن نور وعمله نور ومصيره يوم القيامة الى النور **نكتة** قال الامام جمال الاسلام ابو القاسم القشيرى رحمه الله العالم كله مبنى على سبعة اشياء ضوء ونور وظلام ولطافة وكثافة ورقة ودقة فالضوء للشمس والنور للقمر والظلام للشياطين واللطافة للعيون والكثافة للجبال والرقة للماء والدقة للهواء ثم جمع فى ابن آدم

هذه

هذه الخصال كلها حسا ومعنى فالضوء نصيب وجهه وهو مثل المعرفة فى قلبه والنور نصيب بصره وهو مثل اليقين فى قلبه والظلام نصيب شعره وهو مثل الشك فى قلبه واللطافة نصيب قلبه وهو مثل الرجاء فيه والكثافة نصيب عظمه وهو مثل الخوف فى قلبه والرقة نصيب ريقه وهو مثل المحبة فى قلبه والدقة نصيب نفسه وهو مثل الشوق فى قلبه **قال المولف وفقه الله** فابن آدم نسخة الوجود اجتمع فيه ما افترق فى العالم كله فهذا المعنى ومعنى الاية اشار بعضهم حيث قال •

جمعت يا بنى الانسان من ظلم • ومن ضياء مع الاطلاق تختزع
جهلت نفسك لم تعلم حقيقتها • فانت من جملة الاجمال والهمج
جاهد هواك تزل انوارا ساطعة • فتستنير بضيم فيك منبلج
جواهر العلم فى بحر الفؤاد فغص • فيه عليها وغلصها من اللجج
جسومنا كالمسا كى والقلوب لها • مثل الزجاج ونور العقل كالسرج
جرب تجد كل خير فيك مجتمعا • ان ابن آدم بعطاء روح الدرج

فى بيوت اذن الله ان ترفع **عس** ذكر الزهراوى انها الكعبة وبيت المقدس ومسجد النبى صلى الله عليه وسلم والاظهر ان البيوت المساجد كلها ومعنى ترفع تبنى قاله مجاهد وقال ابن عباس والحسن بنواه تعظم وتبجل المرور وتتوقد وقيل باسم فاعل ما تقدم وقيل غير ذلك والذين كفروا اعمالهم كسراب **عس** قيل انها نزلت فى عتبة ابن ربيعة بن امية كان قد تعبد ولبس المسوح والتمس الدين فى الجاهلية ثم كفر فى الاسلام حكاه الزمخشرى فى تفسيره واذا دعوا الى الله ورسوله الاية **عس** قيل نزلت فى بشر المنافق وخصمه اليهودى حين اختصما فى ارض فجعل اليهودى يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل المنافق يجره

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى كعب بن الاشرف • وقيل كانت بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين العنزة بن وائل خصومة في ارض فقال العنزة اما احمد فلست اتحاكم اليه فانه يبغضني واخاف ان يحيف علي • نزلت الاية والله اعلم • وعد الله الذين امنوا منكم الاية عس حكى ابو بكر بن العربي عن مالك بن انس انه قال نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما سي وحكى ائمة التفسير قاطبة ان الكلام انها في الخلفاء الاربعة الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم • قالوا وفي هذه الاية نص على خلافتهم وان الله استخلفهم ورضي اماتهم لانها لهذا في غير الصحابة من استخلف في الارض وممكن له لان الله انما قال وعد الله الذين امنوا منكم ايها الحاضرون ولم يستخلف احدهم خوطب بهذه الاية غيرهم وان هذه الاية نزلت قبل فتح مكة اما معاوية رضي الله عنه فكان اسلامه مع ابيه يوم الفتح وقد قال عليه السلام الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وكانت خلافة الخلفاء الاربعة في هذا القدر فكان هذا الحديث موافقا للاية وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم نكتة فان قلت فما الحكمة في اختصاص الخلافة بهؤلاء الاربعة فالجواب عن ذلك قال القشيري رحمه الله ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان راس المحبين وابو بكر راس الصديقين وعمر راس الصالحين وعثمان راس المنفقين وعلي راس الراكعين مع الله عليه السلام اعطى اربعة اشياء النبوة فصدقه ابو بكر والاسلام فاظهره عمر والقران فجمعه عثمان والعلم فاخذه علي فان قلت فما الحكمة في ان الخلافة لم تكن في اهل بيته فالجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان ذلك لرفع التهمة ولئلا يقال ان الامر يعطى

بالميراث

بالميراث قال القشيري رحمه الله • الثاني ان اباهم عليا كرم الله وجهه كان قد طلق الدنيا فبنت طلاقها وذوجته الولد على الولد حرام قاله بعض العلماء • واذا كانوا امة على امر جامع للاية عس هو يوم الجمعة وقيل ان هذه الاية من قوله انما المومنون الى قوله عذابا اليما نزلت يوم الخندق فيما كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين من اهل الخير والذين يتسللون هم المنافقون حكاه ابن اسحاق سي وروى انها نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا تنسنا من صالح دعائك ذكره المهدوي رحمه الله وخرج هذا الحديث ابو داود والترمذي

سورة الفرقان

واعانوه عليه قوم اخرون يعينون جبرا مولى الحضرمي وعداسا غلام عتبة وكذلك تملى عليه بكرة واصيلا يعينون عداسا وجبرا اي يملينها عليه • والقائل ان يتبعون الا رجلا مسحورا هو ابو جهل من تفسير ابن سلام عس وقد حكى انهم يعنون اليهود حكاه الطبري ى وقيل كان معهم غلام اخر للحضرمي يكنى ابا فكيهة حكاه المهدوي عن ابن عباس والله اعلم • وقالوا اساطير الاولين الاية عس قائلها النضر بن الحارث والله اعلم • وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام الاية عس قالها اشراف قريش عند اجتماعهم عند ظهر الكعبة للتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماؤهم مذكورة في سورة سبحان والحمد لله • ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عس المشار اليهم بقوله تعالى وما يعبدون عيسى وعزير والملائكة وهم المعنيون بقوله تعالى قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا الآية والله اعلم • ويوم يعض الظالم على يديه سد هو عقبة بن ابي معيط وكان صديقا لامية بن خلف الجمحي ويروى لاي بن خلف اخي امية وكان قد صنع وليمة فدعى اليها قريشا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يأتيه الا ان يسلم وكره عقبة ان يتأخر عن طعامه من اشراف قريش احد فاسلم فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل من طعامه فعاتبه خليله امية بن خلف واي بن خلف فقال عقبة رأيت عظيما ان لا يحضر طعامي رجل من اشراف قريش فقال له خليله لا ارضى حتى تروح وتبصق في وجهه وتقول كيت وكيت ففعل عدو الله ما امره به خليله فانزل الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الآية • لم اتخذ فلانا خليلا سد يعني امية بن خلف او اي بن خلف ولكن عينه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا الوعيد مخصوصا به ومقصورا عليه بل ينتاول جميع من فعل مثل فعله وهما والله اعلم سي وقيل يعني بفلان الشيطان لعنه الله • واصحاب الرس عس قيل هم فرقة من ثمود وقيل ان الرس قرية يقال لها الفلج من اليمامة وقيل هي بئر بفلج وكان سبب هلاكهم انهم عدوا على نبيهم فالقوه في تلك البئر واطبقوا عليه وكان عندهم عبد اسود فكان يحتطب على ظهره فيبيع الحطب ويشتري بثمنه طعاما وكان البئر فيرفع الصخرة فيدلي اليه طعامه وشرابه ثم ان قومه استهزءوا به وامنوا به وصدقوه فساقهم عن الاسود فقالوا لا ندري ما فعل وقد كان ضرب الله على اذنه فنام ثمانية اعوام من نومته بعد وفاة ذلك النبي • وقد روى هذا الحديث

بتمامه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان ذلك العبد الاسود اول من يدخل الجنة • وقد روى ان نبيهم المذكور شعيب والله اعلم سي وقد تقدم من كلام سد عند قوله وبئر معطلة وقصر مشيد الرس على نوع اخر فلينظر هناك • وذكر ان نبيهم كان اسمه حنظلة بن صفوان • وذكر المهدوي ان تومة هذا العبد الاسود كانت اربع عشرة سنة فان صح عنه عليه السلام ان ذلك العبد اول من يدخل الجنة فيكون معناه اول من يدخلها من الامم السالفة المؤمنة والا فالجنة حرام على الامم حتى يدخلها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تدخلها امته كذا صح عنه عليه الصلاة والسلام • ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء عس هي سدوم قرية قوم لوط والله اعلم • وهو الذي خلق من الماء بشرا سي قيل ان ادم عليه السلام لانه خلق من الارض والارض مخلوقة من الماء وقيل نزلت هذه الاية في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لانه جمع معه نسبا وصهرا حكاه عط عن ابن سيرين وقيل وهو الاظهر ان المراد ذريته والنسب ما ذكر تعالى من قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا حرمت عليكم امهاتكم الى وبنات الاخت والصهر من قوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم والله اعلم • وكان الكافر على ربه ظهيرا عس ابو جهل بن هشام وقيل هو ابليس ومعنى ظهيرا اي مظاهرا على المعصية معينا عليها وقيل ان ظهيرا بمعنى حقيرا وهينا من قول العرب ظهرت بحاجتي فلم التفت اليه اذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت اليه والله اعلم • الا من تاب وآمن الاية عس روى ان هذه الاية نزلت في وحشي قاتل حمزة حين كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله هل له من توبة وكتب انه

قوسمع فيما انزل الله بمكة من القران آيتين أبيستاه من كل خير
قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله مهانا
فنزلت الا من تاب فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
فخافوا القتل فلا بقي حتى اعمل صالحا فانزل الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به فقال وهشي الى اخاف الا اكون من مشيئة الله
فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا الآية فاقبل وهشي واسلم والله اعلم

سورة الشعرا

جمع المتحيرة عس روى الطبري ان اجتماعهم كان بالاسكندرية
سي وقد قيل انه كان بمصر وقد تقدم ان هو الشرذمة
قليلون عس كانوا ستمائة الف وسبعين الفا واتباعهم
زعون في الف الف حصان سوى الاناث وكانت مقدمته
سبعمائة الف والله اعلم • وكنوز ومقام كريم سه قيل
هو المنبر من ارض مصر وقيل طائفة من المفسرين عس
ومعنى المنبر الفيوم • وقد روى ان المقام الكريم هو
المنابر وكان لهم بارض مصر الف منبر والله اعلم • انؤمن لك
واتبعك الارذلون سه الذين اتبعوه هم بنوه وكناته
وبنو بنيه واختلف هل كان معهم غيرهم ام لا على وجهين
كانوا كلهم صالحون وقد قال نوح رب نجني ومن معي من المؤمنين
والذين معه هم الذين اتبعوه ولا يلحقهم من قول الكفرة شيء
والارذلون هم المكذبون لهم • وقد اعزى كثير من
العوام بمقالة رويت في تفسير هذه الآية هم الحاكة
والحجامون ولو كانوا حاكة كما زعموا لكانوا بما نهم برسول الله
صلى الله على نبينا وعليه واتباعهم لم يشترط لهم معاليا لاقدارهم

كما شرف بلالا وسلمان بسبقهما الى الاسلام فهما من وجوه اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن اكابرهم فلا ذرية نوح كانوا حاكة
ولا حجامين ولا في قول الكفرة في الحاكة والحجامين ان كانوا امنوا
انهم لارذلون ما يلحق اليوم بحاكتنا ذما ولا انتقاصا ان هذه
حكاية عن قول الكفرة لا ان يجعل الكفرة حجة ومقامهم اصلا
وهذا جهل عظيم واسم امراة نوح والغة وامراة لوط اسمها
واهلة وقد تقدم • نزل به الروح الامين سه هو جبريل
صلى الله عليه وسلم ومعنى جبريل بالعربية عبد الله او عبد الرحمن
قاله ابن عباس وروى ايضا مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان يعلمه علما بنا سرائيل عس يعني عبد الله بن سلام حكاه
الطبري وغيره والله اعلم • والذر عشير ذكر الاقربين عس
روى عن علي انهم كانوا اربعين رجلا يزيدون رجلا او
ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب والله اعلم
والشعرا يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات سه قيل انه عنى بالمستثنين عبد الله بن
رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك الذين كانوا يذبون عن
عرض النبي صلى الله عليه وسلم ويذكرون الله في اشعارهم ويهجون
النبي صلى الله عليه وسلم ويحضون على الدخول في دينه فهم سبب
للاستثنا ولو سماهم باسمائهم للاعلام لكان الاستثنا مقصورا
عليهم والمدح مخصوصا بهم ولكن ذكرهم بالصفة ليدخل معهم
في هذا الاستثنا كل من اقتدى بهم شاعرا كان او خطيبا او غير
ذلك سي لم يذكر الشيخ فيمن نزل صدر الآية وانما ذكر
المستثنين من عموم لفظ الشعرا فكان انا خر الآية في اقوام
معينين فكذلك اولها حاكى التقائل عن السدي انها نزلت
في عبد الله بن الزبعرى وابي سفيان بن الحارث وهبيرة بن ابي

الذي تقدم في الروض الانف عن اصحاب
ان معناه عبد الرحمن وعبد الله
قال الهكذا جا عن ابن
موتوا وهو فو
والوق

وهبيرة

ومسافع الجمحي وابي عزة وامية بن ابي الصلت وغيرهم ممن كان يكثر في شعره اللغط والهدر والله اعلم • والغاوون هم الشياطين وقيل هم الرعاع الذين يتبعون الشاعر ويتخمون انشاده فيدخل في ذم الآية كل شاعر يخلط الهجو ويمدح شهوة بغير حق او لسبب دنيوي ويقذف المحصنات ويقول الزور ويحسن قبيح المعاصي والفجور وهذا النوع اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لان يمتلئ جوف ابن ادم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا يعني شعرا فيه هجو صلى الله عليه وسلم او هجو احد من المسلمين والله اعلم •

سورة النمل

اولئك الذين لهم سوء العذاب عس حكى الطبري رضي الله عنه انهم الذين قتلوا يوم بدر ومعشوكي قريش والله اعلم • قالت نملة يا ايها النمل الآية سه ذكروا فيها اسم النملة المكلمة لسليمان وقالوا اسمها جرميا ولا ادري كيف يتصور ان يكون للنملة اسم علم والنمل لا يسمى بعضه بعضا ولا الاديون يمكنهم تسمية واحدة منها باسم علم لانه جنس لا يتميز للادميين صور بعضهم من بعض ولانهم ايضا واقعون تحت ملكة بني آدم كالخيل والكلاب ونحوها فان العلمية فيها كان كذلك لوجودها عند العرب فان قلت العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وجعادة وقثام في الضبع ونحو هذا كثير قلت فليس امر النملة من هذا لانهم زعموا انها اسم علم لنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه لا يختص بواحد من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس وهو ثعالة وكذلك اسامة وابن آوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح

ما قالوه فله وجه وهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بذلك الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف سماها الله بهذا الاسم وعرفها به الانبيا قبل سليمان او بعضهم وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا وجه • ومعنى قولنا بايمانها انها قالت للنمل لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فعولها وهم لا يشعرون الفاقة مؤمن اي ان سليمان من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بالا يشعروا وقد قيل انما كان تبسم سليمان عليه السلام سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك آثر التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضى لان تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم الضحك انما هو عن سرور ولا يستر بني بامور دنيا وانما يستر بما كان من امر الدين وقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين والعدل والرافة وتنظير قول النملة في جند سليمان وهم لا يشعرون قول الله عز وجل في جند محمد صلى الله عليه وسلم فتصيبكم منهم معرة بغير علم الفاقا الى انهم لا يقصدون ضرر مؤمن لولا ان المثنى على جند سليمان النملة باذن الله والمثنى على جند محمد صلى الله عليه وسلم هو الله بنفسه لما جنود محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل على جنود غيره من الانبيا كما محمد صلى الله عليه وسلم الفضل على جميع النبيين عليهم السلام عس وقد حكى ان اسمها طافية حكاه الزمخشري في تفسيره والنملة كالحمامة تقع على الذكر والانثى والفرق بينهما بالاخبار والصفة ونحو هذا • ويحكى ان قتادة دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال اسألوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال اسألوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فالتحم فسألوا ابا حنيفة فقال

كانت انثى فقيل له من اين عرفت هذا فقال من قول الله تعالى
قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قالت نملة **فائدة**
قال المولف رفقه الله جواب ابى حنيفة رضى الله عنه انما هو
على الاكثر يقال قرأ حمزة وهذا حمزة معتبرا اعتبارا بمدلوله
ولا يقال قرأت حمزة اسم رجل اعتبارا بتانيث اللفظ الا قليلا
قال الشاعر

• ابوك خليفة ولدته اخرى • وانت خليفة ذاك الكمال •

يقال طارت حمامة وانت تريد الذكر اعتبارا بتانيث اللفظ
وفى القرآن حية تسعى ففى تسعى ضمير مؤنث يرجع الى حية
ووصفها بانها ساعية لقوله تسعى بالتاء فهذا كله اعتبار
بتانيث لفظ حية فقط والا فالحية فى الآية انما كانت ذكرا
حكى الزهراوى عن محمد بن يحيى عن ابيه حدثنا سعيد عن قتادة
انه قال لما راى حية تسعى اى حية اشعر ذكرا ويدل على هذا
التاويل قوله تعالى فاذا هى ثعبان مبين والثعبان اسم
للذكر الكبير من الحيات وقد تقدم فلا يبعد ان يكون تانيث
قالت نملة من هذا النحو قال ابو عبد الله بن مالك ومن ثم
لا دليل على ان النملة التى قالت نملة انثى قال بعض المتاخرين
يريد لجواز ان يكون تانيث الفعل لما فى لفظ النملة من التانيث
وعلم تانيثها من خارج • قال الشعبى كانت هذه النملة
العاقلة ذات جناحين • وقال ثوب البكالى كانت تلك
على قدر الذئاب العظيم • وروى النمل بالشام مما يلى سفلة
معروف الى اليوم • ويقال نملة ونمل بفتح النون وضم الميم
كسمرة وسمر وبضمهما كبسرة وبسر وكلاهما روى قراءة
عن سليمان التيمى رضى الله عنه وقراءة الجمهور واما لغة مستقلة
واما تخفيفة من الاولى والله اعلم • وجئتك من سبا بنبإ يقين

سد اسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان
قيل الله اول من سبا فسمى سبا وقيل انما اول من تتوج من
ملوك اليمن **تكميل** قال المولف رفقه الله غرض الشيخ
الى زيد رحمه الله بذكر عبد شمس الاب الاكبر ههنا انما هو ليبين
ان به سميت القبيلة المذكورة فى الآية ولم تسم بغيره
وهو اصل التسمية هذا هو الممكن وهو الذى قصد من ذكر
الاب الاكبر ههنا وان لم يصرح به الكوهرى واوضح هذا القصد
ابو محمد بن عطية ولا يعقل ان يريد هو واحد ان سبا الذى
جاء الهدهد منه بالنبا اليقين الى سليمان عليه السلام
هو سبا الاب الاكبر لان ذلك لم يقله احد وهو باطل بما ذكر
بعد ان شاء الله وانما الخلاف فى السبب الذى لاجله سمى القبيل
بذلك • قال ابن عطية المراد بسبا فى الآية القبيل
واختلف لم سمى بذلك فقالت فرقة هو اسم امراة هو ام القبيل
فسموا بها • وقال الحسن فى كتاب الرمانى هو اسم موضع
سمى القبيل به • وقال الجمهور هو اسم رجل هو ابو القبيل
كله وهو ابن يشجب بن يعرب وورد فى هذا القول حديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالة فروة بن مسيك عن سبا
ما هو فقال اهو اسم رجل منه نتاسلت قبائل اليمن انتهى
قال المولف رفقه الله والحديث اطول من هذا ياتى ذكره
فى سورة سبا ان شاء الله تعالى ففى الحديث فى لفظ ابى محمد ان
فروة بن مسيك هو السائل وكذا وقع فى رواية لابى عمر بن
عبد البر فى كتاب القصد والامم له قال حدثنا عبد الوارث
ابن سفيان حدثنا قاسم حدثنا مطرف حدثنا احمد بن زهير حدثنا
ابن نمير عن ابى جناب عن ابى هانى المرادى عن فروة بن مسيك
قال قلت يا رسول الله اخبرنى عن سبا ما هو ابجبل هو او واد

الشبكة الألوكة www.alukah.net

اوجيل وذكر الحديث ووضح في اصل الترمذي ان السائل رجلا احمر
والراوي فروة بن مسيك ورواه ايضا الوعمر من طريق علقمة بن وعلة
عن ابن عباس وزاد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبا ورواه ايضا
من طريق يزيد بن حميد عن تميم الداري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث وهذان الطريقان يحتمل ان يكون السائل فيهما فروة
ابن مسيك او غيره وهذا الحديث حجة على من زعم ان القبيل يسمى بغير
اسم الاب الاكبر وهو الذي ارتضاه الشيخ ابو زيد حيث لم يذكر غير
اسم الاب والحديث قرضه فعل بمقتضاه والصحيح ما روى عن ابن اسحق
ان سبا هو يشجب بن يعرب بن قحطان وفي ايضا تسمية باسم الاب الاكبر
الذي نزلها كما تسمي بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني يربوع بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الذي نزلها اولا وانما قلنا سبا
الذي جاء سليمان الهدهد بخبره هو اسم الحي فليس بسبا الاب الاكبر
في الحال لان كونه اسم اب باطل غير معقول من ثلاثة اوجه احدها
ان سبا بن يشجب اقدم من ابراهيم عليه السلام لانه بين ابراهيم
وابن يشجب نيف على اصح الاقوال سبعة آباء وهم آزر بن ناحور
ابن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ وبين
سبا وارفخشذ خمسة آباء على المشهور الاقوال ايضا وهم يشجب بن
يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ وابراهيم عليه
السلام هو جد بني اسرائيل الذين منهم سليمان عليه السلام وبين
سليمان وابراهيم اربعة عشر ابا على ما تقدم في نسب داود في
سورة الانعام فكيف يعقل ان يكون سبا الذي هو اقدم من ابراهيم
جد سليمان في عصر سليمان • الوجه الثاني قول الله تعالى حكاية
عن الهدهد اني وجدت امرأة تملكهم فجاء بضمير الجمع ولو كان رجلا
لقال تملكه ثم جميع الفاظ الآية تدل على ان سبا قبيلة • الوجه
الثالث انه لو كان اسما للاب لكان ممنوعا من الصرف على كل حال فمنع صرفه

في قراءة ابن عمرو والبزي بدلا على ان سبا اسم القبيلة لا الاب فان قيل
فلعل سبا اسم الاب وفي الكلام حذف مضاف والتقدير ورد جيشك من
ذرية سبا او من قوم سبا قلنا الجواب ان هذا ضعيف من ثلاثة
اوجه • احدها ان هذا غير مطرد وانما يمشى على قراءة من صرف
والاتفاق بين القراءتين امكن اولى من دعوى الخلاف • الثاني
ان هذا الحذف لا داعية اليه اذا جعلنا اسما للقبيلة لوكان ما لا
حذف او ضمن كلام بحذف • الثالث ان الضمير في هذا القول يعود
على المحذوف وفي قولنا يعود على ظاهر واذا احتمل الضمير ان يعود
على الظاهر او مقدر كان الواجب حمله على الظاهر فصح بهذا اسم
القبيلة وبنى عليه حال كونه مرادا به القبيلة حكم اصله فصرف
اذا وضعه على الاب حقيقة وعلى القبيلة مجازا حكى هذا الوجه ابو
زكريا بالحجة عن ابي الحسن الاخفش والاظهر ما قاله الجمهور انه
زول على حاله وكونه اسما للحي وانشد سيبويه على الصرف قول
النابغة الجعدي •

اضحت ينفرها الولدان من سبإ • كانهم تحت دفيها دحاريج •

يريد انه مر على قائد هذه القبيلة فاجتمع حوله ولدانهم متعجبين
منه لكونه بزي الاعراب منقرين لقاه وشبههم بذحاريج الجعل
وهي كورة التي يكورها الواحدة دحروجة والدحرجان والاحدوذ
ومن منع صرفه راعى كونه في الحال اسما للقبيلة وانشد
على ترك الصرف ايضا •

من سبا الحاضرين مأرب اذ • يبنون من دون سيله العرما •

ومأرب اسم موضع باليمن والحاضرون المقيمون والعرم جمع عرمة
وهي السدة بلغة حمير ومن قرأ بتسكين الهمزة وهو تنبل فعلى
التخفيف لتوالي الحركات او على نية الوقف ثم اجرى الوصل مجرى
الوقف والله تعالى اعلم • اني وجدت امرأة تملكهم سبأ

هو بلقيس بنت هداد بن شرحبيل وقيل الذى شرح ابن عمرو ذى الأذعار ابن ابرهة ذى المنار وقال الطبرى اسمها بلقمة بنت ابى شرح ابن ذى جدن ونسبها الى صيفى بن سبا الأصغر والقول الاول قاله ابن قتيبة واختلف فى نكاح سليمان لها فقيل انه انكحها اللهُ نفسه فكانت زوجة له وقيل بل انكحها فتى من ابناء ملوك اليمن لما اسلمت وعلمها ان الدين والاسلام من امره النكاح عس ذكر بلقيس والاختلاف فى اسم ابيها ثم لما لم يذكره الله قيل فيها ابنة الهدشرح وابنة ايلى شرح واما امها فبلقمة حكاه الطبرى وقد قيل بلعة بالباء باثنتين والعين واما نسبها فهى بلقيس ابنة ذى شرح على ما تقيد من الخلاف فيه ابن الحارث بن قيس بن صيفى بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان وقيل ان امها كانت من الجن واختلف فى اسمها فقيل لها قمة وقيل رواحة بنت سكين والله اعلم وذكر الاختلاف فى نكاح سليمان عليه السلام لها وقول من قال انه انكحها فتى من ابناء ملوك اليمن ولم يسمه وهو ذو تبع ملك همدان وكان سبب ذلك على قول من قال ان سليمان لم يتزوجها وانما زوجها من ذى تبع انه لما عرض عليها النكاح ابته وقالت مثلى لا ينكح الرجال فاعلمها سليمان ان النكاح من شريعة الاسلام فقالت ان كان ذلك فزوجنى ذا تبع فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذا تبع على اليمن وامر زوجته ان يبرجت اليمن ان يعمل الذى تبع ما استعمله فيه فصنع لذى تبع صنائع باليمن وبنى له حصونا وانتظم ملك ذى تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام تذييل سى ما ذكره الشيخ ابو عبد الله رحمه الله من نسبة بلقيس الى صيفى بن سبا بن يشجب ابن يعرب وهم والله اعلم وانما هو ما ذكر الشيخ ابو زيد انه

كذا بخطه ابن عسكر اسمها

سبا



١٦

ب الأصغر فهو اعلم بهذا الشان ولم يكن لسبا بن يشجب الأكبر ولد يسمى صيفيا مع انه كان له عشرة من الولد منهم حمير بن سبا وكهلان بن سبا وهما كانت ملوك اليمن من التبابعة والأذواء وانما صيفى بن سبا الأصغر كما نص عليه الشيخ ابو زيد فيما حكى عن الطبرى وقاله ابو عمر وعليه جميع النسابين والدليل على فساده ايضا ان بين بلقيس وسبا بن يشجب على ما ذكره من النسب اربعة آباء وهو ذو شرح بن الحارث بن قيس بن صيفى بن سبا والبرهة التى بين سليمان عليه السلام المعاصر لبلقيس وبين سبا بن يشجب اكثر من هذا على ما بينا عليه فى الآية قبل هذا وبوضح طول المدة بينهما قول ابن قتيبة فى نسبها وهو الذى عليه الأكثر انها ابنة هداد بن شرحبيل او ذى شرح بن عمرو ذى الأذعار بن ابرهة ذى المنار وابرهة ذو المنار هو ابن الحارث الرائش وقد ذكر الشيخ ابو عبد الله فى سورة الرحمن من هذا الكتاب ان بين الحارث الرائش وبين حمير بن سبا خمسة عشر ابا وهذا هو اللائق بطول المدة بينهما والله اعلم ويروى ان الجن لما رأت ان سليمان عليه السلام يريد تزويج بلقيس خافت ان يألفها ويفشى السخرة فاشاعت انها من الجن وانها هلبا شعرا وجعلها كحافر حمار فلما قام سليمان الجن فصنعت له صرحا وهو شبه المنهج وملاه ماء وبث فيه كثيرا من الحيتان والضفادع ثم اطبق عليه بالزجاج الأبيض الشفاف ثم وضع لسليمان كرسيه عليه وقعد عليه فلما وصلت بلقيس قيل لها ادخلى الصرح فلما رأت اللجة فزعت وظنت انها قصدتها الغرق ثم عجبت من كون كرسيه على الماء وهالها الأمر ولم يكن لها بد من امتثال الأمر فكشفت عن ساقيها لتدخل فرأى سليمان ان

شا فيها سليمتين مما افتوته الجن وهو من اجل النساء غير انها
كبيرة الشعر فاجزها الله ضرح وام فصغت لها النورة وهي
اول من صغت ثم ان الله تزوجها واسكنها معه بالشام
وروى النقاش ان الله تزوجها ورده الى ملكها باليمن وكان
يأتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود
على اسم ابيه عليهما السلام ومات في حياته كل هذا من كتاب
الطبري والهدوي وابن عطية وبعضهم يزيد في اللفظ على
بعض فالله اعلم • وانها رسلت اليهم بهدية عس ووقع في
التاريخ الكبير للطبري انها بعثت اليه بخرزة غير مثقوبة
وقالت اثقب هذه قال فسأل سليمان الانس فلم يكن عندهم
علم ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم ثم سأل الشياطين فقالوا
نرسل الى الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فيها فدخلت فثقبتها
بعد حين • ووقع في تفسير الطبري انها بعثت اليه بمائتي غلام
ومائتي جارية فالبست الغلمان لباس الجواري والجواري لباس
الغلمان وقيل البست جميعهم لباسا واحدا فعرف سليمان
الغلمان من الجواري وخلص بعضهم من بعض ورد الهدية
سي ومما لم يذكر الشيخ رضي الله عنه مما رووا انها بعثت اليه
بخرزة فانية مثقوبة ثقبا معوجا وسألته ادخال خيط
فيها دون ان يقربها النار ولا الجن ويفتح له اثنى فيه وسألته
ان يملاه من ما ليس من التبر ولا من الارض وبانتي عشرة
بختية تحمل لبن الذهب • فاما الوصائف والغلمان فروى
انه كان على ايديهم اطباق العنبر والمسك وعرف بعضهم
من بعض بان امرهم بالوضوء فبدا الغلمان بالايدي
والوصائف بالمرافق فأمر دودة القز فدخلت والخيط
في فيها في ثقب الدرة المعوج حتى خرجت من الجانب الآخر

وملا

وملا القدح من عرق الخيل وامر الجن فبنوا قصور الطفية فوهبت
له الجواري الذهب وجعلها تحت اقدام الخيل في مرابطها لتهون
على رسلها اللبن التقطت بها ذكر الهدوي وغيره • قالت
عفريتة من الجن سد قال ابن منبه اسمه الكودن ذكره
النقاش سي وروى عن ابن عباس انه صخر الجني ذكره عط
والله اعلم • قال الذي عنده علم من الكتاب سد قيل انه
آصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده
علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وقيل هو سليمان
نفسه ولا يصح في سياق الكلام مثل هذا التاويل وذكر محمد
ابن الحسن المقرئ قولا ثالثا انه ضبة بن اد وهذا
لا يصح البتة لان ضبة هو ابن اد بن طابخة واسمه عمرو
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقد تقدم
ان معدا كان في مدة بخت نصر وذلك بعد عهد سليمان بدهر
طويل فاذا لم يكن معد في عهد سليمان فكيف ضبة بن اد
وهو بعده بخمسة آباء وهذا بين لمن تامله وقد قيل فيه
قول رابع انه جبريل عليه السلام عس وقد قيل اسمه
بلخ وقيل هو الخضر وحكى ان الدعاء الذي دعا به هو ان
قال يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت نا ذا
الجلال والاكرام اثنتي بعرشها والله اعلم • وكان في المدينة
تسعة رهط لا يتة سد ذكر النقاش التسعة الذين
كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون وسماهم باسمائهم
وذلك لا ينضبط برواية غير انا ذكرهم على جهة الاجتهاد
والتخمين وهم قزاربن سالفة ويقال دنه قزاربن
قدربة يعرف باسم امه ومصدع بن دهر ويقال دهم
وهدكم وصواب ورثاب وداب وذعمي وهرمحود

ع بدل ما في الاصل
وافيه كبير فائدة فين اراده
فلينظره هناك ولكني ذكرتهم
على الشرط والله اعلم •

هرم

ابن عمرو عس ذكر الشيخ اسمآء النسخة الوهط وقد حكى
الزمخشري اسمآءهم في تفسيره عن وهب على خلاف ذلك فقال
الهذيل بن عبد رب • عنم بن غنم • ربآب بن مهزج •
مصدع بن مهزج • عمرو بن كردية • عاصم بن مخرمة •
سبيط بن صدقة • سمعان بن صيفي • قثار بن سالف •
والله اعلم • وجعل بين البحرين حاجزا عس هما بحر فارس
والروم حكاه ابن سلام وقيل بين العذب والملح ان يفسد
احدهما صاحبه والله اعلم • اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم سد اسم الدابة اقصى فيما ذكر ابو بكر محمد بن
الحسن وذكر انها الثعبان الذي كان في بيرالكعبة قبل بنآء
قريش لها وان الطائر لما اختطفها القاها بالجون •
فالقتها بالارض وهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج
عند الصفا وهذا الذي قاله غريب غير ان الرجل من اهل العلم
ولذلك ذكرنا قوله سي وروي انها تخرج من تهامة
وقيل من مسجد الكوفة من حيث فار التنور وهي على شكل
ابن آدم غير انها ذات وبر ووبر يشد اسمها في السحاب
ورجلاها لم يخرجا من الارض ويخرج معها عصى موسى وخاتم
سليمان • وعن حذيفة بن اليمان انه قال تخرج الدابة
ثلاث خرجات فخرجة في بعض البوادي ثم تكمن وخرجة في
القرى يتقاتل فيها الامر احى تكلو الدما وخرجة من اعظم
المساجد واشرفها • من تفسير المهدوي و عط والذي
استثنى الله في قوله ففزع من في السموات الآية مذكور في سورة
الزمر • ان الناس كانوا بايات لا يوقنون عس قيل الله
يعني بالناس ههنا اهل مكة حكاه ابن سلام والله اعلم
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة عس هي مكة وخصها

بالذكر

بالذكر وان كان رب البلاد كلها ليعرف المشركين نعمة عليهم ان
الذي ينبغي لهم ان يعبدوه هو الذي هو رب بلدهم والله اعلم •

سورة القصص

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض عس هم بنو
اسرائيل والارض ارض مصر والله اعلم • وقالت امراة فرعون
قرة عين لي ولك سد هي آسية بنت مزاحم قيل هي ابنة
عم فرعون وانها من العمالقة وقيل هي من بني اسرائيل من السبط
الذي منهم موسى وقد قيل هي عمة موسى عليه السلام والله اعلم
وام موسى اسمها اباذوخت وقيل اباذخت والله اعلم واختلف
اسمها مريم بنت عمران وافق اسمها اسم مريم ام عيسى وقد
قيل ان اسمها كلثوم جآء ذلك في حديث رواه الزبير بن بكار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اشعرت ان الله
زوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم اخت موسى
واسية بنت مزاحم امراة فرعون فقالت الله اجرك بهذا
فقال نعم فقالت بالرفا والبنين سي وقيل اسم ام
موسى يخابث وتفسيره بالعربية كريمة فيما ذكر المهدوي
وتحل المدينة عس هي مدينة منف من مصر ودخلها عند
القائلة والله اعلم سي وقال ابن اسحاق المدينة مصر نفسها
وكان فرعون قد نابذ موسى خوفا منه واخرجه من المدينة
فدخلها موسى متنكرا بين العشا والغمة والله اعلم •
فوجد فيها رجلين يقتتلان سد احدهما قبطي والاخر
اسرائيلي عس حكى يحيى بن سلام ان الاسرائيلي هو السامري
فعلى هذا يكون اسمه موسى بن ظفر وكان سبب قتله ان
القبطي تخره في حمل حطب لمطبخ فرعون فاذا كان القبطي

خبأ زفرعون وقيل كان اسمه فانون حكاه الزمخشري والله اعلم

تحقيق قال المؤلف وفقه الله ومما يسئل عنه هنا ان يقال ان كان ذلك القبطي مستحقا للقتل فلم قال موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان ولم قال رب اني ظلمت نفسي حتى انه في القيامة يقول قتلت نفسا لم أومر بقتلها كما صح في حديث الشفاعة وان لم يكن مستحقا للقتل فكيف صدر عنه وهو معصوم **والجواب** ان يقال لم يكن ذلك القبطي مستحقا للقتل لما ذكرناه من الدلائل ولكن كان قتله خطأ والاستغفار من الخطأ حسن مندوب اليه قال قتادة عرف والله المخرج فاستغفر ثم مع كونه خطأ كانت هذه الواقعة قبل النبوة والرسالة والدليل على ذلك قوله ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقوله تعالى وأخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم الآية وابين من هذا قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب ثم قص قصصه الى ان قال فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي فصرح القرآن بان ندآءه بالرسالة كان بعد قتله القبطي وكان بينهما فيما روي لهم عشر عاما فاندفع الاشكال والحمد لله • ودخل رجل من اقصى المدينة يسعى سمه اسمه صابوث وقيل هو الذي التقطه اذ كان في التابوت وقيل هو الرجل المؤمن من آل فرعون فان كان كذلك فاسمه شمعان قال الواقطي لا يعرف شمعان بالشين معجمة المؤمن من آل فرعون • ووجد من دونهم امرأتين تذودان سمه هما ليا وصفورا ابنتا يستر ون ويثرون هو شعيب وقيل ابن اخي شعيب وان شعيبا كان قد مات وأكثر الناس على انهما ابنتا شعيب وقد تقدم نسب شعيب الى مدين

وان

وان مدين هو ابن ابراهيم من امرأته قطورا وقد تقدم نسب قطورا الى سورة ابراهيم وقد قيل ان شعيبا لم يكن مدينيا ولكنه من القوم الذين كانوا امنوا بابراهيم حين نجا من النار وانه خرج هاربا من النمرود الى ان كان من حيث مع اصحاب الايكة ما كان وفي نسبه ايضا قول ثالث انه من عنزة بن اسد بن ربيعة وروى ان سلمة بن سعد العنزي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الحي عنزة منهم عليهم ومنصورون رهط شعيب واختان موسى فان صح هذا الحديث فعنزة اذا لبيق عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد فان صح هذا كان بعد شعيب بنحو من الف سنة فكيف يصح ان يكون من عنزة الحي المعروف الذين ينسب اليهم العنزيون ولا سيما على قول من قال ان عنزة هو ابن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار فهذا بعد ولكن الحديث ذكره في كتاب الصحابة ابو عمر بن عبد البر ولم يذكر له سندا فان ثبت وصح فالقول لاشك ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويكون الغلط من جهة النسابين او يكون عنزة بن اسد دخيلا في ربيعة او مضر كما اتفق لاكلة بن ربيعة فانهم وقعوا في خثعم فانتسبوا اليهم وكذلك بنو ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر وهم من الازد نزلوا الحجاز فانتسبوا الى قحة بن الياس بن مضر وهو آدهم خزاعة منهم عمرو بن لحي ابن عامر الذي سيب السوائب وبحر البحيرة والصحيح في لحي انه ابن قحة بن خندف لقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو ابن لحي بن قحة بن خندف يجر قصبه في النار وعلة نسبه الى ربيعة فيما ذكروا ان ربيعة بن نصارثة تزوج امه وهو صغير فنسب اليهم وربيعة هو لحي وكما اتفق للحارث بن لؤي بن غالب القرشي وقع في بني سعد بن ذبيان فتبناه فهم اليوم ينتسبون

قطورا

في قيس عيلان ثم في ذبيان وهذا في قبائل العرب كثير والله اعلم
عس ذكر الشيخ ليتا وصفورية وقد قيل في صفورية انها صفورة
وفي ليتا شرفا حكاه الطبري والله اعلم • ثم تولى الى الظل
عس قيل انه ظل سمرة حكاه الطبري والله اعلم • فيحتمل ان احدها
الاية سي هي صفورية وهي الصغرى وقيل هي التي دعته ليتا
وهي الكبرى على ما تقيد من الخلاف وحكى الفقاش انهما كانتا
توءمتين ولدت الاولى قبل الاخرى بنصف نهار والله اعلم •
الى اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين سه التي انكحها اياه
منهما هي صفورية وهي اهله التي قال فيها اذ قال الراهله املكوا
سي وقال وهب بن منبه التي زوجه هي الكبرى وهي ليتا والله اعلم
في البقعة المباركة من الشجرة سه قيل ان الشجرة عوسجة
وقيل عليقة والعوسج اذا عظم يقال له العرفج وفي الحديث
انها شجرة اليهود فلا تنطق يعني اذا نزل عيسى بن مريم عليه
السلام وقتل اليهود فلا يختفي احد منهم خلف شجرة الا نطقت
يعني اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام وقتل اليهود فلا
وقالت يا مسلم هذا يهودي فاقتله الا العرفد فانه من شجرهم
فلا ينطق واما عصى موسى فانها فيما ذكروا من حلاس وانها من
العين التي في وسط ورقة الاس وانها من اس الجنة اهبطت
مع ادم الى الارض فالله اعلم • فنبذ ناهم في اليم
عس حكي انه بحر يسمى اساف هو وآمصورة قوم الله فيه والله اعلم
وما كنت بجانب الغربي سه يعني الجانب من الطور وهو الجانب
الايمن من الطور في قوله وناديناه من جانب الطور الايمن
والطور بالشام واذا استقبلت القبلة وانت بالشام كان
الجانب منك غربيا غلوانه في قصة موسى جانب الطور الايمن
وصفه بالصفة المشتقة من اليمن والبركة لتكليمه اياه فيه

فلما

ح انكحه اياها

فلما نفى عن محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون بذلك الجبل يسمع
ما قضى الى موسى من الامر قال وما كنت بجانب الغربي ولم
يقل بالجانب الايمن تخليصا للفظ من الاشتراك المطرق الى
توهم الذم برأه الله سبحانه لنبيه عليه السلام واكراما
له ان يقول وما كنت بالجانب الايمن فانه عليه السلام لم يزل
بالجانب الايمن وذكر كان بالجانب الايمن وهو في صلب آدم حين
استخلفه ربه وقد قيل له متى وجبت لك النبوة فقال وآدم
بين الروح والجسد ويروى وآدم منجدل في طينته فحسن
اللفظ اصل في البلاغة وبجانبه للاشتراك الموهم من بديع
الفصاحة • قالوا ساحران تظاهرا عس قيل انهم اراد وا
موسى ومحمدا عليهما الصلاة والسلام وقيل موسى وهارون
وقيل عيسى ومحمد صلى الله على جميعهم ومن قرأ سحران فانهم
اراد وا بهما التوراة والقرآن وقيل التوراة والانجيل وقيل
الانجيل والفرقان والله اعلم • ولقد وصلنا لهم القول
عس قيل ان المراد بهم قريش وقيل اليهود وروى عن قتادة
الترظى انه قال نزلت هذه الاية في عشرة انا احدهم
رواه ابن سلام في تفسيره وحكاه مؤلف كتاب اضمار
القرآن والله اعلم • الذين اتيناهم الكتاب عس قيل
انها نزلت في النفر النصارى من اهل نجران الذين قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهم عشرون
رجلا وقيل كانوا من الحبشة فامنوا به وصدقوه وقيل
نزلت في النجاشي واصحابه وقيل في سلمان وابن سلام
ومن امن من اهل الكتاب والله اعلم • انك لا تهدي من احببت
عس نزلت في ابي طالب بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين مات وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما كان يرجوا من اسلامه فحزن لذلك فنزلت الاية والله اعلم
سي قال ابو روق قوله ولكن الله يهدي من يشاء اشارة
الى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه هداه الله الى الاسلام
والله اعلم • ان نتبع الهدى معك نتخطف سه قالها الحارث
ابن عامر بن نوفل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم
بحر منا فان اتبعناك نتخطف من ارضنا • وكم اهلكنا قبلهم
من قرن حتى يتبعنا في امنها رسولا عس هي مكة والرسول
محمد صلى الله عليه وسلم • الذي وعدناه وعدا حسنا عس
قيل انها نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل
ابن هشام وقيل نزلت في حمزة وعلي وابي جهل والله اعلم
ان قارون كان من قوم موسى عس قيل انه ابن عم موسى
وهو على هذا القول قارون بن يصفر بن يصهر فخران
والد موسى ويصهر والد قارون على هذا القول اخوان وهما
ابنا يصهر بن قاهث على ما تقدم في نسب موسى عليه السلام
وقيل هو عمه فيكون قيل على هذا القول قارون وعمران
اخوين والله اعلم • على علم عندي عس قيل اراد علم
الكيميا والله اعلم سي وقيل بعلمي التوراة وكان فيما روى
من اقرا الناس لها وذكر عن ابن زيد انه قال
قارون لولا ان الله علي ومعرفته بفضلي لما اعطاني
لرادكك الى معاد عس قيل اراد مكة وقيل الجنة التي
اخرج ابوه ادم منها وقيل الى الموت والله اعلم •

سورة العنكبوت

عس لم يذكرها الشيخ رضي الله عنه في تاليفه
وفيها سبع ايات • ولقد فتنا الذين من قبلهم الى

قوله

قوله الكاذبين روى الطبري انها نزلت في عمار بن ياسر اذ كان
يعذب في الله تعالى على الاسلام والله اعلم • ووصينا الانسان
بوالديه • نزلت في سعد بن ابي وقاص قالت امه حين هاجر
لا يظلني بيت حتى يرجع فامره الله ان يحسن اليها ولا يطيعها
في الشرك • وقع ذلك في كتاب مسلم وفي غيره انها نزلت في
عياش بن ابي ربيعة والله اعلم • ومن الناس من يقول امنا
بالله الاية حكاه ابن سلام انها نزلت في عياش بن ابي ربيعة
اخي ابي جهل بن هشام لامه والله اعلم • وقال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم • روي ان قائلها
الوليد بن المغيرة حكاه المهدوي والله اعلم • وقال اني مهاجر
الى ربي • هو ابراهيم عليه السلام وكانت هجرته من كوثى قرية
من سواد الكوفة الى الشام سي وقيل القائل اني مهاجر الى
ربي لوط عليه السلام والصحيح انهما معا هاجرا الى الله تعالى
قال ابن جريج هاجر ابراهيم من كوثى الى حران ثم امر بعد
بالمسير الى الشام • وفي قوله الى ربي حذف مضاف تقديره الى حيث
امرني ربي ونحو هذا وفي هذه الهجرة كانت سارة في صحبة ابراهيم
عليه السلام واعطاها امر الملك كما في الحديث الصحيح وقد تقدم
اسم هذا الملك في البقرة عند قوله ربنا وابعث فيهم رسولا
الاية • ومنهم من اخذته الصيحة • قيل انهم ثمود وقيل
قوم شعيب وكلهم قد اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به
الارض قيل يعني قارون وقوله وما كانوا سابقين قيل انه يعني
قوم نوح وقيل قوم فرعون والله اعلم • فالذين اتيناهم
الكتاب يومنون به قيل انهم عبد الله بن سلام ومن آمن معه
برسول الله صلى الله عليه وسلم سي سميت هذه السورة
باسم العنكبوت المذكورة فيها وذكر القفال من حديث

الألوكة
www.alukah.net

ان العنكبوت شيطان مسخ الله فاقتلوه • قال ابو محمد بن عطية روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه يورث الفقر والله اعلم •

سورة الروم

سد وهم بنو روم بن عيصو بن اسحاق وقد قيل روم بن عاميل بن سماخين بن علقما بن عيصو والروم الاول هم بنو روم بن يونان بن يافث وكان الذي غلبهم الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملك الفرس يومئذ ابروبز ابن هرمز بن انوشروان وتفسير ابروبز بالعربية مظفر وتفسير انوشروان امجد الملك وآخر ملوك الفرس الذي قتل في زمن عثمان بن عفان وهو يزدجرد بن شهريار بن ابروبز المذكور وابروبز هو الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فمزق الكتاب فدعى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق • وادنى الارض التي قربها الى ارض العرب وهو بصرى واذرعات قاله الطبري والله اعلم سي ورايت في نسخة من كتاب التعريف عليها خط الاستاذ ابي علي الرندي رواية عن المؤلف الى زيد رواية ثابتة ان يزدجرد قتل في زمن عمر بن الخطاب وهذه الرواية لا تصح وانما قتل في زمن عثمان كما في الرواية الاخرى لسبع سنين ونصف خلت من خلافته وهي سنة احدى وثلاثين من الهجرة ونسبه فيما ذكر المسعودي انه يزدجرد بن شهريار بن ابروبز ابن هرمز بن انوشروان بن بهرام بن يزدجرد بن ساپور ابن هرمز بن ساپور بن اذشير بن بابك بن ساسان وكان ملك يزدجرد الى ان قتل عمر وهو من بلاد خراسان عشرين سنة

وعدد

وعدد ملوك الساسانية محاذ شير بن بابك الى يزدجرد ثلاثون ملكا امرأتان وثمانية وعشرون ملكا في مدة اربعمائة سنة وخمس وثلاثين سنة وهؤلاء الساسانية هم الطبقة الرابعة من الفرس • وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان غلبة الروم للفرس كانت يوم بدر وقيل كانت يوم الحديبية ووصل الخبر بذلك يوم بيعة الرضوان ذكره عط والله اعلم • فسبحان الله حين تمسون عس يعني المغرب والعشا وحين تصبحون يعني الفجر وعشيا يعني العصر وحين تظهرون يعني الظهر من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا عس وقيل هم اليهود والنصارى وقيل هم اليهود خاصة والله اعلم • ظهر الفساد في البر والبحر عس وقيل ان ظهوره في البر اشارة الى قتل احد ابني ادم لاخيه وفي البحر الى الملك الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا وقد تقدمت اسماؤها وهذا عندي تخصيص وقع عن الظاهر بغير دليل وقيل البر اهل البوادي والبحر اهل القرى وقيل البر المعروف والبحر اشارة الى امتناع المطر بذنوب بني ادم فتعمى دواب البحر والاظهر والله اعلم قول من قال ان البر البوادي والبحر القرى والمدن وهذا كثير في كلام العرب قال الطبري كل قرية لها نهر جار او ما قاقع فالعرب تسميها بحرا وقد جاء ذلك في الحديث في قصة ابن ابي لعقر اصطلح اهل هذه البحيرة ويروى البحرة وفي حديث اخر وكنت طهم بحرهم اعبدهم والله اعلم سي وحكى عط عن بعض العباد ان البر اللسان والبحر القلب والله اعلم

سورة لقمان

النفع يحبس المائع ونفع المائع نفوعا نفع اذا انبعج فهو نافع واذا اجتمع في النفع صرن النجاح م

وعن الطبري وفلسطين وذرعات من ارض الشام م

سهيل نوار الروم حمانة سلمة بن عمرو وقتل في اول عثمان قال وجه فيما وحا فقتل في قتاة الوحا لذكر عمرو من ارض ا

ومن الناس من يشتري لهو الحديث سم قيل هو النضر بن الحارث من بني عبد الدار كان قد تعلم اخبار فارس والجاهلية فذلك لهو الحديث عس وقيل ان الآية نزلت في اشتراء الجواري المغنيات والتجارة فيهن وعليه اكثر الروايات سي وقيل ان الذي فعل ذلك هو ابن خطل اشترى جارية للغنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية ولم يسمه الشيخ ابو عبد الله واذ قال لقمان لابنه سم اسم ابنه ثاران في قول الطبري والثعلبي وقد قيل فيه غير ذلك ولقمان هو ابن عنقا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة عس وقد قيل انه كان حبشيا غليظ الشفتين مشقق القدمين وكان رجلا من بني اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا وكان في زمن داود عليه السلام وقد قيل انه كان مولى لبني الحسحاس من الازد حكاه ابو عبيد البكري في كتاب اللآلي له واختلف فيه هل كان نبيا او رجلا صالحا فالاكثر على انه رجل صالح وقد روي انه كان نبيا وكذلك اختلف في صفته فروي انه كان خياطا وقيل نجارا والله اعلم سي وقد روي انه كان من سودان مصر نوبيا وكان مولى لابتين بن جبير وولد على عشرة سنين من ملك داود ولم يزل باقيا في الارض مظهرا للحكمة والزهد الى ايام يونس بن متى حين ارسله الله الى اهل نينوى من بلاد الموصل قاله المسعودي والله تعالى اعلم ووصينا الانسان بوالديه الآية عس قيل انها نزلت في شان سعد ابن ابي وقاص وامه حين اسلم وحلفت امه الا اكل ولا اشرب حتى يرجع عن دينه والله اعلم واتبع سبيل من اناب الي سي حكى الثعالبي ان المأمور هو سعد بن ابي وقاص والذي اناب الى الله ابو بكر الصديق رضي الله عنه روي ان ابا بكر لما اسلم اتاه سعد وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وطلحة وسعيد والزبير

فقالوا

فقالوا امنت قال نعم فنزلت فيه امن هو قانت آناء الليل الآية فلما سمعها الستة امنوا فانزل الله فيهم والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الى قوله اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب فتاك في صخرة عس قيل انها الصخرة التي عليها الارض وروي عن ابن عباس انه قال الارض على الحوت والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السموات ولا في الارض وروي ان الصخرة على ظهر الثور وما بين قرنيه الى سنامه والثور على الحوت والحوت على البحر وروي ان الثور والحوت اسمهما بهموت واليوثان والله اعلم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم سي هو النضر بن الحارث بن كلدة احد بني عبد الدار ونظراؤه من الكفار ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة سي حكى الثعالبي ان هذه الآية نزلت في ابي بن خلف والي الاسود ونبيه ومنبه ابني الحجاج قالوا يا محمد انا نرى الطفل يخلق بتدريج وانت تقول ان الله يعيدنا دفعة واحدة فنزلت الآية بتشبيههم والله اعلم

سورة السجدة

الذين كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون سم نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل ان الفاسق هو الوليد بن عقبة بن ابي معيط سي وذكر الزجاج والنحاس ان الفاسق عقبة بن ابي معيط فعلى هذا تكون الآية مكية لان عقبة لم يكن بالمدينة وانما قتل بطريق مكة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وأكثر الناس على ما ذكر الشيخ من ان الفاسق هو الوليد بن عقبة وهو الذي عنى الله بقوله ان جاءكم

الألوكة
www.alukah.net

فاسق بنبأ على ما يأتي ان شاء الله تعالى وهو الذي شرب الخمر
في خلافة عثمان وصلى الصبح بالناس اربعا ثم التفت وقال
ان شئتم زدتكم وذلك بالكوفة حين ولاه اياها عثمان بعد
سعد بن ابي وقاص لانه كان اخا عثمان لامه فعزله عثمان
رضي الله عنه حين بلغه الخبر وحده ايضا على رضي الله عنه حد الخمر
ذكره ذلك الائمة رحمهم الله • فلا تكن في مرية من لقائه عس
قيل انه يريد موسى عليه السلام فلقيه ليلة الاسرا وقيل
المعنى فلا تكن في مرية من ان تلقى مثل ما لقي موسى من قومه
من التكذيب والكفاية على هذا عن الصد وقيل عن الموت
المتقدم ذكره في قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت ذكره
الجرجاني في كتاب نظم القرآن له والله اعلم • الى الارض الجرز
عس قيل هي ارض باليمن بعيدة من البحر يقال لها ايبين
والله اعلم

سورة الاحزاب

ولا تطع الكافرين والمنافقين عس روي ان هذه الاية
نزلت في عكرمة بن ابي جهل وابي سفيان بن حرب حين
قدما المدينة فنزلا على عبد الله بن ابي سرح واعطاهما
النبي صلى الله عليه وسلم الامان على ان يكلماه فتكلما معه
وساعدهما ابن ابيرق المنافق واراد وا من النبي صلى الله
عليه وسلم ترك ذكر الهتهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب اعناقهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطيتهم الامان • وقد روي عن
ابن جريج انه قال الكافر ون يريد ابي بن خلف والمنافقون
ابو عامر الراهب وعبد الله بن ابي قال ابن جريج ولا اعلم
الا والجد بن قيس والله اعلم • ما جعل الله لرجل من قلبين

في جوفه الاية سه كان جميل بن معمر الجمحي وهو ابن معمر
ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح واسم جمح تيم كان
يدعى ذا القلبين فنزلت فيه الاية وفيه يقول الشاعر •
وكيف نواي بالمدينة بعدما • قضى وطرا منها جميل بن معمر
وروى الزبير بن بكار ان عمر بن الخطاب استاذن على عبد
الرحمن بن عوف فسمعه يتغنى بهذا البيت فقال ما هذا
يا عبد الرحمن فقال انا اذا خلونا قلنا ما يقول الناس في
بيوتهم • وذكر المبرد في الكامل هذا الحديث وجعل المستاذن
عبد الرحمن والمتغنى عمر والزبير اعلم بهذا الشان من المبرد
سي وقيل ان بعض المنافقين قال ان لمحمد قلبان لانه
ربما كان في شيء ثم نزع في غيره ثم عاد الى الاول فنزلت
الاية وعن مجاهد انه قال كان رجل من بني فهر يقول
ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد
فلقيه ابو سفيان وهو هارب من فئة بدر فقال ما حال
الناس فقال بين مقتول وهارب فقال له ابو سفيان
فما بال احدى نعليك في رجلك والاخرى في يدك فقال ما ظننت
الا انهما في رجلي فانزل الله الاية تكذيبا لقوله قال
الزهراوي وابو محمد يقالان هذا الرجل هو ابن خطال وما
روي من انها في شان زيد بن حارثة ضعيف والله اعلم
ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله سه هو زيد بن حارثة
وكان يدعى زيد بن محمد والمقداد بن عمرو البهراني كان يدعى
المقداد بن الاسود بن عبد يغوث وسالم مولى ابي حذيفة
وكان يدعى لابي حذيفة ابنا واما كان لامراة اسمها ثبانة
بنت يعار وقيل بنينة وقالا الفتى اسمها سلمى وكانت
اعتقته سائبة فتولى اباحذيفة فيهم وفيمن تبنى من

الألوكة
www.alukah.net

غيرهم نزلت الآية واسم الى حذيفة قيس وقيل هشيم • اذ
جاءتكم جنود عس الجنود التي جاءتهم هي الاحزاب وهي قريش وقائدها
ابو سفيان بن حرب وغطفان وقائدها عيينة بن حصن والحارث
ابن عوف في بني مرة ومسعر بن رخيلة فمن تابعه من سليم وغيرهم
وتحزبهم بنو قريظة من اليهود • فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
عس الريح هي الصبا والجنود الملائكة والله اعلم اذ جاءوكم
من فوقكم عس هم بنو قريظة ومن اسفل منكم هم الاحزاب
والله اعلم • اذ يقول المنافقون الآية • قائل هذه المقالة
معتب بن قشير قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز
كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط فنزلت
الآية • واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب عس الطائفة
تقع على الواحد فما فوقه وعنى به ههنا اوس بن قيظي والد عرابة
ابن اوس الذي يقول فيما اشتاخ •
• اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين •
وقوله يا اهل يثرب هي المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم طيبة وسميت بيثرب جبل من الذي نزلها من العماليق اسمه
يثرب بن عبيل بن مهلائيل بن عوص بن عملاق بن لاوذ بن ارم
وفي بعض هذه الاسماء اختلاف وبنو عبيل هم الذين سكنوا الجحفة
فاجحفت بهم السيول فيها وبذلك سميت الجحفة تكميل
قال المولف وفقه الله ذكر الامام الاديب ابو الحسن علي الهروي
في كتاب الاشراف ومذهب الطوبى ان للمدينة اسما آخر
منها العذراء وجابرة والمجبورة والمسكينة والمحبة والمحبوبة
والمرهومة وبندد والفاضحة • وروى ابو عبيدة ان يثرب اسم
ارض وهي ناحية المدينة • وذكر
بعض اهل التاريخ انها سميت بيثرب لان الكبرى ذلك خرج من اليمن

يغتش مبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخبارها ما يكون في مدينة
يثرب وكانت يومئذ صحراء فنباها وامر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتب بذلك عهدا انتهى وتبع الاكبر هو تبع بن الاقرن بن شمر
يرعش ولا يطلق تبع الا على الاكبر الا عليه وقد آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
من النبابعة قبل مبعثه بسبعمائة سنة اسعد ابو كرب بن تبع
ابن الاقرن المذكور وقال شعرا يشهد فيه بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم واودعه عند اهلها واليثرب مذكور في سورة الدخان
من هذا الكتاب • والمدينة بحق اللغة تنطلق على كل بلدة ولكن
غلبت بالالف واللام على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومدينة فعيلة اليم اصلية من مدن اذا اقام وقيل وزنها
مفعلة اليم زائدة وهو من دان يدين اذا طاع سميت بذلك
لانها تقام فيها الطاعة ومنه الدين وقيل للامة مدينة لانها
تدين بالطاعة لها كذا قال الخطل •
• ربت وربا في حجرها ابن مدينة • تراه على مسحاته يتوكل •
واما تسميتها بطابة فقد اورد مسلم رحمه الله من حديث جابر
ابن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى سمى
المدينة طابة قال ابن فارس الطوى طابة وطيبة من الطيب
وذلك انها طهرت من الشرك وكل طاهر طيب وانما سميت للاستنجاء
بالاستطابة • ومن عجائب هذه المدينة ان المسك وجميع الطيب تتضاءل
رائحته فيها امتلاء فامضاغة الكرسنة هي في غيرها من جميع اقطار
الارض من اجل المدفون فيها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والناظر
فيها يرى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاعفا منها مشعلها
باعنان السماء وفيها الى الان النخيل التي غرسها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وهي احب البقاع الى الله لقوله عليه السلام
حين خرج من مكة اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الى فاسكني

نضارة المدينة
ومشاهدة النور

www.alukah.net

احب البلاد اليك وفي الصحيحين عن انس انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من
البركة وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال • وفي افراد مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصبر احد على لأوائها
وشدتها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة والاحاديث في
فضائلها اكثر من ان يحتملها هذا الكتاب بلغنا الله اليها
وبيناذه فريق منهم النبي الاية عس هو اوس بن قيظي حكاه
ابن اسحاق وقال الطبري عن ابن عباس هم بنو حارثة والله اعلم
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا الاية سه الاحزاب هم الذين
تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهم قريش وغطفان
وبنو قريظة والنضير من اليهود • فمنهم من قضى نحبه • اي نذره
سه هو انس بن النضر الخزرجي النجاري عم انس بن مالك عس
هذا هو الاشهر وقد حكى ابن سلام الله حمزة واصحابه • وحكى ابو نعيم
الحافظ في كتاب الحلية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه
الاية على المنبر فسأله رجل فقال من هؤلاء يا رسول الله قال طلحة
ابن عبيد الله فاقبلت على ثوبان اخضران فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين السائل عن هذا منهم سي وقيل هم السبعة
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة والعشرة المشهود
لهم بالجنة وقد رضي الله عنهم بنذرهم وما عاهدوا الله ورسوله
عليه من نصرة دين الله ويدل على صحة هذا القول الحميث المتقدم
فعلى هذا ليس من شرط النحب الموت وانما هو الشيء الذي يلتزمه
الانسان ويعتقد الوفاء به كان فيه موت او لم يكن ذكره عط والله اعلم
والقول الذين ظاهروهم عس هم بنو قريظة من اليهود ظاهروا

المشركين على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلهم الله من حصونهم
على حكم سعد بن معاذ • وارضا لم تطؤها عس هي مكة وقيل خيبر
وقيل فارس والله اعلم • ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى عس
قيل انها بين ادم ونوح وقيل بين ادم وادريس وكان رجال ذلك
الوقت من احسن الرجال ونساؤه من اقبح النساء فكان النساء
يتبرجن للرجال فنزلت الاية في ذلك وذكر ان بين موت آدم
وطوفان نوح الفي سنة ومائتي سنة واثنتين وسبعين سنة
عس وقيل الجاهلية الاولى ما بين نوح وابراهيم عليهما السلام
وقيل ما بين موسى وعيسى عليهما السلام وقيل ما بين داود وسليمان
عليهما السلام وكان فيه فيما روي للمرأة قميص من الدر غير مخيط
الجانبين يخرجن به كذلك ويتبرجن للرجال وقيل هما بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبالجملة فاللفظ يحتمل ذلك كله
وحاصل ذلك فما كان قبل الاسلام وليس المعنى ان ثم جاهلية
اخرى قاله عط انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت عس روى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
نزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة
رضي الله عنهم رواه الطبري وكانوا قد اجتمعوا في بيت ام سلمة رضي
الله عنها وقد روي عن ابن عباس انه قال نزلت في ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم • وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية عس روي
انها نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت اول من هاجر
الى المدينة فوهبت نفسها للنبي فزوجها زيد بن حارثة فسخطت
فنزلت الاية وقيل نزلت في زينب بنت جحش حين زوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من زيد والله اعلم • واذ تقول للذي
انعم الله عليه سه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق وهو
زيد بن حارثة بن شراحيل ويقال شراحيل كلبي من قضاعة ووقع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليه سبآ في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام فباعه من عمته خديجة
فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يخدمه وتبناه النبي صلى الله
عليه وسلم فكان يقال زيد بن محمد حتى انزل الله سبحانه ادعوهم لآبائهم
الآية فقال انا زيد بن حارثة وحرم عليه ان يقول لذا زيد بن محمد فلما
نزع عنه هذا الشرف وهذا الفخر وعلم الله منه وحشة من ذلك شرفه
بخصوصية لم يخص بها احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهي
انه سماه باسمه في القرآن فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
يعني من زينب ومن ذكر الله باسمه في القرآن الذكر الحكيم حتى صار
اسمه قرآنا يتلى في المحاريب فقنعوه به غاية التنويه فكان في هذا
تأنيس له وعوض من الفخر بابوة محمد عليه السلام له الا ترى الى
قول ابي بن كعب حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
ان اقرأ عليك سورة كذا فبكى او ذكرت هنالك فكان بكاؤه من
الفرح حين اجزل الله ذكره فكيف بمن صار اسمه قرآنا يتلى مخلدا
لا يبيد يتلوه اهل الدنيا اذا قرأوا القرآن واهل الجنة كذلك ابدا
ولا يزال على السنة المؤمنين كلما لم يزل مذكورا على الخصوص عند رب
العالمين اذ القرآن كلام الله القديم وهو باق لا يبيد فاسم زيد
هذا في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة تتذكره التلاوة السفرة
الكرام البررة وليس ذلك لاسم من اسماء المؤمنين الا لنبي او لابني
او لزيد بن حارثة تعويضا من الله له مما نزع عنه وزاد في الآية
ان قال واذ تقول للذي انعم الله عليه اي بالايمان فقول ذلك
على انه من اهل الجنة علم ذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى
رضي الله عنه ورحمه **تحقيق** قال المؤلف وفقه الله فتصرف
هذه الآية عما قال فيها بعض من لا بصيرة له بالعلم مما لا
يليق بمنصب النبوة ثلاثة اوجه • احدها انه تعالى لما
اراد نسخ ما كان في الجاهلية من تحريم ازواج الادعياء

او هي الى نبيه عليه السلام ان زيدا يطلق زوجته فان طلقها
فتزوج انت بها فلما حضر زيد ليطلقها اشفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم من انه ان طلقها لزمه التزوج بها فيكون
ذلك سببا لطعن المنافقين فيه فقال له امسك عليك زوجك
واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد ان يطلقها زيد •
الثاني ان زيدا لما خاصم زوجته زينب وهي بنت عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم امها اميمة بنت عبد المطلب
واشرف على طلاقها امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ان
طلقها زيد تزوج بها لانه كان يجب ضمها لنفسه كما يجب
احدنا ضم قرابته اليه حتى لا يناله هم ضرر الا ان عليه السلام
ما اظهر ذلك تقية من السنة المنافقين فعاتبه الله تعالى على
على التقية قلبه الى الناس فقال وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه • الثالث ان زينب طعنت في اول امرها ان
تتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لزيد شق ذلك عليها وعلى ابيها وعلى امها
حتى نزل قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا فانقادوا كرها فلما حصل عليها زيد لم تساعده ونشزت
عليه لاستحكام طعنها في رسول عليه السلام واستحقارها
زيدا فشكاها زيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام امسك عليك زوجك واخفى في نفسه
استحكام طعنها فيه لانه عليه السلام لو ذكر ذلك لزيد
لتنغصت عليه تلك النعمة ولقال المنافقون انما قال
ذلك طمعا في تلك المرأة فعاتبه الله على اخفاء هذا الامر
فهذه الوجوه الثلاثة صالحة في تأويل الآية والله الموفق
لا رب غيره ذكرها الامام الفخر في الاربعين • وستجيء بقية

الألوكة
www.alukah.net

قيل ان المراد صلاة الصبح وصلاة العصر والله اعلم • وبنات عمك وبنات عماتك الآية عس لم يعد العم والخال في هذه الآية اشارة الى انه واحد بجنسه وانما يريد اعمامه واخواله لان الله تعالى احل لرسوله صلى الله عليه وسلم من بنات اعمامه وعماته واخواله وخالاته المهاجرات معقود من لم يهاجر روى ذلك عن ام هانئ قالت تخطفني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله انا احللنا لك ازواجك الآية قالت فلم احل له لاني لم اهاجر معه ولفائدة التقييد بالهجرة اعادها ذكر بنات العم وبنات العمات وبنات الخال وبنات الخالات وان كن داخلات تحت عموم قوله عند ذكر المحرمات من النساء واحل لكم ما وراء ذلكم وكان افراد العم والخال وجمع العمات والخالات في الآية وان كان معنى الكل الجمع لان لفظ العم والخال لما كان يعطي مفرد امعنى الجنس استغني فيه عن الجمع تخفيفا للفظ ولفظ العمة والخالة وان كان يعطي معنى الجنس ففيه الهاء وهي تؤذن بالتحديد والافراد فوجب الجمع لذلك الا ترى ان المصدر اذا كان بغيرها لم يجمع واذا احدد بالهاء جمع ذكره شيخنا ابو علي رضي الله عنه فاذا صح هذا وجب ان نذكر اعمامه عليه السلام وعماته وبناتهم لانهن معينون معروفون واما اخواله وخالاته فغير معينين فانه لم يرد اخوة امه ولا اخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لها اخ ولا اخت فاذا لم يكن له عليه السلام خال ولا خالة فالمراد بذكر الخال والخالات عشيرة امه لان بني زهرة يقولون نحن اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان امه منهم فاما اعمامه عليه السلام فهم الزبير وابو طالب واسمه عبد مناف والعباس وضرار وحمزة والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى والحارث

والعيداق

والعبد اق واسمه حجل ويقال نوفل واما اعمامه فهن عاتكة وكانت تحت الحامية بن الحية وامية وكانت تحت جحش بن رئاب والبيضاء وكانت عند كرز بن ربيعة وتسمى ام حكيم وبرة وكانت عند عبد الاسد بن هلال فولدت له ابا سلمة بن عبد الاسد ثم خلف عليها ابو رهم بن عبد العزى فولدت له ابا سبرة بن ابي رهم وصفية وكانت عند الحارث بن حرب بن امية ثم خلف عليها العوام بن خويلد وهو ام الزبير بن العوام وهي التي اسلمت من عمات النبي عليه السلام باتفاق • واروى وكانت عند عمير بن عبد قصي واختلف في اسلامها واما بنات اعمامه فهن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت الضحاك بن الحارث وام هانئ بنت ابي طالب واسمها فاختة وجمانة بنت ابي طالب وام حبيبة وآمنة وصفية بنات العباس بن عبد المطلب وام ابيها بنت حمزة بن عبد المطلب واظن ان اسمها عمارة والله اعلم وهند بنت المقوم بن عبد المطلب واروى بنت الحارث ابن عبد المطلب ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من بنات اعمامه دنيا • واما بنات عماته فدنيا كان عنده منهن زينب بنت جحش بن رئاب وامها امية بنت عبد المطلب والله اعلم

تكميل قال المؤلف وفقه الله لم يستوف الشيخ ابو عبد الله رحمه الله ذكر اعمامه لانه ذكر فيهم قثم والعوام وعبد الكعبة والمغيرة قال ابن جماعة وبعضهم يجعل عبد الكعبة والمقوم واحدا واما الزبير الذي ذكره الشيخ ابو عبد الله رحمه الله فهو اكبر اعمام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل ويقول • محمد بن عبدم • عشت بعيش انعم •

في دولة ونعثم • دام سجيس الأذلم •

وكان الزبير يكنى ابا الطاهر بابنه الطاهر وكان الطاهر من اطرف فتيان قريش وبه سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده واخبر الزبير عن موت ظالم كان بمكة فقال باى عقوبة كان موته فقيل مات حتف انفه فقال لابد من يوم ينصف الله فيه المظلومين وفى هذا دليل على اقراره بالبعث • واما الجمل فوقع فى كلام الشيخ ابى عبد الله بتقديم الحاء المهملة على الجيم وكذا قيده الدارقطنى وروايه ابن اسحاق فى السير بالعكس وهو منقول عن الجمل الذى هو السقاء الضخم والجمل ايضا ضرب من القياسيب والجمل لقب الحكم بن جمل رجل يروى عن على رضى الله عنه ومحمد بنه عنه انه قال من فضلنى على ابى بكر جلدته حد الفرية ذكره الدارقطنى • ولقب جمل عم النبى صلى الله عليه وسلم بالعيداق لكثرة حجه قاله ابن اسحاق والعيداق ايضا ولد الضبب ولم يجئ العيداق • واما المقوم فلقب بنتا اسمها هند ذكره الشيخ ابو زيد فى الروض • ولا ذكر بنات اعمامه دينا ولا ذكر من بنات اعمامه نجدا احدا ولذلك لم يستوطن بنات اعمامه فمن اللواتى اغفل من بنات اعمامه دينا امامة بنت حمزة بن عبد المطلب وهى التى احتضم فيها جعفر وعلى حين اخرجت من مكة فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر لان امها اسماء بنت عميس كانت عنده وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابى سلمة قاله ابو بكر الخطيب وتفرد الواقدى فجعل اسمها عمارة فعلى هذا القول لم يسقط ذكرها للشيخ ابى عبد الله وعلى قول الجمهور امامة غير عمارة والله اعلم • وامة الله بنت حمزة اخت المذكورة تلى ام الفضل ذكرها ابو عمر • وروى ابن منده حديثا عن

عبد الله

ايام العرب قال الزبيدى
وخطر العين فوقهما
بحابس الليالى اوهما
والارملة الدهر م

عبد الله بن شداد عن ام الفضل بنت حمزة انها قالت ماتت مولاة لها كانت هى التى اعتقتها وتركت ابنة وان النبى صلى الله عليه وسلم قسم ميراثها بين ام الفضل وابنته فاعطى الابنة النصف واعطى ام الفضل النصف الباقى وقال الحافظ ابو نعيم اسم ام الفضل فاطمة وذكر ابن مندة حديثا عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فقال لى اجعلها خمرا بين الفواطم خمار الفاطمة بنت اسد وخمارا لفاطمة بنت محمد عليه السلام وخمار الفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وام الفضل بنت العباس بن عبد المطلب ذكرها البخارى رحمه الله فيمن روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من بنات بنى هاشم وفرق بينها وبين ام الفضل زوجة العباس رضى الله عنه • وذرة بنت ابى لهب بن عبد المطلب كانت تحت الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب فولدت له عقبة والوليد وابا سلم وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن ذرة بنت ابى لهب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابوى مسلم بكافر • واما ما ذكر الشيخ ابو عبد الله فى ام هانى انها فاختة فهو الاشهر وقد قيل ان اسمها عاتكة وقيل هند وقوله فى ام الحكم بنت الزبير انها كانت تحت النضر ابن الحارث فالصحيح ما ذكر ابو عمر بن عبد البر وابو نعيم انها كانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ويتجه ما ذكره الشيخ ابو عبد الله على ان يكون ربيعة بن الحارث خلف عليها بعد قتل النضر بن الحارث والله اعلم ويقال فيها ام حكيم واسمها صفية اسلمت وهاجرت • واما بنات ابنا اعمامه ما بعدت فمنهن حفيدته وبنت ابن عمه زينب بنت على بن ابى طالب من فاطمة رضى الله عنها ذكرها ابن فتحون وام المغيرة بنت

الألوكة
www.alukah.net

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب **ذكر** عبيد الله بن سليمان الرعيني
في كتابه الجامع لما في المصنفات الجوامع حديثا قال اول من اسرج
السرج في مسجد المدينة ابو البرآء غلام تميم الداري باذن تميم
مولاه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فهو يزهر
فقال من فعل هذا قالوا تميم فقال نورت الاسلام نور الله عليك
في الدنيا والاخرة اما انه لو كانت لي ابنة لزوجتكها فقال نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب يا رسول الله ان لي ابنة تسمى ام الحيرة
بنت نوفل فافعل فيها ما اردت فكحها اياها على المكان وارى
بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولها حديث رواه عطاء
ابن خالد عن امه والله اعلم الآن من بنات ابناء امهات المسلمات
غير هؤلاء • واما من لم يذكر من بنات عمانه فحمنة بنت جحش
ابن رئاب اخت زينب ام المومنين لابيها وامها كانت عند
مصعب بن عمير فقتل يوم احد وتزوجها طلحة بن عبيد الله
فولدت له محمدا وعمران ابن طلحة وام حبيبة بنت جحش بن
رئاب اخت زينب واخت حمنة واكثرهم يقول ام حبيب
باسقاط التآ واسمها حبيبة وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف
وكانت تستحاض ذكر ذلك ابو عمر في الكنى والحافظ ابو نعيم
وفي كلام ابن عمر هنا لك نظر فتأمل فليتنظر واهل السير يقولون
المستحاضة حمنة قال عبيد الله بن سليمان الرعيني والصحيح
انهما معا كانتا تستحاضان والله اعلم • واما امرأة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي الآية **سبه** اختلف فيها فقيل
هي امشريك الانصارية واسمها غزية وقيل غزيلة وقيل
هي ليلى بنت حكيم وقيل هي ميمونة بنت الحارث حين خطبها
النبي صلى الله عليه وسلم فجاءها الخاطب وهي على بعيرها
فقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل

هي

هو ام شريك العامرية وكانت عند ابي العكر الازدي وقيل عند
الطفيل بن الحارث فولدت له شريكا وقيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجها ولم يثبت ذلك والله اعلم ذكره
ابو عمر بن عبد البر وذكر البخاري عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن
الى النبي صلى الله عليه وسلم فدرت انهن كن غير واجبة والله اعلم
ولو اعجبك حسنهن **عس** وقيل انه يريد هبابة اخت الاشعث
ابن قيس والله اعلم • وما كان لكم ان توذوا رسول الله
الآية **عس** روى ابن ظبيان انه لما نزلت اية الحجاب قال
طلحة بن عبيد الله أنهى ان ندخل على بنات عمنا او نكلمهن
الا من وراء حجاب اما والله لو قد مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتزوجت عائشة فنزلت الآية والله اعلم •

تحقيق قال المولف وفقه الله وهذا القول لا يحل
ان ينسب لطلحة رضي الله عنه لمكانه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومقامه في الاسلام وكونه من العشرة الاعلام
وانما نزلت في غيره قال القاضي ابو محمد وهذا عندي لا
يصح على طلحة فالله تعالى عاصمه من ذلك والصحيح انها في
رجل من المنافقين قال الحربي تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام سلمة بعد ابي سلمة وهضد بعد خنيس بن حذافة قال
ما بال محمد يتزوج نساءنا والله لو قد مات لاجلنا السهام
على نسائه فنزلت الآية • يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
الآية **سه** فاما بناته عليه السلام فزينب امراة ابي
العاص بن الربيع واسم ابي العاص لقيط وقيل هاشم
وقيل هشيم وقيل مهشم وبنته امامة ذكرها في الاخرى
ام كلثوم وكانتا تحت عتبة وعتيبة ابني ابي لهب ثم كانت

الشبكة الألوكة www.alukah.net

رقية تحتهما ثم عفان وكانت نساء قريش تقول حين تزوجها
احسن شخصين رأى انسان • رقية وبعلها عثمان •
ثم ماتت تحته يوم بدر فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام كلثوم وبذلك سمي ذا النورين والصغرى هي فاطمة الزهراء
رضي الله عنها • واما ازواجه عليه السلام فخديجة بنت خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت قبله عند ابي
هالة واسمه زرارة بن النباش الاسيدي وكانت قبله عند
عتيق بن عائذ فولدت منه غلاما اسمه عبد مناف وولدت
من ابي هالة هندا بن ابي هالة توفي في زمن الطاعون فمات
فيه ويقال ان الذي مات في الطاعون هو هند بن هند
وسمعت نادبة تقول حين ماتا واهند بن هذا وابن
ربيب رسول الله ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خديجة غيرها حتى ماتت • ومنهن عاتكة بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنه • وحفصة بنت عمر بن الخطاب •
وميمونة بنت الحارث الهلالية • وسودة بنت زمعة
العامرية • وزينب بنت جحش بن رئاب الاسدية وكانت
اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وكان
اسم ابيها برة فقالت يا رسول الله بدل اسم ابي فان البرة
حقيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك
مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا
والجحش اكبر من البرة ذكر هذا الحديث الدارقطني • ومن ازواجه
ايضا صفية بنت حيي بن اخطب الهارونية • وجويرية
بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية • وزينب
بنت خزيمة ام المساكين الهلالية ماتت في حياته • وام سلمة
واسمها هند بنت ابي امية المخزومية • وام حبيبة بنت ابي

سفيان

سفيان اسمها رملة وقد ذكروا في ازواجه نساء اكثر من هؤلاء
ولكن تركت ذكرهن واقتصرت على المشهورات منهن • ومن ذكرهن
العالية بنت ظبيان وشراف بنت خليفة الكلبية اخت دحية
الكلبي وسنا بنت الصلت وغيرهن تكميل قال
المؤلف وفقه الله وقد تسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سريتين
احداهما مارية بنت شمعون القبطية ام ولده ابراهيم عليه
السلام اهداها له المقوقس واسمه جريج بن مينا هي وغلام
خصي اسمه مابور ويعفلة اسمها دلدل وقد ثبت من قوادير كان
عليه السلام يشرب به رواه البزار من طريق ابن عباس والهدى
معها اختها سيرين فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت وهو ام ولده عبد الرحمن بن حسان وتوفيت
في خلافة عمر رضي الله عنه في المحرم سنة ست عشرة • الثانية
ريحانة ويقال ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خناقر وقيل
ريحانة بنت عمرو بن خنافة من بني قريظة وقيل من بني النضير
والاول اكثر • واختلف في وفاتها فذكر ابو عمر وابو نعيم انها
ماتت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر راجعة
من حجة الوداع وقال الواقدي ماتت سنة ست عشرة وصلى عليها
عمر وقبرها بالبقيع رضوان الله عليها ومن ذكر انه عليه
الصلاة والسلام عقد عليهن او خطبهن وفارقهن بطلاق او
سراح اسماء بنت النعمان بن الجون ويقال بنت النعمان بن الاسود
ابن الحارث بن شراحيل الكندية تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ادخلت عليه دعاها فقالت له انت فتعال
وابت ان تجيء وذكرانها قالت اعوذ بالله منك فقال لها عليه
السلام لقد عذت بمعاذ فالحقي باهلك وقيل في اسمها اسماء
وقيل امية بنت النعمان وقيل بنت حكيم بن امية بن طريفة

سنا كذا قيده ابو ذر والباقون بغير واو

حكى ابن بشكوال عن ابن عيينة ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوج ريحانة فقالت له ان تركتني فهو خير لي وان تركتك فهو خير لي فتركها فاسلمت وحسن اسلامها وهي التي قالت له زينب بنت جحش ما رأيت امرأة خيرا على ربها من زينب رضي الله عنها

الألوكة
www.alukah.net

ابن الاوقص السلمية امراة عثمان بن مظعون تكنى ام شريك وهى
التى وهبت نفسها للنبى قال ابو نعيم تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يدخل بها وكانت امراة صالحة فاضلة • وعمرة
بنت يزيد بن الجون ويقال بنت يزيد بن عبيد بن رؤاس بن
كلاب الكلابية وهذا اصح تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغه ان بها برصا فطلقها ولم يدخل بها وقيل هى
التى تعوذت بالله منه وقيل بل وصفها ابو هالة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال وازيدك انها لم تمرض قط فقال
عليه السلام ليستوطنها عند الله هر فطلقها والله اعلم وليلى
بنت حكيم الانصارية الاوسية كذا قال ابو عمر وتابعه الشيخ
ابو زيد قبل حين ذكر التى وهبت نفسها للنبى قال الحكيم بالحاء
غير المعجمة والكاف قال عبيد الله بن سليمان الرعينى وهذا
تصحيف من الناسخ والصواب انها بنت الخطيم بالخاء المعجمة
والطاء المهملة كذا قيده الحافظ ابو نعيم وابو جعفر محمد بن حبيب
وذكر ابو نعيم عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن ابيه انه قال
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى بنت الخطيم الانصارية
وكانت عيوفا فخافت نفسها فاستقالته فاقالها • والبرصاء
ام حبيب بن البرصاء الشاعر من بنى عوف بن سعد بن ذبيان خطبها
النبى صلى الله عليه وسلم الى ابيها فقال ابوها دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بها برصا ولم تكن كذلك فرجع فوجدها
برصاء وارتدت بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم وام شريك
بنت جابر الغفارية قال ابو عمر فى الكنى ذكرها احمد بن صالح
فى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم • وروى ابو نعيم بسنده عن
سعد بن زيد الطائى وكانت له صحبة انه قال تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراة من غفار فدخل بها فلما نزعت ثيابها

رأى

رأى عليه السلام بياضا فى ثوبها فانكاز عن الفراش فلما اصبح اكمل
لها الصداق وقال الحقى باهلك • وقتيلة ويقال قتيلة بنت
قيس بن معدى كرب الكندية اختلف الشعثا بن قيس تزوجها قبل
وفاته بشهرين وقيل فى مرضه واوصى ان تخير بين ان يضرب عليها
الحجاب وتحرم على المومنين وبين ان تطلق نفسها وتتكلم من شاءت
ولم يكن عليه السلام رآها ولا دخل بها فاختارت الفراق فتزو
عكرمة بن ابى جهل بحضرموت فشق ذلك على ابى بكر رضى الله عنه
مشقة شديدة فقال له عمر يا خليفة رسول الله انها ليست
من نسائه ولم يحجبها وقد برأها الله منه بالردة التى ارتدت
مع قومها فاطمأن ابو بكر وسكن رحمة الله ورضوانه عليه •
ومنهن فاطمة بنت شريح ذكرها ابو عبيدة فى ازواج النبى
صلى الله عليه وسلم ولم يذكرها ابن عبد البر • ومنهن
لميكة بنت داود الليثية ذكرها ابن حبيب فى ازواجه اللاتى
لم يبن بهن حكى ذلك ابن رشد فى المقدمات • ومنهن خولة بنت
الهذيل ذكر ذلك ابن ابى خيثمة ولم يذكرها ابن عبد البر • ومنهن
الشنباء روى انها لما ادخلت عليه مات فى تلك الايام ابنه ابرهيم
فقالت لو كان نبيا ما مات احب الناس اليه واوجبها المهر
ذكرها ابن رشد فى المقدمات قال المولف وفقه الله
فجملة نسائه المدخول بهن وغير المدخول بهن اللاتى ثبت على ملكه
واللواتى فارقهن وخطبهن سبع وعشرون امراة المتفق عليه
منهن من الحرائر احدى عشرة امراة وهن اللواتى ذكر الشيخ ابو زيد
اولا الى قوله وقد ذكروا فى ازواجه نسآ اكثر من هولاء ستة
من قريش واحدة من بنى اسرائيل من ولد هارون عليه السلام
واربع من سائر العرب ومن السراري ثنتان امة وريحانة
واللواتى اختلف فيهن وفارقهن والله اعلم • لا تكونوا كالذين

الألوكة
www.alukah.net

اذ اوحى فبراه الله مما قالوا سه يريد قارون واشياعه وكانوا قد دسوا الى امراة فاجرة ان تقول فى ملا من بنى اسرائيل انى حامل من موسى على الزنا ففعلت فبراه الله مما قالوا واكذبت نفسها وتابت مما قالت سى وقيل الاذاية ان موسى وهارون خرجا من محض التيه الى جبل فمات فيه هارون فجا موسى وحده فقال قوم من بنى اسرائيل هو قتله فبعث الله ملائكة حملوا هارون حتى طافوا به فى اسباط بنى اسرائيل وراوا اية عظيمة دلتهم على صدق موسى ولم يكن فيه اثر ورد وانه حى فاخبرهم بامره وقيل الاذاية قولهم فى موسى انه آدر وابرص فبراه الله مما قالوا بان فر الحجر بثوبه حين كان يغتسل فراوه سليما كما فى الحديث الصحيح والله تعالى اعلم

سورة سبا

وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة سى قائل هذه المقالة فيما ذكر عط ابو سفيان بن حرب قالوا واللات والعزى ما تاتى ساعة تانى ولا يامرنا محمد بشىء فاما الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقسم بربه مقابلة لقسم ابى سفيان ردا وتكذيبا وايجابا بالمفاة ويرى الذين اوتوا العلم عس هم مسلمو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه وقيل هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو اظهر لان السورة مكية والله اعلم هل ندلكم على رجل عس هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضينا عليه الموت عس يعنى سليمان ابن داود عليه السلام وتوفى وهو ابن نيف وخمسين سنة وبقى ميتا متوكئا على عصاه سنة وسقط باكل الارضة عصاه ولم تعلم الجن كم له ميتا فوضعت الارضة على عصاه

فاكلت

ذكر السهيلى فى الروض ان قبر هارون عليه السلام فى اعلى جبل الطور وفيه قبض وفيه توفى واراه الله عز وجل موسى عليه السلام وكان قد مر به مرتين او ثلاث مرات وهو حى وذكر ذلك فى حديث اسنده الزبير بن بكار فى اخبار المدينة

فاكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عليه السلام ابيض جسيما وضيئا كثير الشعر ليس البياض والله اعلم للدابة الارض تاكل منساته سه دابة الارض هى الارضة ومعنى دابة الارض من قولهم ارضت الخشبة تورض ارضا شديدا فاضيفت السوسة الى الارض الذى هو فعلها والمنسات هى العصا وكانت من خرنوب وكانت قد نبتت فى مصلاه شجرة منه فقال لها ما انت فقالت انا الخروبة نبتت لخراب ملكك فاتخذ منها عصى واما سبا فقد تقدم ذكره وان اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا فقال رجل وله عشرة تيامنت منهم ستة وتشاءمت منهم اربعة فذكر الذين تشاءموا وهم لخم وجذام وغسان وعاملة وذكر الذين تيامنوا وهم الازد وحمير وكندة ومذحج والاشعريون وانمار فقال رجل وما انمار فقال والد خثعم وبجيلة رواه الترمذى من طريق فروة بن مسيك المرادى عس تكلم الشيخ على دابة الارض فقال هى الارضة وقد حكى الطبرى انها تسمى القاوح وان الشياطين شكروا لها ما صنعت فقالوا لها لو كنت تاكلين الطعام اتينا كل طيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك اطيب الشراب ولكنا نستغل الك الماء والطين فهم يقولون اليها ذلك حيث كانت الم تزالى الطين الذى فى جوف الخشبة فهو مما تاتيها به الشياطين شكرا لما صنعت

فارسلنا عليهم سيل العرم سه هو السيل الذى اهلكهم عند انخراق السد سد مأرب ومأرب اسم لكل ملك كان يملكهم كما ان كسرى اسم لكل من ملك الفرس وخاقان اسم لكل من ملك الصين وكذلك قيصر فى الروم وكذلك فرعون لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك اليمن وحمير موت والنجاشى لكل من ملك الحبشة

حرنوب ح

ح حنظلة بن ربيعة الكاهن ذكر ابو الطيب ان من اخباره انه تنبأ بالروم واخبر عن ملكهم وانه يكون بعده ملك يقال له جبلة بن الايهم ذكر ابن اسحاق فى السيرة ان ابا سفيان وصفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل اجتمعوا بعكاظ فقال بعضهم لبعض ان محمدا قد ظهر علينا وقد رايتم ما نحن فيه من الضيق فهلموا فلنلحق بهذا الملك باليمن فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند من قد علمتم وان ظهر قومنا فنحن من قد علمتم فبعثوا الى النجاشى ان ابا سفيان وصفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل

ح ذكر ملوك اليمن والروم

وقد قيل ما رب اسم لقصر كان لهم ذكره المسعودي وذكر القول
الاول ايضا • واما العرم فاسم للوادي وقيل اسم للعقار الذي
خرق السد وقيل العرم السد بلغة حمير وقيل وصف للسيل
من العرامة وكان الذي بنى السد سبا بن يشجب بناه بالرخام
وساق اليه سيحين وادبا ومات قبل ان يتم فاتم بعده
عس وروي ان الذي اتمه بهرام وقيل بنته بلقيس وقيل
الذي بناه اولا حميريون سبا ابو القبائل اليمانية قال الاعشى •
• وفي ذاك للمؤتسي اسوة • ومارث تحتي عليها العرم •
• رخام بناه لهم حمير • اذا جاء تيارة لم ترم •
وكان طول هذا السد من المشرق الى المغرب مسيرة ثلاثين
يوما ما بين الجبل المسمى بجبل عبقر والجبل المسمى بجبل اللعمان
وكان عرضه من الشمال الى الجنوب مسيرة تسعة ايام ولقد
كان الرجل يخرج لزيارة اقاربه وعلى راسه مكتل او طبق فارغ
فلا يصل الى حيث يريد الا والطبق قد امتلأ فاكهة مما تسقطه
الرياح دون ان تمديدا الى شيء من ثمرها وكان الناس ينتابون
السرح على جنبتي هذا الوادي كما قال الله تعالى عن يمين وشمال
مسيرة اربعين يوما بسبب سقي هذا الوادي المرتفع ماؤه من
السد المذكور • ومن عجائب هذا الوادي انه كان لا يدخله بوغوث
ولا نملة ولا بعوضة ولا عقرب ولا شيء من الحيوان الضار واذا
جاء به انسان من سفر سقط ميتا عند اول الوادي حكاه عط
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فلما اعرضوا وكفروا بنعم الله
انحرق عليهم السد فغرق جناتهم وكثيرا منهم وقيل بل لما انحرق
السد بعث جناتهم بسبب ذلك فيملك اكثرهم وتفرق الباقون
في الارض ومزقوا كل ممزق وفيهم جاء المثل السائر تفرقوا ايدي
سبا وايادي سبا يقال المثل بالوجهين والله اعلم • ذوا تي اكل

خمط

خمط واثل عس الاكل الخمط الاراك والاثل الطرفاء ذكره البخاري
وغيره والله اعلم • وجعلنا بينهم وبين القرى الاية عس روى
انها بيت المقدس والله اعلم • ومزقناهم كل ممزق عس
يعني قبائل سبا وهم غسان لحقوا بالشام والانصار لحقوا
بيثرب وخزاعة لحقوا بتهامة والازد لحقوا بعمان والله اعلم
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت عس روي انهم قتلى المشركين ببدر
ابو جهل واصحابه والله اعلم •

سورة فاطر

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها ثلاث ايات وحاكم
النذير عس قيل هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل هو الشيب
والاول اظهر لما روي انه في هذه الاية نزلت وفيهم ابن ثمان عشرة
سنة رواه ابن سلام فعلى هذا لم يكن الشيب عم جميعهم ويجي النذير
عام لجميعهم والله اعلم • ليكونن اهدى من احدى الامم عس
قيل ان المراد بهم اليهود والنصارى حكاه المهدوي والله اعلم •
فلما جاءهم نذير عس هو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا مما
يدل على صحة القول الاول في الاية والله اعلم •

سورة يس

عس قيل انه اسم من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه
يا محمد وقيل معناه يا انسان والله اعلم • لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم عس يعني قريشا واختلف في معنى ما في هذه الاية
فقيل هي نافية ومعناها على هذا لم ينذر اباؤهم وقيل انها
بمعنى الذي فالمعنى على هذا لتنذرهم بالذي انذر اباؤهم
يعني عما انذرت به الرسل المتقدمة ويكون ذلك بمعنى قوله

هذا كلام تم لو اسم ما الشكل من حيث ذكروا
هنا كلام تم لو اسم ما الشكل من حيث ذكروا
اما سمعت ما الشكل من حيث ذكروا

افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين والله اعلم
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله لا يبصرون عس حكى
ابن بطال عن ابن عباس انها نزلت في الانصار حين ارادوا
ان ينتقلوا الى قرب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقام في مواضعهم وقال الا
تحتسبون اثاركم واضرب لهم مثلا اصحاب القرية سه
هو انطاكية نسبت الى اهل انطيخس وهو اسم الذي بناها
ثم غيت لما عربت اذ جاءها المرسلون صادق وصدوق وشلوم
هو الثالث هذا قول الطبري وقال غيره شمعون ويحيى ولم يذكر
صادقا وصدوقا عس ذكر اسما المرسلين الثلاثة وقد اختلف
فيهم فقيل كانوا انبياء ارسلا ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من
الحواريين ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن
لما كان ارسالهم اياهم عن امره اضاف الارسال اليه وكانت قصتهم
في ايام ملوك الطوائف واختلف في اسمائهم فقيل ما ذكر الشيخ
وقيل يوحنا ويونس والثالث شمعون واما ملك القرية فهو
بختطيس سي ذكر الشيخ ابو عبد الله ان بختطيس هو ملك
القرية وحكى الزهراوي عن وهب وكعب رضي الله عنهما انهما
قالا ارسل الله الى انطيخس الجبار عون الذي بانطاكية وكان
يعبد الاصنام اثنين ثم عزز بثالث وذكر الشيخ ابو زيد
ان انطيخس هو اسم الذي بناها فالله اعلم وجاء من اقصى
المدينة رجل يسعى سه اسمه حبيب بن مري يقال كان
نجارا وذكروا انه كان به داء الجذام فوعاله الحواري فشفي وذلك
قال ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون
نكتة قال المولف وفقه الله ان قيل ما الحكمة في
تقديم من اقصى المدينة على رجل الفاعل في هذه الاية وتاخيره

عنه

عنه في القصص فالجواب ان يقال قصد الاية هنا الاعلام
بانه جاء من مكان بعيد لا يحضر فيه وضع الدعوة والاشهر المعجزة
رجل تحقق عنده صدق المرسلين فحث قومه على اتباعهم واقتفاء
اثارهم فكان في قوة الكلام ان يقال هذه حالهم تبينت للبعيد
الدار فاحق ان تتبين للمنزل منزلة الشعار وقدم ما يكون
التبكيت به اشهر والتعجب منه اكثر واما اية القصص فالمراد
منها انه جاء رجل لا يعرفه موسى من مكان غير مجاور له فاعلمهم
بما فيه الكفار من الائتمار به فاستوى حكم الفاعل والمكان الذي
جاء منه فقدم الفاعل الذي اصله التقديم اذ لم يكن في اقصى
المدينة هناك تبكيت للقوم والله اعلم وذكرت ذلك لاردفه بسنانات
في كتاب الدرة بلفظ اخر وايه لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون عس قيل ان الضمير لقريش والفلك سفينة نوح
والذرية على هذا واقع على الاباء كما تقع على الابناء لان المحمولين في
الفلك هم اباؤهم فاهل مكة ابناء الذرية فاطلق الذرية
على الاصل كما تطلق على الفرع وقد قيل ان الفلك اسم للجنس
والله اعلم سي وهذا القول الثاني هو الاصح والضمير المتصل
بالذريات هو ضمير الجنس كانه قال ذريات جنسهم ونوعهم
قال عط وخلط بعض الناس في هذا حتى قال الذرية تقع
على الاباء وهذا لا يعرف لغة وضرب لنا مثلا وينسى خلقه
سه هو ابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بعظم بال ففته وقال اترى ان ربك يحيي هذا بعد
ما ترى فانزل الله عز وجل وضرب لنا مثلا وينسى خلقه عس وقد
قيل هو عبد الله بن ابي وقيل امية بن خلف وقيل العاص بن
وائل والله اعلم تذييل قال المولف وفقه الله قد وهم
من نسب الى ابن عباس ان الجاثي بالعظم هو عبد الله بن ابي

لان السورة والاية مكية باجماع وكان عبد الله بن ابى لم يجاهر قط هذه المجاهرة والصحيح انه ابى بن خلف قاله ابن اسحاق ورواه ابن وهب عن مالك **تحقيق** قال المؤلف وفقه الله لما كان الباري جل وعلا قادرا على جميع الممكنات عالما بجميع المعلومات الكلية والجزئية كان عالما بان الجزء الذى تحت قعر البحر الفلانى من الجزء الذى فوق الجبل الفلانى بجموعهما هو قلب زيد المطيع فالله تعالى قادر على جمع اجزاء زيد واعادته كما كان ثم يجيد روح ذلك الجسد الباقى الى الجسد وان لم يكن ذلك الروح فانيا ولا يوصف بالفناء فاذا اعاده كما كان اولا موه الى به ان كان مطيعا فعاقبته ان كان عاصيا وهذا الذى قلناه من حشر الاجساد والارواح معا هو مذهب جمهور المحققين من اهل الملة والسنة وذلك انهم اراد وا الجمع بين الحكمة والشريعة فقالوا دل العقل على ان سعادة الارواح فى معرفة الله تعالى وفى محبته وعلى ان سعادة الاجسام فى ادراك المحسوسات قالوا الاستقراء دل على ان الجمع بين هاتين السعادتين فى الحياة الدنيوية غير ممكن وذلك لان الانسان حال كونه مشتغلا فى تحصيل انوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات الى شئ من اللذات الجسمانية وحال كونه مشغولا باستيفاء اللذات الجسمانية لا يمكنه الالتفات الى اللذات الروحانية فلهذا الجمع انما تعذر لاجل ان الارواح البشرية ضعيفة فى هذا العالم فاذا فارقت الجسد وانتقلت الارواح من هذا العالم استمدت من عالم القدس والطهارة فتقويت وكملت فاذا اعيدت الى الابدان مرة اخرى صارت هناك قوية قادرة على الجمع بين الامرين ولا شك ان هذه الحالة هى الغاية القصوى فى مراتب السعادة قال فخر الدين وهذا المعنى لم يقم على امتناعه دليل جلى ولا برهان عقلى

وهو

هو جمع بين الحكمة النبوية والقوانين الفلسفية فوجب المصير اليه والله اعلم • الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا سى الاشارة هنا الى المرخ والعفار وهما اسمان لنوعين من الشجر يحك غصن منهما بالاخر وكل واحد منهما اخضر فينقدح منهما النار قال الزهراوى وابن عطية وهما كذلك نار فاد العرب ومن هذا الشجر ايضا الشجر المعروف بشجر البلسان ولا يوجد الا فى جزيرة لكن من جزائر الصين تضطرب اغصانه قال كونها خضرا مورقة فينقدح بينها النار وهذا الشجر دهن هو احد عجائب الدنيا ذكرت الاطباء له منافع كثيرة فى اجسام البشر ومن عجائب هذا الزيت انه بالعكس من جميع زيوت الارض لان كل زيت اذا اختلط بالماء عام على وجهه وهذا الزيت اذا اختلط بالماء رسب الى اسفله • ومن عجائبه ايضا انه اذا حميت حديدة وادخلت فى الاناء الذى فيه هذا الزيت تعلق بها وخرج عن اوانيه • ومن عجائبه ايضا انه اذا اسرج به سراج وادخل فى المآء ينطفى السراج ويخرج لسانه على وجه الماء وبسبب هذا الزيت عملت الفلاسفة النفط وهو المعروف بالنار الصادقة التى تنقد فى الماء نقلت هذا من كتاب شرح السفرة الجغرافية لابن العفار وذكر غيره والله اعلم

سورة والصافات

واذا رأوا اية يستسخرون سى روى ان هذه الاية نزلت فى رجل من المشركين اسمه ركانة بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى وكان من اقوى اهل زمانه واشدهم فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ركانة الا ترانى ان صرعتك اتؤمن بى قال نعم فصرعه

ح العفار بضم العين المهملة والراء وبعد الالف راء اخرى ثم الف تقدم ذكره فى المثل الاول من حرف الراء والعفار هو المرخ فى قول الجوهرى

الألوكة www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين وقيل ثلاث مرات ثم عرض عليه
آيات من دعائهم واقبالها وغير ذلك مما اختلفت فيه الفاظ
الاحاديث فلما فرغ من ذلك كله لم يؤمن وجاء الى مكة فقال يا بني
هاشم ان صاحبكم ساحر • وقد وهم هنا ابو محمد بن عطية
حيث قال نزلت هذه الآية في ركانة وهو رجل من المشركين من
اهل الكتاب والصحيح انه ليس من اهل الكتاب وانما هو قرشي
كما تقدم في نسبه ذكره ابو عمر وغيره وكان ممن اسلم يوم الفتح
وهو جد زيد بن طلحة بن ركانة • وفي الموطا لمالك عن سلمة
ابن صفوان الزرقي عن زيد بن طلحة بن ركانة يرفعه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجن بين خلق وخلق السلام
الحيات • قال قائل منهم اني كان لي قرين سه وقد تقدم في
سورة الكهف انه احد الرجلين اللذين قال فيهما واضرب لهم
مثلا رجلين وقوله كان لي قرين يعني الرجل الذي دخل جنته
وهو ظالم لنفسه وقد تقدم اسم كل واحد منهما هناك سي
وقيل هما اللذان ذكر الله تعالى في قوله يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا وقد تقدم انهما امية بن خلف وعقبة بن ابي
معيط والله اعلم • وجعلنا ذريته هم الباقين سه ذكر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله وجعلنا
ذريته هم الباقين انهم سام وحام ويافث عن عبد الحميد
ابن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان سام بن نوح
ابو العرب وفارس والروم وان حام ابو السودان وان يافث
ابو الترك وان ياجوج وماجوج بنو عم الترك وقيل كانت
زوجة يافث اد بنيسية بنت مرازيل بن الدرمسيل
ابن محويل فولدت له سبعة نفر وامرأة فمن ولد له
من الذكور جومر بن يافث وطرخ بن يافث وهو شك بن

يافث

يافث ورائل بن يافث وجوذان بن يافث وقوبيل بن يافث وتوبس
ابن يافث وشبكة بن يافث قال فمن بني يافث كانت ياجوج
وماجوج والصقالبة والروم الاول والترك فيما يزعمون وكانت
امراة حام بن نوح نخلب بنت مارب بن الدرمسيل بن محويل
فولدت له ثلاثة نفر كوش بن حام ومصر بن حام وكنعان بن حام
فنكح كوش بن حام قرنبيك ابنة بتا ويل بن توبس بن يافث فولدت
له الحبشة والسند والهند فيما يزعمون ونكح قوط بن حام بحث
ابنة بتا ويل فولدت له القبط قبط مصر فيما يزعمون ونكح كنعان
ابن حام ارنبيك ابنة بتا ويل فولدت له الاسا ونوبة وفزان
والزنج وزغاوة واجناس السودان كلها قال وكانت امراة
سام بن نوح صليب ابنة بتا ويل بن محويل بن خنوخ بن يرد
ابن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم فولدت له
نفرا ارفخشذ بن سام وآشور بن سام ولاوذ بن سام وعويلم
ابن سام وكان لسام ارم بن سام قال ولا ادري ارم لام
ارفخشذ واخوته ام لا والله اعلم • وان من شيعته لابوهيم
عس قيل ان الضمير راجع الى نوح عليه السلام وروى عن
الكسائي والفراء ان الضمير راجع الى محمد صلى الله عليه وسلم
اي ان ابراهيم على منهاج محمد ودينه وهذا على هذا القول
مما اضمر ولم يجر له ذكر لقوة الكلام كقوله تعالى حتى توارت
بالحجاب يريد الشمس ولم يجر لها ذكر وجعل ابراهيم على منهاج
محمد عليهما السلام وان كان متقدما لان محمدا عليه السلام
اذا كان على منهاج ابراهيم فابراهيم على منهاجه فاجرى عليه
وقد سبقه فهو كالاية المتقدمة في سورة يس في قوله انا
حملنا ذرياتهم والله اعلم • فنظر نظرة في النجوم عس هو
ابراهيم عليه السلام وكان بقرية بين البصرة والكوفة يقال لها

الألوكة
www.alukah.net

هو مؤخر وحكاه ابن سلام والنجوم هي الكواكب المعلومة وقيل انه يريد فيما يحكم له من الراي والفكر فيكون مصدر نجم الشئ نجوما اذا ظهر والاول اظهر ولان هذا خروج عن ظاهر الكلام بغير دليل والله اعلم وحكاه المهدوي **تحقيق** قال المولف وفقه الله في هذه الاية سؤالان احدهما ان يقال النظر في علم النجوم حرام فكيف ساغ له عليه السلام ان ينظر في ذلك السؤال الثاني قوله اني سقيم ولم يكن كذلك **والجواب** عن السؤال الاول من اربعة اوجه • الاول انه عليه السلام نظر فيما يحكم له من الراي كما تقدم فليست النجوم المعلومة • الثاني ان يقال لانسلم ان النظر في علم النجوم حرام مطلقا بل من نظر فيها واستدل بها على توحيد الله تعالى كان ذلك من اعظم الطاعات ولهذا السبب استحق ابراهيم عليه السلام المدح بالنظر في النجوم في قوله فلما جن عليه الليل الاية • الثالث ان يقال لعل الله اخبر الخليل عليه السلام انه مهما طلع النجم الفلاني فانك تمرض فلما نظر الى النجوم راى ذلك النجم فقال اني سقيم • الرابع ان يقال لعله نظر في النجوم تشبثا باهل زمانه في الظاهر وحكم بانه سيسقم ايهاما لقومه انه انما حكم بهذا الحكم بناء على النجوم لان علم النجوم كان عندهم منظورا فيه مستعملا فقعد عن الخروج معهم لعيدهم وفي هذا التخلف كسر اصنامهم وجعلهم جذاذا والله اعلم **والجواب** عن السؤال الثاني من ثلاثة اوجه • احدها انه عليه السلام عرف من نفسه انه سيصير سقيما في الزمان الثاني فقال اني سقيم على ما اول اني اكون سقيما في ذلك الوقت الذي دعوتموني فيه للخروج معكم كمن تعتاده الحمى مثلا وقت الزوال فانه يدعى في وقت يلزمه

القعود

القعود فيه الى الزوال فانه يقول اني محموم • الثاني انه اراد سقم القلب بسبب ما فيه من الغم والحزن بسبب عنادهم وكفرهم • الثالث ان يقال لانسلم ان قوله اني سقيم كذب بل العقلاء كانوا سقيما في تلك الساعة **قال المولف** وفقه الله وهذه الاجوبة الثلاثة حسنة قالها الامام فخر الدين ابن الخطيب غير انها لا تنزل على الحديث الصحيح والاظهر انه عليه السلام لم يكن سقيم البدن حينئذ وانها كذبة في ذات الله تعالى وايهام لقومه ليتخلف عنهم كما تقدم والدليل على هذا قوله عليه السلام في الحديث الصحيح لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله في سارة هي اختي وتسميتها كذبات مجازا واتساعا والكذب الذي لا يجوز على الانبياء عليهم السلام هو قصد قول الباطل من غير منفعة شرعية والله اعلم •

قالوا ابنوا له بنيانا الاية **سبب** ذكر الطبري ان الذي اشار عليهم بهذا اسمه ايهقزن بالنون رجل من اعراب فارس وهم الكود وهو الرجل الذي جاء في الحديث بينا رجل يمشي في حلة له يتبختر فيها اذ خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة **نكتة** قال المولف وفقه الله تعالى **ان قيل** لم قال هنا فجعلناهم الاسفلين وفي الانبياء فجعلناهم الاخسرين والقصة واحدة **فالجواب** انه يقال اقترن هنا ما يناسبه السفل وهو ذكر البناء الذي بنوه عاليا ليقذفوا ابراهيم عليه السلام منه الى النار فعادوا اسفلين بظهوره عليهم وهلاكهم في الدنيا وانسفالا درجتهم في الاخرة وكان عليه السلام هو العالي عليهم وامانسوة الانبياء عليهم السلام فليس فيها

لا ذكر مكايدتهم له وانه عليه السلام كاد هم ولم يكيدوه فخسروا
في كيدهم فكان ذكر الخسران هنا انسب والله اعلم ذكر ذلك الامام
ابو اسحاق قلت وجدت انا في كتاب درة التنزيل • فبشرناه
بغلام حليم الاية ش يعني باسحاق قلت الاتراه يقول في اية
اخرى فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال في
اية اخرى فاقبلت امرأته في صرة فالاية وامرأته هي سارة
فاذا كانت البشارة باسحاق فنصا فالذبيح لاشك اسحاق
لقوله ههنا فلما بلغ معه السعي الاية وايضا فانه قال بلغ معه
السعي ولم يكن معه بالشام الا اسحاق فاما اسمعيل فكان
قد استودعه مع امه في بطن مكة وفي هذا القول قال ابن مسعود
ورواه ابن جبير عن ابن عباس وروي ايضا عن ابن عباس
مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ان الاسناد فيه لين
وبهذا قال كعب الحبر وبه قال شيخ التفسير محمد بن جرير
وروي ايضا عن مالك بن انس وقالت طائفة الذبيح اسمعيل
يروى هذا القول باسناد عن الفرزدق الشاعر عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو صح اسناده عن الفرزدق
لكان في الفرزدق نفسه مقال وروي ايضا من طريق معاوية
قال سمعت رجلا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين
في حديث ذكره فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ولو صح اسناد
هذا الحديث لم نقم به حجة لان العرب تجعل العم ابا قال
الله تعالى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل
واسحاق الها واحدا الاية وقال تعالى ورفع ابويه
على العرش وهما امه وخالته • ومن حجته ايضا ان الله تعالى
لما فرغ من قصة الذبيح قال وبشرناه باسحاق والجواب
عنه من وجهين احدهما ان البشارة الثانية انما هي بنبوة

اسحاق

اسحاق والاول بولادته لان الاتراه يقول وبشرناه باسحاق نبيا
ولا تكون النبوة الا في الرجال الكبر وبنيا نصب على الحال •
والجواب الثاني ان قوله وبشرناه باسحاق تفسير كانه
قال بعد ما فرغ من ذكر المبشر به وذكر ذبحه وكانت البشارة
باسحاق كما روت عائشة رضي الله عنها والصلاة الوسطى
وصلاة العصر اي وهي صلاة العصر فعطف الاسم على العلم
والمسمى واحد ومما احتجوا به ايضا قوله فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب في قراءة من نصب اي ومن
بعد اسحاق يعقوب فكيف يبشر باسحاق وانه يولد يعقوب
ثم يؤمر بذبحه والجواب ان هذا الاحتجاج باطل من
طريق النحو لان يعقوب ليس بمخفوض عطفا على اسحاق ولو
كان كذلك لقال ومن وراء اسحاق فيعقوب لانك اذا فصلت
بين واو العطف وبين المخفوض بجار ومجرور لم يجز لا تقول
مررت بزيد وبعمرو الا ان تقول وبعمرو واذا بطل
ان يكون يعقوب مخفوضا ثبت انه منصوب بفعل مضمر
وتقديره ووهبنا له يعقوب فبطل ما تزعموا به وثبت
ما قلناه والله اعلم • وفديناه بذبح عظيم ع يعني
كبش ابراهيم الذي فدى به الذبيح وحكى المهدوي انه
فدي بوعل والله اعلم نكتة سي قال الامام ابو القاسم
القشيري رحمه الله • ان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى
امر ابراهيم عليه السلام بذبح ولده • فالجواب عن ذلك
من وجهين • احدهما ان ابراهيم سال ما احيا الموتى
فسال الله منه اماتة حي • الثاني ان ابراهيم كان
يحب ولده فابتلاه الله وقيل ان احب شيء اكثر بلواه
من اجله الاترى الى بلوى يعقوب من اجل حبه يوسف •

سي وجدت في حاشية منسوبة الى سلم الكبش الذي فدي به الذبيح عليه السلام الفرزدق بفتح الراء وكسر الزاي فليضبط فيضبط هذا ذهني

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان قيل فلم كان الامر بذلك في المنام ولم يكن مواجهة
فالجواب انه كان حال الكريها عند ابراهيم من جهة
الطبع فلم يرد الله ان يواجه حبيبه بما فيه كراهية له
فاراه ذلك في المنام كانه اخف ٥ انتهى بعلا عس
قيل هو اسم صنم كانوا يعبدونه وقد قيل انه اسم امرأة
كانوا يعبدونها والله اعلم ٥ سلام على ال ياسين سد
قال بعض المتكلمين في معاني القرآن ان ال ياسين آل محمد
عليه السلام ونزع الى قوله من قال في تفسير يس يا محمد
وهذا القول يبطل من وجوه كثيرة ٥ احدها ان سياقة الكلام
في قصة الياسين يلزم ان تكون كلها في قصة ابراهيم
ونوح وموسى وهارون وان التسليم راجع عليهم والمعنى
لم يرجع عن مقصود الكلام لقول قيل في تلك الاية الاخرى
مع ضعف ذلك القول ايضا فان يس وحم والمر ونحو ذلك
القول فيها واحد وانما هي حروف مقطعة اما ماخوذة من
اسمآء الله كما قال ابن عباس وامامن صفات القرآن وامّا
كما قال الشعبي الله في كل كتاب سر وسر في القرآن فواتح
السور وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
خمسة اسمآء ولم يذكر فيها يس وايضا فان يس جآءت
التلاوة فيها بالسكون والوقف ولو كانا اسمآ للنبي صلى الله
عليه وسلم لقال ياسين بالفتح كما قال ليوسف ايها الصديق
واذا بطل هذا القول بما ذكرناه فآل ياسين هم آل الياسين
المذكور عليه وقع التسليم ولكنه اسم اعجمي والعرب تضطرب
في هذه الاسمآء الاعجمية ولكثرة تغييرهم لها قال ابن جني
العرب تتلاعب بالاسمآء الاعجمية تلاعبا فياسين والياس والياسين
شيء واحد وقال بعضهم من قرأ الياسين فهو جمع مثل الاشعرين

يعني

قال الشيخ ونحو
القول كذا في الام
ال الياسين
هو وهو وصوابه
نه آل الياس
ه

يعني الياس وادريس كما تقول المهالبة اي المهلب واهله وهذا
ايضا الايصح بل هي لغة في الياس كما تقدم ولو اراد ما قالوه
لادخل الالف واللام كما تدخل في المهالبة والاشعرين فكان
يقول سلام على الياسين لان العلم اذا جمع تنكر حتى يعرف
بالالف واللام لا تقول سلام على زيدين بل السلام على الزيدين
بالالف واللام فالياس عليه السلام فيه ثلاث لغات كما ذكر
عبد الله الطبري ذكر في نسبه انه الياس بن ياسين بن عيزار
ابن هارون واذا صح هذا فآل ياسين يدخل فيهم الياس وابوه
ولا يكون في المسئلة اشكال ولا تغيير لفظ عن وجهه المعروف
فيه والله اعلم عس ذكر الشيخ الياس وتكلم عليه وقال
القتبي ان الياس هو من سبط يوشع بن نون بعثه الله الى
اهل بعلبك وكانوا يعبدون صنما يقال له بعل وهو
المذكور في الاية وكان لهم ملك يقال له اخب وكانت له امرأة
يقال لها ازبيل كان يستخلفها على ملكه وكانت قد قتلت
جملة من الانبيآء وكانت قد قتلت يحيى بن زكريا عليه السلام
وعمرت عمرا طويلا وتزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل
ورفع الله اليه الياس بعد ان كساه الريش وصار يطير
مع الملائكة والله اعلم سي وظاهر حكاية الشيخ ابي عبد الله
في رفع الياس انه ادريس وقد تقدم في سورة الانعام
من كلام القاضيين ابي بكر بن العربي وابي الفضل عياض
صحة قول من قال ان الياس هو ادريس وانتزعهما
ذلك من حديث الاسرآء ومما تقدم في سورة الكهف من حديث
ابن ابي الدنيا في شان الياس يؤذن بانه خلاف ادريس
فالله اعلم ٥ وقد صرح بانه خلاف ادريس حديث
رواه عبد الله بن علي المقرئ بسند طويل اختصرته عن داود

الألوكة
www.alukah.net

ابن يحيى مولى عوف الفزارى عن رجل كان مرابطا فى بيت المقدس وبعسقلان قال بينما انا سائر بوادى الاردن اذا انا برجل فى ناحية الوادى قائم يصلى فاذا اسحابة تظله من الشمس فوقع فى قلبى انه الياس النبى عليه السلام فسلمت عليه فانفتل من صلاته فرد على السلام فقلت له من انت رحمك الله فلم يرد على شيئا فاعدت عليه القول مرتين فقال انا الياس النبى فاخذنى رعدة شديدة خفت على عقلى ان يذهب فقلت له ان رأيت رحمك الله ان تدعو لى ان يذهب الله عنى ما اجد حتى افهم حديثك فرفع الى بصره ساعة فدعا قال يا بر يا رحيم يا حى يا قيوم يا هنا يا هنان يا هيا شراهيا فذهب عنى ما كنت اجد فقلت له الى من بعثت قال الى اهل بعلبك قلت فهل يوحى اليك اليوم قال منذ بعث الله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لم يوح الى فقلت له فكم من الانبياء فى الحياة قال اربعة انا والخضر فى الارض واد ريس وعيسى فى السماء قلت فهل تلتقى انت والخضر قال نعم فى كل عام بعرفات قلت فما حديثكما قال يا خذ من شعرى وآخذ من شعره قلت فكم للابدال قال هم هم ستون رجلا خمسون ما بين عواصم وصوالى شام والعراق ورجلان بالمصيصة ورجل بانطاكية وسبعة فى سائر الامصار بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على العدو وبهم يقيم الله امر الدنيا حتى اذا اراد ان يهلك الدنيا اماتهم جميعا انتهى

قال المولف وفقه الله فقوله فى هذا الحديث انا والخضر فى الارض واد ريس وعيسى فى السماء نص على المخالفة فيتحصل من الخلاف فى نسب الياس ثلاثة اقوال الاول ما حكاه هنا الشيخ ابو زيد انه الياس بن الياسين بن عيزار بن هارون الثانى ما ذكره الشيخ ابو عبد الله بن عساكر فى سورة الانعام

الله الياس بن نحى بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران فعلى هذين القولين يكون الياس من سبط لاوى بن يعقوب القول الثالث ما حكاه هنا الشيخ ابو عبد الله انه من سبط يوشع بن نون بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام والله اعلم وانبتنا عليه شجرة من يقطين سه اليقطين كل شجر لا يقوم على ساق وارادبه هنا القرع وخصت شجرة القرع بهذا الخاصية فيها وهى ان الذباب لا يالفها كما يالف العنب وكان يونس عليه السلام حين لفظه الحوت تقشرا لولمه الذباب فنبتت الشجرة بورقها وقد ذكر القاشانى هذا المعنى وآكثر من هذا والله اعلم عس واشتقاق اليقطين من قطن بالمكان اذا اقام فيه فوزنه يفعيل وقيل وزنه يقطينة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا عس هم اليهود زعموا ان الله تعالى صاهر الجن فكانت من بينهم الملائكة تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين عس يعنى قريشا هم قالوا ذلك والله اعلم

سورة ص

وانطلق الملا منهم عس هم اشراف قريش عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب فى رجال منهم حيث مشوا الى ابى طالب وكلموه فى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات فقال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه فصفقوا بايديهم ثم قالوا اتريد يا محمد ان تجعل

ى المصيصة بفتح الميم والصاد المهملة وآخره تاء مثناة من فوق وهى بكيلبا بالشام والله اعلم وقال ياقوت هى وقاراعيا من ثغور الشام بينها وبين طرسوس يوم وبكسر الميم وتشديد الصاد

ى القرع بفتح القاف وسكون الراء والعين المهملة هو الدباء والعامة تفتح الراء والصواب الاسكان قاله عياض وغيره هامش الاصل

الألوكة www.alukah.net

الالهة الها واحدا ان امرنا لعجيب ثم تفرقوا فنزلت الايات من اول
سورة من حكاه ابن اسحاق والله اعلم • ان امشوا واصبروا
عس حكى الهدوى ان قائلها عقبة بن ابى معيط والله اعلم
فى الملة الاخرة عس يعنون ملة النصارى لان ملة اليهود
منتقد منة عليها وخصوا ملة النصارى لعلوهم ان الله ثالث
ثلاثة والله اعلم • جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب عس
روى ابن سلام ان هذه الاية نزلت فى بنى اميّة وبنى المغيرة
وآل ابى طلحة بن عبد العزى قال لانهم تحاربوا على الله ورسوله
وقد روى ان المراد بالاية قريش بجملتها والله اعلم • وهل
اتاك نبأ الخصم الاية سه هما جبريل وميكائيل وقال
تسوروا وان كانا اثنين حملا على لفظ الخصم اذ كان بلفظ
الجمع ومضارعاله مثل الركب والصحب والنجدة فى قوله ولى
نجدة واحدة كناية عن المرأة والذى قيل له اكفلنيها هو
اوريا بن حنان والمرأة امرأة اوريا المذكور قبل ان ينكحها داود عليه السلام •
تحقيق قال المولى فقه الله قد وقع الكل اهل التفسير
والقصاص من اهل الحشو بذكر اشياء فى امر داود واوريا
مما لا يثبت له سند ولا يجوز اعتقاده فى نبى من انبياء الله من
القتل والميل الى المرأة الاجنبية بالزوجات والاحلال
يجترأ على شىء من ذلك الا بعد المعرفة بصحته والتماس التأويل
له • وقد روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال
من حدث بما قال هؤلاء القصاص فى امر داود عليه السلام
جلدته حدين حد الفرية وحد التكبير من رفع الله محله قال
الزهراوى رحمه الله اصح ما روى فى ذلك ما رواه مسروق
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ما زاد داود عليه السلام

على

على ان قال اكفلنيها اى تحول لى عنها وطلقها قال وهذا كما تقول
لرجل بعنى جاريتك قال بعض العلماء كان اهل زمان
داود يسئل بعضهم بعضا ان ينزل له عن امرأته ان يتزوجها
اذا اعجبته وكان ذلك جائزا فيما بينهم فلذلك اقدم عليه داود
فعاتبه الله على اشتغال قلبه بالمباح من الدنيا والتزيد
منها لكونه نبيا كريما على الله هذا قول ابن مسعود وابن عباس
والعلماء المتقدمين قال الزهراوى ومن تخطى الى غير هذا
فانما يأتى بما لا يصح عن عالم ويلحقه فيه الاثم العظيم قال
الامام فخر الدين رضى الله عنه وقاويل الآية عند اهل التحقيق
انها حكاية عن جماعة تسوروا قصره قاصدين قتله والاساءة
اليه فى اهله وماله فاتوه فى وقت ظنوا انه فيه غافل فلما
رآهم داود عليه السلام خافهم لما تقرر فى العرف انه لا يتسور
احد دار غيره من غير امره الا لقصد السوء وخصوصا اذا كان
صاحب الدار شخصا معظما فلما رأوه مستيقظا انتقض عليهم
تدبيرهم وخافوا فاخترع بعضهم عند ذلك خصومة لا اصل
لها وزعموا انهم انما قصدوه من اجلها فقالوا لا تخف خصمان اى
نحن خصمان على ظاهر الآية وهذا التاويل الذى ذكرناه يطابق
عليه لفظ القرآن من غير عدول عن ظاهر الكلام ولا احتياج
الى اسناد الكذب الى الملائكة وهل النعاج على النسوان قال
وبالجملة فليس فى الآية لفظ يشهد فى الظاهر لما ذكروه الا
ثلاثة الفاظ اظهرها قوله وظن داود انما فتناه • الثانى
قوله فاستغفر ربه • الثالث فغفرنا له واعلم ان
شيئا من ذلك لا يدل على قولهم انما قوله فتناه فمعناه ههنا
امتحناه واختبرنا صبره وذلك انه عليه السلام لما سأل
الله ان لا يعاجلهم بالعقوبة ولم ينتقم منهم مع كمال

سلطنته وقوة مملكته بل صبوره غفر ذلك سببا لازدياد منصبه
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه • واما قوله فاستغفر
ربه فليس في الآية ما يدل على ان الاستغفار لنفسه او لغيره
وقد تقرر ان الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
يستغفرون للمؤمنين واذا كان كذلك احتمل استغفاره عليه
السلام وجهين • احدهما ان يكون المراد ان القوم لما
اقدموا على ذلك الفعل المنكر لم يعاجلهم داود بالعقوبة
بل اظهر الحلم وزاد على ذلك حيث طلب من الله ان يعفو عنهم
ويغفر لهم وهذا التاويل هو الذي يليق به ان يذكر عقيبه
قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لان من بلغت
رحمته وشفقته مع الرعية الى هذا الحد كان اللائق بارحم
الراحمين تفويض الخلافة اليه ويليق به ان يامرهما صلى
الله عليه وسلم عند تاذيه من قومه بان يقتدي به وذلك
قوله في اول الآية اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود
الآية • الثاني ان الاستغفار يحتمل ان يكون لنفسه ولكن
سيما ان القوم لما تسوروا وافضى ظن بهم السوء ثم انه لما
لم تظهر الامارات الدالة على ان ذلك الظن حق ندم داود على
ذلك الظن فكان الاستغفار بسببه وهذا الظن منه عليه
السلام معفو عنه لكونه حكما بالظاهر والله يتولى السرائر
ولكن الانبياء عليهم السلام يعدون الشيء النزر عظيما لعلو
منصبهم صلوات الله عليهم • واما قوله فغفرنا له ذلك
فعلى الاحتمال الاول يكون المراد فغفرنا له لاجل حرمته وبركة
شفاعته ذلك الفعل المنكر الذي اتى به اولئك النفر المتسورون
محرابه وعلى الاحتمال الثاني يكون المعنى فغفرنا له ذلك الظن
الذي ظنه باولئك النفر قال فخر الدين رضي الله عنه ومن طلب

الحق

الحق وانصف علم ان ما ذكرناه هو الحق الصريح قال
المولف وفقه الله انتهى ملخصا ما ذكره ابن الخطيب • الا انه لم
يرتبه هذا الترتيب • ولا هذبه هذا التهذيب • مع الخلل الواقع في
هذا التحقيق • ولا من سلك سبيله في توجيه هذه الآية نهج هذا الطريق •
والحمد لله على ما انعم وعلم • والقينا على كرسيه جسدا الآية
سدة هو صخر الجني فيما ذكروا وقيل في اسمه حبيقيق وكان
قد سرق خاتم سليمان عليه السلام وقعد على كرسيه فسلب
سليمان الملك اربعين يوما ثم رده الله عليه ومن اجل ذلك
قال وهب لم يملك لا ينبغي لاحد من بعدي الآية ويقال في
اسمه حبقيق ذكره الطبري ايضا عس وقد روى عبد الرزاق
ويحيى بن سلام في تفسيرهما عن مجاهد ان اسمه آصف وانه
وافق اسم آصف وهو الذي كان عنده علم من الكتاب المذكور
في سورة النمل وذكر ان الجني سرق خاتم سليمان والذي وقع
في اكثر التواريخ والتفاسير ان سليمان دفع الخاتم الى جارية
من جواريه عندما دخل الخلاء فتصور الجني على صورة سليمان
وخرج عليها فدفعت له الخاتم فقعد على كرسي سليمان ثم
خرج سليمان فسالها فقالت قد اعطيتكه فخرج على وجهه
حتى رده الله اليه بعد اربعين يوما واجده في جوف سمكة
فرد الله عليه ملكه واخذ الجني فجاء له بصخرة وشد عليه باوثق
ثم شده بالحديد والرصاص وقذف به في البحر والله اعلم
تحقيق قال المولف وفقه الله لا يصح ما نقله الاخباريون
واهل التفسير في هذا الموضع من تسلط الشيطان بنبيه
وتسلطه على ملكه وتصوره في امته والجور في حكمه قال
القاضي ابو الفضل عياض الشياطين لا يسلطون على مثل
هذا وقد عصم الله الانبياء عن مثله وقال القاضي ابو بكر بن العر

رضي الله عنه فما كان الله ليسلط شيطانا على نبي من انبيائه وصفي من اصفيائه هذا التسليط ولا ليلتفت الى ما سطره في قصة سليمان عليه السلام اهل الحشو مما لا يثبت اسناده ولا يحل اعتقاده وقد حكى السمرقندي رحمه الله انكار قول من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان عليه السلام وان مثل هذا لا يصح وكان فخر الدين ابن الخطيب رضي الله عنه اما الحكاية التي تروبها الحشوية فكتاب الله تبرأ عنها وليس الجسد الذي القي على كرسيه شيطان والجواب عنه من ثلاثة اوجه • الاول انه ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان عليه السلام قال لاطوفن الليلة على مائة امرأة فتلد كل امرأة غلاما وفي رواية كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله ونسي ان يقول ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال القاضي ابو الفضل والامام فخر الدين فهذا الشق هو الجسد الذي القي على كرسيه الفتنة القابلة بين يديه فكان هذا الابتلاء لاجل ترك الاستثناء • الثاني انه ولد لسليمان ولد فخاف ان يهلكه الشيطان فلم ينم تلك الليلة وامر الريح ان تحمل اليه غذاءه فجاءت الولد والقي ميتا على كرسيه وانما فعل الله تعالى ذلك لانه خاف الشيطان وقد تقدم في النمل ان هذا الغلام كان اسمه داود وان امه بلعيس • الثالث انه تعالى امتحنه بمرض شديد فصار جسده كالجمر لا يمشي فاعلى الموت كما يقال الحمى على وضم وجسد بلا روح على معنى شدة الضعف والتقدير والقينا على كرسيه جسده بتحرف الجواب آنبا عاد والله اعلم • واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد

من بعدي فلم يقل ذلك غيرة على الدنيا ولا نفاسة فيها كما ظن بعض المغفلة ولا كما قال الحجاج روي في مثالب الله لما قرأ هذه الآية قال لعله كان هشوما اوتباظهم فما قدروا النبوة حق قدرها وانما قال ذلك لاحد ثلاثة اوجه • الاول ان معجزة كل نبي انما هي من جنس ما يفتخر به اهل ذلك الزمان ولما كانت منافسة اهل زمان سليمان عليه السلام بالملك والجاه طلب ملكا فائقا على جميع ممالك الدنيا ملوك الارض ليكون ملكه معجزة له • الثاني انه عليه السلام لما مرض ثم رجع الى الصحة علم ان خزائن الدنيا منتقلة عنه بالموت الى غيره فسأل ربه ملكا لا ينتقل عنه الى غيره وهو ملك الدين • الثالث من الناس من يقول الاحتراز عن ذات الدنيا مع القدرة عليها غير ممكن فقال عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي حتى اني مع ذلك الملك العظيم في الدنيا اشتغل بطاعتك بحيث لا التفتت البتة الى ذلك الملك ليعلم الناس ان ملك الدنيا لا يمنع من خدمة المولى والله اعلم • وهبنا له اهله ومثلهم معهم حس يعني زوجته رحمة واولاده وكانوا ثلاثة عشر فزاده الله تعالى بعد ذلك ثلاثة عشر ولدا وصار ملكه مشلق رواه ابن سلام والله اعلم •

وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث سد المرزبة بالضغث هي زوجته وكان حلف ان يضربها مائة سوط فامر ان يبر قسمه ويضربها بضغث من الاسل وهو الريس او نحو ذلك وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا بالمحدود الذي وجد تحت بامة من اماء الانصار فامرهم ان يأخذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فيضربوه به ضربة واحدة ويسقط عليه الحد عند اكثر الفقهاء لضعفه في اسناده والمراة

اسمها اليا بنت يعقوب وقيل اسمها رحم بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب ذكر الطبري القولين جميعا عس ذكر قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا وقال ضربها بضغث من المسل وقد روي انه اخذ مائة سنبلة في كف واحدة فضربها بها وكانت العين التي تفجرت له ببيت المقدس وكان زمانه قبل موسى عليه السلام وهو من بني اسرائيل وذكر قصة المحبون والمحبون الذي به الحبون وهي للابنات قال ابن جني الحبن وزمر في اسفل السترة يقال منه رجل احبن وامرأة حبنآء والشد

وكانت من نتاج شيخ سوء من لم اكرام احبن ذي شعال

تذييل قال المؤلف وفقه الله ذكر الشيخ ابو عبد الله في هذا الفصل ان ايوب عليه السلام من بني اسرائيل وسبقه الى هذا القول ابو محمد بن عطية وغيره والصحيح انه ليس من بني اسرائيل وانما هو من ذرية عيصو بن اسحاق كما تقدم في نسبه في سورة الانعام وبنو اسرائيل هم ذرية يعقوب وعلى كونه من ذرية عيصو جل من يعتد بقوله من شيوخ النسب كالطبري والمسعودي وابو عمر بن عبد البر والشيخ ابو زيد السهيلي رحمة الله عليهم قال المسعودي وكان ايوب في عصر يوسف عليه السلام وكذلك ذكر ان العين التي تفجرت له كانت ببيت المقدس والذي ذكر المسعودي وغيره ان هذه العين على ثلاثة اميال من مدينة نوى من ارض دمشق وهذه المدينة ما بين دمشق وطبرية من بلاد الاردن وانها مشهورة الى زماننا وذكر ابو محمد بن عطية انه ينبع لعينان شرب من احدهما واغتسل من الاخرى فالله اعلم

سورة الزمر

انت هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما عس حكى ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء انه عثمان بن عفان رضي الله عنه سي وقيل هو عمار بن ياسر وابو حذيفة المخزومي وقيل هما ابو بكر وصهيب وابن مسعود وابو ذر رضي الله عنهم وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية سي نزلت هذه الاية في جعفر بن ابي طالب واصحابه الذين هاجروا الى ارض الحبشة ذكر ذلك عط وكان قدوم جعفر بن ابي طالب واصحابه من ارض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة يوم فتح خيبر فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتنقه وقال ما ادري بايهما انا اسر فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وتوفي حمزة رحمه الله عليه يوم موته شهيدا وذلك في السنة الثامنة في جمادى الاولى بعد ما ثقب فوه وقاتل حتى قطعت يداه جميعا فابدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وكان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله رحمة الله عليهم اجمعين والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها عس قيل انها نزلت في عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعيد وطلحة والزبير حين سألوا ابا بكر فاخبرهم بايمانه فامنوا حكاه المهدوي وروى الطبري انها نزلت في ثلاثة نفر زيد بن عمرو بن نفيل وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي والاول اظهر لان ذكر سلمان لا يصح لان السورة مكية وسلمان اسلم بالمدينة فنزول الاية قبل اسلام سلمان والله اعلم الذي شرح الله صدره للاسلام عس قيل ان المراد بها علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب والمراد بقوله فويل للقاسية قلوبهم ابو لهب وولده حكاه المهدوي والله اعلم والذي جاء بالصدق وصدق به سد الذي جاء بالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به هو

www.alukah.net

الصديق فدخل في الآية بالمعنى كل من صدق به ولذلك قال
اولئك هم المتقون عس وقيل ان الذي جا بالصدق جبريل
وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان الذي جا
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المؤمنون •
سي وقيل ان الذي جا بالصدق محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصدق به علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاله ابو الاسود
وحكاه الليث عن مجاهد **تكميل** قال المولف وفقه الله
من خصص المصدوق في هذه الآية بابي بكر او بعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهما فلا اشكال في عرضه بذلك لاجل سبقهما الى الايمان بالله
ورسوله وقد اختلف العلما رضي الله عنهم في السابق الى الاسلام
منهما بعد خديجة رضي الله عنها فذهبت طائفة الى ان اول
الناس ايمانا برسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه واحتجوا على ذلك بامرين احدهما انه روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما عرضت الاسلام على احد فتلكأ
ولد نبوة غير ابي بكر فانه لم يتلعثم او لم يتوقف وجه الاستدلال
بهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم بين ان ابا بكر لم يتوقف في قبول
الاسلام بل بنفس ما دعاه الرسول اجاب فلو تاخر اسلامه عن غيره
فلا بد ان يكون ذلك التاخر لاحد امرين اما التوقف منه وذلك
باطل بنص الحديث واما ان الرسول لم يبادر لعرض الاسلام
عليه وهو ايضا باطل لان ذلك طعن في الرسول عليه السلام
فثبت انه عليه السلام ما قصد في عرض الاسلام عليه ولا هو
ايضا توقف في قبول الاسلام منه • الثاني قال الشعبي رحمه الله
سالت ابن عباس اي الناس كان اسلامه اولا فقال اما سمعت
قول حسان بن ثابت رضي الله عنه •
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة • فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

حير

خير البرية اتقاها واعدلها • بعد النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده • واول الناس منهم صدق الرسلا
وذهبت طائفة الى ان اول الناس اسلاما علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واحتج القائلون بهذا بامرين ايضا الاثر والنظر
اما الاثر فصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق
سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اول الناس ورودا
على الحوض واولهم اسلاما علي بن ابي طالب • وفي كتاب ابن ابي
خيثمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة زوجتك
سيدا في الدنيا والآخرة وانه لاول اصحابي اسلاما واكثرهم
علما واعظمهم حلما • وقال ابو عمر بن عبد البر صح عن ابن
عباس رضي الله عنهما باسناد لا مطعن فيه لاحد انه قال اول من
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه • قال وهو بحمد الله مما روي عنه في شان ابي بكر
وكان علي رضي الله عنه يقول على المنبر بحضرة الصحابة انا اول
من آمن بالله ورسوله ولم يسبقني الى الصلاة الا نبي الله اسلمت
وانا ابن ثلاث عشرة سنة والسند •
• سبقتكم الى الاسلام طرا • غلاما ما بلغت اوان حلمي •
واما النظر فهو ان عليا رضي الله عنه كان ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي داره مختصا به وابو بكر
لم يكن كذلك وبعيد غاية البعد ان يعرض الانسان مثل هذه
المهمات العظيمة على الاجانب والابا عد قبل عرضها على الاقارب
المختصين به غاية الاختصاص لا سيما والله يقول وانذر عشيرتك
الاقربين فهذا تقرير هجج الفريقين **قال المولف** وفقه الله
والاظهر والذي عليه حذاق المتاخرين ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه كان ثاني خديجة في الايمان واول الذكور اسلم وجهه لله

واما ما جاء في شان ابي بكر فمحمول على احد وجهين احدهما انه اول من اظهر الاسلام • الثاني انه اول من اسلم من الكهول فلا يلزم من ذا حسن اسلامه برهة قليلة من الزمان طعن على الرسول عليه السلام لان دعوى جميع الخلق الى الله في فور واحد متعذر ولا بد ان يكون بتدريج دعا اولا خديجة فامنت به ثم دعا عليا لانه كان معه وقرب الخلق اليه فامن به ثم دعا بعد ذلك من كان بحبته ويميل اليه ويتوسم فيه سرعة الانقياد اليه من اكابر قريش وذلك ابو بكر فامن به فلا طعن في هذا على النبي كما ذكر الخصم اولا والله اعلم واذا ثبت ان اسلام علي كان سابقا لاسلام ابي بكر فلا يلزم من تخصيصه بهذه الخاصية ان يكون افضل من ابي بكر مطلقا ويحتمل هذه الفقرة تعرض الشيطان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح وفراره من عمر قال عليه السلام ما سلك عمر فجا الا وسلك الشيطان فجا غير فجه • ومعلوم ان عمر ليس افضل من النبي وايضا قالت ابا بكر لما اسلم استغل بالدعوة الى الله والزجر عن رسول الله وكان شيخا وجيها في قريش فاسلم على يديه جماعة من اكابر قريش كعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعثمان ابن مظعون فحصل بسبب ذلك للاسلام قوة عظيمة واما علي رضي الله عنه فكان صغير السن لم يخالط الناس فلم يكن اذ ذاك اسلامه سببا لاسلام غيره • وبالجملة فالمقامات لا تنال الا بالهبات قال عليه السلام ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولا غزو ولكن فضلكم بسر وقر في صدره رضي الله عنهم اجمعين • قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري والله الموفق لا رب سواه • ويخوفونك بالذين من دونه عس قيل انها نزلت بسبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن

الوليد

الوليد ليكسر العزى فقال السادنها وهو قيمها ياخالد اني احذرك ان لها شدة لا يقوم اليها شيء فمشى اليها خالد بالفاس فهشم انفها والله اعلم • قد خلت الذين من قبلهم مي الاشارة الى قادرون حيث قال انما اونبيه على علم عنده والله اعلم • قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم عس قيل انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وقد تقدم ذكرها في سورة الفرقان وقد حكى الطبري انها نزلت في عياش بن ابي ربيعة والوليد ابن الوليد ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا وكان المسلمون يقولون لا يقبل الله منهم شيئا فنزلت الاية والله اعلم • لا مساس اقتر سد هو جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عزرائيل وكذلك في احاديث مسندة وان كان قد قيل فيهم غير هذا القول ولكن هذا اشبه للاثر الذي جاء فيهم مستثنون الى ان يقبض ملك الموت ارواح الثلاثة ثم يقبض الله تعالى روح ملك الموت وقد قيل ان جبريل عليه السلام اعفي من موت ذكره النحاس عس وقد قيل ان المستثنين هم الشهداء يكونون حول العرش متقلدي السيوف والله اعلم • واورثنا الارض عس هي ارض الجنة التي كانت لاهل النار لو كانوا اطاعوا حكاه الطبري والله اعلم •

سورة غافر

وقال رجل مؤمن من آل فرعون سد قد تقدم ان اسمه شمعان بالشين المعجمة وهو مما قيل فيه وقيل ايضا جبرون ذكر الطبري في التاريخ عس وقيل في اسمه حبيب وقيل حزقيل واختلف فيه هل كان قبطيا او اسرائيليا

وصحح الطبري قولهن قال ابن قتيبة واستدل على ذلك بان فرعون
اصغى للكلام واستمع منه ولو كان اسرائيليا لكان عدوا له
فلم يكن يصغى لقوله قال عس ومما يستدل به ايضا
قوله من ال فرعون فقد وصفه بانه من ال فرعون فان قلت
ان المراد قد يكون في غير القرابة بدليل قوله ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب ولم يرد الا من كان على دينه من ذوى قرابته
وغيرهم فالجواب ان هذا الرجل لم يكن من اهل دين
فرعون وانما كان مؤمنا فاذا لم يكن من اهل دينه فلم يبق وصفه
بانه من آله الا ان يكون من عشيرته فان قيل ان قوله
من ال فرعون متعلق بقوله يكتم ايمانه فضمن الاية يكتم ايمانه
من ال فرعون فلم يصفه بانه من آله فالجواب ان هذا
تقديم وتاخير وهو يجاز ولا يرجع عن سياق الكلام وهو احتياج
الى المجاز لا بدليل ولا دليل هنا فصح ما ذكرناه والحبس وقد
حكى المهدوى ان ابن عم فرعون والله اعلم ظاهر بقى في الارض
عس يعنى ارض مصر والله اعلم ولقد جاءكم يوسف من قبل
بالبينات عس قيل هو يوسف بن يعقوب وقيل هو
يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب والله اعلم فما
يقول له كن فيكون عس قيل ان الكناية في قوله له عن
عيسى عليه السلام ورفع ذلك في كتاب اضمار القرآن لابى
الطاهر وقد قيل ان الكناية عن الامر وهو اشبه بسياق
الاية لان عيسى لم يجر له في الاية ذكر ولا اشارة واذا كانت
الكناية عن الامر دخل عيسى وغيره تحته وتعرض
هنا مسئلة عقلية وهو ان قوله كن لا يخلو ان يكون قبل
وجود المامور او بعد وجوده فان قيل قبل وجوده ادى
ذلك الى مخاطبة المعدوم ولا يصح في العقل وان قيل بعد

وجوده

وجوده ادى ذلك الى ابطال معنى كن لان المامور اذا كان
موجودا امتنع الامر فلا معنى للامر بالكون والجواب ان
الامر متقارن للمامور ولا يتقدمه ولا يتاخر عنه نفع قوله
كن بوجود المامور وهذه مسئلة الحركة والسكون في الجوهر
فانه اذا قدرنا جوهرا ساكنا ثم انتقل الى محل آخر
فانما انتقل بحركة فلا تخلو الحركة ان تطرا عليه في المحل
الاول او في الثاني فان قيل في الاول فقد اجتمعت مع
السكون وان قيل في الثاني فقد انتقل بغير حركة وان
قيل لم يطرا في هذا ولا في هذا فقد طرات عليه في غير محل
وكل ذلك محال والجواب ان الحركة هي بمعنى مختصة
بالمحل الثاني فنفس احداثه للمحل الاول هو نفس شغله
للمحل الثاني الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى
يصرفون عس حكى الطبري انها نزلت في القدرية وروى
عن ابن سيرين انه قال ان لم تكن نزلت في القدرية
فانى لا ادرى فيمن نزلت وقد قيل نزلت في اهل الشرك
والله اعلم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك عس حكى الطبري
عن نوف انهم ثمانية الاف منهم اربعة الاف من بني اسرائيل
وروى عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بعث الله اربعة الاف نبي وقال علي بن ابي طالب بعث
الله عبد الحبشيا فهو المراد بقوله ومنهم من لم نقصص عليك
وحكى ابن قتيبة في المعارف انهم مائة الف واربعة وعشرون
الفا ارسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر نبيا منهم خمسة
عبرانيون وهو ادم وشيث وادريس ونوح وابراهيم
وخمسة من العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد
صلى الله عليهم وسلم قال الشيخ ابو عبد الله هذا الذى

ذكر ابن قتيبة لا يصح لانه قد روى انه كان من العرب بنى آخر
وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من عبث بن بغيض وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فيه ذاك نبي
اضاعه قومه ووردت ابنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمحته بقراءة هو اسم احد فقالت كان ابى يقول هذا
قال ابن قتيبة واول انبيآء بنى اسرائيل موسى واخرهم عيسى
قال الشيخ ابو عبد الله وهذا عندى غير صحيح لانه ان اراد
اول الرسل فقد قال الله تعالى حكاية عن قول الرجل المؤمن
من آل فرعون ولقد جآءكم يوسف من قبل بالبينات فقد اخبر
الله ارسل اليهم يوسف اما انه ابن يعقوب او ابن افرائيم
ابن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان اراد النبوة
خاصة فيوسف واخوته انبيآء وهم بنو اسرائيل الا ان يعقوب
عليه السلام هو اسرائيل واول الانبيآء آدم واخرهم محمد
صلى الله عليه وسلم وروى ابن سلام وغيره عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت لا تقولوا لا نبى بعد محمد وقولوا
خاتم النبيين لانه ينزل عيسى بن مريم حكما عدلا واماما
مقسطا فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها عس وقول عائشة
رضى الله عنها لا تقولوا لا نبى بعد محمد انما ذلك والله اعلم
لئلا يتوهم متوهم دفع ما روى من نزول عيسى بن مريم
عليه السلام فى آخر الزمان وعلى الحقيقة فلا نبى بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عيسى وان نزل بعده فهو
موجود قبله وحى الى ان ينزل واذا نزل فهو متبع لشريعته
مقاتل عليها فلا يخلق نبى بعد محمد عليه السلام ولا يجدد
شريعة بجدد شريعته تعالى هذا يصح لانى بعده وقد

وزد

وزد فى اسمآء النبى صلى الله عليه وسلم فى كتاب الشمائل وغيره
والعاقب الذى ليس بعده نبى فهذه الزيادة وان لم يذكرها
مالك فهى موجودة فى غير الموطا ويحتمل ان تكون من قول
النبى صلى الله عليه وسلم او من قول الراوى فان كانت من
قول النبى فحسبك بها حجة وان كانت من قول الراوى فقد صح
بها ان اطلاق هذا اللفظ غير ممتنع ولا معارضة بينه
وبين حديث عائشة لان حديث عائشة كما ذكرنا المراد به
لا تقولوا لا نبى بعده بمعنى انه لا يوجد فى الدنيا فان عيسى ينزل
الى الدنيا ويقاتل على شريعة النبى عليه السلام والمراد فى
الحديث بقوله والعاقب الذى ليس بعده نبى اى ليس يخلق
بعده نبى ولا يبعث بعده نبى ينسخ شريعته وهذا معنى
قوله وخاتم النبيين اى الذى ختمت النبوة والرسالة
به لان نبوة عيسى قبله ونبوته عليه السلام ختمت النبوة
وبشريعته ختمت الشرائع صلى الله عليه وسلم

سورة فصلت

وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن عس قيل ان قائلها
ابو جهل بن هشام والله اعلم سى والقصة فى ذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن فى المسجد الحرام
ويصغى اليه الناس من مؤمن وكافر فخشى ابو جهل استمالة
القلوب بذلك فقال لكفار قريش متى قرأ محمد فالتطوا
عنه بالمكآء والتصفير والصياح وانشاد الشعر والارجاز
حتى تخفى صوته ولا يقع الاستماع منه فنزلت الآية والله اعلم
وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
سه يقال احدهما قابيل بن آدم وهو الذى من الجن ابليس

www.alukah.net

ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع ما من مسلم يقتل ظلما الا كان
على ابن آدم كفل من دمه لانه اول من سن القتل ويروى اسن
خرجه الترمذي سي وضعف عط هذا القول لان ولد آدم مؤمن
عامر وهؤلاء انما طلبوا المصلحة بالكفر المؤدي الى الخلود من
النوعين وقد اصلح بعضهم هذا بان قال بطلب ولد آدم
كل عامر وخل النار من اهل الكبائر ويطلب ابليس كل كافر
قال عط ولفظ الآية يرجح هذا التاويل الآية
تقتضي ان الكفار انما طلبوا الذين اضلاهم والله اعلم
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله سه هو محمد صلى الله عليه
وسلم وقد قيل يعني المؤذنين والله اعلم سي والاصوب انها
عامة لانها نزلت بمكة بالاتفاق ولم يكن بمكة اذان وانما
نزلت بالمدينة وقيل في معنى وعمل صالحا الصلاة بين الاذان
والاقامة والله اعلم فاذا الذي بينك وبينه عداوة سي
قيل انها نزلت في ابي سفيان بن حرب كان عدوا مؤذيا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصار وليا مصافيا ذكره مخ
والله اعلم الذي يلقى في النار وهو الآية عس حكى المهدوي عن
قتادة انه يعني ابا جهل بن هشام وهو الذي يلقى في النار
وعمار بن ياسر وهو الذي يأتي آمنا يوم القيامة وقيل
هو حمزة بن عبد المطلب والله اعلم سي وقيل نزلت في
ابي جهل لعنه الله وعثمان بن عفان رضي الله عنه لابي شام
لانسان من دعا الخير سي هذه الآية نزلت في الوليد بن
المغيرة وقيل في عتبة بن ربيعة ذكر القولين عط والخبر
هنا المال والصحة والله اعلم ليقولن هذا لي عس
قيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في عتبة وشيبة
ابني ربيعة وامية بن خلف والله اعلم سنريهم آياتنا

في الآفاق وفي انفسهم سي هذا اشارة الى ما فتح الله من
الاقطار حول مكة وفي غير ذلك من الارض كخيبر ونحوها
وفي انفسهم اراد فتح مكة وقيل الآيات هنا اصابة الامم المكذبة
في اقطار الارض وفي انفسهم يوم بدر وقيل يعني بالآفاق
افاق السماء والآيات الشمس والقمر والرياح وفي انفسهم
عجيب الانسان بجسمه وحواسه وغريب خلقته وتدريجه
في البطن ذكره ذلك عط وذكر الثعلبي عن سعيد بن المسيب
في الآفاق خروج الدابة وفي انفسهم خروج محمد صلى الله عليه
وسلم وقال ابو العالية في الآفاق كسوف الشمس وفي
انفسهم كسوف القمر وقال الواسطي في الآفاق مرج البحرين
اللذين يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وفي انفسهم فتح السفة
والفم اللذين يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهما آلة الاكل
والذكر والتسبيح والله اعلم

سورة الشورى

عس لم يذكرها الشيخ رضي الله عنه وفيها خمس آيات
حم عسق عس قيل فيها ما قيل في سائر فواتح السور
وقيل في هذه خاصة قول آخر يليق بغرضنا وهو ما رواه
الطبري انه جاء رجل الى ابن عباس فسأله عن تفسير حم عسق
قال فاطرق ثم اعرض عنه ثم كرر وقال لتتلألأ في كل ذلك
يعرض عنه فقال له حذيفة انا انبئك بها قد عرفت لم كررها
نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبد الله او عبد الاله
ينزل على نهر من انهار المشرق يبنى عليه مدينتان يبلغ الماء
بينهما شقا فاذا اذن الله في زوال ملكهم وانقطاع مدتهم
وددولتهم بعث الله على احداهما نار البيلا فتصبح سوداء مظلمة

www.alukah.net

فراحترقت كانها لم تكن مكانها وتصبح مناجمها مشجبة
كيف افلتت فاهو للابتداض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار
عنيد منهم ثم يخسف الله بهم وبها جميعا فذلك قوله حم يعني
عزيمة من الله وقضاء حتم عين يعني عذاب من سين يعني سيكون
ذلك يعني واقع بهاتين المدينتين وروى عن ابن عباس انه
كان يقرؤها حم سق بغير عين ويقول ان السين كل فرقة
كانت وان التاء كل جماعة كانت ويقال ان عليا انما كان يعلم
بها الفتن والله اعلم • وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
عس قيل هم اليهود والنصارى وقيل قريش والله اعلم •
والذين يحاجون في الله عس قيل هم اليهود والنصارى
قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم
حكاه الطبري والله اعلم • لا المودة في القربى الاية سي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرابتك الذين امرنا بمودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما وقيل
هم ولد عبد المطلب وقيل سبب هذه الاية ان الانصار جمعوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا وساقوه اليه فرده عليهم
ونزلت الاية في ذلك ذكره الثعلبي في كتابه والله اعلم • ولو
بسط الله الرزق لعباده عس قيل انها نزلت في اصحاب
الصفة تمنوا سعة الرزق فنزلت الاية والله اعلم • والذين
استجابوا لربهم واقاموا الصلاة الاية • عس قيل هم
الانصار ويعني باقامة الصلاة وبالشورى في امرهم قبل
ان يكون فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم • يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الاية سي قال اسحاق بن بشر
نزلت هذه الاية في الانبياء عليهم السلام وهي بعد ذلك عامة
فلوط وشعيب عليهما السلام ابوا بنات لم يولدهما ذكرا وابراهيم

ضوهما او محمد صلى الله عليه وسلم وولده الصفات ويحيى بن
زكريا اعقم وكذلك عيسى عليه السلام من كنا سي مخ وعط وقد
تقدم ان ام القرى مكة فاغنى ذلك عن الاعادة •

سورة الزخرف

على رجل من القريتين عظيم سعد اي على احد رجلين من
القريتين والقريتان مكة والطائف والرجلان الوليد بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم عمر الجهل والذي من الطائف
عروة بن مسعود الثقفي وقيل عمرو بن عبد يا ليل الثقفي
عس وقيل في الذي من مكة انه عتبة بن ربيعة وقيل في الذي
من الطائف انه مسعود بن عمرو بن عبيد الله الثقفي حكاه
الطبري والله اعلم • واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
عس قيل ان الكلام على ظاهره من غير تقدير وان الانبياء
جمعوا له ليلة الاسراء ام بسؤالهم وكان اشد يقينا
من ان يسئلهم وقيل بمعناه سل من آمن بمن ارسلنا من
قبلك فيكون السؤال على هذا لمن امن من اهل وتكون قد كفى
عنهم بالرسل لان المؤمنين بهم اهل بلاغ عنهم فالمسئلة للمؤمنين
كالمسئلة لهم سي وقيل اراد سل جبريل فذكر عط والله اعلم
وهذه الانهار تجري من تحتي سي اشار فرعون لعنه الله
الى الخلجان الكبار الخارجة من النيل وهي نهر الاسكندرية ونهر
تنيس ودمياط ونهر طولون والله اعلم • فلما ضرب ابن مريم
مثلا سعد الضارب هذا المثل هو عبد الله بن الزبعرى
السهمي لما قالت له قريش ان محمدا يتلو انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقال لو حضرته
لرددت عليه قالوا وما كنت تقول له قال كنت اقول له هذا

سبكة الألوكة www.alukah.net

المسيح تعبده النصارى واليهود تعبد عزيرا فهما من حصب جهنم فعجبت قريش من مقالته وراوا انه قد خصم وذلك معنى قوله يصدون بكسر الصاد اى يتعجبون فانزل الله عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ولو تامل ابن الزبعرى الاية لما اعترض عليها لانه قال وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون فانما اراد الاصنام ونحوها مما لا يعقل ولم يرد المسيح والملائكة وان كانوا معبودين • وقالوا ءالهتنا خير ام هو عس قيل ان الكناية عن عيسى وقيل عن محمد صلى الله عليه وسلم سى والقائلون هم عبد الله بن الزبعرى ونظراؤه • وانه لعلم للساعة عس قيل انه يريد نزول عيسى بن مريم في اخر الزمان ففيه دليل على الساعة والله اعلم سى وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو القران وقال ابن عباس وجماعة لعلم بفتح العين واللام من كنا في مكى وعط وغيرهما ام يحسبون ان لا نسمع سرهم ونجواهم عس نزلت في الاخنس بن شريق والاسود بن عبد يغوث اجتمعا فقال الاخنس ترى الله يسمع سرنا قال اما اسرارنا به في انفسنا فان الله لا يسمعه واما نجوانا فان الله يسمعها فنزلت الاية رواه ابن خطيس والله اعلم •

سورة الدخان

انا انزلناه في ليلة مباركة عس قيل انها ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان وحكى الطبري ان صحف ابراهيم نزلت في اول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست مضت من رمضان ونزل الزبور لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان ونزل الانجيل لثمان عشرة مضت من رمضان

ونزل القران لاربع وعشرين مضين منه والله اعلم • وقد جاءهم رسول مبين عس هو محمد صلى الله عليه وسلم • وجاءهم رسول كريم عس هو موسى بن عمران عليه السلام • فاتوا بابائنا الاية سى هم كفار قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم احى لنا جدنا قصي بن كلاب فهو كان اعلمنا واعقلنا فيخبرنا بما راى في اخرته ورويانهم سالوه احيا جملة من ابائهم كما يقتضيه لفظ الاية والله اعلم وخاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تخاطب الجماعة لانهم يريدونه والله تعالى والملائكة قاله عط ام قوم تبع والذين من قبلهم سد تبع اسم لكل ملك ملك اليمن واسم حمير وحضرموت وان ملك اليمن وحدها يقال له تبع قاله المسعودي في التبايعة الحارث الرائش وهو ابن هما ابن ذي شدد وابرهة ذو المنار وعمرو ذو الاذعار وشمر بن مالك الذي تنسب اليه سمرقند وافريقس بن قيس الذي ساق البر الى افريقية من ارض كنعان وبه سميت افريقية والظاهر من الايات ان الله سبحانه انما اراد واحدا من هولاء كانت العرب تعرفه بهذا الاسم اشد من معرفة غيره ولذلك قال عليه السلام لا ادري اتبع لعين ام لا ثم قد روي عنه انه قال لا تسبوا تبعا فانه كان مؤمنا فهذا يدلك انه كان واحدا بعينه وهو والله اعلم ابو كرب الذي كسى البيت بعد ما اراد غزوه وبعد ما غزى المدينة واراد خرابها ثم انصرف عنها لما اخبرانها مهاجر بني اسمه احمد وقال الشعر اراد به عند اهلها فكانوا يتوارثونه كابرا عن كابر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فاتوه اليه وقيل كان الكتاب والشعر عند ابي ايوب الانصاري وهو خالد بن زيد حتى نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه وفي الكتاب الشعر وهو

شهدت على احمد انه • رسول من الله باري النسم

الألوكة www.alukah.net

فلو مدة عمرها الى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم

وذكر الزجاج وابن الدينا انه هو قبر بصنعا في الاسلام فوجد فيه امرأتان صحيحتان وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر حبى وليس ويروى ايضا اختى وتماضر ابنتى تبع ماتتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله وان الشرك باطل على ذلك عاشتا وعليه قبلهما عس ذكر الشيخ قوم تبع ثم قال ثم ان التبابعة الحارث الرائش قال عس والحارث اول من غزا ما وك حمير واصاب الغنائم وادخلها اليمن فراش الناس الاموال والسبى فلذلك سمى الرائش وبينه وبين حمير خمسة عشر ابا وفى ايامه مات لقمان صاحب النسور وكان قد عمر سبعة انسر فكان آخر نسوره لبد الذى يذكر الشعراء وكان عمر لقمان الف سنة واربعمائة سنة وثمانية وخمسين وقام ملك الحارث الرائش خمسا وعشرين سنة وله يثعر يذكر فيه من يملك بعده ويبشر بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فمنه ... ويملك بعدهم رجل عظيم ... بنى الايوان والبيت الحرام ... يسمى احمدا بالبيت الخ ... اعمر بعد مخرجه بعام

وذكر ابرهة ذا المنار وهو ابن الحارث المذكور ويسمى المنار لانه اول من ضرب المنار على طريقه فى مغازيه ليهتدى بها اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة وذكر عمر اد الاذعار وهو اخو ابرهة وقال ابن قتيبة لعبد ابرهة ذو الاذعار ولم يملك بعد ابيه وانما ملك بعد اخيه افريقش على ما حكاه القتبى وسمى ذا الاذعار لانه قتل امة عظيمة حتى ذعر الناس منه وكان ملكه خمسا وعشرين سنة وذكر شمر بن مالك وقال هو الذى نسب اليه سمرقند وحكى القتبى انه شمر بن افريقش بن ابرهة بن الرائش ويسمى يرعش لارتعاش كان به ونسبت اليه سمرقند لانها كانت مدينة للصغد فهدمها فنسبت اليه وقيل ثمر كند اى ثمر خرجها

لان كندا بلسانهم خرب ثم عرب فقيل سمرقند والله اعلم وذكر ابن هشام وهو ابن ابرهة وكان قد غزى حتى انتهى الى اوضاطبجر وملكه مائة وثمانيا وستين سنة قال عس ومن التبابعة تبع بن الاقرن بن شمر يرعش ويقال فيه تبع الاكبر وهو القائل

منع البقا تصرف الشمس ... وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها بيضا صافية ... وغروبها صفرا كلون ورس
تجرى على اذل السماء كما ... يجرى حمام الموت بالنفس
اليوم اعلم ما يجئ به ... وسمضى بفصل قضائه امس

وقد قيل ان هذا الشعر للحارث الرائش وروى لغيره والله اعلم وذكر ابا كرب وهو اسعد بن كليكرب بن تبع الاقرن قال عس والاية تحتمل ان تكون لاحدهولاء والله اعلم ان شجرة الزقوم طعام الاثيم عس الاثيم هنا ابو جهل بن هشام فيه نزلت الاية عند ما قال يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد قالوا لا قال التمر بيثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها فنزلت الاية حكاه ابن اسحاق وغيره والله اعلم ذق انك انت العزيز الكريم بعد قوله طعام الاثيم سه هو ابو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة وكان قد قال ما بيننا اعز منى ولا اكرم فلذلك قيل له ذق انك انت العزيز الكريم

سورة الجاثية

ويل لكل افاك اثيم سه يقال هو النضر بن الحارث من بنى عبد الدار عس وقد روى عن ابن عباس انه الحارث بن كلدة والله اعلم سى وقيل هو ابو جهل بن هشام ذكره عد الاية صالحة لهولاء ولمن اتصف بصفتهم الى يوم القيامة نعوذ بالله

زاد فى الروض بيتا ثالثا وهو
وجاهرت بالناس اعراضه
وفوجئت عن صدره كالعشم

ى انما قال ظاهر كلامه هنا مع الاختلاف انه وقع فى حمير ذكر فى عز لقمان الى سنة وبينا وقال هنا كان بينه وبين حمير خمسة عشر ابا فى هذا كان ث الله تعالى

الذى ذكر السهيلى فى الروض فى سبب هذه التسمية انه رفع بيزن فوجد ثمانيا لم يهتد بها

ه

من موجبات سخطه • وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه عس الها عاد الخلق على ان تعالى يريد جميعا من الله وقد قرئ جميعا منه وجميعا منه ذكره ابو الطاهر في كتاب اضمار القرآن والله اعلم • قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله الاية عد قيل انه امر ان يقول ذلك لعمر بن الخطاب وكان ستة رجل من المشركين فهم به عمر فنزلت الاية ثم نسخت بآية السيف عس روى ابن وهب ان الرجل الذي سب عمر هو عبد الله بن ابي وان ذلك كان في غزوة بني المصطلق وهذا غزو غير صحيح لان السورة مكية بالاتفاق وقصة عبد الله مما كان بعد الهجرة والله اعلم سي وكذلك احتج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر حين هم بضرب عنق بعض اليهود في المدينة وروى عن ابن عباس انه قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال فتحاماه اليهود واحتاج رب محمد فلحقه عمر بسيفه وهز ليقتله فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان ربك يقول قل للذين امنوا يغفروا الآية قال عط وهذا احتجاج بالآية مع قدم نزولها والاظهر انها عامة في المؤمنين امروا في صدر الاسلام قبل الهجرة بالصبر على اذاية المشركين ثم نسخ الله ذلك بآية السيف كما ذكر الشيخ ابو زيد قال بعض المتأخرين وآية السيف قوله عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وهذه الآية نسخت من القرآن مائة آية واربع عشرة آية منها قوله قل للذين امنوا يغفروا الآية •

سورة الاحقاف

اوائل من علم سي قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

المراد بالاثارة الخط في التراب وكذلك روى ابو سلمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الآية ذكره الزهراوي وهو ذلك شيء كانت العرب تفعله وتتكهن به وتزجر وهو البقية والاثر وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك رواه الائمة عن النبي صلى الله عليه وسلم • وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله سه هو عبد الله بن سلام بن الحارث وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله عس وقد قيل انه موسى بن عمران عليه السلام وهو الاظهر لان السورة مكية واسلام عبد الله بن سلام بالمدينة للاتفاق على ان هذه الآية وحدها نزلت بالمدينة وقد حكى ابو بكر بن العربي ان هذه السورة مكية وفيها مدني والله اعلم • وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه عس روى ان الذين قالوها بنو عامر وغطفان والسابقون هم اسلم وغفار وجهينة ومزينة وحكى ابن سلام ان الذين قالوها مشركو قريش حين اسلمت غفار قوم اخذ رفقا لو ان غفارا الخ فغار آلو كان خيرا ما سبقونا اليه وقد قيل ان المراد بالسابقين بلال وعمار وصهيب وامثالهم والله اعلم • وفي لفظ هذه الآية خروج من الخطاب الى الغيبة لان قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا يقتضي المخاطبة فعلى هذا كان يقتضي الكلام ان يكون ما سبقتمونا اليه ولكن رجع الى لفظ الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والله اعلم سي وذكر الزهراوي رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امة تسمى زينبا اسلمت قديما فكان عمر يضربها على اسلامها حتى يفتر ثم تقول لها

ولا الى فترت لزوجته فكان كفار قريش يقولون لو كان
هذا الذى يدعو اليه محمد خيرا ما سبقتنا اليه زينب • قال
المولف وفقه الله ولا يعلم اهل التاريخ والحديث امة تسمى
زينب فان صح ما ذكره الزهراوى فلها وجه وهو ان تكون هذه
المراة زائدة مولاة عمر بن الخطاب وكان لها اسمان زائدة وزينب
لكن الاشهر عند المحدثين احد الاسمين وهو زائدة وكانت من
المجتهدات فى العبادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيها
لما يعلم منها الا خيرا ومرة فاخبرته انها كانت تختضب فسلم
عليها فارسى وقال لها اذا رايت محمدا عليه السلام فقولى له
انى لغيتا الخضوف وهو بقاف السلام فى حديث طويل من رواية
ام يحيى عن عائشة • وقيل ان القائلين فى الاية هم اليهود
قالوا هذه المقالة حين اسلم عبد الله بن سلام وغيره منهم
ذكره عط مصدق لسانا سى لسانا مفعول بمصدق
ويراد به محمد صلى الله عليه وسلم ويكون على حذف مضاف
والمعنى ذا لسان حرى قال عط وهذا قول صحيح المعنى
جيد والله اعلم • حتى اذا بلغ اشده الاية سه يعنى ابا بكر
الصديق رضى الله عنه واسمه عبد الله وكان يلقب بعتيق
وقوله فى الاية انعمت على وعلى والدى هو ابو قحافة عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وام ابى بكر الصديق
امرالخير واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
وام ابى قحافة اسمها قيلة بالياء وام راة ابى بكر ام ابنه
عبد الله واسم ابنته اسمها قتيلة بالتاء بنت عبد العزى
وقد تقدم تكميل قال المولف وفقه الله واختلف فى
المعنى الذى لقب به عتيقا على ثلاثة اقوال فقيل لقب بذلك
لجماله وعتاقة وجهه قالها الليث وجماعة وقيل لانه لم يكن فى

نسبه

ولد ابى بكر رضى الله عنه

نسبه شى يعاب به قاله مصعب وطائفة وقيل لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من
النار فلينظر الى هذا واشار الى ابى بكر ووصفت بنته عائشة
رضى الله عنها فقالت كان رجلا نحيفا ابيض خفيف العارضين
اجنى لا تمسك ازرته تستوفى عن حقويه معروق الوجه
غائر العينين ناتى الجبهة عارى الاشاجع رضى الله عنه قال
ابو عمر وكان نقش خاتمه عبد ذليل لرب جليل وقيل نعم
القادر الله • والذى قال لوالديه اف لكما سه يقال نزلت
فى عبد الرحمن بن ابى بكر قبل ان يسلم وقد انكرت عائشة ذلك
سى وفى صحيح البخارى ان عائشة قالت ما نزل فينا معشر
ال ابى بكر شى من القران سوى عذرى او برآتى • وذكر الزهراوى
ان معاوية لما كتب الى مروان بن الحكم لياخذ له البيعة
ليزيد وله قال عبد الرحمن بن ابى بكر اجئتم بها هرقلية
فقال مروان يا ايها الناس ان هذا هو الذى قال الله فيه
والذى قال لوالديه اف لكما الاية فغضبت عائشة لما بلغها
ذلك وقالت والله ما هو به ولو شئت لسميته ولكن الله
تعالى لعن ابا ك وانت فى صلبه فلعنى مروان بن الحكم قال
عط وقد وهم هنا ابو عمر بن عبد البر فجعل المتكلم بذلك على
المنبر معاوية والصحيح انه مروان والله اعلم • والذى قال
لوالديه اف لكما عبد سوء انكر البعث رواه سعيد عن قتادة
والله اعلم • اولئك الذين حق عليهم القول عس حكى المهدوى
ان المشار اليهم بذلك جدعان وعثمان ابنا عمرو وكانا
صاحبين لعبد الرحمن بن ابى بكر فلما اتاهما نشرا
له حتى اسلما فنزلت الاية والله اعلم • واذكر اخاعاد
سه هو هود بن عبد الله بن رباح سى نقله مكى ومن تابعه

الألوكة
www.alukah.net

الشيخ الذي يعلى نسبه في سورة الاعراف بما يغني عن الاعادة
بالاحقاف عس قيل واد بين عمان ومهرة وقيل هو جبل
بالشام سي وقيل هي رمال بين حضرموت وعدن وقيل
هو بلاد الشحر المواصلة للبحر اليماني قالوا هذا عارض
ممطرنا عس روي ان قائل هذه المقالة بكر معاوية
من قوم عاد قال ابو جريج وروي ان بكرا لم يكن من قوم
عاد وانما هو من العماليق وكانت قوم عاد اخواله وكان
من سكان مكة فليس بقائل هذه المقالة على ما ياتي
من جنوهم ان شاء الله تعالى وكان من حديث قوم عاد على ما
رواه سنيد وغيره ان عادا لما كذبوا هودا واستغووا من الاسلام
وكانوا يعبدون اصناما لهم صدا وهود والهبا دعا ربه
ان يحبس عنهم القطر فارتفع المطر حتى كادوا يهلكون جدبا
وعطشا فاجتمعوا على ان يؤمن منهم جماعة ويستسقون لهم
فانتدب لذلك منهم سبعون نفرا فنزل بهم عمير وهو امير وفدهم
ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد بن عمرو بن وعلة بن عاد الاكبر
وابو جلهمة الخير ومرثد بن سعد وكان قبل ذلك يكتم ايمانه
والحارث بن ابي شداد وقيل ان فخروا حتى اتوا مكة وبها
يومئذ العماليق وسيدهم بكر بن معاوية فسقاهم الخمر
واطعمهم اللحم واقاموا عنده شهرا فلما بعثهم اليه قوم
من المستسقا فلما راى ذلك بكر بن معاوية ساءه ما راى منهم
ومن غفلتهم واستحيا ان يستقبلهم بشيء من ذلك فعمل شعرا
ودفعه لقينة كانت تغنيهم فغنتهم به وهو

• الا يا قيل ويحك قم فهيمن • لعل الله يسقينا غماما
• فنسقى ارض عاد ان عادا • قد امسوا لا يبينون الكلاما
• وان الوحش تاتيهم جهارا • فما تخشى لعادي سهاما

فتيح

• فتيح وفدهم من وفد قوم • وبالقوا التحية والسلاما •
فلما سمعوا شعره قاموا من غفلتهم فصعدوا جبل ابي قبيس
فلما علوه نادى لقمان بصوت من السما يا لقمان سل ربك وكان
غير موفق فقال اللهم اني اسالك حياة نسر في سبعة انسر
كلما مات نسر خلفه نسر آخر فعاش سبعمائة سنة وكان
لا يسمع الصوت الذي يحيى من السما الا الرجل الذي يبقى ثم
نودي مرثد بن سعد وكان مؤمنا فقال سل ربك فليعطك
فقال اللهم اني اسالك البقاء والصدق فقال قد اعطيت سؤلك
فاستبعل الى البقاء ثم نودي قيل بن عمير ويروى قيل بن عنز
ذرعا لعاد بالسقيا فقيل له قد استجيب لك وسنعرض
عليك سحائب ثلاثا فاختر واحدة فرضت عليه فاختار
منها واحدة فنودي اخترت رمادا رمددا لا تبقي من عاد
احدا لا والدا ولا ولدا فكلم اصحابه ومضت السحابة حتى اتت
عادا فخرجت عليهم من واديهم يقال له المغيث فلما رأوها قالوا
هذا عارض ممطرنا فلما رأوا العذاب وايقنوا بالهلاك دخلوا
النساء والذراري الشعب وقامت الجبابرة من دون الشعب
تقاتل الرياح فبعث الله عز وجل عليهم الدبور فكانت تقتل
كل يوم منهم عدة ولو شاء الله لاهلكهم للحين ولكن ليجعل عليهم
العذاب وكان آخرهم هلاكا خلجان بن سعد وروي ان الذين
قاموا دون الشعب من الجبابرة كانوا سبعة نفر سمي منهم
ستة منهم واهبهم عمرو بن الحلي والحارث بن ابي شداد
والهلقام وابنا تيفن وخلجان بن سعد فاوحوا العيال
في الشعب واصطفوا للريح وامر الريح عمن في الشعب فجعلت الريح
تجعفهم رجلا رجلا فقالت امراة من عاد •

• ذهب الدهر بعمرو بن حلي والهنات •

www.alukah.net

ثم بالحارث والهلقام طلاع الثنيات
والذى سدّ مهبّ الريح ايام البليّات

وروى ان الخلجان بقى آخرهم فاتى هودا فقال يا هود ما هذا الذى فى السحاب فقال تلك ملائكة ربى فقال ان اسلمت قال نسلم قال ايقيض ربك اسلمت من هولاء قال ويلك ان رأيت ملكا يقيد من جنده قال لو فعل لما رضيت ثم مال الى جانب الجبل فاخذ بركن منه فهزه فاهتز فى يده ثم جعل يقول

لم يبق الا الخلجان نفسه • يا لك من يوم دهانى امسه
• لثابت الوطى شديد وطسه •

قال ثم هبت ريح فحملته فالحقته باصحابه فاهلكت من عاد ولم يبق منهم الا امراة كانت متزوجة فى عاد وهو من العمالقة وهى اخت بكر بن معاوية ويقال لها الهزيلة وكان لها اربعة من البنين عمرو وعمير وعامر والعتيد فمنهم كانت عاد الاخرة وهم الذين قاتلوا موسى عليه السلام بالبيحا وقال ابن اسحاق معاوية بن بكر

ارسلت عادا لقيما وابا سعيد مزيدا
وابا جلهمة الخير وقيتنا ناوفودا
فنووا عشرا وسبعا لا يملون السهودا
فدعا هود عليهم • دعوة صاروا خمودا
ارسلت ريح عليهم • لم تذر منهم شديدا
قبل قم فانظر اليهم • هل ترى منهم وجيدا
اكرم الناس جميعا • امهات وجدودا
لن تراهم اخر الدهر كما كانوا نهودا

وكان هود قد خط حلقة فى الارض فاذا مرت الرياح بشئ لا ينبغى لها ان تحمله القته فى الحلقة والله اعلم • وانما ذكرت جزء

لما فيه من اسماء قوم هود والحمد • ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى سى هى مأرب وسدوم وغيرها من قرى قوم لوط وحجر ثمود والله اعلم • واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن سه يقال لهم جن نصيبين ويرد بحر الجزيرة وروى ابن ابى الدنيا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى هذا الحديث وذكر نصيبين فقال وخت الى حدرايتها فدعوت الله ان يكثر مطرها وينضر شجرها وان يهذب نهرها ويقال كانوا سبعة وكانوا يهودا فاسلموا ولذلك قالوا انزل من بعد موسى وقيل فى اسمائهم شاصر وماصر ومنشى وماشى والاحقب ذكرهوالاء الخمسة ابن دريد ومنهم عمرو بن جابر وذكر ابن سلام من طريق ابى اسحاق السبيعى عن اشياخه عن ابن مسعود انه كان فى نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار وفرجا اعصارا اعظم منه ثم انقشع فاذا حية فقتل فعمد رجل منا الى رداته فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امراتان تسلان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندرى من عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع المومنين منهم فقتل عمرو بن جابر وهو الحية التى رايتم وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من فيه صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين • وذكر ابن سلام فى رواية اخرى ان الذى كفنه هو صفوان بن المعطل وذكر ابن ابى الدنيا نحو هذا الحديث عن رجل من التابعين سماه ان الحية دخلت عليه فى خبائه فلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى فى الليل فسلم عليه وشكر له واخبره ان تلك الحية كانت رجلا من جن نصيبين اسمه زويعة • وبلغنا فى فضائل عمر بن عبد العزيز

سى نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وياء ساكنة ثم نون وفى آخرها سين مهملة وآخر الحروف ياء ثانية ساكنة ثم نون اخرى وآخر الحروف هاء

www.alukah.net

حدثنا به ابو بكر بن طاهر الاشبيلي ان عمر بن عبد العزيز كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سراقا شهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم لا انا وسراقة وهذا سراق قد مات • وقد قتلت عائشة رضي الله عنها حية رأتها في حجرتها تسمع وعائشة تقرأ فاتيت في المنام فقيل لها انك قتلت رجلا من المؤمنين من الجن الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لو كان مؤمنا ما دخل علي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انما دخل عليك وانت متقنعة وما جاء الا ليستمع الذكر فاصبحت عائشة رضي الله عنها فازعة واشرف رقاباً فاعتقتهم فقد ذكرنا من اسمائهم هؤلاء الجن المؤمنين ما حضرنا فان كانوا سبعة فالاحقب منهم وصف لاحدهم وليس باسم علم فان الاسماء التي ذكرناها انفا انما نبئ بالاحقب والله اعلم

عن ذكر الشيخ اسماء النفر من الجن وبلغهم الى ثمانية ثم بنى المسئلة على انهم سبعة وقال لعل الاحقب صفة لاحدهم ليس باسم علم وقد اختلف الناس في عددهم فروي انهم كانوا سبعة وحكى الطبري وسنيد انهم كانوا تسعة وهو الاظهر لان اسماءهم تبلغ اكثر من سبعة ذكر سنيد في تفسيره اسماءهم فقال شاصر وماصر وحسى ومسى والارد والبان والاحقب فهؤلاء سبعة ذكر الشيخ منهم خمسة باختلاف في الالفاظ فاذا علمنا هذه السبعة يضاف اليها الثلاثة الذين ذكرهم الشيخ وهم عمرو بن جابر المذكور في حديث صفوان بن المعطل

وسرق المذكور في حديث عمر بن عبد العزيز وزوبعة المذكور في حديث ابن ابي الدنيا وقد سماه الطبري وسنيد فتكمل اسماءهم عشرة فيكون الاحقب صفة لاحدهم كما ذكر الشيخ فتصح رواية من قال انهم كانوا تسعة والله اعلم • وكان استماعهم للقرآن عند صلاة الفجر والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه خارجا من سوق عكاظ وقيل بالحجون وقيل بنخلة والله اعلم • فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل **عن** اختلف الناس في اولي العزم على اقوال كثيرة حصرها القاضي ابو بكر بن العربي في عشرة اقوال **الاول** ان اولي العزم جميع الانبياء قال **عن** وهذا لا يصح لابطال معنى تخصيص الآية وان الله تعالى قد قال في آدم ولم نجد له عزما فهو خارج منهم والله اعلم **الثاني** انهم نوح وهود وابراهيم **الثالث** انهم نوح وابراهيم وموسى **الرابع** انهم ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى قال **عن** وهذه الاقوال محتملة لو قام على احدها دليل قاطع **الخامس** ان منهم اسمعيل ويعقوب وايوب وليس فيهم يونس ولا سليمان ولا آدم قال **عن** فاما آدم فهو خارج منهم بالآية المتقدمة واما يونس وسليمان فلا ادري مما اخرجهما قائل هذه المقالة وسليمان عليه السلام قد صبر على النعمة والصبر عليها والقيام بشكرها كالصبر على البلاء واشد ويونس عليه السلام قد صبر على القاء نفسه في البحر **السادس** انهم الذين امروا بالقتال **السابع** انهم العرب **الثامن** انه من اصابه بلاء بذنب وكل هذه دعاوى لا يقوم عليها دليل **التاسع** انهم اولوا الحزم وهذا بعيد جدا فان الحزم نتيجة العزم لان العزم اعتقاد القلب والحزم

الألوكة
www.alukah.net

ظهور الفعل العاشر انهم اولوا الصبر وهذا ايضا بعيد لانه ليس فيه زائد على الاية والله اعلم تذييل قال المولف وفقه الله صنف الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه جميع ما ذكر من الاقوال ولم يتخير منها قولا والصحيح عند الحذاق ان كل من اثنى الله عليه بالصبر مطلقا فهو من اولى العزم وكذلك تعقب قول من قال ان يونس عليه السلام ليس منهم بان قال لا ادري ما اخرجه قائل هذه المقالة ووجه ذلك القول ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت فنهاه عن ان يكون على مثل فعل صاحب الحوت فكيف يامره هنا ان يصبر كصبره هذا تناقض يجل القرآن عنه والله اعلم وقد تقدم معنى هذا النهي وتنزيه نبي الله يونس مما لا يليق به في سورة الانبياء والحمد لله

سورة القتال

الذين كفروا عس الذين كفروا هم اهل مكة والذين امنوا هم الانصار والله اعلم سي وقيل هم مومنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره وقيل هو عام في جميع المومنين والله اعلم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل سي الباطل هو الشيطان وكل ما يامر به والحق محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ذكره عط والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم عس قيل انها نزلت في اهل احد والله اعلم افمن كان على بينة من ربه سي هو محمد صلى الله عليه وسلم كمن زين له سوء عمله وهم كفار قريش والله اعلم وانهار من عسل مصفى عس حكى بعض اللغويين ان للعسل سبعة اسماء وهي العسل واللوص والارى والضمك والطريم

والمطرم

والمطرم والسعاييب ويقال للبقيته في الاناء المرس والله اعلم سي ومن اسمائه ايضا السلوى والماذي العسل الابيض وسلة الضرب وذكر بعض المفسرين ان من اسمائه المن وان الذي انزل على بني اسرائيل كان عسلا ودبسا خلافا فقد تقدم واذا كان في شمعه قيل له الشهد والدبس عسل التمر وبيتمبه الجازيون الصقر والله اعلم قالوا الذين اوتوا العلم سد وقيل في التفسير هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سي والقائلون هم المنافقون عبد الله بن ابي وغيره وقيل اراد بالذين اوتوا العلم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكلاهما والحمد لله من علماء الصحابة وعظمائهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد وام عبد هي ام عبد الله بن مسعود وقال له عليه الصلاة والسلام يرحمك الله انك علم معلم وكان رضي الله عنه رجلا قصيرا نحيفا يكاد الرجل الطويل اذا جلس ان يوازيه وهو قائم وكان له شعر يبلغ اذنيه وتوفي في خلافة عثمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا انطلق قلت افصح الناس فاذا تحدث قلت اعلم الناس وهو ترجمان القرآن توفي بالطائف في ايام ابن الزبير سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وقيل غير ذلك والله اعلم وصلى عليه ابن الحنفية ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار سي روي انها نزلت بسبب ان عدي بن حاتم قال يا رسول الله انا كانت لي افعال برفاهة حال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

صفة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

الله وسلم

هو في النار وبكى عدي ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابي وابوك ذانوا بابراهيم خليل الرحمن في النار ونزلت الاية في ذلك ذكره **عط** وقال **مح** هم اصحاب الفيل والاية بعد ذلك عامة في كل من مات كافرا الى يوم القيامة **ه** يستبدل قوما غيركم **سه** قد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء القوم فقال لو كان الايمان في الثريا لنالة رجال من هؤلاء واشار الى سلمان الفارسي رضي الله عنه فدل على انهم الفرس الذين اسلموا والله الموفق **ه**

سورة الفتح

قل للمخلفين من الاعراب **عس** جهينة ومزينة اعرابا لمدينة تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية **سي** وقيل كان منهم اشجع وغفار واسلم والديل والله اعلم **ه** الى قوم اولي باس شديد **عس** اختلف في هؤلاء القوم فقيل هم اهل فارس وقيل الروم وقيل هوازن وغطفان وقيل ثقيف وقيل بنو حنيفة مع مسيلمة الكذاب والله اعلم **ه** اذ يبايعونك تحت الشجرة **سه** كانت الشجرة سمرة وهي من شجر العضاة وكانت البيعة بالحديبية وكان اول من بايع منهم ابو سنان الاسدي واسمه وهب بن عبد الله بن محصن ابن اخي عكاشة بن محصن **عس** وهذه البيعة تسمى بيعة الرضوان لقوله تعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين الاية وكانوا الفا واربعمائة وقيل وثلاثمائة وقيل وخمسمائة ولم يتخلف عنها احد من الحاضرين الا الجد بن قيس فانه اختبأ تحت ناقته وكان عثمان رضي الله عنه غائبا بمكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجهه اليها وبسببه كانت البيعة

عند

عند ما ذكر ان اهل مكة قتلوه فبايع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الاخرى وقال هذه عن عثمان والله اعلم **ه** وكف ايدي الناس عنكم **عس** قيل انه يريد ايدي اليهود عن المدينة حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وقيل يعني عيينة ابن حصن الفزاري وعوف بن مالك النضري ومن كان معهما اذ جاؤا لنصر واهل خيبر والنبي صلى الله عليه وسلم محاصر لهم فالقى الله في قلوبهم الرعب وكفهم **ه** واخرى لم تقدروا عليها **عس** هي مكة وقيل هي خيبر وقيل بلاد فارس والروم والله اعلم **سي** وقيل هي مغانم هوازن في غزوة حنين والله اعلم **ه** وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم **سي** ذكر **عط** وغيره في سبب هذه الاية ان قريشا جمعت جماعة من فتيانها وجعلوهم مع عكرمة بن ابي جهل وخرجوا يطلبون غرة في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف الناس في عدد هؤلاء اختلافا متباينا فلذلك اختصرته فلما احسهم المسلمون بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اثرهم وسماه حينئذ سيف الله في جملة من الناس فهزموا امامهم حتى ادخلوهم بيوت مكة واسروا منهم جملة فسيقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن عليهم واطلقهم وكان ذلك في الحديبية اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية **سه** قال ابن اسحاق يعني سهيل بن عمرو حين اخذته الحمية ان يكتب في صلح الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم وقال لا اكتب الا باسمك اللهم وابى ان يكتب محمد رسول الله وقال لا اكتب الا باسمك واسم ابيك **ه** كلمة التقوى **سي** هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقيل لا اله الا الله والله اكبر وقيل بسم الله الرحمن الرحيم وهي التي ابتها قريش **ه**

وقيل لما ذكرنا كلمة التقوى لانها تقي من النار • قال عط
ولا اله الا الله احق باسم كلمة التقوى من بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله والذين معه الى اخر السورة • سي قيل في الذين
معه الله جبريل عليه السلام • وذكر الملاحمي في فضائل القرآن
له عن ابن عباس انه قال الذين معه ابو بكر اشد على الكفار
عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا
علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة
والزبير سيماهم في وجوههم من اثر السجود عبد الرحمن
ابن عوف ومثلهم في التوراة وسعد بن ابي وقاص ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل ابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد
وذلك قوله تعالى كزرع هو مثل ضربه الله تعالى للنبي
صلى الله عليه وسلم بعث وحده كالحبة الواحدة ثم كثر المسلمون
فهم كالشطأ وهو فراخ السنبلة التي تنبت حول الاصل
حكى بخ عن عكرمة ما نصه اهوج شطاه بابي بكر فازره بعمر
فاستغلظا بعثمان فاستوى على سوقه بعلي • وذكر عط
ما نصه حكى الثعالبي عن ابن عباس انه قال الزرع النبي
صلى الله عليه وسلم فازره علي بن ابي طالب فاستغلظا بابي بكر
فاستوى على سوقه بعمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين

سورة الحجرات

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى قوله
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية
عس روى البخاري انها نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
حين رفعا اصواتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب ركب بني تميم حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاشار

فاشار احدهما بالاقرع بن حابس ان يقدم على قومه واشار الآخر
برجل اخر لم يذكر البخاري اسمه ووقع في غير البخاري انه القعقاع
ابن حكيم والله الذي اشار به ابو بكر وان عمر اشار بالاقرع
ابن حابس فارتفعت في ذلك اصواتهما فنزلت الآية • وحكى
الطبري ان ابا بكر هو الذي اشار بالاقرع • وقد روي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال نزلت هذه الآية
في وفي جعفر وزيد بن حارثة حين تنازعوا في ابنة حمزة
فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر لان خالتها
كانت عنده حكاه المهدوي سي وحكى عط وغيره عن
ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت في ثابت
ابن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت
فكان اذا تكلم رفع صوته ربما كان يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيناديه بصوته قال المؤلف رفقه الله
والصحيح ان الآية لم تنزل بسببه وانما نزلت بسبب غيره
لكن خاف رضي الله عنه لجهارة صوته وقد صرح عليه السلام
بانه ليس ممن نزلت فيهم الآية ثبت في الصحيح انه لما نزلت هذه
الآية تغيب ثابت في بيته ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبر بشانه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
فقال يا رسول الله انا رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون
عملي قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لستم
بل تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة فعاش حتى
قتل باليمامة يوم مسيلمة في خلافة ابي بكر • ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات سد كانوا اعرابا من اهل نجد
منهم الاقرع بن حابس التميمي السعدي والزبرقان بن بدر
التميمي واسمه الحصين وعمرو بن الاهتم واسم الاهتم سمي ب

سنان المنقري ومنقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وكانوا
حين قدموا المدينة نادوا من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا
فنحن الذين مدحنا زين وذممنا شين فخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم ذلكم الله ويقال كان
فيهم عيينة بن حصن الفزاري وهو الاحمق المطاع وكان من
الجراد بن بجر عشرة الاف قناة اي تتبعه وكان اسمه حذيفة
وسمي عيينة لشتر كان في عينه • ذكر عبد الرزاق في عيينة
هذا انه الذي نزلت فيه ولا نطلع من اغفلنا قليه عن ذكرنا
ذكره في تفسير سورة الكهف • ان جاءكم فاسق بنبا سه
قال اهل التاويل نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وكان قد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات بني
المصطلق فلما قدم عليهم خرجوا اليه يتلقونه فانصرف
راجعا واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ارتدوا
فهتم بهم ان يغزوهم فانزل الله الاية • وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا عس هم الاوس والخزرج حين وقع
بينهما كلام عند ما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله
ابن ابي فذكره الاسلام وكان راكبا على حمار فقال له عبد الله
اليك عني فوالله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار
وهو عبد الله بن رواحة والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطيب ريحا منك فغضب لكل واحد منهما رجال من قومه حتى
كان بينهم بالجريد وبالايدي والنعال فنزلت الاية والله اعلم
سي وحكى عط عن السدي انه قال كانت بالمدينة
امراة من الانصار يقال لها ام بدر وكان لها زوج من
غيرهم فوقع بينهما شيء وجب ان يبائن لها قومها ولد قومه
فوقع قتال نزلت الاية بسببه والله اعلم • يا ايها الذين

امنوا لا يسخر قوم من قوم عس قيل انها نزلت في عكرمة بن
ابي جهل حين قدم المدينة مسلما فكان المسلمون اذا راوه
قالوا هذا ابن فرعون هذه الامة فشكى ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت الاية سي وعن الضحاك كان قوما من
بني تميم استهزوا ببلال وخباب وعمار وصهيب واباذر
وسالم مولى ابي حذيفة فنزلت الاية • وقيل ان سببها ان
عائشة رضي الله عنها عيرت زينب بنت خزيمة الهلالية
بالقصر فنزلت الاية حكاه مخ ولا تنابزوا بالالقاب
سي حكى النقاش ان كعب بن مالك وابن ابي حدرد تلاحيا
فقال له كعب يا اعرابي يريد ان يبعده من الهجرة فقال له
الاخر يا يهودي يريد لمخالطته الانصار وليهود المدينة فنزلت
الاية • وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس دخل يوما
مجلسا فقال لرجل تنح فلم يفعل فقال من هذا فقال الرجل
انا فلان بن فلان فقال قل انت ابن فلانة يريد ما كان
يعيرها في الجاهلية فخجل الرجل فنزلت الاية وقيل نزلت
بسبب ان صفية بنت حيي بن اخطب اتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا نبي الله ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية
بنت يهود بين فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا
قلت لهن ان ابي هارون وان عمي موسى وان زوجي محمد
صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية حكى هاتين الروايتين
الاخيرتين مخ في تفسيره والله اعلم • ولا يغتب بعضكم بعضا
عس روي انها نزلت في سلمان الفارسي اكل ثم رقد فنفخ
فذكر اكله ووقاده فنزلت الاية والله اعلم • يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية عس وجوت بخط ابي
القاسم بن بشكوال رحمه الله ان ابا بكر بن ابي داود خرج

الألوكة
www.alukah.net

في تفسير الفراء انها نزلت في الى هنا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخياطة ان يزوجوه امرأة منهم فقالوا يا رسول الله نزوج بنا تنا موالينا فنزلت الآية والله اعلم سي وقيل نزلت بسبب قول ثابت بن قيس للرجل الذي لم يفسح له يا ابن فلانة والذكر والانثى آدم وحواء وقيل يراد بهما الجنس والله اعلم • ان اكرمكم عند الله اتقاكم عس قيل انها نزلت في بلال حين اذن يوم فتح مكة على ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام لهذا العبد الاسود يؤذن على الكعبة وقال سهيل بن عمرو ان كره الله هذا يغيره وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم اسيدا ان يرى مثل هذا فنزلت الآية والله اعلم • قالت الاعراب امنا عس هم قوم من بني اسد بن خزيمة والله اعلم • يمنون عليك ان اسلموا عس قيل انها نزلت في قوم من بني اسد وقيل في الانصار وحكي ان هذه السورة نزلت واحدة في بني تميم واخرها في بني اسد • روى سعيد في تفسيره ان رجلين احدهما تميمي والآخر اسدي استبا في مجلس بالكوفة فقال الاسدي ان الذين ينادونك من وراء الحجرات هم اعراب بني تميم فقال سعيد ابن جبير لو كان التميمي فقيها قال ان اخرها في بني اسد واولها في بني تميم •

سورة ق

قد والقرآن المجيد عس قيل انه الجبل المحيط بالدنيا ومنه تتفجر عيون جميع الارض عذبا وملحا وفي اصله عيناته للحيوان والبعض فاذا احب الله عبدا امر عين الحيوان فتنضب في عيون جميع الارض فيشرب منها كل بر وفاجر فيحيى ذلك

هذا العبد الاسود هذا شيء خطأ ابن عمر وهو صحيح وعد حذف المتعلق واللام للتعجب اي اتعجب هذا العبد الاسود ومنه قوله عليه السلام في سعد بن معاذ حين دفن سبحان الله هذا العبد الصالح ثم فتح حتى فرج عنه وقال في عبد حبشي يا بني انه هذا العبد الحبشي جاء من ارضه وسمائه الى الارض التي خلق منها ومنه عند قوم قوله تعالى الا لاقوا قريش رحلة الشتاء والصيف في اروض الانف •

العبد حيث توجه وفي البعض مثل ذلك سي وروي ان هذا الجبل من زمرده خضراء وخضرة السماء والبحر من خضرته وقيل ان ق اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم من اسماء القرآن وقيل اسم السورة وقيل غير ذلك وما ذكرناه هو اللائق بغرض الكتاب • بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم عس هو محمد صلى الله عليه وسلم والمتعجبون قيل هم المشركون خاصة وقيل جميع الناس ممن آمن ومن لم يؤمن فالمؤمنون صدقوا وامنوا والمشركون استمروا على شركهم ويدل على هذا تخصيصه للكافرين بقوله فقال الكافرون بعد ان عم بقوله بل عجبوا ولو اراد بقوله بل عجبوا المشركين خاصة لقال بعد ذلك وقالوا والله اعلم • ولقد خلقنا الانسان عس قيل يريد ادم عليه السلام ويعني بالوسوسة عند اكل الشجرة وقيل هو عام وهو الاظهر والله اعلم • لقد كنت في غفلة من هذا عس قيل انها اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الى العمل والخبر والله اعلم تحقيق قال المؤلف وفقه الله ما قاله الشيخ ابو عبد الله من ان الاشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن زيد بن اسلم وهو قول ضعيف جدا وقد انكره صالح بن كيسان لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يوصف بالغفلة عن امور الآخرة وانما ذلك تقريع وتوبيخ يوبخ به الكافر اذا حضر بين يدي الله تعالى وعاين الحقائق التي كان يكذب بها في الدنيا وان صح عن زيد بن اسلم ان الخطاب في قوله لقد كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله وجه وهو ان الكلام تم عند قوله سائق وشهيد ثم ابتدأ لقد كنت يا محمد في غفلة من هذا اي مما اوحينا اليك قبل ان تبعث فتكون الآية مثل قوله ما

كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان للاية فكشفنا عنك غطاك
اى قبضنا ذاك قبضك اليوم حديدا اى فعلمك نافذ وهذا
الوجه ذكره الزهراوى والاول اظهر لاه بينه وبين ما قبل
الاية وما بعدها تناسبا من حيث ان الكلام واحد فى
شان الكفار يوم القيامة وليس فيها ما يرى الى النبى عليه
السلام وبه اقول والله الموفق لارب غيره • القيا فى جهنم
الاية سى ذهب كثير من العلماء الى ان هذا خطاب من الله
تعالى لمالك خازن النار وقيل للقرين وحده قال الفراء
العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين وذلك اذا اردت
تكرير الفعل فتقول قوما يا رجل اى قم قم فنابت الالف
مناب تكرير الفعل والشاهد على ذلك قول امرئ القيس
• • خليلى مرا بى على ام جندب •
قال ولم يقل مرا واستدل على ذلك بقوله
• الم ترانى كلما جئت طارقا •
قال فكذلك القيا • ومن هذا ايضا قول الشاعر
فان تزجراني يا ابن عفان ازدجر • وان تدعاني احم عرضا ممنعا
ومنه قول الحجاج يا حرسى اضربا عنقه • وقال محمد
ابن سعيد وطائفة وارتضاه الزهراوى ان القيا
عليا به خطاب للسائق والشهيد اذ بشهادته يدخل
النار فكان الشهيد ملقى له فى النار مع السائق والله اعلم
والمراد بقوله كفار عنيد الوليد بن المغيرة ففيه نزلت
قاله الثعلبى قال المؤلف وفقه الله ولما كان المراد
الوليد بن المغيرة وكل من فعل مثل فعله من سائر الكفار
اتت الاية بلفظ الجمع لئلا يكون هذا الوعيد مختصا
به وموقوفا عليه والعبرة عند الاصوليين بعموم اللفظ

لا بخصوص السبب والعنيد بمعنى المعاند كالمجيب بمعنى
المضاجع والجليس بمعنى المجالس ومنه قوله عليه السلام
من قتل قتيلا فله سلبه اى من قتل مقاتلا اذ القتيل
لا يقتل • واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب
سه هو اسرافيل عليه السلام ينادى على صخرة بيت
المقدس سى وقيل اسرافيل عليه السلام ينفخ وجبريل هو
الذى ينادى اينها العظام البالية والاوصال المتقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان
تجتمعن لفصل القضاء ووصفت الصخرة بالقرب لقربها
من مكة وقيل لانها اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر
ميلا وهو وسط الارض وقيل المكان القريب انهم يسمعون
النداء من تحت اقدامهم وفنابت شعورهم ايتها العظام
البالية كل هذا من كتاب عط و مخ والله اعلم •

سورة والذاريات

والسماء ذات الحبك سى قال عبد الله بن عمرو بن العاص
رضى الله عنه هى السماء السابعة واسمها عزيبة على ما ياتى
من الخلاف وقيل المراد جميع السموات والحبك الطرائق
مثل حبك الماء اذا ضربته الرياح وكذلك هى خلقتها
وقيل حبكها نجومها وقرئ حبك بضم الحاء والباء
وفتحهما وكسرهما وقرئ بضم الحاء وكسرها مع تسكين
الباء وكذلك مع فتح الباء فهذه سبع قراءات وروى عن
الحسن انه قرا حبك بكسر الحاء وضم الباء على وزن فعل
قال النحويون الحبك والحبك لغتان كالرشد والرشد
وقراءة شاذة حكاها عط قتل الخارصون عس قيل هم

الكهان وقيل الكفار والله اعلم • كانوا قليلا من الليل
عس قيل انها نزلت في الانصار وكانوا يصلون في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يمضون الى قبا فنزلت فيهم
الاية وروي انها نزلت في ثمانين رجلا اربعين من نجران
واثنين وثلاثين من ارض الحبشة وثمانية من الروم
بالشام على يد عيسى فلما بلغهم ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة امنوا به وصدقوه وقدموا عليه فنزلت فيهم الاية
وآيات اخر والله اعلم فائدة قال المولى فقه الله
يتصور في اعراب هذه الاية اوجه لنا بها خمسة وهي اثنة
مع معينين احدهما ان يكون قصد الاية ان هؤلاء القوم
كانوا قليلا في عدد هم قاله الضحاك في كتاب الطبري
ويتجه عليها عراب واحد وهو نصب القليل على انه خبر كان
والوقف عليه حسن ثم ابتدا ان الليل ما يهجعون فانافية
لقليل الهجوع وكثيرة فكانوا على هذا يقطعون الليل بالعبادة
المعنى الثاني ان يكون قصد الاية الاخبار بقلة هجوعهم
قاله الجمهور ويتجه عليه من الاعراب اربعة اوجه الاول
ان تكون ما زائدة للتوكيد وقليلا منصوب بمقدر يهجعون
والجملة خبر كان • الثاني ان يكون الامر كما ذكرنا غير ان قليلا
منصوب على المصدر والمعنى يهجعون هجوعا قليلا فحذف
الموصوف الذي هو الهجوع واقيمت الصفة مقامه التي هي
القليل ثم قدم على يهجعون وقدم القليل في الوجهين
لتوافق السجع وللاعتناء به اذ المدح انما حصل بقلة الهجوع
فقدم ما هو اهم كقوله اياك نعبد واياك نستعين والله اعلم •
الثالث ان تكون ما مع الفعل بتاويل المصدر والمعنى
كانوا قليلا هجوعهم فقليل خبر كان وهجوعهم مرفوع على فاعل

بقليل

بقليل لكون الصفة تجري مجرى الفعل • الرابع ان يكون قليلا
كالتقدم خبر كان وما مصدرية مع ما بعدها بتاويل الاسم
غير انه مرفوع على انه بدل اشتمال من الضمير في كانوا والتقدير
كانوا قليلا هجوعهم اي كان هجوعهم قليلا فاسند الفعل
الى ضميرهم في اللفظ والقصد بالاخبار انما هو عن الهجوع
كما تقول اعجبني الجارية حسنها والله اعلم • هل اتاك حديث
ضيف ابراهيم سد تقدم ضيف ابراهيم عليه السلام وانهم
جبريل وميكائيل واسرافيل وتقدم اسم امراة ابراهيم
ونسبها • فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين سي هو بيت
لوط عليه السلام وكان هو وابنتاه ربيبا ورعوثا وقيل
كان اهل بيته ثلاثة عشر وهلكت امراته والهة فيمن
هلك وقد تقدم خبرها قاله الرماني وغيره في هذه الاية
دليل على ان الايمان هو الاسلام • من يومهم الذي يوعدون
سي قيل هو يوم القيامة وقيل هو يوم بدر والله اعلم

سورة والطور

والبيت المعمور سد اسمه ضراح وهو في السماء السابعة
واسمها عربيا كما قال وهب بن منبه رضي الله عنه من قال
سبحان الله فخلق منه كان له نور يملا ما بين عربيا وجربيا
وجربيا هي الارض السابعة سي وتقدم في اسم البيت
الضريح وعمارته انه يدخل اليه في كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة وقيل انه في السماء
السادسة مقابل للكعبة وقيل ان في كل سماء بيتا معمورا
وكذلك في كل ارض وهي على خط واحد مع الكعبة قاله علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وقيل البيت المعمور يزاد به

نسخة الألوكة www.alukah.net

الكعبة والله اعلم وقد قيل ان السماء السابعة تسمى ايضا لبيدا حكى الملاحي رحمه الله عن حميد الشامي رضي الله عنه انه قال من قرأ في ليلة الجمعة البقرة وآل عمران كان اجره ما بين عريبا ولبيدا قال وعريبا الارض السابعة ولبيدا السماء السابعة **تكميل** قال المؤلف وفقه الله لما تقدم ذكر اسم البيت المعمور وقد ذكرنا عمارته على الجملة اقتضى بشرط الكتاب ان نتبعه بعض من يعمره من عظماء الملائكة عليهم السلام وبيان مقالاتهم فيه وكيفية هذا البيت ومن بناه وما خصه الله تعالى به هذه الامة من الكرامة ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا لك نتم الفائدة ان شاء الله تعالى **فنقول** ذكر صاحب شفاء الصدور من رواية ابن رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه المبارك وقال ان لله في السماء الرابعة بيتا اسمه البيت المعمور لبنة من ذهب ولبنة من فضة شوفانه من درة ياقوت له مائذة من اللولو الابيض فيه كرسي ارتفاعه مائة عام فاذا كان في يوم جمعة امر الله الملائكة من اهل الصفح الاعلى ان يهبطوا الى ذلك البيت فيعمروه بالتسبيح والتقديس والثناء على الله عز وجل فاذا كان في وقت صلاة الجمعة تلا جبريل عليه السلام على تلك المائذة واذن بالاذان من اوله الى آخره ثم نزل وملائكة يتلى على ذلك الكرسي وخطب ونزل وصلى بالملائكة فاذا سلم من صلاته علا جبريل عليه السلام على ذلك الكرسي وقال معشر الملائكة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا جبريل انا امين رب العالمين اشهدكم اني قد وهبت ثواب هذا الاذان للمؤذنين من امة

محمد صلى الله عليه وسلم ثم يهبط جبريل ويعلو ميكائيل عليه السلام على ذلك الكرسي فيقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ميكائيل خازن رب العالمين اشهدكم اني قد وهبت ثواب هذه الخطبة والامامة للائمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الملائكة نشهدكم يا ملائكة ربنا انا قد وهبنا ثواب هذه الصلاة للمصلين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الرب تبارك وتعالى يا ملائكتي اتتسخون علي وانا معدن السخا ومنبع الجود والكرم اشهدكم اني قد غفرت للجميع من امة محمد صلى الله عليه وسلم قيل انه بحديث مثله **عس** المشهور في القرآت بحديث مثله بالتنوين فيكون الضمير راجعا على القرآن وروى عن الجحدري انه قرأ بحديث مثله بالاضافة فيكون الضمير راجعا على النبي صلى الله عليه وسلم وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك **عس** قيل انه يريد المشركين الذين قتلوا ببدر اباجهل واصحابه والله اعلم **سي** وقيل هو عذاب القبر وقيل العذاب المجاعة التي اصابت قريشا وقبل طلوع الشمس الى آخر السورة اشارة الى الصلوات الخمس وقد تقدم الكلام على نظرها والحمد لله

سورة والنجم

والنجم اذا هوى **سه** قال اهل التفسير اقسم الله تعالى بالثريا وهو اسم علم لها وتعرف ايضا بالنجم وبالبنية الحمل لانها تطلع بعد بطن الحمل وهي سبعة كواكب ولا يكاد يرى السابع منها لخفائه وفي الحقيقة انها اثنى عشر كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراها كلها

كلها القوة جعلها الله تعالى في بصره بما ذكر في حديث ثابت من طريق
العباس عمه ذكره ابن ابي خيثمة • علمه شديد القوى عس الهاء
عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم والشديد القوى هو جبريل
عليه السلام سي وقيل الشديد القوى هو الله تعالى •
فاستوى وهو بالافق الاعلى عس قيل ان الضمير في استوى لجبريل
والكناية هو عن محمد صلى الله عليه وسلم فالمعنى فاستوى جبريل
ومحمد بالافق الاعلى فعلى هذا يكون الوقف على قوله ذو مرة
ويكون فاستوى كلاما مستانفا ويكون بالافق متعلقا باستوى
ويكون فيه من مسائل العربية انه عطف على الضمير المستتر
في استوى فلم يؤكده وهذا وان كان عند اهل العربية ان الاقوى
ان يؤكد الضمير المستتر في الفعل اذا عطف عليه فقد جاء غير مؤكد
كقوله تعالى وقالوا انذا كنا ترابا وابآؤنا وقال الشاعر •
ام تراني الشيخ يصلب عوده • ولا يستوي والجزوع المتقصف
ويقوى العطف في الاية من غير تاكيد انه لو وكد الضمير لانفق
لفظه ولفظ المعطوف وتكرر اللفظ بعينه عندهم مستثقل
وهذا استكرهوا • اذ الوحش ضم الوحش في ظل اتها •
وما اشبهه وقد قيل ان الوقف في الاية على قوله فاستوى فيكون
على هذا وهو بالافق ابتداء وخبرا وتكون الكناية عن جبريل والله
اعلم • ولقد راه نزلة اخرى سي قيل الضمير يرجع الى الله
تعالى اي المعلم ولقد راى محمد ربه وقيل يعني به جبريل عليه السلام
راه في صورته عند سدرة المنتهى قد سد الافق وهذا على اختلاف
الصحابة والمتكلمين في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه هل وقعت ام لا والكلام على ذلك ليس هذا موضع ذكره
عند سدرة المنتهى سي هي شجرة نبق في السماء السابعة
عن يمين العرش ثم هاكذا لا هجر وورقها كآذان الفيلة

يغشاها

ي بما ابنوه وبنوه بكسر الباء وفتحها واحدتها بنقة بالفتح والكسر ولغة بتخ الشدد قاله عياض

يغشاها فراش من ذهب وقيل ملائكة كما يغشى الطير الشجر اليها
ينتهي علم كل عالم ولا يعلم ما وراءها صعدا الى الله • افرايتم اللات
والعزى سم اصل هذا الاسم لرجل كان يلت السويق للحاج
اذا قدموا وكانت العرب تعظم ذلك الرجل لاطعامه الناس في
كل موسم ويقال انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر
ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمرا طويلا
فلما مات اتخذ متعبده الذي كان يلت فيه السويق منسكا
ثم آل الامر بهم الى ان عبدوا تلك الصخرة التي يتعبد عليها وسموها
صما وسموها اللات اشتقوا لها اسما من اللت اعني لت السويق
ذكر ذلك كثير ممن كتب في الاخبار والتفسير ذكروا هذا المعنى
بالفاظ شتى فلخصته هذا التلخيص وتحريت فيه القصد الى
معنى ما ذكروه والله المستعان سي ذكر الشيخ رضي الله عنه
اللات ولم يذكر العزى والمناة • فاما العزى فكانت صخرة
بيضاء بالطائف وقيل في الكعبة وذكر مح وغيره ان العزى
كانت لغطفان وهو سمرة وبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها
واعية وبلها واضعة يدها على راسها فجعل يضربها بالسيف
حتى قتلها وهو يقول •

• يا عز كفرانك لا سبحانك • اني رايت الله قد اهانك •

ورجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
تلك العزى ولن تعبد ابدا • واما مناة فكانت صخرة بالمشلل
من قديد وذلك بين مكة والمدينة وكانت اعظم هذه الاوثان
قدرا واكثرها عابدا وكانت لهذيل وخزاعة وثقيف وكانت
الاوس والخزرج تهل لها وسميت مناة لان دماء النسك تمنى
عندها اي تراق والله اعلم • ام للانسان ما تمنى سي قيل

ح ذكر السهيلي في الروض العزى كما ذكر هنا العصف فانظره تممه •

الإنسان ههنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى انه لم ينل كرامتنا بتمنيه بل بفضل الله ورحمته اذا الخير بيده يهبه لمن يشاء وقيل الإنسان ههنا الوليد بن المغيرة ذكره مخ الذين يجتنبون كبائر الإثم سي ذكر عط انها نزلت في بنهان التمار رضي الله عنه واللمم صغار الذنوب مثل الهم وحديث النفس وما لا حد فيه • افرايت الذي تولى الآية سد قال مجاهد هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اعطى قليلا ثم قطع عطيته سي وعن السدي انها نزلت في العاص بن وائل وهو اعطى قليلا ثم قطع وذكر مخ ان عثمان بن عفان كان يعطي ماله في الخير فقال له عبد الله ابن سعد بن ابي سرح وهو اخوه من الرضاعة يوشك ان يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا وخطايا واني اطلب بما اصنع رضى الله تعالى وارجو عفوه فقال عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن العطاء فنزلت الآية قاله عط وهذا كله باطل وعثمان رضي الله عنه منزه عن مثل ذلك والله اعلم • وانه هو رب الشعرى عس هي الكوكب النير الذي خلف الجوزا ويسمى العبور والكلب وهو من الكواكب الجنوبية وعلى قرب منها كوكب اخر يسمى الشعرى الغميصا ولم يبعد منها الا العبور وهي المرادة بالآية والله اعلم سي ويقال لها ايضا مرزم الجوزا لانها تطلع ورآها وكانت خزاعة تعبدها ومن اجلهم ذلك ابو كبشة رجل من اشرافهم واسمه عبد الشعرى ذكره مخ والله اعلم • والمؤتفكة قرية قوم لوط باجماع وقد تقدم اسمها بما يغني عن الإعادة • عاد الاولى عس هي عاد بن ارم قوم هود عليه السلام • والثانية من ولدها

وهم

وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام باريحا وكانوا نتا من الهزيلة ابنة معاوية وهي التي بحث من قوم عاد مع بنيها الاربعة عمرو وعمير وعامر والعتيد وكانت الهزيلة من العمالقة وقد تقدم ذكرهم في سورة الاحقاف وقد قال بعض المفسرين في قوله عاد الاولى لم تكن الواحدة وهذا فاسد لان وصفها بالاولى يدل على ان لها ثانية والله اعلم • هذا نذير من النذر الاولى عس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والله اعلم سي وقيل النذير ههنا هو القرآن وقيل غير ذلك والله اعلم

سورة القمر

يوم يدع الداع الى شيء نكر سي الداعي جبريل عليه السلام او اسرافيل عليه السلام على ما تقدم من الخلاف فكذبوا عبدنا سي هو نوح عليه السلام وقد تقدم اسمه وصفته في سورة يونس والحمد لله • انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر سه الريح المسخرة عليهم ريح الدبور واليوم هو يوم الاربعاء وسخرت عليهم سبع ليال من الاربعاء الى الاربعاء فكانت تنزع الناس من البيوت وتخرجهم وداموا عليهم سبع ليال وثمانية ايام كي لا يبقوا منهم احدا ممن في كهف او سرب فاهلكت من كان ظاهرا بارزا وانتزعت من البيوت من كان في البيوت او هدمتها عليهم واهلكت من كان في الكهوف والاسراب بالجوع والعطش ولذلك قال فهل ترى لهم من باقية اي هل يمكن ان يبقى بعد هذه الثمانية الايام منهم باقية واما الريح المذكورة في الاحزاب فهي الصبا • تكميل قال المولف وفقه الله قال ابو محمد بن عطية ان الريح بدأتهم صبيحة يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال

وتمادت بهم الى الهرير يوم الاربعاء فكملة الشهر وقال الزمخشري
هي ايام المحوز وهي آخر الشتاء واسماؤها الصر والصنبر والوبر
والامر والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن قال
المولف وفقه الله وقد نظم الشاعر اكثرها فقال

فاذا انقضت ايام سهلتنا ٭ صر وصنبر مع الوبر
وبامر واخيه مؤتمر ٭ ومعلل ومطفئ الجمر
ذهب الشتا مولي هاربا ٭ واتتك موفرة من البحر

قال ابن قتيبة في كتاب الانواء الصر من اسماء البرد
وكذلك الصنبر واما الوبر فدويبة تالف جحرها ابدا
فسمي اليوم باسمها لانه يجمد الناس في البيوت لشدة برده
واما آمر فسمي بذلك لانه يامرهم بالانصراف الى مكاسبهم
لانقضاء فصل الانتجاع فيما تمرون بذلك في اليوم الذي
بعده ويا خذون فيه فسمي لذلك مؤتمرا ومعنى مطفئ الجمر
ان المنتجعين ياخذون في الانصراف الى مياههم فيطفئون
نيرانهم للاستغناء عنها ومعنى مكفئ الظعن انهم لما انصرفوا
الى مياههم حطوا للاقامة عليها واحالهم وحطها هو
اكفاؤهم لها والله اعلم ٭ فقالوا الشتا منا واهلا نتبعه
عس هو صالح بن عبيد بن عاير وقد تقدم نسبه ٭ فعادوا
صاحبهم فتعالجي فعقر عس هو قدار بن سالف ويلقب
بالاحمر وهو عاقر الناقة وكانت الناقة قد خرجت من
صخرة يقال لها الكاثبة وزينت لهم عقرها امراتان
منهم غيرة وغنم وعقدة بنت المختار لما كانت قد اضوت
بحواشيهما والله اعلم ٭ سيهزم الجمع ويولون الدبر عس
قيل انه يريد جمع المشركين ببدر وهم ابو جهل واصحابه
والله اعلم ٭

سورة الرحمن

خلق الانسان علمه البيان سه روى سعيد عن قتادة
قال هو آدم عليه السلام وقال غيره هو محمد صلى الله عليه
وسلم وقد قيل ان الالف واللام لعموم الجنس فهي محمولة
على العموم والله اعلم ٭ مرج البحرين عس هما بحر فارس
وبحر الروم والله اعلم سي وقيل بحر القلزم واليمن وبحر الشام
وقيل غير ذلك وقد تقدم ٭ وعبقري حسان عس عبقر
اسم موضع يصلح فيه الوشي كانت العرب اذا رات ثوبا
رفيعا نسبته اليه انشد ابو علي في الامالي ٭
حتى كاد رياط القفر البسها ٭ من وشي عبقر تحليل وتنجيد
يخاطبهم الله على عاداتهم والله اعلم

سورة الواقعة

سي والواقعة اسم للقيامة وقيل هي صخة بيت المقدس
تقع عند القيامة وقيل هي النفخة في الصور ٭ والسابقون
السابقون لاية سه قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن
الاخرون السابقون يوم القيامة فنحن اذا امة محمد صلى الله
عليه وسلم وامته واول سابق الى باب الجنة محمد صلى الله
عليه وسلم ٭ وفي الحديث انه قال اول من يقرع باب الجنة انا
فادخل فاذا فقراء المهاجرين وانا آخر من يدخل الجنة وهو اخر
اهل النار خروجا فرجل اسمه جهينة فيقول اهل الجنة
تعالوا نسال جهينة فعند جهينة الخبر اليقين فيسالونه
هل بقي بعد كل احد في النار ممن يقول لا اله الا الله روى هذا
الحديث الدارقطني من طريق مالك بن انس باسناد يرفعه

الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في كتاب رواه مالك بن انس
والله اعلم سي وذكر الغزالي رضي الله عنه في كتابيه المنهاج
والاحياء انه ذكر عند الحسن رضي الله عنه ان آخر من يخرج من
النار رجل يقال له هناد عذب الغداة وهو ينادي يا حنان
يا منان فبكى الحسن وقال لليتني كنت هناد افتحمبوا منه وقال
الليث يوما يخرج قال المولف وفقه الله هذه الحكاية
يعارضها حديث الدارقطني المتقدم ولعل هذا الرجل كان
اسمه جهينة وهناد لقب له وهذا هو الاظهر والله اعلم في الجمع
بين الحديث وحكاية الاشياخ والله اعلم • وطلح منضود
عس حدثني الاستاذ الاجل ابو علي الرندي رحمه الله بلفظه
قال حدثنا ابو بكر بن خيرة ح قال وحدثنا ابو الحسن عباد بن
سرحان قال قال الحميدي عباد بن نصر اخبرنا ابو اسحاق
ابراهيم بن سعيد بن عبد الله النحاس بمصر قال اخبرنا
ابو القاسم يحيى بن علي بن محمد الحضرمي صاحب المولف
قال حدثنا احمد بن سدره قال حدثني عيسى بن محمد الاندلسي
قال حدثنا احمد بن عيسى الاندلسي قال حدثنا يحيى بن ابرهيم
ابن مزين قال حدثنا يحيى بن يحيى الاندلسي عن مالك بن
انس قال حدثني يحيى بن معين الاندلسي عن سفيان الثوري
في قوله عز وجل وطلح منضود قال الموز • وفي هذا
الحديث رواية الشيخ عن تلميذه والحمد لله

سورة الحديد

عس لم يذكرها الشيخ رضي الله عنه في تاليفه وفيها
ثلاث ايات • هو الذي ينزل على عبده • هو محمد صلى الله
عليه وسلم • من قبل الفتح • يريد فتح مكة لان بفتح مكة

كان

كان ظهور الاسلام وانقطاع الهجرة فالنفقة قبله كانت
اعظم من النفقة بعده والله اعلم • فضرب بينهم بسور
له باب • قيل هو الاعراف وقيل هو سور بيت المقدس
عند موضع يعرف بواد في جهنم ويعرف الباب بباب الرحمة
والله اعلم

سورة المجادلة

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية سه هي
خولة بنت الحلبة وقيل بنت حكيم وقيل اسمها جميلة وخولة اصح
ما قيل في ذلك وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت
وقد مر بها عمر بن الخطاب في خلافته فاستوقفته طويلا
ووعظته وقالت له يا عمر قد كنت تدعى عميرا ثم قيل لك عمر
ثم قيل لك امير المومنين فاتق الله يا عمر فانه من ايقن بالموت
خاف الفوت ومن ايقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف
يسمع كلامها فقيل له يا امير المومنين افتقطن العجوز
هذا الوقوف فقال والله لو حبستني من اول النهار الى الليل
لازلت الا للصلاة المكتوبة اتدرون من هي هذه العجوز
هي التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات ايسع رب العالمين
قولها ولا يسمعه عمر تكميل قال المولف وفقه الله
اختلف في اسم هذه المراة وشبهها الخلاف اما متباينا فلم
يذكر الشيخ رحمه الله انها خولة بنت دليج وقال ابن اسحاق
وابن منده خولة بنت الصامت وحكى ابو نعيم انها خولة
بنت خويلد ولا يصح شيء من ذلك • والصحيح من ذلك انها
خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الحلبة بن اصرم بن فهر
ابن الحلبة بن غنم بن عوف ذكر ذلك ابو عمر وابو نعيم وغيرهما
وقصة هذه المراة ان زوجها اوس بن الصامت وانها

www.alukah.net

تصلى وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها فابت فغضب
وكان به خفة فظاهر منها فاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب فيّ
فلما خلا سني ونثرت بطني جعلني عليه كامه وفي صبية صغار
ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا فقالها
حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي فكلما
قال لها عليه السلام حرمت عليه صاحت وشكت فانزل
الله تعالى الآية حكاه الامة • الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
عس هم اليهود نهوا ان يتناجوا بمعصية الله ومعصية
الرسول • يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم الرسول الآية •
عس المخاطبون بها هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يناجه منهم عند نزول الآية الا علي بن ابي طالب خاصة
رضي الله عنه قدم دينارا فتصدق ثم ناجاه فنزل نسخ هذا
الحكم بالآية التي بعدها • وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال ان في كتاب الله آية لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد بعدي يا ايها الذين امنوا الآية • الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم عس هم المنافقون تولوا اليهود
والله اعلم • ويحلفون على الكذب وهم يعلمون عس حكى
الطبري في تفسيره انها نزلت في رجل من المنافقين قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم رجل ينظر
بعين شيطان او بعيني شيطان فدخل فقال علام تشتمني
او تشتمني فجعل يحلف فنزلت الآية ولم يسم الطبري الرجل
وفي غير كتاب الطبري ان الرجل الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه المقالة هو نبتل بن الحارث وقيل
اوس بن قيظي والله اعلم سي وذكر مخان الذي حلف على الكذب

هو

هو عبد الله بن نبتل بن الحارث فالله اعلم لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله عس روي
انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وروي انها نزلت في ابي بكر
الصديق رضي الله عنه روي سنيد ان ابا قحافة سب النبي
صلى الله عليه وسلم فصكه ابو بكر صكة فسقط فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال افعلت يا ابا بكر فقال والله
لو كان السيف مني قريبا لضربته به فنزلت الآية • وروى
ابن فطيس في كتابه عن ابن عباس انه هذه الآية عنى بها
جماعة من الصحابة فقوله ولو كانوا ابائهم يريد ابا عبيدة
ابن الجراح لانه قتل اباه يوم احد وعمر بن الخطاب لانه
قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر وقوله او ابناءهم
يريد ابا بكر لانه دعى ابنه يوم بدر والبزاز فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقعد وقوله او اخوانهم يريد مصعب
ابن عمير لانه قتل اخاه ابا عزيز بن عمير يوم احد وعشيرتهم
يريد عليا بن ابي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث في مبارزتهم
يوم بدر مع عتبة وشيبة والوليد قال فيهم وفيمن حضر
بدرا من المهاجرين الذين قاتلوا عشائرهم نزلت الآية
والله اعلم • قال الشيخ ابو عبد الله وكل هذه الروايات
محتملة الا رواية سنيد فيها نظر لان السورة مدنية
وابو بكر لم يكن مع ابيه الا بمكة والله اعلم •

سورة الحشر

هو الذي اخرج الذين كفروا الآية سد هم بنو النضير
حين اجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم محصورهم المجاورة
لهم الى خيبر ثم اجلاهم عمر بعد ذلك الى تيماء واريحا وذلك

يكفرهم وتنقض عهدهم وهو من بلاد الشام وذلك حين بلغه الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقين دينان في جزيرة العرب واول الحشر قيل فيه انه لم يكونوا اصابهم جلاء قبل ذلك ولا سبأ قبل ذلك قال الاول الحشر واهل الحشور حين تحشر الناس الى الشام عند قيام الساعة وقد روى انهم قالوا الا ان تخرجا يا محمد قالوا الى المحشر ذكره بكر بن العلا القشيري يريد ان الشام اليها يحشر الناس وكان بنو النضير وقريظة وبنو قينقاع في وسط ارض العرب من الحجاز وانه كانوا يهودا والسبب في ذلك ان بني اسرائيل كانت تغير عليهم العمالقة من ارض الحجاز وكانت منازلهم بيثرب والجحفة الى مكة فشكت بنو اسرائيل ذلك الى موسى عليه السلام فوجه اليهم جيشا وامرهم ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا ففعلوا وتركوا منهم ابن ملك لهم واسمه ذلك الملك الارقم بن ابي الارقم كان غلاما حسنا فرقوا له ثم رجعوا الى الشام وموسى قد مات فقالت بنو اسرائيل لهم قد عصيتم وخالفتم فلا نواويكم فقالوا نرجع الى البلاد التي غلبنا عليها فنكون بها فرجعوا الى يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها الى ان نزلت عليهم الاوس والخزرج بعد سيل العرم فكانوا معهم الى الاسلام ذكر هذا الخبر ابو الفرج المرصفي والزبير وقريظة والنضير يقال لهما الكاهنان وقد نسبهما ابن اسحاق الى هارون عليه السلام ونسبتهم الى هارون صحيحة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصفية وجدها تبكي لكلمة قيلت لها فقالت ابوك هارون وعمك موسى وبعلك محمد والحديث معروف مشهور وهو طويل هذا واما الحصون فانما وهاها في السيرة منها الوطيح والنطاة وسلالم والكتيبة وحصوناعم وهو اولها فتح منها وغيرها مما قوسماه ابن

اسحاق

اسحاق وغيره فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا عس قيل ان المشار اليه في الاية هو كعب بن الاشرف حين قتل والله اعلم والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم عس هم الانصار بنو الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وسموا بذلك مازن بن الازد هم غسان سموا بها بالمسيل قريب من الجحفة شربوا منه فنسبوا اليه والدار المذكورة في الاية هي المدينة وتسمى يثرب وطيبة وطابة والله اعلم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة عس نزلت في ابي طلحة الانصاري حين نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فلم يكن عنده ما يضيفه به فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام ابو طلحة فانطلق به الى رحله وقال لامرأته اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنومت الصبية واطفأت السراج وجعل الضيف ياكل وهما يريانه انهما ياكلان معه ولا يفعلان فنزلت الاية وقيل انها نزلت في ابي المتوكل الناجي ذات ثابت بن قيس حكاه المهدوي وقيل ان فاعلها ثابت ابن قيس حكاه ابن سلام والصحيح انه ابو طلحة ووقع في كتاب مسلم وغيره والله اعلم الم تر الى الذين نافقوا عس هم عبد الله ابن ابي ورفاعة بن زيد بن التابوت والحارث وعبد الله بن نبتل واوس بن قيظي واخوانهم المذكورون في الاية هم بنو النضير والنضير وقريظة اخوان وهما ابنا الخزرج بن الصريح بن التوأمة ابن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن نحوم ابن عازر بن عيزار بن هارون بن عمران كمثل الذين من قبلهم قريبا عس هم بنو قينقاع من اليهود وقيل كفار

ترشيوم بد ورد والله اعلم • مثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
الاية سه ذكر اسمعيل القاضي وغيره من طريق سفيان عن عمرو
ابن دينار عن عروة بن عبيد بن رفاعة الزرقي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان راهبا كان في بني اسرائيل فاصيبت امراة منهم بلمم
فقالوا ما دواؤها الا عند هذا الراهب يدعو لها فسألوه
ذلك ورغبوا اليه فابى فلم يزالوا به حتى قبلها ثم لم يزد
الشيطان به حتى عشقها وكانت عنده يدعوها فلم يزل به
حتى احبلها ثم اتاه الشيطان فامره ان يقتلها فخشية الفضيحة
وان يقول للقوم انها قد ماتت ثم اتى الشيطان اهلها
فاخبرهم الخبر فاتوه واستنزلوه من صومعته فتمثل له الشيطان
عند ذلك فقال له انا الذي كنت اصرعها والذي كنت اغويتك
حتى احبلتها وقتلتها وانا الذي اخبرت قومها انها ستجدت في
اخرجتك مما انت فيه فسجد له من دون الله عز وجل فاسلمه
وتبرأ منه وهو الذي قص الله قصته ويقال اسم هذا الراهب
برصيصا ولم يذكر اسمه اسمعيل القاضي ولا انا منه على ثقة
والله اعلم انتهى سي وهذا الذي ذكر الشيخ ابو زيد من
قصة برصيصا واسمه قد ثبتت صحتها ذكرها الطبري رحمه الله
واسندها الثعلبي في كتابه وكذلك ذكرها الزجاج وعط
والله اعلم •

سورة الممتحنة

سه هي الممتحنة بكسر الحاء المختبرة اضيف الفعل اليها
مجازا كما سميت سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما كشفت
من عيوب المنافقين ومن قال في هذه السورة الممتحنة
بفتح الحاء انما اضافها الى المراة التي نزلت فيها وهي ام كلثوم

بنت

عن عروة بن عامر من عبيد بن
رفاعة عن ابي اسمعيل
القاضي قد ذكر الطبراني
م محمد
رحمه الله تعالى
رحمه الله

عنها
عند اسمعيل القاضي
رحمه الله

والناجصة

بنت عقبة بن ابي معيط قال الله تعالى فامتحنوهن الله اعلم
بايمانهن الاية وهي امراة عبد الرحمن بن عوف ولدت لها ابرهيم
ابن عبد الرحمن • تلقون اليهم بالمودة سه يعني الفاطب
ابن ابي بلتعة الى كفار قريش يعلمهم بما عزم النبي صلى الله عليه
وسلم من غزوهم فاطلع الله رسوله عليه السلام على ذلك
وكان قد بعث الكتاب مع امراة اسمها سارة من موالي قريش
فاخرجه علي والمقداد والزبير من قرون راسها بروضة خاخ
فانزل الله اول السورة في ذلك وذكروا انه كان في كتابه
اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم
بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو لم يسر اليكم الا
وحده لاظهره الله بكم وانجزله ما وعده فيكم فان الله وليه
وناصره ذكره بعض المفسرين • لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين الاية سه كانت قتيلة بنت عبد العزى
قدمت على بنتها اسما بنت ابي بكر المدينة وهي راغبة وبرومي
راغمة بالميم والاول رواية البخاري وبالميم رواية ابي داود
فاستفتت بنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان امي
قدمت وهي راغمة او راغبة افاصلها فانزل الله هذه الاية
سي وقيل هم خزاعة وبنو الحارث بن كعب وكنانة وبنو
الحارث بن عبد مناة ومزينة كانوا صالحوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الا يقاتلوه ولا يعينوا عليه وقيل غير ذلك
والله اعلم • اذا جاءكم المؤمنات خمس قيل انها نزلت في
اميمة بنت بشر من بني عمرو بن عوف وهي امراة حسان بن
الدحداحة وتزوجها بعده جبرها سهل بن حنيف حكاه
المهدوي وروي انها نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط وهي اخت عثمان بن عفان لامه وامها اروى بنت

الله

سي روضة خاخ بخاء معجمة بين موضع
بقرب حمراء الاسد من المدينة كذا في الهامش
وفي رواية ابي عوانة انه طريق بين الجحفة
والعقيق بريد من ذي الحليفة بينهما ثلاثة
وثلاثون ميلا من الاول الى الجحفة
وثلاثة من الثاني الى ذي الحليفة
وبالاول الى الجحفة
قاله ابو عبيد البكري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عام بن كريز وامها البيضا ام حكيم بنت عبد المطلب هربت
فتزوجها عمرو بن العاص ومعها اخواها عمارة والوليد فرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخويها للعهد الذي كان بينه
وبين اهل مكة وحبسها فنزلت الآية • وروى انها نزلت
في عمارة ابنة حمزة من عبد المطلب حين اخرجها علي بن ابي
طالب من مكة في عمرة القضا والله اعلم سي وقيل انها نزلت
في سبيعة بنت الحارث الاسلمية جاءت مسلمة والنبي صلى الله
عليه وسلم بالحديبية فاقبل زوجها مسافر المخزومي وقيل
صيفي بن الراهب فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك قد
شرطت لنا ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب
لم تجف فنزلت الآية تبين ان الشرط انما كان في الرجال
دون النساء وذكر هذا القول عط وخ والله اعلم • ولا
تمسكوا بعصم الكوافر عس روى انها نزلت في امراة لعمر
ابن الخطاب كانت كافرة فطلقها عمر فتزوجها معاوية
ابن ابي سفيان واسمها قريبة ابنة ابي امية بن المغيرة
والله اعلم • وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار الآية
عس روى انها نزلت في ام الحكم بنت ابي سفيان فرت
فتزوجها ثقفي ولم يرتد من قريش امراة غيرها واسلمت
مع قريش حين اسلموا والله اعلم

تذييل

قال المؤلف وفقه الله قول الشيخ ابي عبد الله رحمه الله
انه لم يرتد من قريش امراة غير ام الحكم فيه نظر لان الثعلبي
وغيره رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جحد نسوة
من نساء المهاجرين رجعن عن الاسلام ولحقن بالمشركين
ام الحكم المذكورة وكانت تحت عياض بن غنم بن شداد الفهري
وفاطمة بنت ابي امية اخت ام سلمة وكانت تحت عمر بن الخطاب

وعبدة

وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وكانت تحت هشام بن
العاص وام كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية وكانت
تحت عمر ايضا وهند بنت ابي جهل وكانت تحت هشام بن العاص
وزاد الزمخشري سادسة على ما ذكر الثعلبي وهي بروع
بنت عقبة وكانت تحت شماس بن عثمان فاعطاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الخنيمة •
يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم عس

سورة الحواريين

يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون عس روى
انها نزلت في نفر من الصحابة فيهم عبد الله بن رواحة
الانصاري قالوا لو نعلم تجارة لله فيها رضاه لفعلنا
فنزلت الآية الثانية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل
ادلكم على تجارة الآية قال فكرهوها فعاتبهم الله بهذه
الآية فقال عبد الله بن رواحة لا ابرح حيسا حتى يسيل
حواموت فقتل شهيدا رضي الله عنه • ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد سد معلوم ان الله احمد نبينا
عليه افضل الصلاة والسلام ولكن اردنا ان نذكر وجوها
من الحكمة في هذين الاسمين فاحمد اسم علم منقول من صفة
لائمن فعل وتلك الصفة افعل التي يراد بها التفضيل فمعنى
احمد اي احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح
عليه في المقام المحمود ويحامد لم يفتح على احد قبله فيحمد
ربه بها ولذلك يعقد لواء الحمد • واما محمد فمنقول من
صيغة ايضا وهو في معنى المحمود ولكن فيه معنى المبالغة
والتكرار فالمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم

الألوكة
www.alukah.net

من الامرة بجملة وكذلك المدح ونحو ذلك فاسم يحمد
مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل ان يسمى به نفسه
فهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اذ كان اسمه
صادقا عليه فهو يحمد في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من
العلم والحكمة وهو يحمد في الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى
الحمد كما يقتضي اللفظ ثم انه لم يكن يحمد لو كان احمد رتبه
نبيه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو يحمد
ذكره عيسى فقال اسمه احمد وذكره موسى حين قال له ربه
تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فبنا حمد ذكره
قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس
له فلما وجد وبعث كان يحمد بالفعل وكذلك بالشفاعة
يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربه
ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف تترتب هذا الاسم
قبل الاسم الاخر في الذكر والوجود وفي الدنيا والاخرة تلح لك
الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين وانظر كيف
انزلت عليه سورة الحمد وخص بها دون سائر الانبيا
وخص بلواء الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع
لنا سنة وقرانا ان نقول عند اختتام الافعال وانقضا
الامور الحمد لله رب العالمين وقال سبحانه وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين قال تعالى واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين تنبيها لنا ان الحمد مشروع لنا
عند انقضا الامور وسن عليه السلام الحمد بعد الاكل والشرب
وقال عند انقضا السفر آيبون تائبون لربنا حامدون
ثم انظر كونه عليه السلام خاتم الانبيا وموذنا بانقضا
الرسالة وارتفاع الوحي ونذيرا بقرب الساعة وتمام

الدنيا

الدنيا مع ان الحمد كما قدمنا مقرون بانقضا الامور ومشروع
عند تجدد معاني اسمه جميعا وما خصوصه من الحمد والمحامد
مثلا لاسمه مطابقا لصفته وفي ذلك برهان عظيم
وعلم واضح على نبوته وتخصيصه الله بكرامته وانه قوم له
هذه المعجزات قبل وجوده تكرمة له وتصديقا لامره
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعلى اله وصحبه

تكميل عيسى تكلم الشيخ رحمه الله على احمد واحمد
وهما اسمان من اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اختلف الناس في عدد اسمائه عليه السلام فروى مالك
في الموطا عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسما انا محمد وانا
احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي
يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد روى يونس
ابن يزيد هذا الحديث بسند مالك ولفظه وزاد فيه
والعاقب الذي ليس بعده نبي وكذلك رواه الترمذي في
الشمائل وجا في حديث اخر من طريق الليث بن سعد
ان نافع بن جبير دخل على عبد الملك بن مروان فقال له
اتحصي اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن
مطعم يعدها قال نعم هو سبعة محمد واحمد وخاتم وحاشر
وعاقب وماح فاما حاشر فنبي يحشر مع الساعة نذيرا
لكم بين يدي عذاب شديد واما عاقب فانه عقب الانبيا
صلوات الله عليهم واما ماح فان الله عز وجل يمحى به
سيئات من اتبعه ففي هذا الحديث مخالفة لحديثي مالك
ويونس المتقدمين في العدد والمعنى الذي من اجله سمي ماحيا
فاسما وهو على مقتضى هذا الحديث سنة وروى عن ابي موسى

للاشعرى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
باسمآء فقال انا محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة
ونبى الملحمة ففى هذا الحديث انها ستة ولم يذكر العاقب
ولكن ذكر المقفى وهو بمعناه ولم يذكر الماحى ولا الخاتم فتلوح
اسمآؤه بهذين الاسمين ثمانية وروى عن كعب الاحبار انه
قال اسمآء محمد صلى الله عليه وسلم فى الكتب السابقة المؤلة
محمد واحمد والمتوكل والمختار وحيا طه وياسين وقثم وماذماذ
والحاشر والماحى والعاقب والمقفى والخاتم والخاتم ففى
هذا الحديث هى ثلاثة عشر اسما ولم يذكر نبى التوبة ولا نبى
الملحمة فتكون بها خمسة عشر اسما وسماه عيسى فى الانجيل
روح الحق وسماه ايضا الضحماذ كره ابن اسحاق وسماه
اشعيا النبى راكب الجمل وسماه سطيح الكاهن صاحب الهراوة
ووقع فى السير انه بالرومية البرقليطس فهذه خمسة
اسمآء تضاف الى الخمسة عشر المتقدمة فتبلغ اسمآء وعشرين
اسما ويسمى ايضا صاحب الساعة وصاحب الشفاعة
وسماه الله تعالى رؤفا رحيما وشاهدا ومبشرا وسراجا
منيرا وقد روى ان من اسمائه طه ويس والمزمل والمدثر
وعبد الله ونون والفاتح والكاف والقيم وقثم اى الجامع
للخير واذا اشتقتا اسما وهو من صفاته كثرت جدا صلوات
الله عليه وسلامه فان قيل فكيف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخمسة اسمآء وقد بلغت اكثر من ذلك
قلنا اس من ذلك جوابان احدهما ان الحديث مروى
على المعنى ولم يتعرض ذكر العدد فيه من لفظ النبى صلى الله
عليه وسلم ولكن لما وجد الراوى اسمآء فى الحديث خمسة
ذكر العدد تبيينا للمعنى وروآية الحديث على المعنى جائزة

عند

عند كثير من الرواة واستدل صاحب هذا القول بان هذا
الحديث قد روى مسندا ولم يذكر فيه عددا قال عس وهذا
عندى فيه نظر لانه لا تؤثر رواية من زاد برواية من اسقط
والزيادة من العدل مقبولة ولا يحمل الحديث على المعنى ما وجد
الى حمله على اللفظ سبيل والجواب الثانى وهو الاظهر
عندى انه اذا قال لى خمسة اسمآء فلا يخرج مسمى هذه الله ليس
له اسمآء سواها فقد تخصص هذه الخمسة بالذكر فى وقت لمعنى
اما لعلم السامع بما سواها فكانه قال لى خمسة اسمآء دالة
على ما تعلم او لفضل فيها فكانه قال لى خمسة اسماء افضلة
معظمة او لشهرتها كانه قال لى خمسة اسمآء مشهورة او
لغير ذلك مما يحتمله اللفظ من المعانى والله اعلم وقد
قال بعض الناس انه اراد لى خمسة اسمآء فى الكتب المتقدمة
وهذا يبطله ما تقدم من ان اسمآءه الموجوده فى الكتب
المتقدمة تزيد على الخمسة المذكورة وكنيته المشهورة ابو
القاسم وقد روى ان جبريل عليه السلام كناه بابى
ابراهيم والله اعلم فصل فى شرح ما يشكل
من هذه الاسمآء عس اما الماحى فقد وقع مفسرا فى الحديثين
على الخلاف فيهما والمعنى فى ذلك متقارب وامّا الحاشر
فقد فسره فى الحديث بقوله الذى يحشر الناس على قدمى
وذكر الخطابى فى معنى قوله على قدمى قولين احدهما انه
اول من يحشر من الخلق ثم يحشر الناس على قدميه اى على
اثره قال ويدل على هذا ما روى انه قال وانا الحاشر
الذى يحشر الناس على عقبى والقول الآخر ان يكون اراد
بقدميه عهده وزمانه فيكون المعنى ان الناس يحشرون
فى عهده اى فى دعوته من غير ان تنسخ ولا تبدل واما العاقب

فقد وقع تفسيره في حديث يونس ومعناه الذي ليس بعده نبي
اي قد عقب الانبيا فانقطعت النبوة واما بنى الملحمة فحماة
بني الحروب لانه بعث بالقتل والحرب وقد قيل ضيه بني الملاحم
واما الفاتح فلانه فتح الله به بلاد الاسلام واما الكاف
فقيل معناه الذي ارسل الى الناس كافة وليس هذا بصحيح
لان كافة لا يتصرف منه فعل فيكون منه اسم فاعل وانما معناه
الذي كف الناس عن المعاصي والله اعلم واما المقفى فهو الذي
قفى على اثر الانبيا اي اتبع اثارهم واما فارقليطي فروي
مقصورا وروي فارقليط وروي بارقليط بالباء وقيل
معناه الذي يفرق بين الحق والباطل وروي ان معناه بلغة
النصارى الحمد فكانه محمد واحمد والله اعلم واما ماذ فاذ
معناه طيب طيب واما المنحمنا فهو بالسريانية والبرقليطس
بالرومية وحميطي وروي حمطايا بالعبرانية ومعناها كلها
محمد صلى الله عليه وسلم واما الخاتم بفتح التا فمعناه احسن
الانبيا خلقا وخلقا كانه جمع الانبيا كالخاتم الذي يتجمل
به وقيل انه لما انقضت به النبوة وكملت كان كالخاتم
الذي يختم به الكتاب عند الفراغ منه واما الخاتم بكسر
التا فمعناه انه آخر الانبيا فهو اسم فاعل من ختم والله اعلم
واما واكبا الجمل وصاحب الهراوة فهما ظاهران وفيهما
سؤال وهو انه يقال لم خص بركوب الجمل وقد كان يركب
غيره كالفرس والحمار وباطراوة وهي العصا وقد كان غيره
من الانبيا يمسكها والجواب عندي والله اعلم ان المعنى
بهما انه من العرب لان غيرهم ان ركب فالجمل مركب للعرب يختص
بهم لا يكاد يركب لغيرهم من الامم ولا يضاف لسواهم والهراوة
وان كانت العصا قليلا ما تستعمل في ضرب الابل وتخص بذلك

كما قال كثير في صفة البعير

ينوخ ثم يضرب بالهراوى ... فلا عرف لديه ولا نكير

فهما كناية عن كونه عربيا وقيل هو اشارة الى قوله في
الحديث في صفة الحوض اذود الناس عنه بعصاي صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم يا بهما الذين امنوا كونوا انصار
الاية سمه كانوا انصارا وكانوا حواريين فالانصار
الاوس والخزرج ولم يكن هذا الاسم لهم قبل الاسلام حتى
سماهم الله به واما حواريوه عليه السلام فيما ذكره
قتادة فمن قريش كلهم وسماهم قتادة وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن مالك وابو
عبيدة واسمه عامر وعثمان بن مظعون وحمزة بن عبد
المطلب ولم يذكر سعيدا فيهم وذكر جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين واما حواريو عيسى عليه السلام
فهم فطرس وبولس كان من الاتباع ولم يكن من الحواريين
واندراوس وتوماس وفيلبس ويعقوبس وابرثلما
وسيمن ويهوذا وزريا من الحواريين ولم يكن قبل
من الحواريين فالحق بهم وزريا ويوطا وذريب هو
ابن برثملا الذي ظهر في زمان عمر بن الخطاب ويحنس

سورة الجمعة

هو الذي بعث في الاميين عس هما الرب وقد تقدم الكلام
على الاميين واما العرب فسمان عرب اليمن وعرب الحجاز
فعرب الحجاز من عدنان بن اد د وترجع الى اسمعيل بن ابرهيم
عليهما السلام ومن عدنان جميع قبائل عرب الحجاز كقريش
على اختلاف بطونها ومضر وخندف وقيس وهذيل

الألوكة
www.alukah.net

وكنانة واسد وضبة وتميم وغازن وغيرهم ممن يرجع
الى عدنان واما عرب اليمن فهم من جدهم كهلان وهم
ابنى سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان منهما تفرقت قبائل
عرب اليمن كالازد ومن يرجع اليهم من غسان والاوس والخزرج
وخزاعة وبجيلة وهلتعم والاشعر ومذحج وكنده وتجيب
ولخم وجذام وعاملة وحولان وغيرهم ممن ينتمى الى حمير
او كهلان ومن انتسب سبئيا فهو من ولد سبا من غير
كهلان ولا حمير والله اعلم • واعرب منهم عس روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل عنهم فقال هم العرب
ولو كان الايمان منوطا بالثريا لتناله رجال من هؤلاء
واشار الى سلمان الفارسى رضى الله عنه وقيل هم النابوت
فعلى هذا يكون منهم متعلقا بالصفة لا بآخرين كانه قال
واخرين كائنين منهم وعلى القول الاول يكون متعلقا باخرين
فيكون المعنى كانه قال واجنبيين منهم والله اعلم •
واذا رأوا تجارة او لهوا الاية سه وانما ذكر هذه
الاية لما فيها من شرطنا وهو التعريف باسم صاحب التجارة
ولئن كانت العير فذكر اهل التاويل واهل الحديث ان دحية
ابن خليفة الكلبى قدم من الشام بعير له تحمل طعاما
وبزا وكان الناس اذ ذاك محاجين فانفضوا اليها
وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وبقى معه اثنى عشر
رجلا وحاذكرا ثمانية ممن معه فى حديث مرسل رواه
اسد بن عمرو والد موسى بن اسد وفيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يبق معه الا ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة
والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود

فى

فى احدى الروايتين وفى الرواية الاخرى عمار بن ياسر وفيهم نزل
ابو داود وذكر السبب الذى من اجله ترخصوا لانفسهم فى ترك
سماع الخطبة وقد كانوا خلفا لفضلهم ان لا يفعلوا فقالوا
انه الخطبة يوم الجمعة كانت بعد الصلاة فتاولوا انقد
قضوا ما عليهم فحولت الخطبة بعد ذلك قبل الصلاة
وهذا الحديث وان لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل
باصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يوجب ان يكون صحيحا
والله اعلم • وقد فسروا اللهو هنا بالطبل والله اعلم عس
ذكر صاحب التجارة وقال هو دحية بن خليفة وقد روى
انه وبرة الكلبى والله اعلم سى وروى عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنه انه قال كان اثنا عشر رجلا نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا انا احدهم وذكر ان التجارة
كانت زيتا حكاه مخ والله اعلم •

سورة المنافقين

هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا سه قالها عبد الله بن ابى بن سلول وقال
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها نفسه منها الاذل
فكان هو الاذل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الاعز وقال هذه المقالة فى غزوة بنى المصطلق ه
ورفعها الى النبى صلى الله عليه وسلم عنه زيد بن ارقم
وكان غلاما فلما انزل الله هذه السورة اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم باذنيه وقال هذا الذى وفى الله تعالى
باذنه عس هذه السورة نزلت بجملتها فى عبد الله بن
ابى بن سلول ومن كان على مثل امره وفى قوله الذى ذكر

الله تعالى فيها

وذكر الشيخ رضي الله عنه ان ذلك كان في غزوة بني المصطلق وهو الذي ذكره ابن اسحاق وحكى ابن سلام في تفسيره ان هذه القصة كانت في غزوة تبوك وعلى القول الاول اكثر الروايات وكان سبب ذلك ان اجير لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من بني غفار ويقال له جهجاه بن مسعود ازدحم على الماء مع سنان بن وبرة الجهني حليف بني عوف بن الخزرج فصرخ جهجاه بالمهاجرين وصرخ سنان بالانصار فسمع ذلك عبد الله ابن ابي فقال المقالة المذكورة فنقلها عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ارقم ثم مشى عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف انه لم يقل فانزل الله السورة تصديقا لزيد وتكذيبا لعبد الله والله اعلم

سورة التغابن

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها اية واحدة

يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الاية روى انها نزلت في عوف بن مالك الاشجعي شكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد الغزو منعوه وقالوا له علام ندعنا فيرق لهم فنزلت الاية حكاه البطري والله اعلم

سورة الطلاق

عس لم يذكرها الشيخ وفيها آيتان • يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الاية • روى انها نزلت في حفصة بنت عمر بن الخطاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلقها واحدة فلما نزلت الاية راجعها وقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة حكاه البطري والله اعلم

ومن

ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية عس روى انها نزلت في عوف ابن مالك الاشجعي كان له ابن قد اسر العدو فشكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له حال ابنه وحاجته فامره بالصبر وقال ان الله سيجعل له مخرجا فلم يلبث بعد ذلك الا اياما حتى انفلت ابنه من ايدي العدو وقد غنم من اغنام العدو فاستاقها فجاء بها الى ابيه فنزلت الاية والله اعلم سي ذكر الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه قصة مالك ابن عوف ولم يذكر اسم ابنه الذي اسره العدو وكان اسمه سالما ذكره مخ والله اعلم • قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا سي في هذين الاسمين اربعة اقوال قيل يراد بهما القرآن ورسول بمعنى رسالة وقيل المراد بهما جميعا محمد صلى الله عليه وسلم والذكر اسم من اسمائه عليه السلام قاله القاضي ابو بكر ابن الطيب الباقلاني هنا وفي قوله تعالى هذا ذكر من معي ومن قبلي الذكر القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الذكر القرآن والرسول جبريل عليه السلام من تفسير عط ومخ **فائدة** اعراب رسولا في القول الاول لغت لذكر على معنى ذا رسالة وعلى الثاني بدل او نعت فالنعت ظاهر والبدل لكون رسول قد جرى مجرى الجامد وعلى الثالث نصب باضمار فعل او مفعول بذكر لكونه مصدرا في الاصل وعلى الرابع بدل ودنيه تكلف والله اعلم

سورة التحريم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك عس المحرمة المشار اليها في الاية هي جارية القبطية جارية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

تواضابها في بيت حفصة بنت عمر فلما علمت بذلك قالت يا رسول
الله اهذا في بيتي وفي يومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبي علي حرام فقالت اخرى بذلك احدا فاخبرت حفصة بذلك
عائشة فنزلت الآية والله اعلم **تحقيق** قال المؤلف
وفقه الله وما يسئل عنه ههنا ان يقال كيف عتاب الله تعالى
لنبيه عليه السلام بقوله لم تحرم مشعرا انه فعل محظورا
والجواب عن ذلك ان يقال التحريم ما احل الله ليس
بزنب على الاطلاق بدليل الطلاق والعتاق واما العتاب
فانما ورد على كونه فعل ذلك ابتغاء مرضات الشوان والله اعلم
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا **سد** هي حفصة
بنت عمر بن الخطاب امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اخبر عائشة قال ازواجه بما رأت وكانت زائته في بيت
مارية بنت شمعون القبطية ثم ولد ابراهيم فحسبت ان
تلحقهن غيره بذلك فاسر الحديث الى حفصة فافشته وبقال
اسر اليها ان ابا بكر خليفة من بعده ثم عمر والله اعلم وقد
قيل ذلك في امر العسل الذي سقته حفصة وقيل زينب
والاول اظهر واما المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهما عائشة وحفصة كذلك قال عمر بن
الخطاب لابن عباس حين سأله عن المراتان اللتان تظاهرتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما عائشة وحفصة
في الحديث المشهور في الصحيحين وغيرهما • وصالح المؤمنين
سد قال عكرمة هم ابو بكر وعمر وروى سعيد عن قتادة
قال هو ابو بكر وعن مجاهد قال هو علي بن ابي طالب ولفظ
الآية عام فالاولى حملها على العموم • عسى ربه ان طلقكن
عس المشار اليهن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم روى ان

عمر بن الخطاب دخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فوعظهن
وقال لعل هذه المقالة تثل الله الآية موافقة لقول عمر
رضي الله عنه والله اعلم • **ثيبات وابكارا** **سد** ذكر بعض
اهل العلم ان في هذه اشارة الى مريم البتول فهي البكر واشار الى
آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وان الله سبحانه سيزوجه
اياها في الجنة وبدأ بالثيب قبل البكر لان زمن آسية قبل
زمن مريم ولان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهن ثيب
للواجهة وافضلهن خديجة وهي ثيب فتكون هذه القبلية
من قبلية الفضل ومن قبلية الزمن ايضا لانه تزوج الثيب
منهن قبل البكر والله اعلم • وقد تقدم اسم امرأة نوح وامرأة
لوط واسم امرأة فرعون رضي الله عنهن • والتي احصنت فرجها
صلى الله عليها وعلى ابنها وان احصان الفرج معناه طهارة
الثوب وكني بفرج القميص على طهارة الثوب من الريبة وقد
تقدم شرح ذلك كله مستوفى في سورة الانبياء عليهم السلام

سورة الملك

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها اية واحدة • افمن
يمشي مكبا على وجهه الآية قيل انها نزلت في حمزة بن عبد
المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل بن
هشام لعنه الله حكاه المهدوي والله اعلم **سي** وقيل
نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل وقيل
هو مثل للمؤمن والكافر على العموم • ان اصبح ماؤكم
غورا الآية **سي** ذكر بعض المفسرين ان المراد هنا اشارة الى
بير زمزم وزبير ميمون وخصا بالذكر لكونهما والله اعلم من
اعظم مياه مكة لا سيما زمزم لكونها نبعت بعقب جبريل

لجرهم العجاز اسمعيل عليه السلام فكانت العرب تعظمها غاية التعظيم وليس زمزم اسما اخر وكان عبد المطلب لما ولى سقاية البيت ورفادته وزمزم قد دثرت فبعد ذلك اتى في منامه فقيل له احفر طيبة قال وما طيبة فاتى من الغد فقيل له احفر برة قال وما برة فاتى من الغد فقيل له احفر المضنونة قال وما المضنونة فاتى من الغد فقيل له احفر زمزم قال وما زمزم فقيل لا تنزح ولا تذم تسقى الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم وهي شرف لك ولو لدك وكان غراب اعصم لا يبرح عند الذباح حكاه الفرث والدم فغدى عبد المطلب بمعوله ومسحاته ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة ايام حتى بدا له الطوى فكبر وقال هذا طوى اسمعيل فقالت له قريش اشركنا فيه فقال ما انا بفاعل شيء خصصت به دونكم فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه فقالوا كاهنة ابن سعد فخرجوا اليها فخطئوا في الطريق حتى ايقنوا بالموت فقال عبد المطلب والله ان القائنا بايدينا هكذا لعجز الا نضرب في الارض فحتى الله ان يرزقنا ماء فارتحلوا وقام عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به فجرت تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه وشربوا جميعا وقالوا لا قد قضى لك علينا الذي سقاك فواسه لا نخاصمك فيها ابدا فرجعوا وخلوا بينه وبين زمزم وسميت زمزم بذلك لان الماء الغامض زمته هاجر بيدها وذلك ان قولهم زمت الناقة اذا جعلت لها زماما تحبسها به والله اعلم

سورة ن والقلم

ي الزراب الاعصم هو الذي في جناحه ريشة بيضاء او في احدى رجليه بياض او في احدى يديه بياض قال وكثر ما يكون ذلك في الغراب الذي يؤكل وهو الاعصم من الطير يتزود به الراكب يعلق على عضده او عنقه فيما يزعمون يدفع عنه العين والسحر وقيل الاعصم الذي في احدى رجليه بياض والاخرى سوداء او في يده اليمنى او اليسرى وان كان في يديه جميعا فهو اعصم وقيل لا يكون الاعصم الا ان يكون بوجهه بياض وقيل هو الذي في جناحه بياض يدفع فهو مجزأ هبر عنه العلم ذكره الجوهري رحمه الله

عس فيها قوله تعالى ان قد تقدم انه قيل فيه انه اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل هو الحوت الذي عليه الارض والله اعلم سي وعن ابن عباس والحسن انه اسم لله وهو ذلك لغة لبعض العرب قال الشاعر اذا اقام الشوق برح بالهم ... القت النون بالدمع السجوم فقوله هذا هو المتعارف الذي بايدي الناس اقسم الله به لانه احد اللسان ومطية الفطنة ونعمة من الله عامة لكتبه للعلوم والمعارف وروى معاوية بن قرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النون لوح من نور ذكر عط وذكر مخ انه نهر في الجنة فالله اعلم هما نمشاء بنميم مناع للخير الاية سه قيل نزلت في الاخنس بن شريق واسمه ابي وكان ثقفيا ملصقا في قريش ذلك قال ذنيم لا على جهة الذم لنسبه ولكن على جهة التعريف به كذا ذكر الثعلبي وغيره عس ذكر قوله تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير وقال هو الاخنس بن شريق وقد روى انه الوليد بن المغيرة منع بني اخيه ان يسلموا فنزل فيه مناع للخير حكاه ابن سلام وقيل هو الاسود بن عبد يغوث حكاه سنيد والله اعلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة سه هي جنة بصنعاء وصوران على فراسخ من صنعاء وكان اصحاب هذه الجنة بعد رفع عيسى عليه السلام بيسير وكانوا يخلون اذا كانوا يجذون الثمر ليلا من اجل المساكين وكانوا اذا اراد احصاد زرعها قالوا لا يدخلها اليوم عليكم مسكين فغدوا اليها فاذا هي قد انقلعت من اصلها فاصبحت كالصريم اي كالليل وقيل كالنهار ايضا صريم فان كان اراد الليل فلاشتوداد هو صفتها وكانهم وجدوا هو صفتها جاهة وان كان اراد بالصريم النهار فلذهاب الثمر والزرع ونقاله

وكان الطائف الذي طاف عليها جبريل عليه السلام فاقتلعها
فيقال انه طاف بها حول البيت ثم وضعها حيث مدينة الطائف
اليوم ولذلك سميت الطائف وليس في ارض الحجاز بلدة فيها الماء
والشجر والاعناب بغيرها وقد ذكر هذا الخبر المهدوي في التحصيل
وذكر طائفة من المفسرين قبله • وقال البكري في المعجم
سميت الطائف لان رجلا من الصدف يقال له لذ قون بنى
حائطها وقال قد بنيت لكم طائفا حول بلدكم فسميت الطائف
والله اعلم

سورة الحاقة

وآل فرعون ومن قبله عس من قرأ بفتح القاف وسكون الباء
فالمراد من تقدمه من الامم كقوم نوح وعاد وثمود ومن قرأ
بكسر القاف وفتح الباء فالمراد من كان بعده من اهل مصر من
القبط والله اعلم • فعصوا رسول ربهم سي قيل هو موسى
عليه السلام وقيل هو لوط عليه السلام ذكر الثعلبي وقيل
هو اسم جنس والمعنى فعصى هؤلاء الفراعنة انبياء الله الذين
ارسلهم اليهم • اذن واعية سه روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نزلت وتعيها اذن واعية اخذ باذن
علي بن ابي طالب وقال هو هذه الاذن او كما قال عليه السلام
ذكره الثعلبي وغيره • والمؤتفكات بالخاطئة ذكر الطبري
عن محمد بن كعب القرظي قال هي خمس مدائن صعبة وصعلة
وعمرة ودوما وسدوم وهي القرية العظمى والله اعلم • ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية عس قيل هم ثمانية من
الملائكة يحملون العرش يوم القيامة واما في الدنيا فهم اربعة
آخرهم على صورة الانسان يشفع الى الله تعالى في ارزاقهم
ودفع الاذى عنهم • والثاني على صورة النسر يشفع الى الله تعالى

في

في ارزاقهم ودفع الاذى عنهم والثالث على صورة الاسد يشفع
الى الله تعالى في ارزاق السباع ودفع الاذى عنهم • والرابع على
صورة الثور ويشفع الى الله تعالى في ارزاقها ثم ودفع
الاذى عنهم وقد ذكرهم امية بن ابي الصلت في شعره فقال
• رجلاه في سفل ونور تحت رجل يمينه • والنسر للاخرى
وليث مقعد • وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
انشد هذا البيت قال صدق قد ذكر ابو بكر الاسكاف • وروى ابن
سلام في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذن لي
ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلى
قرنه العرش ومن شحمة اذنه الى عاتقه خفقان الطير مسيرة
سبعمائة سنة يقول سبحانك حيث كنت قال يحيى بن سلام
ان اسمه ازرو قيل وقد قيل ان قوله ثمانية يريد ثمانية
صفوف والله اعلم عس لم يذكر الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه
اسماء حملة العرش الثمانية وانما ذكر صور الاربعة الذين يحملون
العرش في الدنيا • وقد ذكر بعض المتاخرين ان اسماءهم كلمات
ابي جاد الثمانية فالحامل الاول للقائمة الاولى ابوجاد والحامل
الثاني للقائمة الثانية هوز وكذا الى اخرها وروى انهم
على صور الاوعال مابين اظلافها وركبها مسيرة سبعين
عاما واربعة منهم يقولون سبحانك على حلمك بعد علمك حكاه
مخ عن شهر بن حوشب رضي الله عنه • خذوه فغلوه سي
المراد بهذه الآية ابو جهل بن هشام لعنه الله وفيه نزلت
ذكره عط وعن ابن عباس رضي الله عنه انها نزلت في الاسود
ابن عبد الاسد حكاه مخ في تفسيره • انه لقول رسول
كريم عس هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
جبريل عليه السلام والله اعلم •

الألوكة
www.alukah.net

سورة المعارج

سأل سائل بعذاب واقع سه الذي سأل هو النضر بن الحارث من بني عبد الدار حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فنزلت فيه سأل سائل بعذاب واقع والله اعلم عس وذكر ان السائل بالعذاب الواقع هو النضر بن الحارث وقد تقدم في سورة الانفال ان الصحيح في قائل هذه المقالة هو ابو جهل بن هشام لعنه الله سق وذكر مخ ان السائل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل العذاب للكافرين وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال سائل اسم علم لواد في جهنم اعاذنا الله منها **فائدة** من قال ان سائل يراد به شخص معين كما تقدم فيحتمل الكلام وجهين احدهما ان يكون بمعنى دعا والباء على بابها والثاني ان يكون بمعنى استفهم مستفهم والباء بمعنى عن كما يقال عن عند من قال ذلك قال الله تعالى الرحمن فسئل به خبيرا اي عنه وقال علقمة

فان تسألوني بالنساء فانني ... بصير بادواء النساء طبيب

اي عن النساء وقرا بتحقيق الهمزة من سأل الجماعة عدى نافع وابن عامر فانهما بنيتا الهمزة اما على التسهيل من سأل واما على لغة من قال سلت اسال ويئسا وكان فالالف منقلبة عن الواو التي هي عين كقالوا وخاف وقد قيل بالوجهين في قول الشاعر

سألت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

واما على قول زيد بن اسلم فهو من سال يسيل من السيلان لتوتيه قراءة ابن عباس سال سيل بعذاب والله اعلم تعرج

الملائكة

الملائكة والروح الآية عس الروح جبريل عليه السلام واختلف في اليوم المذكور في الآية فقيل هو يوم من ايام الدنيا يعرج فيه الامر من منتهى اسفل الارضين الى منتهى اعلى السموات ومقدار ذلك خمسون الف سنة واليوم الذي مقداره الف سنة يعني نزول الامر من السما الى الارض ومن الارض الى السما فذلك مقداره الف سنة وقيل ان اليوم المذكور هو يوم القيامة والله اعلم

سورة نوح عليه السلام

وذا ولا سواعا الآية سد هذه اسما اصنام وكانت قبل اسما لقوم صالحين يقال ان يغوث هو ابن شيث بن آدم وكذلك سواع كان بعده وكانوا يعبدون بهم ويدعائهم فكلما مات منهم احد مثلوا صورته ونصبوها في زمن مهلائل فعبدوها من حينئذ بعد بهلاك الشيطان لهم حين اسلمهم الله اليه والى اعوانه نعوذ بالله من الخذلان ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية ولا ادري من اين سرت اليهم تلك الاسما القديمة ابن قبل الهند فقد ذكر عنهم انهم كانوا اهل الهند في عبادة الاصنام بعد نوح ام الشيطان الهمهم الى ما كانت عليه الجاهلية الاولى قبل نوح والله اعلم عس ذكر الشيخ رضي الله عنه اسما الاصنام ثم قال لا ادري من اين سرت تلك الاسما الى العرب فاما الاسما المذكورة في السورة فهي على ما ذكر اسما قوم صالحين كانوا فصوروهم تبركا بهم الى زمن مهلائل بن قينان فعبدت من دون الله وروى بقي بن مخلد ان هذه الاسما المذكورة في السورة كانوا ابناء آدم عليه السلام لصلبه وان يغوث كان اكبرهم والله اعلم وهي اسما شريانية ثم وقعت تلك الاسما الى اهل الهند فسموا بها اصنامهم التي زعموا انها على صور الدراري النجبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكانت الجن تكلمهم من جوفها فافتتنوا بها ثم ادخلها الى ارض العرب عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر فمن قبله سرت الى ارض العرب كما ابن اسحاق ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام فلما قدم ماءب من ارض البلقاء وبها يومئذ العمالق رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا له اصنام نعبدها فنستمطر بها فتمطرنا ونستنصر بها فتنصرنا فطلب منهم صنما يسوقه الى ارض العرب فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته فهو الذي ادخل الاصنام ارض العرب وعلمهم تلك الاسماء وروى ابن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وساق الحديث وقال فيه كان اول من حمل العرب على الاصنام والقصب الامعاء فكانت تلك الاصنام قد افترقت في قبائل العرب كانت هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر قد اتخذت سواعا برهاط وهو موضع بقرب مكة وكلب بن وبرة اتخذت ودا بدومة الجندل وانعم من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش وحيوان من همدان اتخذوا يعوق بارض همدان من اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذ واسرا بارض حمير وكانت لغيرهم من القبائل اصنام سموها باسمائها غير ما ذكرت ما وافق الاية وحكى بعض اللغويين ان الصنم ما كان من عجوة والوثن ما كان من غير عجوة كالخماس وغيره والله اعلم رب اغفر لي ولوالدي سي اسم والد نوح عليه السلام لامك بن متوشلخ واسم امه شمخا بنت انوش كانا مؤمنين وقيل عنى بوالديه هنا ادم وحوا قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن لنوح اب ما بينه وبين ادم عليه السلام وبينه فيه اربعة اقوال قيل بسجده وقيل برجعته

وقيل

وقيل سفينته وقيل بنزله والله اعلم

سورة الجن

سد قد تقدم في سورة الاحقاف من اسمائهم وانسابهم ما وجدناه مسطورا في الكتب التي سمينا هناك والله المستعان وانه كان يقول سفيهنا سد قال ابن جريج وقتادة هو ابليس لعنه الله وقد قدمنا ان اسمه عزازيل لما قام عبد الله يدعوه سد هو محمد صلى الله عليه وسلم وكادوا يكونون عليه يعني الجن لبدا اي يركب بعضهم بعضا سي وقيل عبد الله هنا هو نوح عليه السلام في قراءة من قرأ وانه بفتح الهمزة عطفا على قوله انه استمع والضمير في كادوا للكفار قومه عط وفي هذا التاويل تحامل على نسق الاية وقيل الضمير في كادوا للكفار والعرب والله اعلم حتى اذا رأوا ما يوعدون سي قيل هو يوم بدر وقيل هو يوم القيامة والله اعلم ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم عس قيل ان الضمير في ليعلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابلغوا لجبريل والملائكة الذين كانوا ينزلون معه حفظة والله اعلم

سورة المزمل

يا ايها المزمل سد هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وليس المزمل باسم معاتبة يعرف به كما ذهب اليه بعض الناس وعدوه في اسمائه وانما المزمل اسم مشتق من حاله التي كان عليها حين الخطاب وكذلك المدثر وفي خطابه بهذا الاسم فائدة تان احداهما الملاطفة كان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك العنايز سموه باسم مشتق

من حالته التي هو عليها كقوله لنبي صلى الله عليه وسلم لعلي حين
غاضب فاطمة فنام وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب فقال
له قم يا تراب استعارا انه غير عاتب عليه وملاطفة له وكذلك
قوله عليه السلام لحذيفة قم يا نومان وكان نائما ملاطفة له
واشعارا بترك العتب والتأنيب فقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
يا أيها المزمل قم الليل وفيه تأنيب وملاطفة ليستشعر انه غير
عاتب عليه • والفائدة الثانية التنبيه لكل متزمل
زاقد ليله لينتبه الى قيام الليل وذكر الله تبارك وتعالى
فيه لان الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب كل من
عمل بذلك العمل واتصف بتلك الصفة فهاتان فائدتان وأما
قوله تعالى يا أيها المدثر وكان متدثرا بثيابه حين فزع من
هول الوحي اول نزوله وقال دثروني دثروني فقال الله تعالى
يا أيها المدثر لم يقل يا محمد ولا يا فلان ليستشعر اللين والملاطفة
به من ربه كما تقدم في المزمل • وفائدة اخرى في المدثر وهي
مشاكلة الآية لما بعدها وقد تكون هذه الفائدة ايضا في
المزمل لقوله قم الليل اي لا تتزمل وترقد ودع هذه الحال
لما هو افضل منها وهي في المزمل بينة وأما في المدثر فوجه
المشاكلة بين اول الكلام وبين قوله فهو فانذر خفي لابعد
التأمل وبعد الموفة بقوله عليه السلام الى الفتا النذير العريان
ومعنى النذير العريان الجاد المشمر وكان النذير من العرب
اذا اجتهد جرد ثوبه واشار به مع الصياح تأكيدا في الانذار
والتحذير وقد قيل ايضا ان اصل قولهم النذير العريان ان
رجلا من خثعم اخذه العدو فقطعوا يديه وجردوا ثيابه
فانطلق الى قومه نذيرا لهم وهو عريان فقيل لكل مجتهد في
الانذار والتحذير النذير العريان واذا ثبت هذا فقد تشاكل

الكلام

الكلام بعضه ببعض لان المدثر في الثياب معناه لمعنى النذير
العريان ومقابل وما يتبطانه لفظا ومعنى والله اعلم • وذرني
والمكذبين اولي النعمة عس روى ابن سلام انها نزلت في بني
المغيرة وكانوا عشرين ذوي غنى والله اعلم سي وذكر عط انهم
اصحاب قليب بدر • انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم
عس هو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله كما ارسلنا الى فرعون
رسولا هو موسى بن عمران صلوات الله على نبينا وعليه وسلم •

سورة المدثر

والرجز فاهجر سي قرأ حفص عن عاصم والرجز بضم الراء والباقون
به صنما ناساف ونائلة قال قتادة رضي الله عنه ذرني
ومن خلقت وحيدا سه قيل هو الوليد بن المغيرة وذكر له
بنين شهودا اي مقيمين معه وهو هشام بن الوليد والوليد
ابن الوليد وخالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله وغير
هؤلاء ممن مات منهم على دين الجاهلية فلم نسمه سي قيل كان
له عشرة من الولد ذكور وقيل سبعة الثلاثة الذين سماهم
الشيخ رضي الله عنه واربعة سواهم عمارة بن الوليد والعاص
ابن الوليد وقيس بن الوليد وعبد شمس بن الوليد اسلم منهم
اربعة الوليد وخالد وهشام وعمارة ذكر اهل الحديث اسلام
هؤلاء الاربعة منهم والله اعلم • وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة الآية سي روي ان ابا جهل لعنه الله قال لقريش ثكلتكم
امهاتكم اما سمعتم ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر
ايخبر كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال ابو الاشدين
واسمه كلدة بن اسيد الجمحي وكان شديد البطش انا اكفيكم سبعة
عشر فاكفوني انتم اثنين فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار

الألوكة
www.alukah.net

الملائكة اى ما جعلنا هم رجالا من جنسكم يطاقون ولقد روى
فى صفتهم ان اعينهم كالبرق وانوارهم كالضياء يجرون شعورهم
احدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته
جبل فيرمى بهم فى النار ويرمى بالجبل عليهم وهولا التسعة عشر
هم النقباء على من سواهم من الملائكة العذاب واميرهم مالك
خازن النار والحكمة فى جعلهم تسعة عشر لا اقل ولا اكثر ان
ذكرهم الذين ينفقون به لبسم الله الرحمن الرحيم لجعل عددهم
عدد حروف لبسم الله الرحمن الرحيم ذكره ابو محمد عطية

بل يريد كل امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة عس هم ابو جهل
ابن هشام وعبد الله بن ابى امية واصحابهما الذين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه وقد تقدمت اسما وهم فى سورة سبحان
فكان فيما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تاتينا بكتاب
يكون فيه من الله الى فلان ان آمن بمحمد فانه رسولى فنزلت
الاية فى قولهم والله اعلم حكاه ابن سلام

سورة القيامة

ولا اقسم بالنفس اللوامة سى قيل هى نفس ادم عليه السلام
لم تزل لائمة له على فعله الذى خرج بسببه من الجنة وقيل الف
واللام لعموم الجنس ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
سى حكى مخ ان عدى بن اخى بديعة ختن الاخنس بن شريق
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد حدثنى عن يوم القيامة
متى يكون وكيف امره فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك ولم اومن بك او
يجمع الله العظام فنزلت الاية والله اعلم فلا صدق ولا صلى

الاية

الاية سه قيل نزلت فى ابى جهل بن هشام بن المغيرة والله اعلم
اولى لك فاولى عس الخطاب لابى جهل لعنه الله وهو وعيد له
والله اعلم ايحسب الانسان ان يترك سدى عس قال
الطبرى تقديره ايظن هذا الانسان الكافر وهو على قوله
ابو جهل لعنه الله ان الخطاب متقدم له والله اعلم

سورة الانسان

عس لم يذكرها الشيخ وفيها اثنتان هل اتى على الانسان
عس قيل هو ادم عليه السلام وقيل هو الجنس والله اعلم
مزاجها كافور اسى الكافور هنا اسم عين فى الجنة اصلها
فى دار النبى صلى الله عليه وسلم ومنه ينفجر الى دور الانبيا
والمومنين منها وها فى بيانها من الكافور رائحة وعينا بدل
منه والباء فى بها زائدة والمعنى يشرب بها كذا
قال الزجاج فى الكافور هنا وقال قتادة فى قوله تعالى بعد
هذا مزاجها زنجبيلا قال الزنجبيل اسم لعين فى الجنة
يشرب منها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة وعينا
يدل منه كما تقدم ذكر عط وخ والله اعلم ويطعمون
الطعام على حبه سى اهمل الشيخان رضى الله عنهما ذكر
هذه الاية وقد روى خ وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان الحسن والحسين رضى الله عنهما مرضا مرضا شديدا
فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس معه فقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضة
جارية لهما ان برا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام فشفيا
وما معهم شى فاستقرض على رضى الله عنه من شمعون اليهودى
الخيبرى ثلاثة اصوع من شعير فطحنت فاطمة رضى الله عنها
صاعا منه واختبزت خمسة ارغفة على عددهم فوضعوها

بين ايديهم واذا بسائل قد وقف عليهم فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فاثروه وباتوا لم يذوقوا طعاما الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا وضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فاثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فراى فاطمة رضي الله عنها وهي في محرابها وقد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذها يا محمد هنأك الله في اهل بيتك واقرأه السورة الى آخرها • وذكر عقيبها القصة ايضا صاحب الكشاف الجامع لما في المصنفات المجوامع في اقرائهم فالنا عند ذكر قصة رضي الله عنها والحسن • ولا تطع منهم اثما او كفورا عس هو ابو جهل لعنه الله روي انه قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه فانزل الله الاية وروي ان الاثيم عتبة بن ربيعة قال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما كانت عليه ولك عندي ما شئت وان الكفور الوليد بن المغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما انت عليه واز وجك رواه ابن فطيس والله اعلم

سورة والمرسلات

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها ايتان • الم نهلك الاولين هم قوم نوح ثم نتبعهم الاخرين يعني من اهلك بعدهم من الامم كذلك نفعل بالمجرمين يعني من كفر بمحمد

صلى الله عليه وسلم • واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روى بسنيد عن ابن جريج انها نزلت في ثقيف والله اعلم سي وقيل نزلت في قريش وقيل هي حكاية حال المنافقين في الاخرة تصير فقارات اصلابهم شيئا واحدا فيريدون الى السجود فلا يستطيعون

سورة عم يتساءلون

عس لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها • يوم يقوم الروح والملائكة صفا قيل الله ملك يقوم وحده صفا وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل بنو آدم وقيل هم خلق كالناس وليسوا بالناس والله اعلم • ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا • حكى ابو القاسم بن حبيب قال رايت في بعض التفاسير ان الكافر هنا ابليس اذا راى ما حصل لبني آدم من الثواب قال يا ليتني كنت ترابا اي كآدم الذي خلق من تراب واحتقرهوا ولا والله اعلم

سورة والنازعات

عس لم يذكرها الشيخ وفيها • فاذا هم بالساهرة قيل هي ارض الشام وقيل جبل بيت المقدس وقيل هي جهنم سي وقيل هي ارض مكة • فاخذه الله نكال الاخرة والاولى عس المشار اليه فرعون والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى ما علمت لكم من اله غيري وكان بين القولين اربعون سنة وحكى ابن سلام انه مكث بعد قوله انا ربكم الاعلى ثلاثمائة سنة والله اعلم • فاما من طغى • روى ابو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد الدار • واما من خاف روى انه اخوه مصعب بن عمير والله اعلم •

سورة عبس

سه عاتب الله نبيه عليه السلام حين تولى عن الأعمى وهو عبد الله بن ام مكتوم ويقال عمرو بن ام مكتوم واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله بن عامر بن مخزوم وعمرو وهذا هو ابن قيس ابن زائدة بن الأصم وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تشاغل عنه برجل من عظماء المشركين يقال كان الوليد بن المغيرة ويقال امية بن خلف وكان طامعا في اسلامه فلذلك تشاغل عن ابن ام مكتوم وانظر كيف نزلت الآية بلفظ الاخبار عن الغائب فقال عبس وتولى ولم يقل عبست وتوليت وهذا البشير قال الغائب المحض ثم اقبل عليه بمواجهة الخطاب فقال وما يدريك لعله يزكى الآية علما منه سبحانه انه لم يقصد بالاعراض عنه الا الرغبة في الخير ودخول ذلك المشرك في الاسلام اذ كان مثله يسلم باسلامه بشر كثير فكلم نبيه عليه السلام حين ابتدا الكلام بما يشبه كلام المعرض عنه الغائب له ثم واجهه بالخطاب تانيسا له عليه السلام عس ذكر الرجل الذي تشاغل به النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو الوليد بن المغيرة وقد حكي انه شيبة بن ربيعة او عتبة بن ربيعة وروي انه تشاغل بعتبة بن ربيعة وامية بن خلف تلقاهما مقبلين وروي انه كان بين ابي جهل والعباس بن عبد المطلب والله اعلم • اما ما استغنى عس روى سنيدا انهما عتبة وشيبة ابنا ربيعة وروى ابن سلام انه عتبة او شيبة على الشك والله اعلم • قتل الانسان ما اكفره عس روى انها نزلت في عتبة بن ابي لهب قال كفرت برب النجم اذا هوى

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاخذه الاسد في طريق الشام

سورة اذا الشمس كورت

ظ اقسم بالخنس الجواري الكنس سد هو الكواكب الخمس الدراري زحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة فيما ذكر اهل التفسير عس وقد روي من طرق كثيرة انها بقر الوحش والله اعلم سي وقيل هي الدراري السبعة ماذكر والشمس والقمر ومعنى الكنس الغيب في قال هي بقر الوحش فوصفها بالكنس حقيقة ومن قال هي دراري النجوم فوصفها بذلك على التشبيه من قولهم كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو الموضع الذي ياوي اليه ومعنى خنس غاب والله اعلم • انه لقول رسول كريم سد هو جبريل عليه السلام ولا يجوز ان يكون اراد به انه قول النبي صلى الله عليه وسلم وان كان النبي رسولا كريما لان الآية نزلت في معرض الرد والتكذيب لمقالة الكفار الذين قالوا ان محمدا تقوله او هو قوله فقال الله عز وجل انه لقول رسول كريم فاضافه الى جبريل الذي هو امين وحيه وهو في الحقيقة قول الله لكنه اضيف الى جبريل لانه جاء به من عند الله • وقوله تعالى ذي قوة يدل على هذا كما قال في موضع آخر فاستوى • وقال ايضا مطاع ثم امين هذه كلها صفة جبريل عليه السلام وقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون هو محمد صلى الله عليه وسلم رد وكذب • ولقد رآه بالافق المبين عس الكناية عن جبريل عليه السلام رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته مع الافق قد سد ما بين السماء والارض له ستمائة جناح مثل الزبرجد الاخضر فغشي عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة اذا السما انفطرت

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم سه قيل يريد امية ابن خلف ونكر اللفظ عام يصلح له ولغيره عس وقيل انها نزلت في اسيد بن خلف وقيل في الاعور بن اسيد بن خلف والله اعلم

سورة المطففين

ويل للمطففين عس قيل انها نزلت في مشركي اهل مكة عابهم الله تعالى بذلك وقال السدي كان بالمدينة رجل يكنى ابا جهينة له مكيالان يأخذ بالزائد ويعطي بالناقص فنزلت الآية فهي على هذا القول مدنية وعلى القول الآخر مكية والله اعلم

في سجين سي قيل سجين اسم لصخرة تحت الارض السابعة وقيل اسم لشجرة سوداء هناك اليها تنتهي ارواح الكفار وقيل هو بئر هناك وقيل هو اسم للارض السفلى وقيل اراد الارض التي تحت ابليس لعنه الله والله اعلم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين عس هو النضر بن الحارث احد بني عبد الدار وقد تقدم ذكره ومزاجه من تسنيم سي هو اسم علم لعين في الجنة سمي بالمصدر من سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة ذكره مخ ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون سه قيل يريد ابا جهل واصحابه لانهم ضحكوا من علي بن ابي طالب وسخروا منه ومن صحبه ونكر اللفظ عام سي وروي ان عليا بن ابي طالب مر عمار وبلالا وصهيبا وخبابا مروا بجمع من المنافقين فسخروا منهم وضحكوا وتغامزوا فنزلت الآية ذكره مخ

سورة الانشقاق

عس لم يذكرها الشيخ وفيها اثنتان فاما من اوتي كتابه بيمينه عس هو ابو سلمة بن عبد الاسد وقد روي انه اول من هاجر الى المدينة سي واسمه عبد الله بن عبد الاسد ابن اسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي وامه برة بنت عبد المطلب بن هاشم فهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة جارية ابي لهب اسلم بعد بعد عشرة انفس وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة ذكره ابن اسحاق واما من اوتي كتابه وراء ظهره عس قيل انها نزلت في الاسود بن عبد الاسد وكان كافرا والله اعلم

سورة والسما ذات البروج

سه قد تقدم اسما البروج في سورة الحجر واما اصحاب الاخدود فهم ذو نواس الحميري وجنوده وكان قد حفر الاخاديد وهي الخنادق وضرم فيها النيران وجعل يلقي فيها كل من دخل في دين الله واتبع العبد الصالح الذي كان في زمانه وهو عبد الله بن الثامر حتى احرق نحوا من عشرين الفا وذو نواس هذا اسمه زرعة بن تبان اسعد ابو كرب الحميري وكان ايضا يسمى يوسف وكانت له غدائر فسمي ذا نواس اي تضطرب فسمي ذا نواس وكان فعل هذا باهل نجران فانفلت منهم رجل اسمه دوس ذو ثعلبان فاستاق الحبشة ليستنصرهم فملكوا اليمن وهلك ذو نواس في البحر الذي نفسه فيه وقد يروى حديث اصحاب الاخدود ايضا على غير هذا الوجه والذي قدمناه هو معنى حديث ابن اسحاق والله اعلم

وشاهد ومشهود عس قيل ان الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود قيل فيه يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل

يوم القيامة والله اعلم سي ذكر الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه في الشاهد قولا واحدا وفي المشهود ثلاثة اقوال • وذكر المفسرون في الشاهد ثمانية عشر قولا منها ذكر من انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو الله عز وجل وقيل هو آدم عليه السلام وجميع ذريته وقيل هو عيسى عليه السلام وقيل هو يوم عرفة وقيل هو يوم الجمعة وقيل هو يوم الاضحى وقيل هو يوم الاثنين وقيل هو يوم القيامة وقيل هو يوم التروية وقيل الملائكة الحفظة وقيل الانبيا وقيل الشاهد امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الشاهد الله تعالى والملائكة واولوا العلم وقيل الشاهد جوارح الانسان وقيل الشاهد النجم وقيل الشاهد الحجر الاسود • واما مشهود ففيه مما يليق بغرض الكتاب عشرة اقوال الثلاثة المتقدمة للشيخ رحمه الله وقيل المشهود يوم النحر وقيل امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل امم الانبيا عليهم السلام وقيل المشهود قران الفجر وقيل الليل والنهار وقيل المشهود الحجيج وقيل المشهود به وهو اتيان الباري تبارك وتعالى ومشهود فما تقدم معنا عليه اوبه او فيه والله اعلم •

سورة والسما والطارق

سد ذكر محمد بن الحسن في تفسيره ان الطارق في هذه السورة هو زحل الكوكب الذي في السما السابعة وذكر له اخبارا الله اعلم بصحتها عس ذكر الشيخ النجم الثاقب وقال هو زحل وقيل انه الثريا والله اعلم سي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه الجدي ذكره عط فمهل الكافرين امهلهم رويدا عس قيل ان في ذلك اشارة ليوم بدر والله اعلم •

سورة سبح

عس لم يذكرها الشيخ وفيها سيذكر من يخشى روي انه عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوله ويتجنبها الاشقى هو رجل من المنافقين وسببها ان المنافق كانت له نخلة مائلة في دار رجل من الانصار يسقط ثمرها في دار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى المنافق ولم يكن يعلم بنفاقه فسأله ان يعطي النخلة الانصاري على ان يعطيه نخلة في الجنة فقال ابيع عاجلا بآجل افعل فاعطاه عثمان بن عفان حائط نخل له فنزلت الآية وقيل نزلت في ابي الدحداح والله اعلم سي ذكر الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه ان الاشقى رجل من المنافقين وهو ك ح اخ الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة والله اعلم •

الغاشية

سي وليس في الغاشية سوى ما جا من ان الضريع اشد نتنا في جهنم وقيل اسم لبابس الشوك يقال له الشبرق وقيل هو نبات في البحر اخضر منتن مجوف مستطيل له بورقية كثيرة وكل ذلك لا تعقد السامة في الدنيا عليه لحما ولا شحما وفي جهنم انما هو نارا عاذنا الله منه •

سورة والفجر

وليال عشر عس هي عشر ذي الحجة والشفع قيل فيه يوم النحر وقيل الخلق باجمعهم سموا شفعا لانهم ازدواجهم والوتر هو الله تعالى وقيل هو يوم عرفة وكل ذلك اقسام اقسم الله به تكميل قال المؤلف وفقه الله لم يستوف الشيخ ابو عبد الله الكلام في هذا الموضع والفجر ههنا هو فجر اول يوم من ذي الحجة قاله الضحاك وقال مجاهد هو فجر يوم النحر فعلى هذين القولين

هو فجر الصبح المعلوم وقيل هو قسم بانفجار الماء من اصابع
محمد صلى الله عليه وسلم قاله قتادة وقيل هو قسم بانفجار
الصخرة عن الناقة لقوم صالح عليه السلام قاله الحسن رضي
الله عنه وقيل هو قسم بانفجار دموع العاصين وقيل غير
ذلك مما هو خارج عن شرط الكتاب • واما الليالي العشر
فذكر الشيخ فيه قولا واحدا انها عشر ذي الحجة وقيل هي العشر
الاول من رمضان وقيل الاواخر منه وقيل العشر الاول من
المحرم وكذلك يذكر في الشفع والوتر سوى ثلاثة اقوال
وفيها اثنان وعشرون قولا الثلاثة التي ذكر الشيخ رحمه الله
وقيل الشفع آدم وحواء والوتر الله تعالى وقيل ما ذكر والوتر
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الشفع يوم عرفة ويوم الاضحى
والوتر ليلة النحر وقيل الشفع اليومان من ايام التشريق
والوتر اليوم الثالث وقيل الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام
منى الثلاثة وقيل الشفع رجب وشعبان والوتر رمضان
وقيل الشفع الصفا والمروة والوتر البيت وقيل الشفع مسجد
مكة والمدينة والوتر بيت المقدس وقيل الشفع الصلوات
والوتر صلاة المغرب وقيل الشفع صلاة الصبح والوتر صلاة
المغرب وقيل الشفع تنفل الليل مثنى مثنى والوتر الركعة
المعروفة وقيل الشفع ما يتكرر من العبادات كالصلاة والصيام
والوتر ما لا يتكرر مثل الحج وقيل الشفع القران في الحج والوتر
الافراد وقيل الشفع الايام والليالي على الجملة والوتر اليوم الذي
ليلة بعده وقيل الشفع ابواب الجنة الثمانية والوتر ابواب النار
السبعة وقيل الشفع السمع والبصر والوتر اللسان وقيل
الشفع هو الله تعالى لقوله لاهو رابعهم والوتر ايضا هو الله
تعالى لقوله هو الله احد قاله سفيان بن عيينة وقيل انه

العدد

العدد منه شفع ومنه وتر وقيل الشفع تضاد اوصاف المخلوقين
من عز وذل وعلم وجهل وقدرة وعجز وحياة وموت والوتر انفراد
صفات الله تعالى عز بلا ذل وعلم بلا جهل وقدرة بلا عجز كذلك
من تفسير الثعلبي والقشيري والزمخشري وابي محمد بن عطية
وغيرهما من التفاسير ويرد بعضهم بزيد على بعض والله اعلم •
والليل اذا يسر سي قال مجاهد وعكرمة هي ليلة المزدلفة
والله اعلم • ارم ذات العماد سد قد ذكرنا ارم ذات
العماد وان جيرون بن سعد بن ارم هو الذي بنى مدينة
دمشق وبه تعرف وتسمى جيرون والله وجد فيها من اثر
بنيانه اربعمائة الف عمود واربعون الف عمود من رخام
ونيف عس ذكر ارم ذات العماد واشار الى انها دمشق وقد
قيل هي الاسكندرية والله اعلم سي وقد تقدم ان ارم
يعني بها القصور المشيدة وقيل ارم قبيلة بعينها قال الثعالبي
مجدا تليدا ابناء اولهم • اد ركعادا وقبلها ارما
ويؤيد هذا قول اليهود للعرب قد اظل زمان خروج نبي
نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم ومعنى ذات العماد
اي اعمدة بيوتهم التي يرحلون بها • واما الانسان سد هو
عتبة بن ربيعة وهو كان السبب في نزولها فيما ذكروا وان
كانت صفة تعم عس وقد روي انها نزلت في امية بن خلف
والله اعلم • يا ايتها النفس المطمئنة سد قيل نزلت
في حبيب بن عدي المصلوب بمكة وان الكفار صلبوه الى غير
القبلة فحولته الملائكة الى القبلة عس وقد روي انها
لما نزلت قال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك يا ابا بكر عند
الموت سي وقيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

www.alukah.net

وقيل النفس ههنا اسم جنس وهو الاظهر **وههنا** سؤال وهو ان يقال ما الحكمة في ان الروح اذا دخل في جسد الانسان دخله ريحا في ساعة او اقل او اكثر واذا اخرج اخرج بطيا في يوم او اكثر **فالجواب** ان الروح سمع صوت الرحمة وقت الدخول في الجسد من امر الله فاذا امر بالخروج مكث في المنازعة حتى يسمع صوت الرحمة مرة اخرى من قبل الله وهي النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فيطير اليه ويخرج من الجسد ذكره القشيري رحمه الله

سورة البلد

سه هو مكة ووالد وما ولد هو آدم وذريته ذكر عبد الرزاق وذكر غيره ان ابراهيم عليه السلام وهو اشبه بالمعنى لانه حرم مكة وبنى الكعبة وفيها ولده من قبل اسمعيل **سي** وقيل هو نوح وولده وقيل هو عام في كل من ولد وانسل من الحيوان والله اعلم • **لقد** خلقنا الانسان في كبد **سه** قيل هو ابو الاشدين اسمه كلدة بن اسيد بن وهب بن حذافة ابن جمح وكان يظن ان لن يقدر عليه احد لانه كان اعطى شدة وقوة حتى كان يقف على جلد البقرة ويجذبه من تحته عشرة اشداء فيتقطع الجلد ولا تزول قدماه والالف واللام في الانسان للجنس فيشترك في الخطاب معه كل من له مثل ظنه وفعل مثل فعله وعلى هذا اكثر القرآن ينزل في السبب الخاص باللفظ العام لبيننا اول المعنى العام **سي** وقيل نزلت في عمرو بن عبد ود الذي قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين اقتحم الخندق بالمدينة • وعن مقاتل انها نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل اذنب فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بالكفارة فقال

لقد

لقد اهلكت مالا لبدا اي كثيرا والنفقات مذ تتحت محمدا ذكر القولين **عط** وقيل هو الوليد بن المغيرة المخزومي ذكره **مح** ومن غريب التفسير ما روي عن ابن زيد ان الانسان هنا ادم عليه السلام وفي كبد معناه في التمام كبدا اي صنعه **عط** والصحيح ان الكبد التعب والمشقة • قال الحسن رضي الله عنه لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم

سورة والشمس وضحاها

ونفس وما سواها **سي** النفس ههنا ادم عليه السلام وقيل هو اسم جنس وهو الاظهر • اذا انبعث اشقاها **سه** هو قدار بن سالف وامه قديرة وصاحبه الذي شارك في قتل الناقة اسمه مصدع بن دهر وابن جهم • فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها **سه** يعني صالح بن عبيد ابن جابر بن ثمود بن عوص بن ارم

سورة والليل اذا يغشى

وما خلق الذكر والانثى **سي** هما ادم وحواء عليهما السلام وقيل يراد بهما العموم في الذكران والاناث والله اعلم • والذي اعطى واتقى وصدق بالحسنى هو الذي يأتي ذكره عند قوله وسيجنبها الاتقى والحسنى ههنا فيها اربعة اقوال قيل الجنة وقيل لا اله الا الله وقيل الخلف في الدنيا وقيل الاجر والثواب مجملا وسيجنبها الاتقى **سه** نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين اعتق بلالا وزنيرة ويقال فيها زنبرة وام عبيس وعبيدا كان اشتراهم فاعتقهم وكان العبيد مومنين عند قوم كفار يعذبونهم على الايمان فقال له ابوه لو اشتريت من له

بحلة وقوة فيغضب لك ويجيئك وينتحك كان اجدى عليك ه
فانزل الله الاية انتهى سى وقيل نزلت هذه الاية بسبب
الدحداح الانصارى واسمه ثابت بن الدحداح فى قصة اشتراه
النخلة من المنافق فحائطه له ثم وهب النخلة لايتام كانت مظلة
على دارهم وقد تقدم ذلك ه وقيل الاشقى ههنا ابو جهل
ابن هشام وامية بن خلف والاتقى ابو بكر وقيل نزلت فى
ابى سفيان بن حرب وابى بكر رضى الله عنه والدليل على ان الاتقى
فى الاية ابو بكر لا غير ان الله تعالى وصفه بانه اتقى واذا كان
اتقى كان اكرم لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم
عند الله تعالى لابد ان يكون افضل فثبت ان المراد من هذه
الاية شخص هو افضل الخلق واجمع اهل السنة على ان افضل
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضى الله
عنه فثبت ان المراد بالاية والله اعلم

سورة والضحى

عس روى انها نزلت عندما احتبس الوحى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجزع لذلك فقالت له خديجة ما راى
من جزعه انى اظن ربك قد ودعك فنزلت وقيل اهوى عمانة
قالت له انى ارجو ان يكون شيطانك قد ودعك فنزلت
والله اعلم سى وقيل ان الذى قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ارى شيطانك الا قد تركك هو ام جميل بنت حرب امرأة
ابى لهب واخت ابى سفيان بن حرب ه ووجه رواية من روى
ان القائلة لذلك خديجة رضى الله عنها انها لم تقل ذلك لها نافية
كما يقوله الكفار فمنصبها اجل من ذلك وانما قالت ذلك على جهة
الزجر عن غلبة الخوف اى ما تركك ربك الا فاطمأن عليك لبطئ الوحى

عنك

عنك ه قال زيد بن اسلم انما احتبس الوحى عنه لجرو كلب كان
فى بيته والله اعلم

سورة والتين والزيتون

سه اقسم الله تعالى بطور تينا وبطور زيتا
وهما جبلان عند بيت المقدس وكذلك طور سينا ويقال
سينين وهى الحجارة وذكر الثعالبى ان الطور سمى بطور
ابن اسمعيل كما سميت دومة الجندل بدومة بن اسمعيل كان
نزلها وقال ابن اسحاق حيث ذكر ولد اسمعيل منهم دومة
وتيطور بالتاء قبل الطاء ومعنى سينا بالعربية مبارك والطور
عند اكثر الناس هو الجبل وقال الماوردى ليس كل جبل
يقال له طور الا ان تكون فيه للشجار والثمار والا فهو جبل
فقط ه والبلد الامين هو مكة انتهى سى وذكر الجوهرى ان اسم
الجبل العلم الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام الوبير
بالراء المفتوحة بعدها الف مكسورة بواحدة ه وقيل التين
والزيتون وطور سينين ثلاثة مساجد بالشام وقيل
التين مسجد دمشق وقيل مسجد نوح عليه السلام على الجودى
وقيل مسجد اصحاب الكهف والزيتون قيل هو مسجد ايليا
وقيل هو مسجد ابراهيم عليه السلام وقيل هو التين الذى
يوكل والزيتون هو الذى يعتصر وقيل التين جبال ما بين
حلوان وهمذان اكثر شجرها التين والزيتون جبال الشام
لانها كثيرة الزيتون فكانه تعالى قال وحياة التين
والزيتون وهذا كلام جمهور المفسرين فى التين والزيتون
وهو الراجح اللفظ ومن العلماء من جعل التين والزيتون
وطور سينين والبلد الامين كنايات عن معان اخر وقال
الامام جمال الاسلام ابو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه

النيسابورى خ

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه كناية عن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقيل
هذه الألفاظ مقحمة في أسماء الملائكة مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل
وعزرائيل وقيل معناه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل معناه
آدم وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقيل التين
محمد صلى الله عليه وسلم شبه بالتين لأن ظاهره طيب وباطنه
طيب والزيتون إبراهيم عليه السلام لأنها كانت مباركة
لقوله يوقد من شجرة مباركة فمن بركتها خرج من صلبه
مائة نبي وطور سينين موسى عليه السلام وكلامه مع
الله تعالى وهذا البلد الأمين دين الإسلام انتهى معنى ما
ذكر الإمام أبو القاسم رضي الله عنه والمراد بقوله تعالى
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم يوسف عليه السلام
وقيل هو اسم جنس وهو الأظهر قال المؤلف
وفقه الله من جعل الإنسان اسم جنس في قوله تعالى لقد
خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فالضمير لا شك في رد ذا
عائد عليه وهو الأظهر وعليه من العلماء الأكثر ومعنى أسفل
سافلين بعيد بالكفر يعني أن الكافر رد إلى أقبح صورة وأوحش
منظر بعد أن كان في أحسن تقويم ثم استثنى الله المؤمنين
لأن صورهم لم يلحقها الله وهذا بل زادت بطاعة ربها
حسنا ويكون معنى أسفل سافلين بالهرم والكبر فهو مثل
ومن نعمره ننكسه في الخلق فما يكذبك بعد بالدين عس
روي أنها نزلت في أبي بن خلف والله أعلم

سورة اقرأ

علم الإنسان ما لم يعلم سي هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل الألف واللام لعموم الجنس وهو الأظهر والله أعلم

ان الإنسان ليطغى سمه نزلت في أبي جهل بن هشام وقد
تقدم اسمه أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى عس هو أبو
جهل بن هشام نهى محمدا صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وهم
أن يلقي على رأسه حجرا فعصمه الله منه ونزلت الآية رواه مسلم
وغيره وحكى ابن المنذر فيما رواه عنه بعض الناس أن عمر
ابن الخطاب قال بعد إسلامه شعرا يذكر فيه ما رأت قريش
من العنت فيما هم به أبو جهل وقيل بل قاله أبو طالب
ومن الشعر

- ألم تعجبوا من آل هاشم كيد
- عجائب في الحجر الملصق
- بكف الذي قام من حينه
- إلى الصابر الصادق المتقي
- فأثبته الله في كفه
- على رغم ذي الخائن الأحمق
- أجمق مخزوم وكم أد غوى
- يغي الغواة ولم يصدق

سورة القدر

عس فيها تنزل الملائكة والروح فيها الروح هو جبريل
عليه السلام وقد تقدم مثل ذلك

سورة لم يكن

سي لم يذكرها الشيخان رحمهما الله وفيها رسول من الله
يتلو صحفا وهو محمد صلى الله عليه وسلم والصحف المطهرة
القرآن أولئك هم خير البرية روى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأها على الأية ثم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنت يا علي وشيعتك حكاه الطبري

سورة التكاثر

عس روي أنها نزلت في بني سهم وبني عبد مناف تفاخروا حتى
ذكروا الأموات فنزلت السورة وروي أنها نزلت في قبيلتين
من الأنصار بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا والله أعلم

سورة الهمزة

ويل لكل همزة **سه** ذكر ابن اسحاق انها نزلت في امية ابن خلف الجمحي كان يهمز النبي صلى الله عليه وسلم ويجيبه وانما ذكرناه وان كان اللفظ عاما لان اسحاق اتبع بيانه أوصافه والخبر عنه حتى فهم انه يشير الى شخص بعينه وكذلك قوله في سورة ن والقلم ولا تطع كل حلاف مهين تابع بالصفات حتى علم انه يريد انسانا بعينه **عس** ذكر الشيخ انها نزلت في امية بن خلف وقد روي انها نزلت في جميل ابن عامر وقيل في الاخنس بن شريق والله اعلم **سي** وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة واغتيابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره **ح** واللفظ يصلح للجميع لعمومه والله اعلم

سورة الفيل

سه اسم الفيل محمود والذي ساق الفيل هو ابرهة الاشرم ملك الحبشة الذين قتلوا ذا نواس وغلبوه على ملك اليمن وكان دليلهم ابن عم النجاشي فرهبت العرب قتله حين مات وكان ايضا نفيل بن حبيب الخثعمي قد اسره ابرهة ثم استحياه ليدله فلما نزلوا بالميل على مكة اخذ نفيل باذن الفيل وقال له ابرك محمود وارجع راشدا فانك ببلد الله الحرام ثم هرب الى قريش فكان معهم فلما امطرت عليهم الحجارة صاحوا ابن نفيل ابن نفيل فقال نفيل في ذلك شعرا ذكره ابن اسحاق وفيه

وكل القوم بيسأل عن نفيل كان على الحبشان دليلا

انتهى **سي** والطير التي ارسل الله عليهم كانت مثل الخطاطيف والبلسان وكانت سودا فيما ذكر ابن اسحاق وقيل كانت بيضا وقيل خضرا وسئل ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن الطير فقال حمام مكة منها ذكره **ح** والله اعلم

سورة ايلاف قريش

سه هم بنو فهر بن مالك بن النضر واختلف في تسميتهم بهذا الاسم واحسن ما قيل فيه ما قدمناه في سورة آل عمران وان ذلك لبلهم في الجاهلية كان يسمى قريشا وقيل اول من سماهم بهذا الاسم قصي بن كلاب قاله المبرد

وأما ايلافهم فان بني عبد مناف كانوا اربعة هاشم كان يوالف ملك الشام اي ياخذ منه حبلا وعهدا امن به ان تجارته الى الشام واخوه عبد شمس كان يوالف الى العراق بعهد من كسرى والاخران وهما المطلب ونوفل احدهما كان يوالف الحبشة والآخر الى النجاشي ملك الحبشة وكان كل واحد منهم يامن في الرحلتين رحلة الشتاء ورحلة الصيف ويامن بامنه جميع قومه في رحلتهم الى هذه البلاد هكذا نشرة الهروي ولكني شككت في الذي كان يوالف الى الحبشة او الى نصره هو منهم

سورة الدين

سه قال اهل التفسير اولها نزل بمكة في ابي جهل بن هشام وهو الذي يكذب بالدين وآخرها نزل بالمدينة في عبد الله بن ابي بن سلول وامحابه وهم الذين يراؤون ويمنعون الماعون **عس** ذكر الشيخ ان اولها نزل في ابي جهل وقد قيل انت اولها نزل في العاصي بن وائل السهمي والله اعلم **سي** وعن ابن جريج اه قال كان ابو سفيان صخر بن حرب ينحر كل اسبوع جزورا فجاء يتيم فقرعه بعصى فنزلت السورة ذكره

سورة الكوثر

سي وهو نهر في الجنة حافتاه قباب من درّ وجوف وطينه مسك وحصباؤه ياقوت وزبرجد لك في حديث الإسراء وقيل الكوثر القرآن وقيل كثرة الأصحاب والأشياع وقيل الكوثر نور في قلبه دلّ على الله وقطع عما سواه وذكر القشيري رحمه الله المعنى انا اعطيناك خصائص لا مقدرات نذكر الآن منها ما وافق شرط الكتاب فله عليه السلام محمد واحمد والحرمان مكة والمدينة والقبلتان الكعبة وبيت المقدس والآلان الحسن والحسين والوزيران في السما جبريل وميكائيل والثنان في الارض ابو بكر وعمر والختنان عثمان وعلي والنسا العظمات في الدنيا ثنتان خديجة وعائشة وفي الجنة ثنتان مريم وآسية والصحابة اثنان مهاجرون وانصار ورمكبه اثنان الرفرف والبراق وذكر خصائص الكثرة هذا القدر يكفي منها فالصحيح ما روي عن ابن عباس ان الكوثر هو الخير الكثير فيدخل تحته كل ما تقدم ان شانئك هو الأبتر سه اي مبغضك وهو العاصي بن وائل بن هشام ابن سعيد بن سهم والد عمرو بن العاص هو الذي قال ان محمدا ابتراي لا ولد له اذا مات انقطع ذكره فانزل الله فيه السورة وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام عس وقيل انها نزلت في كعب بن الاشرف وقيل في عقبة بن ابي معيط والله اعلم

سورة الكافرين

عس نزلت في الوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاصي ابن وائل السهمي قالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد

ما نعبد

قال الشيخ ابو محمد الترطبي الصواب تقديم هاشم يعني تقديم الالف على الشين ه

اسقط ابن عساكر من هنا الحكاية عن ابن اسحاق وذكرها البغوي وذكر ابن اسحاق مع هوا الثلاثة وهو السهو ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى ه

ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا منه بحظنا وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت بحظك منه فانزل الله السورة حكاه ابن اسحاق والله اعلم سي وقيل كان معهم في هذا القول ابو جهل بن هشام والاسود بن عبد المطلب وابنا الحجاج ونظراؤهم ممن لم يسلم ذكره عط

سورة الفتح

اذا جا نصر الله والفتح عس روى ان نصر الله كناية عن اسلام اهل اليمن والفتح فتح مكة عس وقد كان عبيد الله الشيعي المتسمي بالمهدي حين ملك افريقية واستولى عليها كان له صاحبان من كتامة ينتصر بهما على امره كان احدهما يلقب بنصر الله والآخر بالفتح فكان يقول لهما انتما اللذان ذكرهما الله في كتابه فقال اذا جا نصر الله والفتح وهذا افتراء على كتاب الله تعالى وتحريف له عن مقتضاه نعوذ بالله من الخذلان وقد كان عمل ذلك في آيات من كتاب الله تعالى فبدل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس بكتامة خير امة اخرجت للناس الى غير ذلك من شناعاته التي يجب الاضراب عنها وانما ذكرت ذلك لئلا يقع كلامه لمن لم يتقدم له نظر فيعتقده نعوذ بالله من ذلك

سورة ابي لهب

سه ابو لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب ولما كان اسمه كاذبا من حيث اضيف الى العزى ذكر الله بالكنية دون الاسم لان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قيل ان كنيته ابو لهب والله لم يثن به قلنا الجواب ان الله تعالى

هذا الذي حكاه عن عبد الله الشيخ نظر وما هو الذي حكاه عن ابن عباس ان الكوثر الخير الكثير فيدخل تحته كل ما تقدم ان شانئك هو الأبتر اي مبغضك وهو العاصي بن وائل بن هشام ابن سعيد بن سهم والد عمرو بن العاص هو الذي قال ان محمدا ابتر اي لا ولد له اذا مات انقطع ذكره فانزل الله فيه السورة وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام عس وقيل انها نزلت في كعب بن الاشرف وقيل في عقبة بن ابي معيط والله اعلم سورة الكافرين عس نزلت في الوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاصي ابن وائل السهمي قالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا منه بحظنا وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت بحظك منه فانزل الله السورة حكاه ابن اسحاق والله اعلم سي وقيل كان معهم في هذا القول ابو جهل بن هشام والاسود بن عبد المطلب وابنا الحجاج ونظراؤهم ممن لم يسلم ذكره عط سورة الفتح اذا جا نصر الله والفتح عس روى ان نصر الله كناية عن اسلام اهل اليمن والفتح فتح مكة عس وقد كان عبيد الله الشيعي المتسمي بالمهدي حين ملك افريقية واستولى عليها كان له صاحبان من كتامة ينتصر بهما على امره كان احدهما يلقب بنصر الله والآخر بالفتح فكان يقول لهما انتما اللذان ذكرهما الله في كتابه فقال اذا جا نصر الله والفتح وهذا افتراء على كتاب الله تعالى وتحريف له عن مقتضاه نعوذ بالله من الخذلان وقد كان عمل ذلك في آيات من كتاب الله تعالى فبدل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس بكتامة خير امة اخرجت للناس الى غير ذلك من شناعاته التي يجب الاضراب عنها وانما ذكرت ذلك لئلا يقع كلامه لمن لم يتقدم له نظر فيعتقده نعوذ بالله من ذلك سورة ابي لهب سه ابو لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب ولما كان اسمه كاذبا من حيث اضيف الى العزى ذكر الله بالكنية دون الاسم لان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قيل ان كنيته ابو لهب والله لم يثن به قلنا الجواب ان الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلقه للهب واليه مصيره الا تراه قال سيصلى نارا ذات لهب
والعرب تكنى بالابن وبالصق المكنى ولزمه كقول النبى صلى الله
عليه وسلم فى على ابو تراب واما هريرة ابو هريرة لهرة كانت معه
تلازمه ولاشك ابو جهل لبقلة كانت بجنبيها وهى الجرفى والعرب
تقول للاحمق ابو آدراص للحبه بالادراص وهى جمع درص وهو
ولد الكلبة اوولد الهرة ونحو ذلك وتقول للذئب ابو جعدة
والجعدة الجرفة لانه يجمعها ربطلبها والقرآن نزل بلسان
القوم وكانت كنية ابى لهب تقدمة لما يصير اليه من اللهب
فكان لجد نزول السورة لا يشك المومنون انه من اهل النار
بخلاف غيره من الكفار فانهم كانوا يطمعون فى ايمان جميعهم
الا ابا لهب وامراته وهى ام جميل بنت حرب بن امية عمة
معاوية

سورة الفلق

سى وهو جب فى جهنم يسمى الفلق وقيل هو فلق الصبح ومن
شر غاسق اذا وقب سد وقيل هو اسم لابليس وقيل هو الليل
وقيل هو الزمان واصح ما فيه انه القمر للحديث المرفوع فى ذلك
عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها تعوذى بالله
من هذا فانه الغاسق اذا وقب وشره الذى يبتلى بكون كسوف
الابدان بالافات التى تحدث بسببه وكونه فى الاديان
كالفتنة التى تهلك الفتن من عبده وعبد الشمس انتهى سى
وقيل الغاسق اذا وقب الشمس اذا غربت وذكر النقاش عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان الغاسق اذا وقب ذكر الرجل اذا
قام ونقله ابو حامد فى الاحيا والاشارة بالنفاثات فى
العقد الى بنات لبيد بن الاعصم اليهودى وهن اللواتى سحرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقدن له احدى عشرة عقدة

فانزل

فانزل الله احدى عشرة اية وهى المعوذتان فشفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم

سورة الناس

عس قوله تعالى من شر الوسواس الخناس هو ابليس لعنه الله
وقد تقدم ذكره والحمد لله

قال عبد الله محمد بن على البلنشى

مؤلف هذا الكتاب وهنا انتهى بنا الغرض من الجمع بين كتابى
التعريف والاعلام والتكميل والاتمام على قدر الجهد وبلغ
الطاقة والاحاطة لا تبغى الا الله تعالى حمله الله خالصا
لوجهه وقربا من رحمته بمنه وكرمه وكان الفراغ من تاليفه
برتبوا البيازين حماه الله معاودا باضعف ناظر حرسها الله تعالى
عشية يوم السبت الخامس عشر لصفر عام ستة واربعين
وسبعمائة ثم تراخت المدة فى تهذيبه وتنقيحه واستخلاصه
من المبيضة كما شاء الله تعالى بسبب شغل البال وتغير
الاحوال الى يوم الاحد التاسع لذى قعده من عام تسعة
وخمسين وسبعمائة

صورة ما كتبه تلميذه

نجز الكتاب المسمى بصلة بحمد الله وعونه التذييل الموصول
كتابه الاعلام والتكميل والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وكان
الفراغ من نسخه ما بين الظهر والعصر من يوم الاثنين
لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر صفر عام سبعين وسبعمائة
على يدى عبيد الله ابراهيم بن موسى بن محمد بن موسى بن احمد
ابن على اللخمى عفا الله عنه امين انتهى

وحسبنا الله ونعم الوكيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤٣

الحمد لله رب العالمين

هذه خطبة كتاب التعريف والإعلام لأبي زيد السهيلي

الحمد لله الذي علم آدم الأسماء، وشرف بعلم دينه العلماء، وجعل العلوم لعلم كلا به ارضا وجعله السماء، وضمن معاني الأشياء كلها الإفصاح منه والإيماء، فاعيت بلاغته البلغاء، واعجزت حكمته الحكماء، وصلى الله على محمد نبيه الذي ختم به الأنبياء، ونشر بتبليغه وتنبيهه النور والضياء، ورحم اصحابه الطيبين الأزكياء، وسلم تسليما وبعد فاني قصدت ان اذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يسم فيه باسمه العلم من نبي وولي او غيرهما من آدمي او ملك وجني او ملك وشجر او حيوان او كوكب له اسم علم تدة عرف به عند نقلة الاخبار والحملة الآثار واذا النفوس من طلاب العلم الى معرفة مثل هذا متشوفة وبكل هاكان من علوم الكتاب مكلفة متشوفة، واذا كان اهل الادب يفرحون بمعرفة شاعر ابهم اسمه في كتاب وكذلك اهل كل صناعة يعنون باسم اهل صناعتهم ويرونه من تفسير صناعتهم فالفاء وثوق بكتاب الله العزيز اولى ان يتنافسوا في معرفة ما ابهم فيه يتحلوا بعلم ذلك عند المذاكرة وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما مكثت سنتين اريد ان اسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعني الا مهابته وذكر الحديث وقال عكرمة طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فلم ادركه الموت اربع عشرة سنة فهذا اوضح دليل على عنايتهم بهذا العلم ونفاسته عندهم والله عز وجل يعظم الاجر في تعريف ذلك ويجزل الذخر ويحفظنا في جميع احوالنا واقوالنا من السمعة

وافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الجمعة الغرة لست خلت من شهر الله المحرم الحرام سنة الف ومائة واربعة وعشرين على يدي العبد الضعيف محمد بن احمد بن عبد الرحمن البودري الغزي الازهري لطف الله به والمسلمين اجمعين امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والرياء الله وعلى التوفيق لارتقاب عليه **انتهت الخطبة**
وختم الكتاب المذكور بما نصه قال فلان كان املاى
هذا الكتاب على سائل سألنى عن هذه الائمة المبهمة فى القرآن
املاء من حفظه قديما وحديثا مطالعة ودرسا فى كتاب
التفاسير والاخبار ومسندات الحديث والآثار فجمعت ما حفظت
لفظه فاوردته كما حفظته ومنه ما اختلفت فيه الفاظ
الرواة فلم اتتبع جميعها ولكن لخصت المعنى متحريا والصواب
فى ذلك لا محالة متوخيا واضربت عن الاسناد لما رويته من ذلك
مختصرا اذ كان الكتاب جوابا لسائل وعجالة لمستفهم لكنى
احلت فى اكثره على المواضع التى منها اخذت والدواوين
التى طالعت وكذلك ما اوردت فيه من الاسناب هو موجود
ايضا فى كتب السير والانساب المعروفة عند اهل الادب
فلم احتج الى الاستشهاد على ما ذكرته باكثر مما اوردته
واحلت عليه ومن الله تعالى اسأل الاجر واياه استوهب
جزيل الذخر ومحط الوزر انه خير المنعمين وارحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين **وهذه خطبة كتاب**
التكميل والاتمام لابى عبد الله بن عسكر رحمه الله
الحمد لله متمم النعم والاحسان ومعلم الحكم للانسان
المطلق من عقال الجهل والمنطق بالمقال الصعب والسهل
الذى نور بكتابه القلوب والزله فى اوجز لفظ واعجز
اسلوب فجمع فيه علم من مضى من الامم وغبر وابدع الوصف
عن كل قصة واقعة فيه وخبر فعلومه شتى وكل مطلب
من المعارف به يتيسر ويتأتى فتفاوتت فيه الاذهان
وتسابقت فى النظر فى معانيه مسابقة الرهان فمن سابق
بفهمه وراشق كبد الرمية بسهمه وآخر رمى فاشوى وخبط

فى النظر عشوا وكل ذلك بتوفيقه تعالى وتقديره وتسهيله
وتيسيره والصلاة على محمد رسوله المخصوص بالطهارة
المنصوص على ارساله للناس كافة بالبشارة والنذارة
المعروفة امته بالغرر والتحجيل الموجودة صفاته واسماؤه
مكتوبة فى التوراة والانجيل المسمى بالرؤف الرحيم الآخذ
بحجز الامة وهى تتهافت فى الجحيم الذى اوجب الله تعالى
الاقتداء به والائتمام وضرب عليه الصلاة والسلام
مثله ومثل الانبياء قبله بالبنيان الناقص فكان هو لبنة
التمام صلى الله عليه وعلى آله صلاة متصلة البقاء والدوام
متزايدة عليه وعلى اصحابه البررة الكرام ما سجع الحمام
وانتجع الروض الغمام وسلم تسليما **اما بعد** فان اولى
ما وجب التوقف عليه وصرف عنان النظر اليه كتاب الله
الذى هو العصمة الواقيه والنعمة الباقيه والحجة البالغة
والدلالة الدامغة الذى احتوى على علم الاولين والآخرين
وحفظ من ابطال الملحدين وافساد الساخرين فهو العروة
التى لا تنفصم والحبل الذى من تمسك به يسلم ويعصم وان
من اشرف علومه واضرب مفهومه علم ما ابهم فيه على اسماء
الذين نزلت فى اوصافهم الآيات وكانوا اسبابا لما فيه من
الاخبار والحكايات وقد ابدع فى التصنيف فى هذا
الغرض وبادر الى اداء المفترض شيخ شيوخنا واستاذ
استاذينا ومعلم معلمينا العالم الافضل والامام الاكمل
ابو زيد عبد الرحمن بن ابى الحسن السهيلى رضوان الله عليه
فانه جمع فيه كتابه المسمى بكتاب التعريف والاعلام بما ابهم
فى القرآن من الاسماء الاعلام فهو وان كان ضئيلا حجمه
فقد اشرق فى الابداع نجمه وانى لم ازل مذ رأيته مبتهلا

وفهمت مقصده الشريف ومنحاه • وارتشفت من حياضه • واقتطف
من ازهار رياضه • وكلما طالعت غيره من كتب التفاسير
والاخبار والاحاديث سواه من تصانيف العلماء والاحبار •
تبقع الى اسم قوابهم في الكتاب العزيز نقطه • واشتهر عند
علماء الاسلام نقله وحفظه • واجد الشيخ رضي الله عنه قد
اغفله • ولم يحل مقفله • الحقه من كتابه في الطرد • واضيف
جوهره الى تلك الدرر • حرصا على ان تنظم العلائق في استفاده
وتبقى العلائق بعد النفاد • حقا اجتمع لي منها بحمد الله جملة
وافرة • والاحت عن وجه المقصد سافرة • فاستخرت الله تعالى
واستعنته على ان اجمعها في كتاب يكون ككتاب الشيخ رضي الله
عنه تكمله • وتضمي به العلائق مشتمله • وابرا الى ذلك من
تعاطي المعارضه • او تعسف المناقضه • وكيف وكل ما
استفدته من شيوخي رضي الله عنهم الذين اعتمد عليهم واستند
ما اورده اليهم انما هو قطرة من بحره الذاخر • ومعدود في جمله
من الفضائل والمفاخر • فجميع ما اتيه من ذلك وابديه •
انما هو في الحقيقة مصروف اليه • وموقوف عليه • الا ان يكون
خطا اوهما او لم احسن فيه نظرا او افهما • فدركك ذلك على
وعيب ذلك راجع الي • لما الا عليه من التقصير • والباعث
القصير • والله تعالى ينفع بما قصدته من ذلك ويخلصه
لوجهه ويرزقنا فهم آياته وتدبر معاني كتابه بمنه وكرمه
والسوق ذلك بحول الله تعالى على سور القرآن ولا اذكر من الآيات
الا ما لم يحررها في كتاب الشيخ ذكرا الا ان يكون فيما ذكره تنبيه
يحتاج اليه فانبه بقدر الاستطاعة عليه • والله المخلص
والمعين وعليه توكلت وبه استعين • ولا حول ولا قوة الا به
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم • انتهى •

وختم

وختم الكتاب بما نصه • قال محمد وقد انتهى
الغرض المقصود مما لم يقع في كتاب الشيخ رضي الله عنه
من الهمم التي قصد التعريف بها والتنبيه على بعضها في
كتابه وذلك على ما وقع في روايتي لكتاب المذكور وقيد
حدثني به جملة من اشياخي عنه منهم الشيخ الفقيه الحافظ
ابو علي عمر بن عبد المجيد الربدي رحمه الله قراءة عليه •
وعارضت كتابي بكتابه وحدثني به عنه رحمه الله وانا الله
ارغب في ان يخلص ذلك لوجهه وينفع به ويسدد الى ما
يرضيه بمنه وكرمه وكان جمعي لذلك من جملة من الكتب
من تواليف الحديث ككتابي مسلم والبخاري وكتاب ابي داود
والترمذي وتفسير عبد الرزاق والتحصيل للمهدوي وكتابي ابن
لابن عطية وتفسير الزمخشري وكتاب القصص والاسباب
التي نزل فيها القرآن لابي المطرف بن فطيس والعتبي في
اصله بخطه ومن غيرها مما الحق على كتاب الله تعالى من
الكتب كتنظم القرآن للخرجاني ومشكل اضداد القرآن لابي الطاهر
ومن غير ذلك كتاريخ الطبري ومعاني ابن قتيبة
والدلائل والسير وتراجمه وناسخ القرآن ومنسوخه لابن
العربي وغيره لك واقتصرت على ذكر الاقوال في الالزام من
غير استناد جريا على مذهب الشيخ في كتابه والحمد لله رب
العالمين •